دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (MOHE)
جامعة المدينة العالمية
كلية اللغات –قسم اللغة العربية

الأمثال النبوية في الصحيحين

(دراسة تحليلية للظواهر الصرفية والنحوية والدلالية)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

اسم الباحث: محمد آدم عثمان حامد

الرقم المرجعي :PAL123AX474

تحت إشراف: الأستاذ المشارك الدكتور/ دوكوري ماسيري

كلية اللغات – قسم اللغة العربية

العام الجامعي: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE: صفحةالتحكيم

تمّ إقرار بحث الطالب: محمد آدم عثمان حامد

من الآتية أسماؤهم:

The thesis *of* **Mohamed Adam Osman Hamid** has been approved by the following:

SupervisorAcademic المشرف على الرسالة

الاستاذ المشارك الدكتور:دكورى مسيرى

Doukoure Massire

Supervisor of correction المشرف على التصحيح

الاستاذ الدكتور:فيصل الحفيان

Head of Department نائب رئيس القسم

الاستاذ المساعد الدكتور:عبد الكريم أحمد مغاوى

عبد الكريم أحمد مغاوى

Dean, of the Faculty نائب عميد الكلية

الاستاذ الدكتور:عبد الكريم أحمد مغاوى

عبد الكريم أحمد مغاوى

Academic Managements & Graduation Dept قسم الإدارة العلمية والتخرج

Deanship of Postgraduate Studies

عمادة الدراسات العليا

إقرار

أقرر بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

اسم الطالب : **محمد آدم عثمان حامد**

التوقيع : ----------

التاريخ : ----------

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student: - Mohamed Adam Osman Hamid

Signature: ----------

Date: ----------

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة

محمد آدم عثمان حامد

الأمثال النبوية في الصحيحين

(دراسة تحليلية للظواهر الصرفية والنحوية والدلالية)

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .

٢- حق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيّة.

٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكدّ هذا الإقرار :.....

التوقيع:..... **التاريخ:**.....

الملخص

تناولت هذه الدراسة الأمثال النبوية في الصحيحين (دراسة تحليلية لظواهر الصرفية والنحوية والدلالية)، وفق المنهج الوصفي التحليلي، ومادتها أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي عدَّها العلماء من قبيل المِثَل والتي وردت في الصحيحين، وهي نوعان: النوع الأول: (**أحاديث موجزة**) جرت مجرى المثل السائر، ولكثرة هذا النوع وعد انضباطه اعتمدت الدراسة على أبرز مانصت عليه كتب الأمثال النبوية، و**أما النوع الثاني**:(**أحاديث التمثيل**) وقد بلغ عدد أحاديث الأمثال المدروسة: (١٣٤) أربعة وثلاثين ومائة مثلٍ نبويٍّ دون الروايات الثانوية، حيث جاءت الدراسة رغبة في الإسهام بدراسة نصوص الأمثال النبوية لما لها من أهمية بالغة في مجال الدرس اللغوي، كون الأمثال النبوية على الرغم من أهميتها لم تفرد بدراسة لغوية تحلل ألفاظها وتراكيبها، ولماتواتر من أقوال الباحثين اللغويين في أن الحديث النبوي بحاجة إلى مزيد من الدراسات اللغوية في إشارة إلى الخلاف في صحة الاستشهاد بالحديث النبوي على قواعد اللغة العربية جاءت هذه الدراسة معززة(ضمناً) القول بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي- عموماً والأمثال النبوية خصوصاً- في قواعد اللغة العربية صرفا ونحواً ودلالة، وقد وجدت الدراسة أن تلك الظواهر تتفق مع أبنية الكلمات الواردة في أمثال الصحيحين من خلال دراسة بناء أكثر من (١٠٥٠) خمسين وألف كلمة في هذه الأمثال ما بين (أفعال، ومصادر، ومشتقات، وجموع) وقد أثبتت الدراسة تلك الأبنية في مباحثها من الرسالة مبينة قواعد صوغها عند الصرفيين ودلالتها مشيرة إلى ما يجري على قياس الصرفيين وما لا يجري على ذلك، وقد تناولت هذا الدراسة أيضاً تراكيب أكثر من (٧٥٠) خمسين وسبعمائة جملة خلال هذه الأمثال، فوجد أنها تتفق غالبا مع القواعد المشهورة التي وضعها النحاة لتركيب الجملة، والقليل الذي لا يتفق مع القواعد المشهورة يتخرج على أوجه نحوية صحيحة دون تكلف، كما تتبعت الدراسة دلالة الألفاظ في هذه الأمثال فوجدتها متنوعة الدلالة على نحو ما قرره الدلاليون، وقد أثبتت الدراسة تلك الألفاظ ودلالتها في مباحث هذه الأمثال.

ABSTRACT

This study addressed the Prophet's sayings through the correct (an analytical study of the phenomena of morphological and syntactic and semantic), according to the descriptive analytical method, and article sayings of the Prophet, peace be upon him, which counted scientists such ideals and received in the correct, which is of two types: Type I: (brief conversations) took the course ideals stepper, and the large number of this type has promised discipline study relied on prominent as stipulated wrote the Prophet's sayings, and the second type: (sayings of representation) has reached the number of conversations proverbs studied: (134) thirty-four and one hundred such prophetic without secondary novels, where it came from the study's desire to contribute to study the texts of the Prophet's sayings because of its great importance in the field of the lesson of language, the fact that the Prophet's sayings in spite of their importance have been singled studying linguistic decomposition Olvazaa and Trakebha, and what the frequency of words linguists, researchers in the Hadith need more linguistic studies in a reference to the controversy in the health cite the Hadith on Arabic grammar came this study reinforced (inclusive) say health protest talking Alnpoa- generally and the Prophet's sayings _khasossa- Arabic grammar purely and shoved and significance, the study found that these phenomena are consistent with the structures of words contained in the such as correct by studying the construction of more than 1050 fifty thousand words in these parables between (acts, sources, and derivatives, and the masses) the study of these buildings proved in Mbagesha of the letter set out the rules formulated at Abvien and significance, pointing to what is happening on the measure Abvien and not being on it, this study also addressed the structures of more than (750) fifty seven hundred phrase during these proverbs, and found that it is often consistent with the well-known rules set by the grammarians of the sentence structure, and the little that is not consistent with the well-known rules graduating on aspects of grammatical correct without cost, as the study tracked the significance of words in these parables found them to a variety of significance as determined by Aldlallion, the study and significance of those words proved in Investigation of these proverbs.

شكر وتقدير

امتثالاً لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – (لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ) [1]، فإن أول من يتوجب علي شكره بعد الله – عز وجل – والداي – يرحمهما الله رحمة واسعة – فقد تعبا في تربيتي ورعايتي في الصغر بأن وجهاني إلى دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشملهما بواسع رحمته ومغفرته، وأن يجعل قبرهما روضة من رياض الجنة إنه سميع مجيب.

ثم أشكر من بعد أستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة الأستاذ المشارك الدكتور/ دوكوري ماسيري الذي كان له الفضل بعد الله في اختيار هذا الموضوع ولم يضن بجهده دعماً ومساندة، وإرشاداً وتوجيهاً فجزاه الله خير الجزاء.

كما أشكر ابني، المهندس/ أنس محمد آدم، والأستاذ/ مروان محمد آدم لمواكبتهما معي هذا العمل(دعماً ومساندة) طوال مدة إنجازه وفي كافة مراحله.

والشكر موصول أيضاً لصديقي وزميلي الأستاذ/ إسماعيل علي عيسى الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إخراج هذا العمل بصورته النهائية، فالله أسأل أن يرفع قدره و يمتعه بالصحة والعافية.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٥٨)، والبخاري في (الأدب المفرد) رقم (٢١٨) ، وأبو داود رقم (٤٨١١)، و الترمذي رقم (١٩٥٤) .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
صفحة البسملة	ب
صفحة التحكيم	ج
صفحة اقرار الطالب	د
صفحة الاقرار بحقوق الطبع	هـ
ملخص البحث باللغة العربية	ز
ملخص البحث باللغة الانجليزية	ح
شكر وتقدير	ط
فهرس الموضوعات	ي
المقدمة	١
التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:	١٠
المبحث الأول:مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته	١١
أولاً: مفهوم المثل	١١
ثانياً: أنواع المثل	١٧
ثالثاً: أهمية المثل	٢١
المبحث الثاني:التأليف في الامثال	٢٣
أولاً: التأليف في الأمثال العربية	٢٣
ثانياً: التأليف في الأمثال النبوية	٢٦
المبحث الثالث: نصوص الأمثال النبوية في الصحيحين	٢٩
الفصل الأول:الأحاديث المتعلقة بالمستوى الصرفي	٦٠
المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال	٦١
أبنية الفعل الماضي	٦١

الموضوع	الصفحة
أولاً: أبنية الماضي المجرد	٦١
ثانياً: أبنية الماضي المزيد	٦٦
أبنية الفعل المضارع	٨٣
أولاً: أبنية المضارع المجرد	٨٣
ثانياً: أبنية المضارع المزيد	٩٢
أبنية فعل الأمر	٩٩
أولاً: أبنية فعل الأمر المجرد	٩٩
ثانياً: أبنية فعل الأمر المزيد	١٠٠
المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر	١٠٣
مفهوم المصدر	١٠٣
أولاً: أبنية مصادر الثلاثي القياسية في أمثال الصحيحين	١٠٤
ثانياً: أبنية مصادر غير الثلاثي في أمثال الصحيحين	١٠٥
أبنية المصادر السماعية	١٠٩
أولاً: المصادر السماعية من الثلاثي المجرد	١٠٩
ثانياً: أبنية مصادر المزيد السماعية	١١٩
المصدر الميمي والصناعي واسم المرة	١٢٢
(أ) المصدر الميمي	١٢٢
(ب) المصدر الصناعي	١٢٣
(جـ) مصدر المرة	١٢٣
المبحث الثالث: الأحاديث المتعلقة بأبنية المشتقات	١٢٥
أبنية اسم الفاعل	١٢٥
مفهوم اسم الفاعل	١٢٥
أولاً: صوغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد	١٢٥
ثانياً: صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي	١٢٨

الموضوع	الصفحة
ثالثاً: أبنية المبالغة	١٣١
أبنية اسم المفعول	١٣٤
أولاً: أبنية اسم المفعول من الثلاثي المجرد	١٣٤
ثانياً: صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي	١٣٧
أبنية الصفة المشبهة	١٣٨
مفهوم الصفة المشبهة	١٣٨
أبنية الصفة المشبهة في أمثال الصحيحين	١٣٨
اسم التفضيل	١٤٣
مفهوم اسم التفضيل	١٤٣
شروط صوغ اسم التفضيل	١٤٣
اسم التفضيل في أمثال الصحيحين	١٤٣
القسم الأول: مايتفق مع شروط الصرفيين	١٤٤
القسم الثاني: مالايتفق مع شروط الصرفيين	١٤٨
اسم المكان	١٥٠
مفهوم اسم المكان وشروط صوغه	١٥٠
اسم المكان في أمثال الصحيحين	١٥٠
المبحث الرابع: الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع	١٥٢
(أ) جمع المذكر السالم	١٥٢
(ب) جمع المؤنث السالم	١٥٣
أبنية جمع التكسير	١٥٤
١- أبنية جموع القلة	١٥٥
٢- أبنية جموع الكثرة	١٥٦
- أبنية جموع القلة في أمثال الصحيحين	١٥٧
- أبنية جموع الكثرة في أمثال الصحيحين	١٦١

الموضوع	الصفحة
أبنية اسم الجمع واسم الجنس الجمعي	١٧٠
أولاً: اسم الجمع	١٧٠
ثانياً: اسم الجنس الجمعي	١٧٢
الفصل الثاني: الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي	١٧٤
التمهيد، ويحتوي على:	١٧٥
أولاً: مصطلح التركيب والكلام، والقول، وعلاقاتها بالجملة	١٧٥
(أ) التركيب	١٧٥
(ب) الكلام	١٧٦
(ج) القول	١٧٧
ثانياً: مفهوم الجملة في الدرس اللغوي	١٧٧
ثالثاً: مكونات الجملة في الدرس النحوي	١٧٨
رابعاً: تقسيمات الجملة	١٧٩
المبحث الاول: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الاسمية	١٨٠
أولاً: الجملة الإسمية المجردة من النواسخ	١٨٠
ثانياً: تراكيب الجملة الاسمية المركبة	١٨٠
ثالثاً: الجملة الاسمية المنسوخة	٢٠٣
المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية	٢٠٤
١- **جملة الفعل الماضي**، وتحتوي على:	٢٠٤
أولاً: تراكيب الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي اللازم	٢٠٤
ثانياً: تراكيب الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المتعدي	٢٠٤
ثالثاً: الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المبني للمجهول	٢١٣
رابعاً: الجملة المركبة ذات الفعل الماضي	٢١٥
٢- **جملة الفعل المضارع**، وتحتوي على:	٢١٧
أولاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع اللازم	٢١٧

الموضوع	الصفحة
ثانياً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المتعدي	٢١٩
ثالثاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المبني للمجهول	٢٢٢
رابعاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المنفي	٢٢٣
خامساً: الجملة الفعلية المركبة ذات الفعل المضارع	٢٢٦
٣- **جملة فعل الأمر**، وتحتوي على:	٢٢٩
أولاً: تراكيب جملة فعل الأمر البسيطة	٢٢٩
ثانياً: تراكيب جملة فعل الأمر المركبة	٢٣٣
٤- **تركيب الجملة الفعلية الشرطية**	٢٣٥
- تركيب الجملة الشرطية باستعمال أسماء الشرط	٢٤٣
أولاً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (من)	٢٤٣
ثانياً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أي)	٢٤٧
ثالثاً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أينما)	٢٤٧
رابعاً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (إذا)	٢٤٧
الفصل الثالث:الاحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي	٢٥٠
التمهيد، ويتضمن تقسيم الألفاظ الحقيقية الدلالة من حيث الاستعمال	٢٥٠
(أ) الحقيقة اللغوية	٢٥١
(ب) الحقيقة العرفية	٢٥١
(ج) الحقيقة الشرعية	٢٥١
المبحث الاول: دلالة الألفاظ المفردة	٢٥٤
أولاً: غريب الألفظ في الأمثال النبوية	٢٥٤
ثانياً: التغيير الدلالي في الأمثال النبوية	٢٧٧
(أ) التخصيص الدلالي	٢٧٧
(ب) التعميم الدلالي	٢٨١
ثالثاً: الألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية	٢٨٣

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: دلالة الالفاظ المركبة	٣١١
أولاً: المركب الإضافي	٣١١
(أ) مفهوم المركب الإضافي	٣١١
(ب) المركب الإضافي في الأمثال النبوية	٣١١
ثانياً: المركب الوصفي	٣٢٠
(أ) مفهوم المركب الوصفي	٣٢٠
(ب) المركب الوصفي في الأمثال النبوية	٣٢٠
الخاتمة	٣٢٤
فهرس الآيات القرآنية	٣٢٦
فهرس الأحاديث النبوية	٣٣١
فهرس الأبيات الشعرية	٣٣٨
فهرس المصادر والمراجع	٣٣٩

المقدمة

الحمد الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا بحث في الأمثال النبوية، ومادته هي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي عدَّها العلماء من قبيل المثَل والتي وردت في الصحيحين.

والأمثال عامة من أهم فنون الكلام؛ لذيوع مادتها وانتشارها بين الناس، وامتزاجها الشديد بلغتهم، وارتباطها بمختلف جوانب حياتهم، وهي تُعدُّ مرآةً لحضارة الشعوب وأخلاقها، وخلاصة لتجارب الأمم وخبرتها في الحياة.

وإذا كان الدرس اللغوي يَهدِف إلى رصد ظواهر اللغة في ألفاظها وتراكيبها، ووصفها وتحليلها؛ للوقوف على طبيعتها وخصائصها؛ فإن الأمثال تزداد أهمية في مجال الدرس اللغوي؛ لأنها تعتمد على لغة الفطرة الأولى، تلك اللغة التي تتغلغل في أعماق النفس وأغوارها، وتعبر عن أغراض الناس دون تكلُّف.

كما أن الأمثال أصدق دلالة على لغة الناس لكونها تنبع من مختلف طبقاته وعلى محض السليقة، بخلاف لغة الشعر التي تنبع من طبقة الشعراء؛ فإنها لا تمثل طبيعة اللغة الكلامية فإذا كانت أمثال سائر الناس بهذه الأهمية في مجال الدرس اللغوي فلاشك أن أمثال النبي صلى الله عليه وسلم أكثر أهمية؛ لأنها أرفع منزلة، وأعلى شأناً وأوجز لفظاً، وأدق فكرًا، وأبلغ حكمة، وأكرم معنى، وأسمى غاية.

ومن جانب آخر فقد تواتَر قول الباحثين اللغويين أنّ الحديث النبوي الشريف بحاجة إلى مزيد من الدراسات اللغوية؛ لأنه لم يحظ بنحو ما حظِي به القرآن الكريم والشعر العربي من الدراسة اللغوية، ولعل ذلك يرجع إلى الخلاف في صحة الاستشهاد بالحديث النبوي على قواعد اللغة العربية، فقد رفض بعض اللغويين الاستشهاد به مطلقا، وأجازه آخرون مطلقا، وفصل قوم آخرون[١]، ويتمسّك من يرفض الاحتجاج به على القواعد اللغوية بحجتين هما[٢]:

- جواز رواية الحديث بالمعنى عند بعض المحدِّثين.

---

(١) ينظر آراء العلماء حول هذه المسألة في: خزانة الأدب: ٩-١٥ وكتاب: الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال.

(٢) الحديث النبوي في النحو العربي، د. محمود فجال. ص: ٨ .

- وقوع اللحن كثيرا في الأحاديث؛ لأن كثيرا من الرواة كانوا غيرَ عرب، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو.

وقد تناول العلماء هاتين الحجتين قديما وحديثا بالدراسة والتحليل إلا أنّ دعوى وقوع اللحن كثيراً في الأحاديث تستدعي دراسات وصفية لِلُغة الحديث للكشف عن حقيقة هذه الدعوى في الواقع.

ومن جملة ما تقدم تبرز أهمية دراسة أمثال الحديث دراسة لُغوية وصفية تحليلية، وخصص هذا البحث في أمثال الحديث النبوي الواردة في صحيحي البخاري ومسلم، فجاء بعنوان : (**الأمثال النبوية في الصحيحين** – دراسة تحليلية للظواهر الصرفية والنحوية والدلالية).

مشكلة البحث:

لما كانت بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم لا تضاهى، وكان أفصح العرب قاطبة، كان لا بد من الاهتمام اللغوي بالأمثال النبوية بهذا المستوى، وليس الاقتصار على الأحكام الفقهية في أحاديثه صلى الله عليه وسلم، كما أن الأمثال النبوية وعلى الرغم مما لها من أهمية بالغة لم تفرد بدراسة لغوية شاملة – حسب علمي – تحلل ألفاظها وتراكيبها، ولم تكن الأبحاث المتعلقة بالأمثال النبوية شحيحة فحسب بل تكاد تخلو من التبويب والدراسة اللغوية.

من هنا جاءت المشكلة التي استوجبت القيام بهذه الدراسة لتلقي الضوء على الأمثال التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين على المستويات الصرفية، والنحوية، والدلالية، وذلك لتحقيق مايلي:

- تعزيز القول بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي عموماً والأمثال النبوية خصوصاً في قواعد اللغة العربية صرفاً، ونحواً، ودلالة، وذلك من خلال دراسة الظواهر الصرفية المتمثلة في صور الأبنية الواردة في أمثال الصحيحين.
- دراسة أوجه الاتفاق بين هذه الأمثال والقواعد المشهورة التي وضعها النحاة، وتحليل الظواهر النحوية المتمثلة في صور تراكيب الجمل وانماطها.
- تحليل الأمثال النبوية ودراسة دلالاتها واستعمالاتها؛ لمعرفة مدى تنوعها على نحو ما قرره الدلاليون.

- الرغبة في الإسهام بدراسة تخدم لغة الحديث عموما، والأمثال النبوية خصوصا، لما لها من أهمية بالغة في إثراء الدرس اللغوي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مايلي:

١- دراسة الأمثال النبوية في الصحيحين خدمة للغة الحديث؛ لما لها من أهمية بالغة في الدرس اللغوي.

٢- دراسة وتحليل الظواهر الصرفية في الأمثال النبوية المتمثلة في صور الأبنية ومعانيها.

٣- دراسة الأمثال النبوية في الصحيحين دراسة نحوية صرفية دلالية؛ لتعزيز القول بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي عموماً والأمثال النبوية خصوصاً (ضمناً) في قواعد اللغة العربية.

٤- دراسة وتحليل الظواهر النحوية في الأمثال النبوية المتمثلة في صور تراكيب الجمل وأنماطها؛ لمعرفة مدى اتفاق هذه التراكيب مع القواعد المشهورة التي وضعها النحاة لتراكيب الجملة.

٥- دراسة وتحليل دلالات الألفاظ واستعمالاتها في الأمثال النبوية؛ لمعرفة مدى تنوعها الدلالي على نحو ماقرره الدلاليون.

الدراسات السابقة:

لم أطلع حتى لحظة الانتهاء من هذا البحث على دراسة علمية أفردت للأمثال النبوية في الصحيحين؛ دراسة لغوية على المستوى الصرفي والنحوي، وأما المستوى الدلالي فقد وقفت على رسالة واحدة في ذلك، وهي: بعنوان: (الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية) إعداد: هاني طاهر محمد حسين.

وقد تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، وقد نوقشت بتاريخ: (٢٠٠٤/٩/٢٢م)، وأجيزت.

نقطة الإتفاق بين الدراستين:

يلتقي عملي مع هذا العمل في الأمثال النبوية الواردة في صحيح البخاري، وفي دراسة

المستوى الدلالي لتلك الأمثال فقط.

نقطة الاختلاف بين الدراستين:

البحثان يختلفان اختلافاً جوهرياً في المضمون، وذلك أن بحثي يتناول دلالة الألفاظ المفردة والمركبة فقط كما سيأتي – إن شاء الله – في حين أن هذه الرسالة لم تتطرق مطلقا إلا دراسة دلالة الألفاظ، وإنما درست دلالة الأساليب في الأمثال النبوية في صحيح البخاري على نحو ما يعرف بـ(دلالة السياق)، وتميل الرسالة إلى الدراسات البلاغية أكثر منها إلى الدراسات اللغوية – بالمصطلح الأخص – ويتبين ذلك من خلال محتوى الرسالة، وطريقة الباحث في معالجة موضوعاتها.

هدف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة فيمايلي:

(أ) جمع الأمثال النبوية في صحيح البخاري بنوعيها القياسي منها والسائر.

(ب) تبويب الأمثال القياسية منها بناءً على موضوعها، وتبويب الأمثال السائرة.

(ج) دراسة الجديد في الأمثال، وشيوعها، ومدى تأثره صلى الله عليه وسلم بأمثال الجاهلية قبله.

(د) دراسة هذه الأمثال لغوياً ودلالياً، وملاحظة الأساليب الشائعة فيها.

منهج الدراسة:

لم يتناول الباحث بالذكر منهجه في الدراسة الذي يصل من خلاله إلى الهد ف المرسوم للبحث، ولكن يمكننا استنباط المنهج من خلال تناوله للأهداف، وهو المنهج الوصفي التحليلي.

مكونات الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة، وثلاثة فصول: **الفصل الأول** بعنوان: المثل وما يتعلق به لغة واصطلاحا. وجاء تحته ثلاثة عشر مطلباً. كلها حول المثل وما يتعلق به والمؤلفات فيه. **الفصل الثاني** بعنوان: أقسام الأمثال النبوية والجديد فيها. وجاء تحته أربعة مطالب، هي: الأمثال النبوية القياسية، الأمثال النبوية السائرة، الجديد في الأمثال النبوية، استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للأمثال السائرة في عصره. **الفصل الثالث** بعنوان: الأساليب الشائعة في

لغة الأمثال النبوية. جاء تحته عشرة مطالب، هي: أسلوب التقديم والتأخير، أسلوب الحذف، أسلوب الزيادة، أسلوب الشرط، أسلوب التوكيد، أسلوب الاستفهام، أسلوب القسم، أسلوب القصر، الإطناب، أسلوب النيابة والتضمين. ثم الخاتمة، ثم الملخص باللغة الإنجليزية، ثم المصادر، ثم الفهارس.

أهم نتائج الدراسة:

لقد أشار الباحث إلى بعض النقاط، التي عدَّها نتائج بحثه، وهي:

١- استخدام الأمثال طريقة مؤثرة وبليغة وأنها توصل الفكرة بأقصر الطرق.

٢- استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم طريقة التمثيل في تبليغ دعوته.

٣- شاع في الأمثال النبوية استخدام أسلوب التوكيد، والتقديم، ولتأخير، والحذف، والاستفهام، والشرط، والقسم، والقصر، والإطناب.

٤- أسلوب التوكيد من الأساليب الأكثر شيوعاً،يليه الشرط، ثم التقديم والتأخير، ثم الحذف، وأن لهذه الأساليب دلالات بلاغية هامة.

ويجدرهنا أن أشير إلى أن هناك دراسات قديمة وحديثة في الأمثال النبوية، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى قسمين:

القسم الأول: جمع الأمثال النبوية من غير دراستها لُغويا.

وقد اتخذت هذه الدراسات اتجاهين: **الإتجاه الأول**: جمع الأمثال النبوية في مكان واحد ضمن مؤلَّف عامٍّ كما صنع الترمذي في سُننه (الجامع الصحيح) حيث أفرد للأمثال النبوية أبوابا خاصة، وكما فعل الماوردي في كتابه (الأمثال والحكم) فقد افتتح كل فصل من فصول كتابه بالأمثال النبوية، وكما فعل الميداني في كتابه (مجمع الأمثال) فقد جعل آخر باب من الكتاب في نُبَذٍ من الأمثال النبوية، **والاتجاه الثاني**: إفراد الأمثال النبوية بمؤلف مستقل، كما صنع ابن خلاد الرامهرمزي في كتابه (أمثال الحديث)، وكما صنع أبو الشيخ الأصفهاني في كتابه (الأمثال في الحديث النبوي)، وكما صنع الدكتور محمد جابر العلواني في رسالته (الأمثال في الحديث النبوي الشريف)، ونحو ذلك مما سيأتي مزيد تفصيل عنه في مبحث مستقل في التمهيد بعنوان: (التأليف في الأمثال).

فهذه الدراسات قد سبقت هذا البحث في جمع الأمثال النبوية، وقد أفدتُ منها في معرفة

أحاديث الأمثال وتمييزها من بين الأحاديث النبوية الأخرى حيث لم يعتمد هذا البحث في استخراج الأمثال من الصحيحين على مجرد موافقة الحديث لتعريف المثل اصطلاحا، وإنما اعتمد على وروده في أحد هذه الكتب ولو بلفظٍ مخالفٍ للفظِ الصحيحين، إلاّ أنّ الدراسة تختص باللفظ الوارد في الصحيحين فقط.

القسم الثاني: دراسة الحديث النبوي عموماً لُغوياً.

ومن هذه الدراسات قديماً: كتاب (إعراب الحديث النبوي) لأبي البقاء العكبري، (ت: ٦١٦)، وكتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك (ت: ٦٧٢)، وكتاب (عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي) للإمام السيوطي، (ت: ٩١١).

ومن هذه الدراسات حديثاً: (بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين) للدكتور عودة أبوعودة، و(بناء الجملة في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم دراسة نحوية) للدكتورصالح بن حمد الفراج، و(أحاديث الدعاء في الصحيحين دراسة لغوية) للدكتور محمد بن سليمان الرحيلي، (الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية في أحاديث العبادات من عمدة الأحكام دراسة تحليلية) د. عمر الحاج محمد.

فهذه الدراسات قد سبقت هذا البحث في دراسة الأحاديث النبوية دراسة لُغوية مفصَّلة، إلا أنها تختلف عن هذا البحث في المادة المدروسة، إذ لم يرد فيها من نصوص أمثال الصحيحين إلا شيء يسير.

وقد استفدت من هذه الدراسات في طريقة تناول المسائل وتصنيفها وتحليل نصوص الأحاديث وطريقة دراستها، ومعرفة مصادر البحث، ونحو ذلك مما ساعدني كثيراً على إنجاز هذا العمل.

وهناك دراسات أخرى حول الأمثال النبوية تتعلق بجوانب بعيدة عن هذا البحث فلا حاجة إلى ذكرها، كدراسة الأمثال النبوية من الجانب البلاغي، أو الفقهي، أو الدعوي، أو التربوي، أو نحو ذلك.

منهجي في الدراسة:

سرت بتوفيق الله عز وجل في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لما يقتضيه موضوع البحث من تحديد للظواهر اللغوية في نصوص الأمثال، ثم تصنيفها حسب مجالها

الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي، ثم دراستها وصفاً وتحليلاً، وقد اتبعت في ذلك الخطوات التالية:

- جمعت مادة الدراسة (أحاديث الأمثال من الصحيحين)، وأثبتها كاملةً ومضبوطةً بالشكل مع الروايات الثانوية التي شملتها الدراسة في **المبحث الثالث من التمهيد** وخرجتها من الصحيحين ومن مصادر الأمثال النبوية الأخرى، وفي التخريج من الصحيحين خاصةً ذكرتُ الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث ،ثم كلّما أتيت على شاهد من الحديث المثلي، في ثنايا الدراسة أكتفي بذكر الجزء والصفحة فقط لكلٍّ من الصحيحين إنْ كان جزء الشاهد موجوداً بلفظه فيهما، أو لأحدهما إن لم يكن النص موجوداً بلفظه في الآخر، ثم أحيل إلى رقم الحديث الذي وضعته لكل حديث في الموضع الذي جمعت الأحاديث في التمهيد.

- استخلصت الألفاظ والجمل من تلك النصوص وفرزتها وصنَّفتُها حسب مجالها الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي، ثم رتبتها في فصول البحث ومباحثه.

- قمت بدراسة الأبنية الصرفية وتراكيب الجمل وحروف المعاني ودلالة الألفاظ -حسب المذكور في خطة البحث- وصفا وتحليلا مستنيراً بالقواعد الصرفية، والنحوية، والدلالية.

- ناقشت المسائل بإيراد أقوال العلماء وآراء الباحثين حسب الحاجة مع الترجيح بين الأقوال المتعارضة على ضوء ما تقتضيه الأدلة والقواعد اللغوية العامة، وإذا تعددت شواهد المسألة الواحدة في الأمثال المدروسة بحيث تجاوزت ثلاثة شواهد ذكرت عددها إجمالا، ثم اكتفيت بذكر شاهدين أو ثلاثة، وأجريت تحليل المسألة عليها مع مراعاة شمول الشاهد المذكور على مسائل الشواهد المتروكة.

- وضعت ما نقلته بنصه من كتاب بين علامتي التنصيص هكذا: " ... " ثم أشير إلى المرجع في الهامش، وأما إذا أفدت من معلومة أو فكرة وعبرت بعبارتي أو بعبارة قريبة من عبارة مرجع المعلومة أكتفي بالإشارة إلى المرجع في الهامش دون علامة التنصيص.

- عند الإحالة إلى المعاجم اللغوية أذكر رقم الجزء والصفحة للطبعة المذكورة في فهرس المراجع، ولم ألتزم بذكر المادة اعتماداً على ظاهر اللفظة المدروسة، إلا إذا كانت اللفظة تحتمل أكثر من موضع في المعجم أو كان الكلام المقتبس ورد في غير مظانّه من المعجم.

- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذكرت أرقامها، مع كتابتها بالرسم العثماني.

- عزوت الأحاديث والآثار إلى مصادرها ومظانها.
- وثَّقت الشواهد الشعرية، والنثرية، من مصادرها أو مظانها.
- ترجمت- بإيجاز- للأعلام غير المشهورين عند أول ذكرهم، وأما المشهورون فلم ألتزم بالترجمة لهم.
- وضعت علامات الترقيم، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.
- وضعت الفهارس حسب ما أشرت إليه في هيكل البحث.

هيكل البحث:

أما بالنسبة لهيكل البحث فقد قسمت الدراسة إلى مقدمه، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتناولت فيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأشرت فيها إلى أهم الدراسات التي سبقت البحث، وبينت فيهاخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: تحدثت فيه عن مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته، وعن التأليف في الأمثال عموماً، وفي الأمثال النبوية خصوصاً، كما جمعت نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين وخرجتها من الصحيحين ومن كتب الأمثال النبوية ومصادرها.

وقد قسَّمته إلى ثلاثة مباحث: **المبحث الأول:** في مفهوم المثل واستعمالاته، وأهميته، وأنواعه، **والمبحث الثاني:** في التأليف في الأمثال **والمبحث الثالث:** في نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين.

وقُسِّم مضمون البحث إلى ثلاثة فصول رئيسة، **الفصل الأول** فيه الأحاديث المتعلقة بالمستوى الصرفي، وذلك في أربعة مباحث:

المبحث والأول: في الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال، و**المبحث الثاني:** في الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر، و**المبحث الثالث:** في الأحاديث المتعلقة بأبنية المشتقات، و**المبحث الرابع:** في الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع.

الفصل الثاني فيه الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي، وذلك في مبحثين:

المبحث الأول: في الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الاسمية في الأمثال النبوية، **والمبحث الثاني:** في الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية في الأمثال النبوية.

الفصل الثالث فيه الأحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي، وذلك في مبحثين:

المبحث الأول: في دلالة الألفاظ المفردة، **والمبحث الثاني**: في دلالة الألفاظ المركبة.

الخاتمة فيها عرض لأبرز ما توصل إليه البحث من نتائج، أتبعت ذلك فهرس الآيات القرآنية، يليه ففهرس أحاديث الأمثال النبوية، ففهرس الأبيات الشعرية، ففهرس المصادر والمراجع، أمافهرس الموضوعات في صفحة (ط) في صدر البحث.

وختاماً فإني أشكر الله أولاً وآخراً على أن يسر لي إتمام هذا البحث فجاء على هذه الصورة التي أرجو أن تكون قريبة من الصواب.

ثم أشكر أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث الأستاذ المشارك د. دوكوري ماسيري لما قدمه لي من توجيه ورعاية، لاسيما وقوفه بجانبي في مرحلة تسجيل مشروع الرسالة واعتماد الخطة، ومن ثم متابعته لسير خطة البحث حتى استوى على سوقه.

والشكر أجزله للجنة المناقشة بكامل أعضائها لما بذلوه من جهد في النظر والتقييم لهذا البحث، وهم: الأستاذ المشارك د. عبد الناصر خضر ميلاد رئيساً للجنة.

والأساتذة المناقشين: الأستاذ الدكتور/ فيصل عبد السلام حفيان، والأستاذ الدكتور/ عبد العظيم الشاعر، والأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الرحيم إسماعيل، والأستاذ المساعد الدكتور/ وليد محمد صالح ممثلاً للكلية، والأستاذ/ علي المناخي ممثلاً للدراسات العليا، والأستاذ/ سيد أبو بكر ممثلاً لسكرتارية الدراسات العليا.

ولا يفوتني أن أشكر جامعة المدينة العالمية ممثلة في كلية اللغات قسم اللغة العربية؛ لما يسرت لي سبل مواصلة التعليم في مرحلة الدراسات العليا عبر أساليب عصرية متطورة وحديثة.

وأخيراً فهذا عمل بشر معرض للنقص والخطأ والزلل، فإن وفقت فمن الله –عز وجل– وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته.

المبحث الثاني: التأليف في الأمثال.

المبحث الثالث: نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين.

المبحث الأول: مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته

أولاً: مفهوم المَثَل واستعمالاته

أ- مادة (م ث ل) في المعاجم العربية

ذكرت المعاجم العربية لمادة (م ث ل) ومشتقّاتِها معانِيَ متعددةً، وكثير منها يرجع بوضوح إلى معنى المشابهة، وذكرت معانِيَ أخرى لا يتضح رجوعها إلى هذا المعنى إلا بشيء من التأويل.

فمن الأول: **المِثْلُ** والمِثْيلُ: الشبيه والنظير في القدرِ أو الخِلْقةِ أو نحو ذلك، والمِثْل والمِثال: ما جُعل مقداراً لغيره يُحذى عليه. **والتّمثيل**: التصوير، ومنه التِّمثال: المصوَّر على خِلقة غيره، **والإمثال**: الإقصاص، (أي: الإتباع بمثل) ومنه: أَمْثَل السلطانُ فلانًا: قتله بقَوَد، وامتثل منه القاضي: اقتص منه، وامتثل أمرَه: احتذاه وتبعه.

ومن الثاني: **المَثالة** بمعنى: الفضْل، يقال: مثُل الرجل أي: صار فاضلا، ومنه الطريقة المُثْلَى، قال تعالى: ﴿ **إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً** ﴾ [طه: ١٠٤] أي: أفضلهم وأحسنهم، **والمثول**: الانتصاب وضده، يقال: مَثَل فلان بين يدي فلان: إذا قام أمامه منتصبًا، وإذا زال عن موضعه، ويقال: مَثَل بالأرض: إذا لَطِئ بها، والماثل من الرسوم: الدارس اللاطئ بالأرض، ومَثَل القمرُ بمعنى: ظهر، وبمعنى: غاب، **والمَثُلة**: العقوبة، والتنكيل. ج مَثُلات. ومَثَل بفلان أو بالقتيل مَثْلا، ومُثْلَة: نَكّل به بجدع أنفه أو قطع شيء من أعضائه، **وتَمَثَّلَ** وامْتَثَلَ، إذا أنشد بيتًا ثم آخر، **والمَثَل والأُمْثُولَةُ**: الأنشودة، وكل قول يُتَمَثّل به من الأبيات، والحِكَم ونحوها[1].

---

(١) ينظر (م ث ل) في: العين ٢٢٨/٨، وتهذيب اللغة ٧٠/١٥، ومقاييس اللغة ٩٣٨، والصحاح ٩٧١، والمحكم ١٥٩/١٠، ولسان العرب ٧٢٦/١١، المصباح المنير ٥٦٣/٢، وتاج العروس: ٣٧٩/٣٠، والمعجم الوسيط ٨٩٠ .

ب- استعمال لفظ المَثَل في دلالات أُخَر

استُعمِل لفظ (المثَل) في القرآن لمعان أخر لم تكن العرب تستعمله فيها، فمن ذلك:

١. استعمال المثَل بمعنى (**صفة**)[١]، كقوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٢] أي: صفة الجنة، وقوله صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ)[٣] أي: صفة السوء، وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ)[٤] أي: صفته

٢. استعمال المثل بمعنى (**عبرة وآية**) كقوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٥] أي: آيةً وعبرة لِبَنِي إِسْرَائِيلَ"

٣. وفُسِّر المثل بمعنى (**حجة**) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[٦] أي: وَلا يَأْتُونَكَ بحجة أوشُبهة .

٤. استعمال لفظ المثل بمعنى (**الشيء نفسه**) جاء في أضواء البيان: "تكرر إطلاق المثل في القرآن مراداً به الذات كقوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾[٧] أي: كمن هو نفسه فى الظلمات"[٨]

٥. استعمال المثل بمعنى (**سنة أو عقوبة**) في قوله تعالى: ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[١] أي: سنتهم، وعقوبتهم[٢]

---

(١) انظر هذا المعنى في: الكشاف: ٥٧٢/٢، وفتح الباري: (٦٩٣/٨) ومرقاة المفاتيح: ١٨٧/٦.

(٢) سورة الرعد الآية: ٣٥، وينظر: التفسير الكبير: ٦٦/٨، وتفسير القرطبي: ٣٢٤/٩ .

(٣) البخاري: (٩١٥/٢)، و(٢٥٥٨/٦) .

(٤) السابق: (١٨٨٢/٤).

(٥) الزخرف: ٥٩، وينظر: تفسير البغوي: ١٤٣/٤، وتنوير المقباس: ٤١٥/١.

(٦) الفرقان: ٣٣، وينظر: تفسير ابن كثير: ٣١٨/٣.

(٧) سورة الأنعام الآية: ١٢٢.

(٨) أضواء البيان: ٢١٩/٧.

فاستعمال لفظ المِثَل بهذه المعاني ليس من الاستعمالات المعروفة للمادة في كلام العرب، قال أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧): "المثل؛ الصفة غير معروف في كلام العرب"[٣]، كما أنّه لم يُقصَد بذلك المِثَل الاصطلاحي. قال الخليل بن أحمد (ت: ١٧٥): "ولم تكن هذه الكلمات ونحوها مَثَلا ضُرِب لشيء آخر"[٤]؛ ولذلك يرى بعض الباحثين أنّ "هذه التفسيرات لمعنى المثل لا تَعْدو أن تكون تفسيرات مجازية... وأن كثيراً من المفسرين إنما يفسرون الجملة من القرآن، أو اللفظة، في مناسبةٍ ما ببعض دلالتها أو ببعض معانيها"[٥] ويمكن أن يقال: إن هذه الدلالات من المعاني المستجدة التي حدثت لبعض الألفاظ بمجيء الإسلام، والله أعلم.

ج- الفرق بين لفظ المِثْل والمَثَل في الاستعمال

يظهر من كلام بعض علماء العربية أن المِثْل والمِثَل سيّان، كقول الجوهري (ت: حدود ٤٠٠): "يقال: هذا مِثْله ومَثَله، كما يقال شِبْهه وشَبَهُه بمعنى"[٦] وقول أبي حيان (ت: ٧٤٥) : "المِثَل في أصل كلام العرب بمعنى المِثْل والمثيل ، كشَبَه وشِبْه وشبيه، وهو النظير، ويجمع المِثَل والمِثْل على أمثال"[٧] فهل هذه الأقوال وما شابهها تعني أن كل واحد من اللفظين يمكن أن يستعمل مكانَ الآخر؟ في الحقيقة، لا يقال ذلك، لاحتمال أن يكون المراد الاتحاد في المعنى الأصلي للمادة كما أشار أبو حيان إلى ذلك بقوله: "في أصل كلام العرب"، وجاء في البرهان تعقيبا على كلام الزمخشري: "وما قاله من أن المِثَل والمِثْل بمعنى، ينبغي أن يكون مراده باعتبار الأصل وهو الشبه"[٨] ومعلومٌ أنّ اشتراك اللفظين في أصل المعنى لا يستلزم التسوية بينهما في الاستعمال.

وقد صرح غير واحد من المحققين بالفرق بينهما[٩]، يقول الدكتور محمد جابر في دراسته

---

(١) سورة الزخرف الآية: ٨.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥١/٢٥ وتفسير البغوي: ١٣٤/٤ وتفسير ابن كثير: ١٢٤/٤.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٧٢٨/١١ وما بعدها.

(٤) العين: ٢٢٨/٨.

(٥) ضرب الأمثال في القرآن للبيانوني: ١٩.

(٦) الصحاح ٩٧١، ولسان العرب ٧٢٦/١١، وينظر نحوه في جمهرة الأمثال: ١١/١.

(٧) البحر المحيط :٢٠٧/١ .

(٨) البرهان في علوم القرآن:٤٩٠/١.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٢/١٥، ولسان العرب: ٧٣٠/١١ ، والبرهان في علوم القرآن: ٤٩٠/١ - ٤٩١.

للمَثَل في القرآن الكريم: "فقد أوضح القرآن الكريم أن المِثَل (بالتحريك) غيرُ المِثْل (بالكسر والسكون) إيضاحاً لا يدع مجالا للخلط بينهما" [١] وقال في موضع آخر "وليس من الممكن وضع المِثَل (بالتحريك) موضع المِثْل من غير إخلال ظاهر بمعنى الآية الكريمة التي ورد فيها المِثْل، فهل بوسعنا أن نضع المِثَل (بالتحريك) موضع المِثْل في قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٢] أو ﴿فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[٣] أو يمكن وضع المِثَل (بالتحريك) موضع المِثْل في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٤].

في الوقت الذي يقول الله فيه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٥] ألا تُنَاقِض الآيةُ الكريمة هذه الآيةَ؟"[٦].

واختُلِف في جهة التفريق بينهما، فمنهم من ذهب إلى أنّ المِثْل يستعمل في تشبيه المحسوس والمِثَل يستعمل في تشبيه المعاني المعقولة، وقال آخرون: المِثَل هو الذي يكون مساوياً للشيء في تمام الماهية والمِثْل هو الذي يكون مساوياً له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية[٧]، فهذه الآراء يُفْهَم منها أن كلا اللفظين يمكن أن يُعْتَقَدَ بهما المماثلة بين شيئين؛ إلا أنّ كلّ لفظ منهما يختص بلون خاص من عقد المماثلة.

وفرق الخليل بينهما بأنْ جعل المكسور أداة تشبيه يُستعمل في عقد المماثلة، بخلاف المفتوح، جاء في تهذيب اللغة: "قال الخَلِيل: يُقال: (هذا عبد الله مِثْلك) و(هذا رَجُلٌ مِثْلك)... ولا يكون ذلك في (مَثَل) "[٨] وفي المصباح: "وقيل: المكسور بمعنى شِبْه، و

(١) الأمثال في القرآن الكريم: ١٤٦.

(٢) النساء: ١١.

(٣) النحل: ١٢٦.

(٤) سورة الشورى الآية: ١١.

(٥) سورة النحل الآية: ٦٠.

(٦) الأمثال في القرآن الكريم: ١٤٨-١٤٩.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ١/٤٩٠ – ٤٩١.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/٧٢، ولسان العرب: ١١/٧٣٠.

المفتوح بمعنى الوصف"[١].

وإلى هذا الرأي يميل البحث، فـ(مِثْل) يُستَعمَل غالبا أداة تشبيهٍ[٢]، وأما (مَثَل) فلا يُستَعمَل أداة تشبيه ألبتة، وإنما يستعمل بمعنى الصفة أو الحال أو نحوهما، فيقال: زيدٌ مِثْل الأسد، كما يقال: زيد كالأسد، ولا يقال: زيدٌ مَثَل الأسد، كما لا يقال: زيد صفة الأسد، وإنما يقال: مَثَل زيدٍ مَثَل الأسد، أي: صفته صفة الأسد.

د- مفهوم المثل في الاصطلاح

تعددت أقوال اللغويين والبلاغيين حول مفهوم المثل، ومن خلال الوقوف على طائفة من تلك الأقوال يتبين مفهوم المثل وأهم سماته وخصائصه وأنواع العبارات التي تندرج تحت هذا المصطلح، فمن تلك الأقوال:

قول أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في مقدمة كتاب الأمثال: "هذا كتاب الأمثال، وهي: حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض[٣] كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق، بكناية[٤] غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"[٥] ويلاحظ أنّ أبا عبيد يعتبر المِثَل هو الحكمة بعينها، ولم يشترط كونها سائرة ويرى أنّ في المِثَل تعريضاً وكناية، مع إشارته إلى أهم فوائد المثل.

ويعرِّف ابنُ السكيت (ت ٢٤٤هـ) مصطلح المثل بقوله: "المثل: لفظ يخالف لفظ

---

(١) المصباح المنير: (٥٦٤/٢).

(٢) وإنما قلت: غالبا؛ لأنه قد يكون لفظ (مِثْل) -أيضا- بمعنى (صفة) عند بعضهم إذا دخلت عليه كاف التشبيه، كما في قوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ قال الراغب: "وأما الجمع بين الكاف والمِثْل فقد قيل: ذلك لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح استعمال المِثْل ولا الكاف فنفى بليس الأمرين جميعا وقيل: المِثْل ههنا بمعنى: الصفة ومعناه: ليس كصفته صفة" (المفردات: ٤٦٢) .

(٣) المعارضة: "هي الكلام الذي يفهم عنك منه خلاف ما تضمره لاحتماله معنيين" ينظر: (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٤)

(٤) الكناية: أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي. ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها ٢٤٧

(٥) كتاب الأمثال: ٣٤، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٣

المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبّهوه بالمثال الذي يُعمَل عليه غيرُه"[١] فأهم سمات المثل عنده: استعمال اللفظ في غير مورده الأول لموافقة معناه لما استُعمِل له ثانياً، ولم يركز على عنصر السيرورة ولم يقيده بكونه حِكمةً، أو تشبيها أو نحو ذلك.

وأمّا المبرد فيعرِّفه بأنه: "قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه...فحقيقة المثَل ما جُعِل كالعلم للتشبيه بحال الأول"[٢] فالمبرد هنا يحدد المثل بخاصِّيتين، هما: السيرورة، وتشبيه حال بحال[٣]، مع الإشارة إلى أن المثل لا بد أن يكون له مورد، وهو الحادثة التي يبتدئ منها ثم يُتَداول في مثيلاتها.

وقال أبو هلال العسكري[٤]: "أصل المثَل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: (كما تدين تدان)... ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به، إلا أنه لا يتفق أن يسير؛ فلا يكون مثلا"[٥] فأبو هلال يقيد المثل بكونه حكمة سائرة، وما لم يتحقق فيه هذين الشرطين من العبارات لا يُعَدُّ عنده مثلاً.

وقال المرزوقي[٦]: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني"[٧]

وقال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) : "المثَل: عبارة عن قول في شيء يُشبِه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة؛ لِيُبَيِّن أحدُهما الآخرَ ويُصوِّره، نحو قولهم: (الصيف ضيعتِ اللبن)، فإن هذا القول يُشبِه قولَك أَهملتَ وقتَ الإِمكانِ أمرَك، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى

---

(١) مجمع الأمثال: ٣٣/١

(٢) السابق.

(٣) يُقارَن مع (رودلف زلهايم) في الأمثال العربية القديمة: ٢٥

(٤) الحسن بن عبد الله اللغوي الأديب، صاحب كتاب الصناعتين، وجمهرة الأمثال، كان حيا سنة: ٣٩٥هـ، انظر ترجمته في: إنباه الرواة: ١٨٩/٤، ومعجم الأدباء: ٩١٨/٢.

(٥) جمهرة الأمثال: ١١/١.

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي، من أهل أصبهان، عالم باللغة والأدب، من تلاميذ أبي علي الفارسي، وكان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف، من مصنفاته: شرح ديوان الحماسة، وشرح الفصيح، مات سنة: ٤٢١هـ، (بغية الوعاة:٣٠٠/١)، و(الأعلام: ٢١٢/١).

(٧) المزهر: ٤٨٦/١.

من الأمثال"[١].

ثانياً– أنواع المَثَل

ميّز المهتمون بِفَنّ الأمثال بين صنفين من الأمثال[٢]، وهما:

أ– الأمثال الموجزة السائرة:

وهذا النوع هو الذي تنصرف إليه غالب تعريفات المثل الاصطلاحي التي سبق ذكر ها، ويدخل تحته أنواع متعددة، منها:

١– عبارة موجزة قيلت في مناسبة ما، ثم تناقلتها ألسن الناس جيلاً إثر جيل يتمثلون بها في مناسبات مشابهة للأولى، يُشبِّهون مضربها بموردها كقولهم: (وافَقَ شَنٌ طَبَقَة)[٣] والمراد بالمضرب: المناسبة المشْبِهة التي يُتَمثّل فيها بالعبارة.

والمراد بالمورِد: الحادثة الأولى التي وردت فيها العبارة.

٢– حكمة[٤] قام صدقها في العقول وتلقاها الناس بالقبول والتداول وليس لها مورد، أو عبارة من جوامع الكَلِم قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، وهذا النوع لا يصدر إلا عن أصحاب العلم والمعرفة، كالأنبياء والعلماء، والحكماء، أو أصحاب الثقافات كالشعراء والأدباء، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لاَ يُلْدَغُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)، ويلحق بهذا عبارات يتمثل بها الناس مقتبسة من الكتب المقدسة كالقرآن الكريم والتوراة والإنجيل[٥] فمما يتمثل به من القرآن الكريم: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾[٦] ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾[٧].

---

(١) المفردات في غريب القرآن: ٤٦٢ .

(٢) ينظر: الأمثال في القرآن الكريم لابن القيم (مقدمة المحقق: ٢٠)، والأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية: ٤٦، والأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية: ١٧ .

(٣) يضرب للشيئين يتفقان، وشَنّ قيل: هو رجل من دهاة العرب أقسم ليطوفن حتى يجد امرأة مثله فيتزوجها، فتزوج امرأة اسمها: طبقة وحملها إلى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا: وافق شن طبقة، وقصتهما طويلة. ينظر: جمهرة الأمثال: ٢٦٦/٢، ومجمع الأمثال للميداني: ٤٢٣/٢.

(٤) قال الفارابي: الحكمة: صنع كامن في مصنوع فيُستنبط فيودع لفظةً تشتمل عليه. (ديوان الأدب: ٧٤/١) وقيل: الحكمة عصارة خبرة في الحياة وفهم لأسرارها يدبجها ذهن ذكي فطن. (الأمثال القديمة والعصر الجاهلي: ٤٨)

(٥) ينظر: التمثيل والمحاضرة: ١٣–١٦

(٦) سورة يوسف الآية: ٥١، ينظر: التمثيل والمحاضرة: ١٦

(٧) سورة الإسراء الآية: ٨، ينظر: التمثيل والمحاضرة: ١٦

٣- المضاف والمنسوب. وهي أمثال تقوم على إضافة شيء إلى شيء أو نسبته إليه، يقصد بذلك ضرب المثل في صفة مّا، من ذلك ضربهم المثل: بـ(مواعيد عرقوب)، و(سفينة نوح)، و(دعوة المظلوم)[١]، وقد أفرد الثعالبي هذا النوع بالتأليف في كتابه: (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب).

٤-أمثال المبالغة والتناهي. وهي الأمثال على (أفعل من كذا)[٢]، وذلك بأن يُنْصَب ما بلغ الغاية في صفة مّا أو عُرِف بها واشتهر، فيُوصف شيءٌ بأنه تجاوز ذلك المشهور في تلك الصفة، كقولهم: (أجود من حاتم)[٣] أو (أجود من الريح)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (أبعد مما بين المشرق والمغرب)[٤] وهذا النوع كثير، وقد أفرده حمزة الأصفهاني[٥]، بالتأليف في كتابه الدرة الفاخرة، ونقلها عنه أبو هلال في جمهرة الأمثال، وجعلها في فصول خاصة في أعقاب أبواب كتابه، وكذلك سار على نهجه الميداني في مجمع الأمثال[٦].

٥-تشبيهات صريحة أفادت المقارنة والموازنة يُتَمثّل بها في المناسبات، كقولهم: (كالسَّيل تحت الدِّمن)[٧] وقولهم: (كالثور يضرب لما عافت البقر)[٨] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)، ومنه أيضا (المؤمن مرآة المؤمن) أو (مرآة أخيه)[٩]، ولهذا النوع تقسيمات هي أقرب إلى المباحث البلاغية[١٠].

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٩٧/١، و٢٢٨، والأمثال في الحديث النبوي: ١٥٣-١٦٠

(٢) جمهرة الأمثال: ٩، والأمثال في الحديث النبوي: ٢١٦ .

(٣) مجمع الأمثال: ٢٤٠/١

(٤) الأمثال في الحديث النبوي: ١٢٧

(٥) حمزة بن الحسن الأصفهاني: مؤرخ، أديب، من أهل أصفهان، زار بغداد مرات، وكان مؤدبا، وصنف لعضد الدولة ابن بويه كتابه (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) تعصب فيه للفارسية، توفي ما بين سنتي: ٣٥١-٣٦٠هـ. ينظر: (الأعلام: ٢٧٧/٢).

(٦) ينظر: الأمثال العربية ومصادرها في التراث العربي: ٦٣، والأمثال في الحديث النبوي: ١١٦ .

(٧) مجمع الأمثال: ١٩١/٢ . يضرب لمن يخفي العداوة ولا يظهرها.

(٨) المستقصى في أمثال العرب: ٢٠٤/٢ . يضرب للمأخوذ لذنب غيره.

(٩) التمثيل والمحاضرة: ٢٣، والأمثال في الحديث النبوي: ١٠٨

(١٠) ينظر: الأمثال في الحديث النبوي: ١٠١-١١٢

ب- أمثال التمثيل (القياسية):

وهو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل، وهو الذي يسميه البلاغيون: التمثيل المركب، وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه، ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير(١).

وأكثر أمثال القرآن الكريم والحديث النبوي من هذا النوع، فمن السرد الوصفي في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾(٢) وفي الأمثال النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)(٣) ومن السرد القصصي في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾(٤) وفي الأمثال النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ المُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ)(٥)

---

(١) الأمثال في القرآن الكريم لابن القيم (مقدمة المحقق: ٢٠)

(٢) سورة إبراهيم الآية: ١٨

(٣) مسلم: (٤/٢١٤٦) برقم: (٢٧٨٤).

(٤) سورة الكهف الآية: ٣٢-٤٤

(٥) البخاري: (٢/٩٥٤) برقم: (٢٥٤٠).

وأكثر ما يأتي المثَل القياسي يكون مقترنا بلفظ: (مَثَل) كما في الأمثلة السابقة، وقد يأتي بأداة من أدوات التشبيه دون لفظ (مَثَل) كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾[١].

وقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[٢]..."[٣]

وقوله صلى الله عليه وسلم: (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)[٤].

وقد يرد بدون لفظ (مَثَل) وبدون أداة من أدوات التشبيه كقوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾[٥] فهذه الآية مثل ضربه اللَّه لعمل عامل، وهو مثل قياسي بدون لفظ (مَثَل) أو أداة من أدوات التشبيه[٦]، وفي الأمثال النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: (يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي الفُوقَةِ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ)[٧].

---

(١) سورة الحج الآية: ٣١

(٢) سورة المدثر الآية: ٥٠-٥١

(٣) الأمثال القرآنية القياسية: ١/٦٦ .

(٤) مسلم: ١/١٢٨

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٦٦

(٦) الأمثال القرآنية القياسية: ١/ ٦٧

(٧) البخاري: (٦/٢٥٤٠) ومسلم (٢/٧٤٣)

ثالثاً– أهمّيّة المثل

إن للأمثال بجميع أنواعها أهمية بالغة في الحياة اللغوية والدينية والأخلاقية والتربوية وغير ذلك من مختلِف جوانب الحياة، ويكفي دليلا على عِظَم أهميتها كثرةُ ورودها في كلام الباري جل جلاله وتأمل قوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[١]، بل وقد جعل الله تعالى فهمَ الأمثال وتعقّلَها عنوانا لأهل العلم فقال سبحانه: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[٢]، ولقد كثُرت أقوال العلماء والأدباء في بيان أهميةِ الأمثال وبَالِغِ أثرِها في النفوس، وفي إيضاحها للمعاني وتقريبها من الذهن، مُبْرِزِينَ ما تتميز به من مكانة رفيعة بين سائر فنون الكلام شكلاً ومضموناً، ولا شك أن الوقوف على بعض تلك الأقوال يزيد جلاء في إدراك أهمية الأمثال بنوعيها (أمثال التَّمَثُّل) أي: السائرة، و(أمثال التَّمْثِيل) أي: القياسية.

يقول الحكيم الترمذي: "الأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهدي النفوس بما أدركت عيانا، فمن تدبير الله لعباده أن ضرب لهم الأمثال من أنفسهم لحاجتهم إليها ليعقلوا بها، فيدركوا ما غاب عن أبصارهم وأسماعهم الظاهرة، فمَن عقل الأمثال سمّاه الله تعالى في كتابه عالِمًا، فالأمثال مرآة النفس"[٣].

وقال الماوردي[٤]: "وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثِّر تأثيرها لأنّ المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامِقَة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب اللَّه الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول

(١) سورة الزمر الآية: ٢٧

(٢) سورة العنكبوت الآية: ٤٣

(٣) الأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي: ١٤

(٤) القاضي أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، المعروف بالماوردي، من تصانيفه: النكت في التفسير، والحاوي في الفقه، وأدب الدنيا والدين، توفي ببغداد سنة ٤٥٠هـ، (وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢٨٢/٣)، و(سير أعلام النبلاء: ٦٤/١٨)

معقولة، وفي القلوب مقبولة"[١].

وإذا كان الشعر ديوان لغة العرب، فإن الأمثال ديوان تجارب الأمم وخبراتها، ومستودع خلاصة نظرتها للحياة وتفكيرها، فهي بحقّ "أقصر الطرق لاطلاع الإنسان على تجارب الآخرين، ومفاتيح لكثير من غرف الحياة المغلَقة التي يريد الإنسان وُلوجها والتعرّف على ما فيها... فمن هنا كان لها ما كان من أهمية، فضلاً عمّا قيل في خصائصها ومميزاتها من حيث الشكل والمضمون"[٢].

(١) أدب الدنيا والدين: ٢٩٤، والأمثال القرآنية القياسية: ١/١٣٧ .

(٢) الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ٣٩.

المبحث الثاني: التأليف في الأمثال

لقد عُنِي العلماء والأدباء قديماً وحديثاً بجمع الأمثال وتدوينها في مؤلفات مستقلة، وتذكر بعضُ المصادر أن حركة التأليف في الأمثال العربية والإسلامية بدأت منذ أوئل عصر الخلافة الأموية، غير أنه لم يصل إلينا شيء من مؤلفات ذلك العصر(١)، ومن أبرز ما وصل إلينا من كتب الأمثال ما يلي:

أولاً: التأليف في الأمثال العربية

١- كتاب (أمثال العرب)(٢) لأبي عبد الرحمن المفضل الضبي الكوفي، صاحب المفضليات المتوفى حدود (سنة: ١٧٠ هـ).

ولعل هذا الكتاب أقدم ما وصل إلينا من كتب الأمثال، وهو عبارة عن قصص وحكايات يبدأها المفضل غالبا بقوله: (زعموا)(٣) وتنتهي القصة غالبا بعبارةٍ على لسان بطل القصة أو خصمه فتصير هذه العبارة مثلا، يعبر المفضل عن ذلك بقوله: (فأرسلها مثلا)(٤) أو (فذهبت مثلا)(٥)، أو (فذهب قوله مثلا)(٦)، وما شابه ذلك، ويحتوي الكتاب على ثمانٍ وثمانين قصة تتضمن (٢١٨) مثلا، إذ بعض القصص تتضمن أكثر من مثل(٧).

٢-كتاب الأمثال(٨): لأبي فيد المؤرج بن عمرو السدوسي العجلي المتوفى سنة: (١٩٥هـ).

٣- كتاب الامثال(١): لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة: (٢٢٤هـ).

---

(١) ينظر: الأمثال العربية القديمة (رودلف زلهايم): ٧١-٧٢، والأمثال العربية ومصادرها في التراث: ٢٦، والأمثال العربية والعصر الجاهلي: ٥١.

(٢) طُبع بمطبعة الجوائب سنة: (١٣٠٠هـ)، ثم بالقاهرة: (١٩٠٩م)، ثم بدار الرائد، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، بتحقيق: الدكتور إحسان عباس، ينظر: مقدمة إحسان عباس محقق الكتاب: ١، والأمثال العربية ومصادرها في التراث: ٢٩

(٣) ينظر كتاب أمثال العرب على سبيل المثال: ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١ .

(٤) ينظر مثلا الصفحات التالية من الكتاب: ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٦١ .

(٥) ينظر مثلا: ٥١، ٧٥، ٧٧، ١٢٤،

(٦) ينظر مثلا: ٤٧، ١١٦، ١١٧، ١٤٠ .

(٧) ينظر: الأمثال العربية القديمة: ٧٢، والأمثال العربية ومصادرها: ٤٢

(٨) وهو مطبوع بالرياض، ١٩٧٠م، بتحقيق: د. أحمد محمد الضبيب، وكذلك بتحقيق: د. رمضان عبد التواب، طبعة الهيئة المصرية بالقاهر، ١٩٧١م

ويحتوي كتاب الأمثال لأبي عبيد على أكثر من أربعين مَثَلا نبوِيًّا، فقد ذكر سبعة عشر، مثلا مما حُفِظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية الكتاب[٢]، ثم أدرج أكثر من ثلاثين مثلا مع الأمثال الأخرى، لكنه يشير -غالبا- عند ذكر المثل النبوي إلى أنه حديث مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحوالي أحد عشر حديثا من مجموع ذلك ورد في الصحيحين أو أحدهما.

٤- كتاب الأمثال[٣]: لأبي عكرمة الضبي، عامر بن عمران بن زياد (ت: ٢٥٠).

٥- الزاهر في معاني كلمات الناس[٤]: لأبي بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).

٦- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة[٥]: لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت: ٣٥١).

٧- جمهرة الأمثال[٦]: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٣٩٥).

٨- التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة[٧]: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، (ت: ٤٢٩).

وأورد الثعالبي في هذا الكتاب كثيرا مما يُعَدّ من الأمثال النبوية منها عبارات أجراها النبي صلى الله عليه وسلم في عُرض كلامه غير قاصد بها ضرب مَثَلٍ فتمثّل الناس بها، ومن ذلك ما جرى مجرى المثل من تشبيهاته وتمثيلاته، وحسن استعاراته، وحسن الطباق والتجنيس في كلامه، وسائر حكمه وأمثاله وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك[٨].

٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب[٩]: لأبي منصور الثعالبي.

---

(١) وقد نشر بتحقيق الدكتور إحسان عباس، والدكتور عبد المجيد عابدين، بيروت، ١٩٧١م، ونشرته أيضا جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، سنة: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، بتحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش .

(٢) ينظر: صفحة: ٣٤-٣٨ من الكتاب، تحقيق د. عبد المجيد قطامش.

(٣) وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة: ١٩٧٣م، بتحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب

(٤) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور صالح الضامن، بغداد، ١٩٥٩م، وبمؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٥) وهو مطبوع بالقاهرة سنة: ١٩٧٧م، بتحقيق: د. عبد المجيد قطامش

(٦) من تحقيقاته تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، والدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤م، وتحقيق: الدكتور أحمد عبد السلام، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

(٧) ومن طبعاته: طبعة الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م بتحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو

(٨) ينظر: صفحة: ٢٢-٢٧ من الكتاب.

(٩) ومن طبعاته: طبعة دار البشار سنة: ١٤١٤هـ، بتحقيق: إبراهيم صالح .

وبناء هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثّل بها، ويكثر استعمالها في النظم والنثر وعلى ألسُنِ الخاصة والعامة، كقولهم: (غراب نوح)، و(ذئب يوسف)، و(عصا موسى)، و(بردة النبي)، و(نوم الفهد)، و(روغان الثعلب)، و(ثعابين مصر)، و(خيلاء الخيل)، وقد بلغ عددها: (١٢٤٤) حالة يتمثل بها[١].

١٠- الأمثال والحكم[٢]: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، (ت: ٤٥٠هـ).

ويحتوي هذا الكتاب على عدد كبير من الأمثال النبوية، إلا أن كثيرا منها ضعيف جدا وبعضها من الموضوعات كما أشار إليه محقق الكتاب[٣]، وقليل منها في الصحيحين، وقد قسّم الماوردي هذا الكتاب عشرةَ فصول، وبدأ كلَّ فصل بأمثال الحديث، قال في مقدمته: "وقسمت ذلك عشرة فصول أودعت كل فصل منها ثلاثين حديثا..."[٤].

١١- مجمع الأمثال[٥]: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، (ت: ٥١٨).

ويحتوي مجمع الأمثال على (نيف وستة آلاف مثل)، وقسم الكتاب إلى ثلاثين بابا، ثمانية وعشرين منها مرتبة على حروف المعجم في أوائلها، وافتتح كل باب بما في كتاب أبي عبيد ونحوه، ثم أعقبه بما على (أفعل من كذا) من ذلك الباب، ثم بأمثال المولدين، ثم جعل الباب التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب دون الوقائع، وجعل الباب الأخير في نبذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الخلفاء الراشدين مما ينخرط في سلك المواعظ والأمثال والحكم والآداب[٦].

١٢- المستقصى في أمثال العرب[٧]: للزمخشري، (ت: ٥٣٨).

---

(١) ينظر: ثمار القلوب: ٥٠، والأمثال العربية ومصادرها في التراث: ٨٧ .

(٢) وهو مطبوع بدار الحرمين -قطر- سنة: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، بتحقيق: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد.

(٣) ينظر: مقدمة المحقق: ١٦

(٤) الأمثال والحكم مقدمة المؤلف: ٣٠

(٥) من طبعاته: طبعة مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، وطبعة دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، بتحقيق: نعيم حسين زرزور.

(٦) ينظر مقدمة الميداني: ٣٢، والأمثال العربية والعصر ومصادرها في التراث: ٩٦

(٧) ومن طبعاته: طبعة الهند: ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م، بتحقيق: الدكتور محمد عبد الرحمن خان وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

ثانياً: التأليف في الأمثال النبوية

تُعَدّ جميع دواوين السنة النبوية مصادر للأمثال النبوية إذْ لا يخلو كتاب منها من أحاديث الأمثال وقد أفرد لها الإمام الترمذي (ت: ٢٧٥) في سننه (الجامع الصحيح) كتابا مستقلا بعنوان: (**كتاب الأمثال عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم)، وقسمه إلى سبعة أبواب، واشتملت على أربعة عشر حديثا من أحاديث الأمثال[١].

وقد جمع السيوطي أكثر من (١٢٠) مثلاً نبوياً من هذا النوع في كتابيه: (جمع الجوامع) أو (الجامع الكبير)، ومختصره (الجامع الصغير) فجاءت متسلسلةً؛ لأنه رتب الأحاديث فيهما على حروف المعجم[٢].

وقد أُفرِدت الأمثال النبوية قديماً وحديثاً بمؤلفات مستقلة وإن كانت قليلة، مقارنةً بمؤلفات الأمثال الأخرى، كما أن بعض تلك المؤلفات مفقود، غير أن النقول عنها أخلدت ذكرها[٣]، ولعل من أقدم ما وصلنا:

١- **كتاب الأمثال من الكتاب والسنة**[٤]: تأليف الحكيم الترمذي[٥] (ت: ٣٢٠)

وقد جعل الكتاب على ثلاثة أقسام، الأول في أمثال القرآن، والثاني في أمثال الحديث، والثالث في أمثال الحكماء.

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: ٥/١٤٤-١٥٤ ، والأمثال في الحديث النبوي: ٤٥ .

(٢) ينظر الجامع الصغير صفحة: ٤٩٦ فصاعدا.

(٣) مثل كتاب (أمثال الحديث) للعسكري، فقد أشار إليه الميداني في مقدمته، ونقل عنه ابن حجر والسيوطي وغيرهما. ينظر: مجمع الأمثال: ٢٦، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ مقدمة المحقق: ١٣، والأمثال في الحديث النبوي الشريف للعلواني: ٤٦ .

(٤) وهو مطبوع بدار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، بتحقيق: علي محمد البجاوي.

(٥) محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين، وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه، من أهل (ترمذ) نفي منها بسبب تصنيفه كتاب: (ختم الولاية) وكتاب (علل الشريعة)، وقيل: إنه كان يقول: إن للأولياء خاتما كالأنبياء لهم خاتم، ويفضل الولاية على النبوّة، ورد بعض العلماء هذه التهمة عنه، توفي نحو: (٣٢٠هـ) ، ينظر: (سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٣٩)، و(الأعلام: ٦/٢٧٢)

٢- **أمثال الحديث**[١]: لابن خلاد الرامهرمزي، (ت: ٣٦٠)[٢]

وقد تضمن هذا الكتاب ما يربو على عشرين ومائة مثل نبويّ، يذكرها المؤلف بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتميز هذا الكتاب بشرح الأمثال وبيان معاني المفردات اللغوية، مع كثرة الاستشهاد بالآيات والأحاديث، والأبيات الشعرية.

٣- **كتاب الأمثال في الحديث**[٣]: لأبي الشيخ الأصفهاني، (ت: ٣٦٩)[٤]

ومن مميزات هذا الكتاب أنه جمع بين نوعي المثل: الأمثال السائرة وأمثال التمثيل، ويتضمن الكتاب (٣٥٩) مثلاً نبوياً. وبدأ المؤلف كتابه بالأمثال السائرة فذكر حوالي (١٢٤) منها ثم تلاها بأمثال التمثيل، وألحق في آخر الكتاب أمثالا لبعض الحكماء من الإسلاميين والجاهليين[٥].

أمثال الحديث مع تقدمة في علوم الحديث: للدكتور عبد المجيد محمود.

والكتاب على قسمين: الأول في التقدمة في علوم الحديث، والثاني في الأمثال النبوية، وقد مهد له بالحديث عن معنى المثل وأنواعه، وضربه، وأهميته في الكلام وما إلى ذلك، ثم أورد أمثال التمثيل مقسمة حسب موضوعاته إلى خمسة أبواب، وقد علق على كل مثل بشيء من الشرح، ثم أورد نماذج للمثل الموجز السائر، ثم خرج الأحاديث التي سردها الميداني في آخر كتاب (مجمع الأمثال)، وللدكتور محمد جابر العلواني عدة ملاحظات على هذا الكتاب منها: قلة ما تضمنه من الأمثال بالنسبة لما يتوقعه قارئ مقدمة الكتاب[٦].

---

(١) وهو مطبوع بالدار السلفية الهند، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، بتحقيق: الدكتور عبد العلي بن عبد الحميد الأعظمي.

(٢) قال الذهبي في ترجمته: "الإمام الحافظ البارع، محدث العجم، أبو محمد، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي، مصنف كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) في علوم الحديث... جمَع وصنَّف، وساد أصحاب الحديث، وكتابه المذكور ينبئ بإمامته" مات حوالي سنة: (٣٦٠). (سير أعلام النبلاء: ٧٣/١٦)، و(الأعلام: ١٩٤/٢)، ومقدمة محقق الكتاب: س

(٣) وهو مطبوع بالدار السلفية الهند، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، بتحقيق: الدكتور عبد العلي بن عبد الحميد الأعظمي.

(٤) الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، محدِّث أصبهان، إمام في الحديث، ثقة ثبت متقن مأمون، عابد، قال بعض طلبته: ما دخلت على أبي الشيخ إلا وهو يصلي، من تصانيفه: (السنن) و(ثواب الاعمال)، ينظر: (سير أعلام النبلاء: ٢٧٦/١٦)، و(الأعلام: ١٢٠/٤).

(٥) ينظر: مقدمة المحقق: ١٢ وما بعدها.

(٦) ينظر: الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ٤٩

٤- **الأمثال في الحديث النبوي الشريف**: للدكتور محمد جابر فياض العلواني.

وقد قسم الدكتور كتابه هذا إلى قسمين: أحدهما: للدراسة، فدرس فيه ما يتصل بالمثل من معناه اللغوي والاصطلاحي، وأنواع الأمثال والمؤلفات في الأمثال النبوية، ومقارنة الأمثال النبوية والقرآنية بأمثال العهد القديم والجديد من الكتاب المقدس، وبأمثال العصر الجاهلي، وغير ذلك مما يتعلق بالمثل فجاءت دراسته معمقة، وجاء القسم الثاني بعنوان: (أمثال الحديث المجموعة المخرجة)، سرد فيه أحاديث الأمثال سردا مع تخريجها، مرتبة على الحروف الهجائية، وقد توسع الدكتور كثيرا في مفهوم المثل وطبق ذلك المفهوم في اختياره للأمثال النبوية، فبلغ عدد أحاديث الأمثال عنده (١٣٦٨) مثلاً، منها (٤٣٢) في الصحيحين أو أحدهما، وبلغ عدد الأحاديث المكررة (١٤٩) حديثا[1].

٥- **الأمثال النبوية في الكتب الستة رواية ودراية**. إعداد: علام محمدين علام، رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية.

٦- **الأمثال النبوية في الكتب الستة وموطأ مالك**. إعداد: مروان عبد الله محمد المحمدي. رسالة ماجستير في جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) ينظر صفحة: ٩ ، وصفحة: ٥٤٣، من الكتاب.

المبحث الثالث: نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين

١- (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلاَ تَحُتُّ وَرَقَهَا... فقال صلى الله عليه وسلم: هِيَ النَّخْلَةُ)[١] ولفظ مسلم: (أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ)[٢] وفي رواية: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وَإِنَّهَا مَثَلُ المسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ)[٣] وفي رواية: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ المسْلِمِ)[٤] وفي رواية: (مَثَلُ المؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلاَ يَتَحَاتُّ)[٥]

٢- (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)[٦]

٣- (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ)[٧] وفي لفظ: (وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ)[٨] وفي رواية مسلم: (لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ

---

(١) البخاري: ك/ الأدب، باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام، (٥/٢٢٧٥)، برقم: (٥٧٩٢)، والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٥١)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (١٠٥-١٠٦) برقم: (٣٢، و٣٣)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٦١-٢٦٢) برقم: (٣٥٣-٣٥٦)، والأمثال في الحديث النبوي: (٢٦٤) برقم: (٥٢).

(٢) مسلم: ك/ صفة القيامة، باب مثل المؤمن مثل النخلة، (٤/٢١٦٥)، برقم: (٢٨١١).

(٣) البخاري (١/٣٤ ، ٦١)، ومسلم: ك/ صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز، (٤/٢١٦٤) برقم: (٢٨١٠).

(٤) البخاري: ك/ الأطعمة، باب أكل الجمار ، (٥/٢٠٧٥) برقم: (٥١٢٩).

(٥) البخاري: ك/ الأدب، باب ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين، (٥/٢٢٦٨) برقم: (٥٧٧١).

(٦) مسلم: ك/ صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة: ١/٥٥٣ برقم: (٨٠٤)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٨٠)، ص: (٢٨٧).

(٧) البخاري: ك/ الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، (٢/٥١١)، برقم: (١٣٤٤).

(٨) البخاري: ك/ التوحيد، باب قول الله تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه}، (٦/٢٧٠٢)، برقم: (٦٩٩٣).

طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، أَوْ قَلُوصَهُ، حَتَّى تَكُون مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَعْظَمَ)[(١)].

٤- (جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ)[(٢)]

٥- (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)[(٣)]

٦- (لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)[(٤)]

٧- (خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: هَذَا

---

(١) مسلم: ك/ الجنائز، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، (٢/٧٠٢) برقم: (١٠١٤).

(٢) البخاري: ك/ الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٦/٢٦٥٥)، برقم: (٦٨٥٢). والترمذي ك/ الأمثال، ص: (٣٦٩) برقم: (٢٨٦٠). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (١٨، برقم: ٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٣٥)، ص: (٣٢٠).

(٣) مسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، (١/١٢٨) برقم: (١٤٤). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٦٥)، ص: (٣٢٧).

(٤) مسلم: ك/ البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، (٤/١٩٩٣) برقم: (٢٥٧٥).

الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا)[١]

٨- (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ)[٢]. وفي رواية: (وَأَحْسِبُهُ قَالَ - يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ -: كَالقَائِمِ لاَ يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لاَ يُفْطِرُ)[٣].

٩- (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)[٤] (العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ)[٥] وفي لفظ مسلم: (إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ)[٦]

١٠- (العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ)[٧] وفي لفظ مسلم: (إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ)[١].

---

(١) البخاري: ك/ الرقاق، باب في الأمل وطوله، (٢٣٥٩/٥) برقم: (٦٠٥٤). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٤٥٦)، ص: (٣٤٥).

(٢) البخاري: ك/ النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، (٢٠٤٧/٥) برقم: (٥٠٣٨). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٧٥)، ص: (٣٦٨).

(٣) البخاري: ك/ الأدب، باب الساعي على المسكين، (٢٢٣٧/٥) برقم: (٥٦٦١)، ومسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، (٢٢٨٦/٤) برقم: (٢٩٨٢).

(٤) مسلم: ك/ اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، (١٦٨٠/٣) برقم: (٢١٢٨)، وفي: ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، (٢١٩٢/٤) برقم: (٢١٢٨). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (٢٣٢)، برقم: (١١٠). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦٣٩)، ص: (٣٨٠).

(٥) البخاري: ك/ الحيل، باب في الهبة والشفعة، (٢٥٥٨/٦) برقم: (٦٥٧٤)، وأيضا في: ك/ الهبة، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، (٩١٥/٢)، برقم: (٢٤٤٩)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (٢٠٠)، برقم: (٩٦)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٤٨) برقم: (٢١١)، ص: (٢٤٩) برقم: (٣٣٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦٦٨)، ص: (٣٨٨).

(٦) مسلم: ك/ الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة، (١٢٤١/٣) برقم: (١٦٢٢)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (٢٠٠)، برقم: (٩٦).

(٧) البخاري: ك/ الحيل، باب في الهبة والشفعة، (٢٥٥٨/٦) برقم: (٦٥٧٤)، وأيضا في: ك/ الهبة، باب هبة الرجل

١١- (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ)[٢] وفي رواية: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)[٣] والعطف في لفظ مسلم بالواو (وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ) وفي رواية: (كَمَا تُنْتِجُونَ البَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟)[٤]

١٢- (يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ)[٥]

١٣- (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)[٦]

١٤- (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ

لامرأته والمرأة لزوجها، (٩١٥/٢)، برقم: (٢٤٤٩)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (٢٠٠)، برقم: (٩٦)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٤٨) برقم: (٢١١)، ص: (٢٤٩) برقم: (٣٣٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦٦٨)، ص: (٣٨٨).

(١) مسلم: ك/ الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة، (١٢٤١/٣) برقم: (١٦٢٢)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (٢٠٠)، برقم: (٩٦).

(٢) البخاري: ك/ الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (٤٦٥/١) برقم: (١٢٩٢). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧٩٣)، ص: (٤١٤).

(٣) البخاري: ك/ الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، (٤٥٦/١)، برقم: (١٢٩٣). وفي: ك/ تفسير القرآن، باب {لا تبديل لخلق الله}، (١٧٩٢/٤) برقم: (٤٤٩٧)، ومسلم: ك/ القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، (٤/ ٢٠٤٧) برقم: (٢٦٥٨).

(٤) البخاري: ك/ القدر، باب: الله أعلم بما كانوا عاملين، (٢٤٣٤/٦) برقم: (٦٢٢٦).

(٥) مسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (١٩٩٤/٤) برقم: (٢٥٧٧)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٩٢٤)، ص: (٤٣٨).

(٦) البخاري: ك/ الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: كن في الدنيا كأنك غريب، (٢٣٥٨/٥) برقم: (٦٠٥٣). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٨٠٦)، ص: (٤١٦)

وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)[١].

وفي رواية: (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ عَلَى بَعِيرٍ ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ، فَنَزَلَ، فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَانْسَلَّ بَعِيرُهُ، فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرَفًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ، فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ، مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى حَالِهِ)[٢] وفي رواية: (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ)[٣] وفي رواية: (اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ)[٤] وفي لفظ مسلم (سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ)[٥]

١٥- (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ)[٦] وفي رواية: (حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ)[٧] وفي لفظ مسلم: (حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ)[١].

---

(١) البخاري: ك/ الدعوات، باب التوبة، (٥/٢٣٢٤) برقم: (٥٩٤٩)، مسلم: ك/ التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، (٤/٢١٠٣) برقم: ٧٤٤). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (١١٠، ١٤٥، ٢٩٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢٠٣) ص: (٢٩٢).

(٢) مسلم: ك/ التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، (٤/٢١٠٣) برقم: (٢٧٤٥).

(٣) مسلم: ك/ التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، (٤/٢١٠٤) برقم: (٢٧٤٧).

(٤) البخاري: ك/ الدعوات، باب التوبة، (٥/٢٣٢٥)، برقم:(٥٩٥٠).

(٥) مسلم: ك/ التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، (٤/٢١٠٥) برقم: (٢٧٤٧).

(٦) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٣/١٢٧٤) برقم: (٣٢٦٩). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٩٠٦)، ص: (٤٣٥).

(٧) البخاري: ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم، (٦/٢٦٦٩)، برقم: (٦٨٨٩).

١٦- (إن الخير لا يأتي إلا بخير، أَوَ خَيْرٌ هُوَ، إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، ثَلَطَت أَوْ بَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ، كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) وفي رواية: (... ثم عادت فأكلت، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ)[٢].

١٧- (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟)[٣]

١٨- (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[٤] وفي لفظ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[٥] وفي لفظ: (أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[٦]

١٩- (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)[٧] وفي لفظ: بـ(إنّ).

---

(١) مسلم: ك/ العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، (٤/ ٢٠٥٤) برقم: (٢٦٦٩).

(٢) البخاري: ك/ الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، (٥٣٢/٢)، برقم: (١٣٩٦)، وفي: ك/ الجهاد والسير، باب فضل النفقة في سبيل الله، (١٠٤٥/٣) برقم: (٢٦٨٧). وفي: ك/ الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا، (٢٣٦٢/٥)، برقم: (٦٠٦٣)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، (٧٢٧/٢-٧٢٨) واللفظ له، برقم: (١٠٥٢). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (٦٢)، برقم: (١٧و١٩). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢٨١)، ص: (٣٠٨).

(٣) مسلم: ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، (٢١٩٣/٤) برقم: (٢٨٥٨). والجمع بين الصحيحين: (٥٣٧/٣). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (٨٣)، برقم: (٢١). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٠٨) برقم: (٢٨١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٩٨٣)، ص: (٤٥٠).

(٤) البخاري: ك/ الاستقراض وأداء الديون، باب العبد راع في مال سيده، (٨٤٨/٢) برقم: (٢٢٧٨)، ومجمع الأمثال: (٥٣٥/٢). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧٩٥)، ص: (٤١٤).

(٥) البخاري: ك/ العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، (٩٠١/٢) برقم: (٢٤١٦).

(٦) البخاري: ك/ الأحكام، باب قول الله تعالى: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول)، (٢٦١١/٦) برقم: (٦٧١٩)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل: (١٤٥٩/٣) برقم: (١٨٢٩).

(٧) البخاري: ك/ الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (١٨٢/١) برقم: (٤٦٧)، وفي: ك/ المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (٨٦٣/٢) برقم: (٢٣١٤)، وفي: ك/ الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، (٢٢٤٢/٥)، برقم: (٥٦٨٠). ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم،

٢٠- (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[١] وفي رواية: (الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُالْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ) وفي لفظ: (إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنِ اشْتَكَى، رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ)[٢].

٢١- (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)[٣] وفي لفظ: (كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً)[٤]

٢٢- (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ)[٥] وفي رواية مسلم: (مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)[٦].

(١٩٩٩/٤) برقم: (٢٥٨٥). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٢٩). برقم: (٤٣). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٢٢) برقم: (٣٠٠)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٢٢)، ص: (٤٥٩).

(١) البخاري: ك/ الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (٢٢٣٨/٥)، برقم: (٥٦٦٥)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم (١٩٩٩/٤) برقم: (٢٥٨٦)، والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٥٢)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ١٢٧، برقم: (٤٢،٤١،٤٠). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ٢٥٩ برقم: (٣٥٠)، والأمثال في الحديث النبوي: ٤٦١ برقم: (١٠٣٠).

(٢) مسلم: ك/ البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، (٢٠٠٠/٤) برقم: (٢٥٨٦).

(٣) البخاري: ك/ الذبائح والصيد، باب المسك، (٢١٠٤/٥)، برقم: (٥٢١٤). ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، (٢٠٢٦/٤) برقم: (٢٦٢٨). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٥٨)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٧٦) برقم: (٧٨،٧٧). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٤٢) برقم: (٣٢٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٣٨)، ص: (٤٦٤).

(٤) البخاري: ك/ البيوع، باب في العطار وبيع المسك ، (٧٤١/٢)، برقم: (١٩٩٥).

(٥) البخاري: ك/ الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، (٢٣٥٣/٥)، برقم: (٦٠٤٤). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٤٨)، ص: (٤٦٦).

(٦) مسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، (٥٣٩/١) برقم: (٧٧٩)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٤١) برقم: (٣٢٤).

٢٣- (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ)[١] وفي رواية مسلم: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ)[٢]

٢٤- (مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ) وفي رواية: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا)[٣] ولفظ البخاري: (يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا)[٤]

٢٥- (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)[٥] ولفظ مسلم (كمثل الإبل المعقلة).

٢٦- (مَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ

---

(١) البخاري: ك/ تفسير القرآن، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا}، (١٨٨٢/٤) ،برقم: (٤٦٥٣). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٥٧)، ص: (٤٦٩).

(٢) مسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، (٥٥٠/١) برقم: (٧٩٨).

(٣) مسلم: ك/ المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، (٤٦٢/١-٤٦٣) برقم: (٦٦٧، و٦٦٨)، والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٤٧، ٤٨)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (١٣٩)، برقم: (٥٤). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٣٥) برقم: (٣١٦)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٦٢)، ص: (٤٧٠).

(٤) البخاري: ك/ مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كفارة، (١٩٧/١)، برقم: (٥٠٥).

(٥) البخاري: ك/ فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ، (١٩٢٠/٤) ، برقم: (٤٧٤٣). ومسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، (٥٤٣/١) برقم: (٧٨٩). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٤٣-٤٤)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٣٥)، برقم: (٥٠). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٤٠) برقم: (٣٢٢)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٦٨)، ص: (٤٧٢).

الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)[١] وفي رواية: (المؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ... وَالمؤْمِنُ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ...)[٢]

٢٧- (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ) وفي رواية: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيَاحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُون انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً) وفي لفظ: (وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهِيجَ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا)[٣] وفي لفظٍ للبخاري: (مَثَلُ المؤْمِنِ كَمَثَلِ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلاَءِ، وَالفَاجِرُ كَالأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ)[٤].

٢٨- (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى)[٥].

٢٩- (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا

---

(١) البخاري: ك/ الأطعمة، باب ذكر الطعام، (٥/٢٠٧٠) برقم: (٥١١١)، وفي: ك/ فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، (٤/١٩١٧) برقم: (٤٧٣٢)، وفي: ك/ التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق، (٦/٢٧٤٨)، برقم: (٧١٢١). ومسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، (١/٥٤٩) برقم: (٧٩٧). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٤٤، ٤٦)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٣٢)، برقم: (٤٧). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٣٧) برقم: (٣١٨)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٧١)، ص: (٤٧٢).

(٢) البخاري: ك/ فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن، (٤/١٩٢٨)، برقم: (٤٧٧٢).

(٣) مسلم: ك/ صفات المنافقين، باب مثل المؤمن كالزرع، (٤/٢١٦٣) برقم: (٢٨٠٩) و(٢٨١٠). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٣٤) برقم: (٣١٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٧٣)، ص: (٤٧٣).

(٤) البخاري: ك/ المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، (٥/٢١٣٨)، برقم: (٥٣٢٠).

(٥) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه، (٣/١٠٢٧)، برقم: (٢٦٣٥). ومسلم: ك/ الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، (٣/١٤٩٨) برقم: (١٨٧٨). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٢٢)، برقم: (٣٧).و ص، (١٢٤). برقم: (٣٨). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٨٠)، ص: (٤٧٥).

جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا) وفي رواية: (مَثَلُ المُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ الماءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ)[١]

٣٠- (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ)[٢]

٣١- (مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)[٣].

٣٢- (مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلاَ يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ، حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا البَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَّسِعُ)[٤] وفي رواية: (مَثَلُ البَخِيلِ وَالمتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدِ اضْطَرَّتْ أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَكُلَّمَا هَمَّ المتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعَفِّيَ أَثَرَهُ، وَكُلَّمَا هَمَّ البَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ، وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ، فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوَسِّعَهَا فَلاَ تَتَّسِعُ)[٥] وفي لفظ مسلم: (إِذَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ

---

(١) البخاري: ك/ الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، (٨٨٢/٢)، (٢٣٦١)، وك/ الشهادات، باب القرعة في المشكلات، (٩٥٤/٢)، برقم: (٢٥٤٠) وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٥٦)، برقم: (٦٣،٦١). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٤٦) برقم: (٣١٧)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٨٢)، ص: (٤٧٥).

(٢) مسلم: ك/ الشِّعر، باب تحريم اللعب بالنردشير، (١٧٧٠/٤) برقم: (٢٢٦٠). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٩٠)، ص: (٤٧٨).

(٣) مسلم: ك/ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، (٢١٤٦/٤) برقم: (٢٧٨٤). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٥٣)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٣٠)، برقم: (٤٦،٤٥،٤٤)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٣٩) برقم: (٣٢٠).

(٤) البخاري: كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل، (٥٢٣/٢)، برقم: (١٣٧٥)، وفي: ك/ الطلاق، باب الإشارة في الطلاق والأمور، (٢٠٣٠/٥) برقم: (٤٩٩٣). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٤٧)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: (١٨١)، برقم: (٧٩). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٩٥) برقم: (٢٦٧)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٩٣)، ص: (٤٧٩٦).

(٥) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم، (١٠٦٨/٣)، برقم: (٢٧٦٠).

عَلَيْهِ... وَإِذَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ)[١] وفي رواية: (فَجَعَلَ المتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَجَعَلَ البَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا)[٢]

٣٣- (مَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ) وفي رواية: (مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً)[٣]

٣٤- (إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلاَ مِنَ الأُمَمِ، مَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلاَ، فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فإنه فضلي أعطيه من شئت)[٤] وفي رواية: (ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ العَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ

---

(١) مسلم: ك/ كتاب الزكاة، باب مثل المنفِق والبخيل، (٢/٧٠٩) برقم: (١٠٢١).

(٢) البخاري: ك/ اللباس، باب جيب القميص من عند الصدر وغيره ، (٥/٢١٨٥)، برقم: (٥٤٦١). ومسلم: ك/ الزكاة، باب مثل المنفق والبخيل، (٢/٧٠٨) برقم: (١٠٢١).

(٣) البخاري: ك/ الجمعة، باب فضل الجمعة، (١/٣٠١)، برقم: (٨٤١) وباب الاستماع إلى الخطبة، (١/٣١٤)، برقم: (٨٨٧) ومسلم: ك/ الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، (٢/٥٨٢) برقم: (٨٥٠) وباب فضل التهجير يوم الجمعة (٢/٥٨٧)، برقم: (٨٥٠). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٣٢) برقم: (٣١٢)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٩٥)، ص: (٤٧٩).

(٤) البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٣/١٢٧٤) برقم: (٣٢٧٢)، وفي: ك/ فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، (٤/١٩١٧)، برقم: (٤٧٣٣). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٥٠، ١٥٥)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (٨٧). برقم: (٢٥). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٠٤)، ص: (٤٨٣).

الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا، وَأَقَلَّ عَطَاءً؟)[١] وفي رواية: (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا، أَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ)[٢] وفي لفظ: (ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلاَةِ العَصْرِ... ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ)[٣] وفي لفظ: (فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ... ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ)[٤]

٣٥- (هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرِعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ)[٥].

٣٦- (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)[٦] وفي رواية: (بَنَى بُنْيَانًا... فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّبِنَةَ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبِنَةَ)[٧] وفي رواية: (مَثَلِي وَمَثَلُ

---

(١) البخاري: ك/ الإجارة، باب الإجارة إلى نصف النهار، (٢/٧٩١) برقم: (٢١٤٨).

(٢) البخاري: ك/ مواقيت الصلاة، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، (١/٢٠٤) برقم: (٥٣٢).

(٣) البخاري: ك/ التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، (٦/٢٧١٦) برقم: (٧٠٢٩)،.

(٤) البخاري: ك/ التوحيد، باب قول الله تعالى: {قل فأتوا بالتوراة فاتلوها}، (٦/٢٧٤٠) برقم: (٧٠٩٥).

(٥) مسلم: ك/ الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، (٣/١٣٧٣) برقم: (١٧٥٣). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٢١) برقم: (٢٩٩)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٠٥)، ص: (٤٨٤).

(٦) البخاري: ك/ المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، (٣/١٣٠٠)، برقم: (٣٣٤٢). والترمذي ك/ الأمثال، ص: (٦٤٠) حديث: (٢٨٦٢). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٤٧)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٨٣) برقم: (٢٥٤)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٠٨)، ص: (٤٨٤).

(٧) ومسلم: ك/ الفضائل، باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته، (٤/١٧٩٠) برقم: (٢٢٨٥).

الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيُعْجِبُهُمُ الْبُنْيَانُ فَيَقُولُونَ: أَلَّا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبِنَةً فَيَتِمَّ بُنْيَانُكَ" فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : (فَكُنْتُ أَنَا اللَّبِنَةَ) وفي رواية: (بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: لَوْلا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ" قَالَ صلى الله عليه وسلم: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ)[١]

٣٧- (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُالعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ)[٢].

٣٨- (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأنتم تَقْتَحِمُونَ فِيهَا)[٣] وفي رواية: (فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، قَالَ فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا). وفي رواية: (مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي)[٤].

---

(١) مسلم: ك/ الفضائل، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، (١٧٩٠/٤) برقم: (٢٢٨٦)، و(١٧٩١/٤) برقم: (٢٢٨٧)

(٢) البخاري: ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢٦٥٦/٦)، برقم: (٦٨٥٤). وفي: ك/ الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (٢٣٧٨/٥) برقم: (٦١١٧)، ومسلم: ك/ الفضائل، باب شفقته صلى الله عليه وسلمعلى أمته، (١٧٨٨/٤) برقم: (٢٢٨٣). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (٢٩)، برقم: (١٠). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٨٢) برقم: (٢٥٣)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١١١)، ص: (٤٨٥).

(٣) البخاري: ك/ الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (٢٣٧٩/٥) برقم:(٦١١٨). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٥٢)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (٤٦)، برقم: (١٤). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٨٤) برقم: (٢٥٦).

(٤) مسلم: ك/ الفضائل، باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته، (١٧٨٩/٤-١٧٩٠) برقم: (٢٢٨٤، و٢٢٨٥).

٣٩- (مَثَل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الماءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)[١]

٤٠- (إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، - وَهُوَ قِدْحُهُ -، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ) وفي رواية: (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)[٢].

٤١- (يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي الفُوقَةِ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ) وفي لفظ: (يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي القِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الفُوقِ)[٣]

---

(١) البخاري: ك/ العلم، باب فضل من علم وعلم، (٤٢/١) برقم: (٧٩). ومسلم: ك/ الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم، (١٧٨٧/٤) برقم: (٢٢٨٢). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص ، (٣٦)، برقم: (١٢). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٤٣) برقم: (٣٢٦)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١١٢)، ص: (٤٨٦).

(٢) البخاري: ك/ المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (١٣٢١/٣) برقم: (٣٤١٤) وك/ التوحيد، باب قول الله تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه}، (٢٧٠٢/٦) و(١٥٨١/٤) برقم: (٦٩٩٥) ومسلم: ك/ الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، (٧٤١/٢-٧٤٤) برقم: (١٠٦٤). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٤٢)، ص: (٥٣٨).

(٣) البخاري: ك/ فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن، (١٩٢٨/٤)، برقم: (٤٧٧١) وك/ استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين، (٢٥٤٠/٦)، برقم: (٦٥٣٢). ومسلم ك/ الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، (٧٤٣/٢) برقم: (١٠٦٤) والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٤٢)، ص: (٥٣٨).

٤٢- (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة)[١] وفي لفظ مسلم: (فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ)

٤٣- (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لاَ يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً)[٢] وفي رواية: (يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لاَ يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا)[٣]

٤٤- (الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)[٤] وفي رواية مسلم: (إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ... وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ)[٥] وفي روايةٍ للبخاري: (فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ)[٦]

---

(١) البخاري: ك/ استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين، (٦/ ٢٥٣٩)، برقم: (٦٥٣١). ومسلم: ك/ الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، (٧٤٦/٢) برقم: (١٠٦٦). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٤٢)، ص: (٥٣٨).

(٢) البخاري: ك/ الرقاق، باب ذهاب الصالحين، (٢٣٦٤/٥)، برقم: (٦٠٧٠). وأمثال الحديث للرامهرمزي ص: (١٩٧)، برقم: (٩٠). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٤٩)، ص: (٥٣٩).

(٣) البخاري: ك/ المغازي، باب غزوة الحديبية ، (١٥٢٧/٤)، برقم: (٣٩٢٥).

(٤) البخاري: ك/ الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، (٢٨/١) برقم: (٥٢). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٩٥) برقم: (١٢١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٤٣٥)، ص: (٣٤٠).

(٥) مسلم: ك/ المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، (١٢١٩/٣) برقم: (١٥٩٩).

(٦) البخاري: ك/ البيوع، باب: الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات (٧٢٣/٢)، برقم: (١٩٤٦).

٤٥- (لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ)[١] وفي رواية: (مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ)[٢] وفي رواية: (لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ، أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ)[٣]

٤٦- (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها)[٤].

٤٧-(بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)[٥] وفي رواية: (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا)[٦].

٤٨-(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ)[٧] وفي رواية: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا)[٨] وفي رواية: (مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ...)[٩] وفي لفظ مسلم: (أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ)[١٠]

---

(١) البخاري: ك/ الحج، باب إثم من كاد أهل المدينة، (٦٦٤/٢) برقم: (١٧٧٨). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٥٨)، ص: (٤٩٧).

(٢) مسلم: ك/ الحج، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله، (٢/ ١٠٠٨) برقم: (١٣٨٧).

(٣) مسلم: ك/ الحج، باب فضل المدينة، (٩٩٣/٢) برقم: (١٣٦٣).

(٤) البخاري: ك/ الحج، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، (٦٦٣/٢)، برقم: (١٧٧٧)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا، (١٣١/١) برقم: (١٤٦). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (٢٠٠)، برقم: (٩٧)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٠٢) برقم: (٢٨٧)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٦٧)، ص: (٥٤٢).

(٥) مسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا، (١٣٠/١)، برقم: (١٤٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٢٢)، ص: (٣١٨).

(٦) مسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا، (١٣١/١) برقم: (١٤٦).

(٧) البخاري: ك/ المرضى، باب شدة المرض، (٢١٣٨/٥)، برقم: (٥٣٢٣). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٩٩)، برقم: (٩٥). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٠٥)، ص: (٤٥٦).

(٨) البخاري: ك/ المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء، (٢١٣٩/٥)، برقم: (٥٣٢٤).

(٩) البخاري: ك/ المرضى، باب وضع اليد على المريض، (٢١٤٣/٥) برقم: (٥٣٣٦).

(١٠) مسلم: ك/ البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، (١٩٩١/٢) برقم: (٢٥٧١).

٤٩- (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ المَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)[١]

٥٠- (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ)[٢] وفي لفظ مسلم: (ليتراءون... كما تتراءون... من الأفق من المشرق..)

٥١- (أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وَاللهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا)[٣]

٥٢- (فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ)[٤].

٥٣- (إن أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ وَالقُمْقُمُ)[٥].

---

(١) البخاري: ك/ الرقاق، باب رفع الأمانة، (٥/٢٣٨٢)، برقم: (٦١٣٢)، وفي: ك/ الفتن، باب إذا بقي في حثالة من الناس، (٦/٢٥٩٦)، برقم: (٦٦٧٥)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان، (١/١٢٦) برقم: (١٤٣). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢١٦)، ص: (٢٩٥).

(٢) البخاري: ك/ بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٣/١١٨٨)، برقم: (٣٠٨٣)، ومسلم: ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، (٤/ ٢١٧٧) برقم: (٢٨٣١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٠١)، ص: (٣١٣).

(٣) البخاري: ك/ الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (٥/٢٢٣٥)، برقم: (٥٦٥٣)، ومسلم: ك/ التوبة، باب في سعة رحمة الله، (٤/٢١٠٩) برقم: (٢٧٥٤). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٩)، ص: (٢٥٧).

(٤) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، (٤/٢٢٧٢) برقم: (٢٩٥٧). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢٠)، ص: (٢٥٨).

(٥) البخاري: ك/ الرقاق، باب صفة الجنة والنار، (٥/٢٤٠٠)، برقم: (٦١٩٤)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب أهون أهل النار عذابا، (١/١٩٦) برقم: (٢١٣).

٥٤- (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا)[١]
ولفظ مسلم: (اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا)[٢]

٥٥- (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ) [٣] وفي رواية: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ)[٤] وفي لفظ للبخاري: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالُوا: بَلَى) [٥]

٥٦- (لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ)[٦]

٥٧- (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)[٧]

٥٨- (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)[٨]

---

(١) البخاري: ك/ فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، (١٩٢١/٤)، برقم: (٤٧٤٦). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٤٠) برقم: (٣٢٢)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٦٣)، ص: (٣٢٦).

(٢) مسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، (٥٤٤/١) برقم: (٧٩١).

(٣) البخاري: ك/ الرقاق، باب قول الله عز وجل (إن زلزلت الساعة شيء عظيم)، ٢٣٩٢/٥، برقم: (٦١٦٥)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، ٢٠١/١ برقم: (٢٢١). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٠٠) برقم: (٢٧٢)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٠٣)، ص: (٤٨٢)

(٤) البخاري: ك/ الرقاق، باب: كيف الحشر، (٢٣٩٢/٥)، برقم: (٦١٦٣)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، (٢٠٠/١)، برقم: (٢٢١)

(٥) البخاري: ك/ الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٤٨/٦) برقم: (٦٢٦٦)،

(٦) البخاري: ك/ الطب، باب الجذام، (٢١٥٨/٥)، برقم: (٥٣٨٠) ومسلم: ك/ السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، (١٧٤٢/٤) برقم: (٢٢٢٠). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٨٥٤)، ص: (٤٢٦).

(٧) مسلم: ك/ الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، (٧٠١/٢) برقم: (١٠١٣)، والأمثال في الحديث النبوي للعلواني: برقم: (٣٧١)، ص: (٣٢٨).

(٨) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون}، (١٢٥٢/٣)،

٥٩- (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)[١] ولفظ البخاري: (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ... فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟)[٢] وفي لفظ: (فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ، فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الحِمَارِ بِرَحَاهُ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ، أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟)[٣]

٦٠- (حَمِيَ الْوَطِيسُ)[٤]

٦١- (اتَّقِ دعوة المظلوم، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)[٥]

٦٢- (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ، لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)[٦] ولفظ مسلم: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ، لا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً».

٦٣- (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم مَا شَاءَ)[٧]

برقم: (٣٢٣٠)، ومسلم: ك/ فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة، (٤/ ١٨٨٦) برقم: (٢٤٣١). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧١٩)، ص: (٣٩٨).

(١) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، (٤/٢٢٩٠) برقم: (٢٩٨٩). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٢١)، ص: (٥٣٣).

(٢) البخاري: ك/ بدء الخلق، باب صفة النار، وأنها مخلوقة، (٣/١١٩١)، برقم: (٣٠٩٤).

(٣) البخاري: ك/ الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، (٦/٢٦٠٠)، برقم: (٦٦٨٥).

(٤) مسلم: ك/ الجهاد والسير، باب في غزوة حنين ،(٣/١٣٩٨) برقم: (١٧٧٥)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٥٨) برقم: (٢١٧).

(٥) البخاري: ك/ المظالم والغصب، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، (٢/٨٦٤)، برقم: (٢٣١٦)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، (١/٥٠) برقم: (١٩)، والأمثال والحكم للماوردي مثل رقم: (١٥٩)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢١)، ص: (٢٥٨).

(٦) البخاري: ك/ الرقاق، باب رفع الأمانة، (٥/٢٣٨٣)، برقم: (٦١٣٣)، ومسلم: ك/ فضائل الصحابة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: الناس كإبل مائة، (٤/١٩٧٣) برقم: (٢٥٤٧). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٥١)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٠١) برقم: (١٣١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٢٥٤)، ص: (٥١٥).

(٧) البخاري: ك/ الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، (٢/٥٢٠)، برقم: (١٣٦٥)، ومسلم: ك/ البر

٦٤- (التَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)[١]

٦٥- (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)[٢]

٦٦- (إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالا)[٣]

٦٧- (إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا)[٤]

٦٨- (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)[٥]

٦٩- (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)[٦]

والصلة والآداب، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، (٢٠٢٦/٤) برقم: (٢٦٢٧). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٤٢)، ص: (٢٨٠).

(١) البخاري: ك/ النكاح، باب السلطان ولي، (١٩٧٣/٥)، برقم: (٤٨٤٢)، ومسلم: ك/ النكاح، باب الصداق، (١٠٤٠/٢) برقم: (١٤٢٥). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٦٢)، برقم: (٦٥). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٩٤)، ص: (٢٩١).

(٢) البخاري: ك/ الإكراه، (٢٥٥٠/٦)، برقم: (٦٥٥٢)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، (١٩٩٨/٤) برقم: (٢٥٨٤). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٦٧) برقم: (٣٦٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢٣٩)، ص: (٣٠٠).

(٣) البخاري: ك/ الهبة، باب من أهدي له هدية وعنده جلساؤه، فهو أحق، (٨٠٩/٢)، برقم: (٢٤٦٧)، ومسلم: ك/ المساقاة، باب من استسلف شيئا فقضى خيرا منه، (١٢٢٥/٣) برقم: (١٦٠١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢٧٠)، ص: (٣٠٥)..

(٤) البخاري: ك/ النكاح، باب الخطبة، (١٩٧٦/٥) برقم: (٤٨٥١)، وأيضا في ك/ الطب، باب: إن من البيان سحرا، (٢١٧٦/٥) برقم: (٥٤٣٤)، ومسلم: ك/ الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٥٩٤/٢) برقم: (٨٦٩). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص (٢٦) برقم: (٦)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢٧٦)، ص: (٣٠٧).

(٥) البخاري: ك/ الإيمان، باب: الدين يسر، (٢٣/١) برقم: (٣٩)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: ٣٠٧ (٢٧٩) والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٩١٧)، ص: (٤٣٧).

(٦) البخاري: ك/ البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: {فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض الخ}، (٧٢٢/٢)، برقم: (١٩٤٣)، ومسلم: ك/ النكاح، باب الصداق، (١٠٤٢/٢) برقم: (١٤٢٧). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٧٢) برقم: (٢٤٢)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٠٠)، ص: (٣١٣).

٧٠- (بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ)[١]

٧١- (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)[٢]

٧٢- (الحرب خدعة)[٣]

٧٣- (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ)[٤]

٧٤- (فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُون لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[٥]

وفي لفظ: (لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)[٦]

٧٥- (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)[٧]

٧٦- (الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)[٨]

---

(١) مسلم: ك/ الأشربة، باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال، (١٦١٨/٣) برقم: (٢٠٤٦)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٦٤) برقم: (٢٣١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٣٣) ص: (٣٢٠).

(٢) البخاري: ك/ المغازي، باب حجة الوداع، (٤٣٥/١) برقم: (٤١٤٧)، ومسلم: ك/ الهبات، باب الوصية بالثلث، (١٢٥١/٣) برقم: (١٦٢٨)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٣٥٢)، ص: (٣٢٤).

(٣) البخاري: ك/ استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، (١١٠٢/٣) برقم: (٦٥٣١)، ومسلم: ك/ الجهاد والسير، باب جواز الخداع في الحرب، (١٣٦١/٣) برقم: (١٧٣٩). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٢٢) برقم: (٢)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٤١٧)، ص: (٣٣٧).

(٤) البخاري: ك/ المظالم والغصب، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، (٨٦٤/٢) برقم: (٢٣١٥)، ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (١٩٩٦/٤) برقم: (٢٥٧٩) ومجمع الأمثال: ٥٥٦/١ (٢٣٥٤). الأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦٦٥)، ص: (٣٨٧).

(٥) البخاري: ك/ المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب (١٣٥٧/٣)، برقم: (٣٤٩٨)، و ك/ الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (١٠٩٦/٣)، برقم: (٢٨٤٧)، وك/ المغازي، باب غزوة خيبر، (١٥٤٢/٤)، برقم: (٣٩٧٣)، ومسلم: ك/ فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، (١٨٧٢/٤) برقم: (٢٤٠٦). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٤٩٥)، ص: (٣٥٢).

(٦) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى اللع عليه وسلم الناسَ إلى الإسلام والنبوة، (١٠٧٧/٣) برقم: (٢٧٨٣).

(٧) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، (٢٢٧٢/٤) برقم: (٢٩٥٦). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥١٩)، ص: (٣٥٧).

(٨) مسلم: ك/ الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، (١٠٩٠/٢) برقم: (١٤٦٧). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٦٢) برقم: (٢٢٧)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٢٣)، ص: (٣٥٨).

٧٧- (إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ)[١]

٧٨- (إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا)[٢]

٧٩- (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)[٣]

٨٠- (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ)[٤].

٨١- (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ)[٥]

٨٢- (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى)[٦]

٨٣- (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ)[٧]

٨٤- (لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ)[٨].

---

(١) البخاري: ك/ الشهادات، باب الشهادة على الأنساب، (٩٣٦/٢)، برقم: (٢٥٠٤)، وأيضا في: ك/ النكاح، باب من قال: لا رضاع بعد حولين، (١٩٦١/٥)، برقم: (٤٨١٤)، ومسلم: ك/ الرضاعة، باب إنما الرضاعة من المجاعة، (١٠٧٨/٢) برقم: (١٤٥٥). الأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٥٣)، ص: (٣٦٣).

(٢) مسلم: ك/ المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، (١/ ٤٧٤) برقم: (٦٨١). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٢٨) برقم: (١٨١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٧٧)، ص: (٣٦٨).

(٣) البخاري: ك/ الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره، (٢١٥٧/٥)، برقم: (٥٣٧٨)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، (١٩٧/١) برقم: (٢١٦). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٨١)، ص: (٣٦٩).

(٤) البخاري: ك/ الحج، باب السفر قطعة من العذاب، (٦٣٩/٢)، برقم: (١٧١٠)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب، (١٥٢٦/٣) برقم: (١٩٢٧)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٤٣) برقم: (٢٠٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٨٦)، ص: (٣٧٠).

(٥) البخاري: ك/ الأدب، باب الحذر من الغضب، (٢٢٦٧/٥)، برقم: (٥٧٦٣)، ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، (٢٠١٤/٤) برقم: (٢٦٠٩). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦٠٣)، ص: (٣٧٣).

(٦) البخاري: ك/ الجنائز، باب زيارة القبور، (٤٣٠/١)، برقم: (١٢٢٣)، ومسلم: ك/ الجنائز، باب في الصبر على المصيبة، (٦٣٧/٢). برقم: (٩٢٦). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦٢٧)، ص: (٣٧٧).

(٧) البخاري: ك/ النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، (١٩٧٦/٥)، برقم: (٤٨٤٩)، ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن، (١٩٨٥/٤) برقم : (٢٥٦٣). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦٦٦)، ص: (٣٨٧).

(٨) البخاري: ك/ الرقاق، باب الغنى غنى النفس، (٢٣٦٨/٥)، برقم: (٦٠٨١)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب ليس الغنى

٨٥- (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)[١]

٨٦- (اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)[٢]

٨٧- (لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا)[٣]

٨٨- (لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ)[٤].

٨٩- (لاَ يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)[٥].

٩٠- (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)[٦] وفي مسلم: (وَادِيًا ثَالِثًا).

٩١- (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ)[٧]

٩٢- (مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ)[١]

عن كثرة العرض، (٧٢٦/٢) برقم: (١٠٥١). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٦٧) برقم: (٧٤)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧٠٨)، ص: (٣٩٦).

(١) مسلم في المقدمة: (١٠/١) رقم: (٥)، والجمع بين الصحيحين: (٢٦٩/٣) برقم: (٢٥٩٨). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧٧٢)، ص: (٤١٠).

(٢) البخاري: ك/ تفسير القرآن، باب {فسنيسره للعسرى}، (١٨٩١/٤)، برقم: (٤٦٦٦)، ومسلم: ك/ القدر، باب كيفية خلق الآدمي، (٢٠٤٠/٤) برقم: (٢٦٤٨). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧٩٣)، ص: (٤١٤).

(٣) البخاري: ك/ الحج، باب لا يحل القتال بمكة، (١٠٢٥/٣)، برقم: (١٧٣٧)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب المبايعة بعد فتح مكة، (١٤٨٨/٣) برقم: (١٨٦٤). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٨٦١)، ص: (٤٢٧).

(٤) البخاري: ك/ أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، (٢٦٤٩/٦)، برقم: (٦٨٣٠)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، (١٤٦٩/٣) برقم: (١٨٤٠). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٨٥٢)، ص: (٤٢٥).

(٥) البخاري: ك/ الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، (٢٢٧١/٥)، برقم: (٥٧٨٢)، ومسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٢٢٩٥/٤) برقم: (٢٩٩٨). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٨٩٩)، ص: (٤٣٤).

(٦) البخاري: ك/ الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، (٢٣٦٤/٥) برقم: (٦٠٧٢)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين، (٧٢٥/٢)، برقم: (١٠٤٨). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (١٧٨)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص (٦٩) برقم: (٧٧)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٩٤٢)، ص: (٤٤١).

(٧) مسلم: ك/ القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ٢٠٥٢/٤ برقم: (٢٦٦٤). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٤٦) برقم: (٢٠٨)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٢١)، ص: (٤٥٩).

٩٣- (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)[٢]

٩٤- (اليد العليا خير من اليد السفلى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ)[٣]

٩٥- (يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا)[٤]

٩٦- (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)[٥]

٩٧- (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا)[٦] وفي لفظ مسلم: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ» قَالُوا، فَمَا الْمِسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ، فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا)[٧]

٩٨- (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)[٨]

---

(١) البخاري: ك/ الحوالات، باب الحوالة، وهل يرجع في الحوالة؟ (٧٩٩/٢)، برقم: (٢١٦٦)، ومسلم: ك/ الطلاق، باب تحريم مطل الغني، (١١٩٧/٣) برقم: (١٥٦٤)، وكتاب الأمثال لأبي عبيد: ٢٦٥، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٣٢) برقم: (١٩٠)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٤٢)، ص: (٤٩٤).

(٢) مسلم: ك/ الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، (٢٠٧٤/٤) برقم: (٢٦٩٩). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٥٠)، ص: (٤٩٥).

(٣) البخاري: ك/ الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، (٥١٨/٢)، برقم: (١٣٦١)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، (٧١٧/٢) برقم: (١٠٣٤). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (٨٧)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٨٠) برقم: (٩٧) وأيضا في: ص: (١٣٣) برقم: (١٩٣)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٤٦)، ص: (٥٣٩).

(٤) البخاري: ك/ العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة، (٣٨/١) برقم: (٦٩)، ومسلم: ك/ الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير، (١٣٥٩/٣) برقم: (١٧٣٤). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٥٠)، ص: (٥٣٩).

(٥) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، (١٢٨٤/٣)، برقم: (٣٢٩٦)، و أيضا في: ك/ الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، (٢٢٦٨/٥)، برقم: (٥٧٦٩)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٧٢) برقم: (٨١)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٩٦)، ص: (٢٧١).

(٦) البخاري: ك/ الزكاة، باب قول الله تعالى: {لا يسألون الناس إلحافا}، (٥٣٧/٢) برقم: (١٤٠٦).

(٧) مسلم: ك/ الزكاة ، باب المسكين الذي لا يجد غنى، (٧١٩/٢) برقم: (١٠٣٩).

(٨) البخاري: ك/ الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، (٢٣٥٧/٥) برقم: (٦٠٤٩)، والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص:

٩٩- (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ)[١]

١٠٠- إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ)[٢]

١٠١- (مَلَكْتَ، فَأَسْجِحْ)[٣]

١٠٢- (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا المسْتَرِيحُ وَالمسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ المؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ)[٤]

١٠٣- (المرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)[٥]

١٠٤- (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ)[٦]

١٠٥- (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ)[٧].

١٠٦- (النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا)[١].

---

(١٢٠) برقم: (١٦٩)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٢٧١)، ص: (٥٢٠).

(١) مسلم: ك/ الزكاة، باب فضل النفقة على العيال ٦٩٢/٢ برقم: (٩٩٦). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٧١) برقم: (٨٠)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧٧١)، ص: (٤١٠).

(٢) مسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، (٢٠٠٤/٤) برقم: (٢٥٩٤)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٥٨) برقم: (٢٢٤).

(٣) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه، حتى يسمع الناس، (١١٠٦/٣)، برقم: (٢٨٧٦)، ومسلم: ك/ الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، (١٤٣٢/٣) برقم: (١٨٠٦). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٣٨) برقم: (١٩٨)، وجمهرة الأمثال: (٢٠٢/٢) ومجمع الأمثال: (٣٣٥/٢).

(٤) البخاري: ك/ الرقاق، باب سكرات الموت، (٢٣٨٨/٥) برقم: (٦١٤٧)، ومسلم: ك/ الجنائز، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه، (٦٥٦/٢) برقم: (٩٥٠). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٣٥)، ص: (٤٩٢).

(٥) البخاري: ك/ الأدب، باب علامة حب الله عز وجل، (٢٢٨٣/٥) برقم: (٥٨١٦)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب المرء مع من أحب، (٢٠٣٤/٤) برقم: (٢٦٤٠). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١١٣٠)، ص: (٣٩١).

(٦) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجندة، (١٢١٣/٣) برقم: (٣١٥٨)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب الأرواح جنود مجندة، (٢٠٣١/٤) برقم: (٢٦٣٨). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (٨٢) برقم: (١٠٠)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٧٤١)، ص: (٤٠٣).

(٧) البخاري: ك/ الصيام، باب فضل الصوم، (٦٧٠/٢) برقم: (١٧٩٥)، ومسلم: ك/ الصيام، باب فضل الصيام، (٢/ ٨٠٧) برقم: (١١٥١). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٢٥٧)، ص: (٥١٦).

١٠٧- (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)[٢]

١٠٨- (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[٣]

١٠٩- (هَلْ لَكَ -يَا ابْنَ آدَمَ- مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ)[٤]

١١٠- (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولُ الْحَيَاةِ، وَحُبُّ الْمَالِ)[٥]

وفي رواية: (يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ)[٦] وفي رواية: (يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ)[٧]

١١١- (رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوعَى مِن سَامِعٍ)[٨]

١١٢- (المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)[٩].

١١٣- (المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا)[١٠]

---

(١) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين}، (١٢٣٨/٣)، برقم: (٣٢٠٣)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب الأرواح جنود مجندة، (٢٠٣١/٤) برقم: (٢٦٣٨). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١١٤) برقم: (١٥٧)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٤٦٢)، ص: (٣٤٧).

(٢) البخاري: ك/ الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، (٢٢٣٣/٥)، برقم: (٥٦٤٥)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٤٠)، ص: (٣٦١).

(٣) البخاري: ك/ الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١٤/١)، برقم: (١٣)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، (٦٧/١) برقم: (٤٥). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ ص: (١٧٣) برقم : (٢٤٣)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٨٦٣)، ص: (٤٢٧).

(٤) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، (٢٢٧٣/٤)، رقم: (٢٩٥٨). والجمع بين الصحيحين: (٥٥٠/٣)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص (١٥٨) ومجمع الأمثال: (٥٣٧/٢).

(٥) مسلم: ك/ الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، ٧٢٤/٢ برقم: (١٠٤٦)، ومجمع الأمثال: (٥٣٥/٢).

(٦) مسلم: ك/ الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، (٧٢٤/٢) برقم: (١٠٤٧).

(٧) البخاري: ك/ الرقاق، باب مَن بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر، ٢٣٦٠/٥، برقم: (٦٠٥٨).

(٨) البخاري: ك/ الحج، باب الخطبة أيام منى، (٦٢٠/٢)، برقم: (١٦٥٤)، والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٤٢) برقم: (٢٠٤)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٥٤٠) ص: (٣٦١).

(٩) البخاري: ك/ الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، (١٣/١)، برقم: (١٠)، وأيضا في: ك/ الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (٢٣٧٩/٥)، برقم: (٦١١٩)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، (٦٥/١) برقم: (٤٠).

(١٠) البخاري: ك/ المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم، (٨٦٢/٢)، برقم: (٦٥٥١)، ومسلم: ك/ البر

١١٤- (لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ)[١]

١١٥- (الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ)[٢]

١١٦- (مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ)[٣]

١١٧- (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) وفي لفظٍ لمسلم: (بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ)[٤]

١١٨- (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ)[٥] وفي لفظ بدون (إنّ).

١١٩- (إن الشيطان يجري من الإنسان مَجْرَى الدم)[٦]

١٢٠- (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ) وفي لفظٍ لمسلم: (مَا دُووِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ)[٧].

والصلة، باب تحريم ظلم المسلم، (١٩٨٦/٤) برقم: (٢٥٦٤)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (١١٣٩) ص: (٤٩٣).

(١) البخاري: ك/ في الاستقراض وأداء الديون، باب لصاحب الحق مقال، (٨٤٥/٢) تعليقا. والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٩٦٨) ص: (٤٤٦).

(٢) مسلم: ك/ الإيمان، باب شعب الإيمان، (٦٤/١) برقم: (٣٧)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٣٤) برقم: (١٩٤)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٤٤٧) ص: (٣٤٣).

(٣) البخاري: ك/ الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، ٢٢٣٥/٥ رقم: (٥٦٥١) ومسلم: ك/ الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال، ١٨٠٩/٤ رقم: (٢٣١٩)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٢٢) برقم: (١٧٠)، والأمثال في الحديث النبوي: ص: (٥٠٩)، برقم: (١٢٢١).

(٤) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير، (١٠٤٧/٣)، برقم: (٢٦٩٥)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير، (١٤٩٢/٣)، برقم: (١٨٧١) ورقم: (١٨٧٢)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (٢٤٤)، برقم: (١٢٢). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (٣٥٤)، برقم: (٥٠٥).

(٥) البخاري: ك/ الأحكام، باب الألد الخصم، وهو الدائم في الخصومة، (٢٦٢٨/٦) برقم: (٦٧٦٥)، ومسلم: ك/ العلم، باب في الألد الخصم، (٢٠٥٤/٤) برقم: (٢٦٦٨). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (٢٥٦)، برقم: (١٢).

(٦) البخاري: ك/ باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، (٧١٧/٢) برقم: (١٩٣٣)، ومسلم: ك/ الآداب، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة، (١٧١٢/٤) برقم: (٢١٧٤). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٦٢٣) ص: (٣٧٦).

(٧) البخاري: ك/ الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، (٢٣٧٣/٥)، برقم: (٦٠٩٩)، ومسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصره، باب فضيلة العمل الدائم، (٥٤٠/١، و٥٤١)، برقم: (٧٨٢). والأمثال في الحديث النبوي:برقم:

١٢١- (إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ) وفي لفظ مسلم: (مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [١].

١٢٢- (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ)[٢] وفي رواية: (إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ)[٣]

١٢٣- (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)[٤]

١٢٤- (إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره)[٥]

١٢٥- (حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ)[٦]

١٢٦- (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)[٧]

١٢٧- (خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً)[٨].

---

(٣٣)، ص:(٢٦٠)

(١) البخاري: ك/ الرقاق، باب حفظ اللسان، (٥/٢٣٧٧) برقم: (٦١١٢) ومسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النا (٤/٢٢٩٠). رقم: (٢٩٨٨) والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (٢٥٦)، برقم: (٩)

(٢) البخاري: ك/ الرقاق، باب في الحوض، (٥/٢٤٠٥)، برقم: (٦٢٠٨)، ومسلم: ك/ الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم (٤/١٧٩٣) برقم: (٢٢٩٢)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (٣٤٢)، برقم: (٤٤٥).

(٣) مسلم: ك/ الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة، (١/٢١٧). برقم: (٢٤٧).

(٤) البخاري: ك/ الأحكام، باب ما يكره من ثناء السلطان، وإذا خرج قال غير ذلك، (٦/٢٦٢٦)، برقم: (٦٧٥٧)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب ذم ذي الوجهين، (٤/٢٠١١)، برقم: (٢٥٢٦). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٦١١) ص (٣٧٤).

(٥) البخاري: ك/ الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، (٥/٢٢٤٤)، برقم: (٥٦٨٥)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب مداراة من يتقى فحشه (٤/٢٠٠٢)، برقم: (٢٥٩١). والأمثال في الحديث النبوي:برقم: (٦١٢) ص: (٣٧٥).

(٦) مسلم: ك/ الإمارة، باب حرمة نساء المجاهدين ، (٣/١٥٠٨) برقم: (١٨٩٧). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٤١٩) ص: (٣٣٧).

(٧) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، (٣/١٢٧٠)، برقم: (٣٢٥٩)، ومسلم: ك/ الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلا، (٤/١٨٣٧). برقم: (٢٣٦٥). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٢٣٥) ص: (٢٩٩).

(٨) البخاري : ك/ الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب استقراض الإبل، (٢/٨٤٢)، برقم: (٢٢٦٠)،

١٢٨- (إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)(١).

١٢٩- (رُوَيْدًا سَوقَكَ بِالقَوَارِيرِ) وفي لفظ: (رُوَيْدَك سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ)(٢)

١٣٠- (إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ)(٣).

١٣١- (لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)(٤)

١٣٢- (المتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)(٥)

١٣٣- (حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)(٦)

١٣٤- (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)(٧).

ومسلم: ك/ الطلاق، باب من استسلف شيئا فقضى خيرا منه، (١٢٢٥/٣)، برقم: (١٦٠١). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٤٦٨) ص: (٣٤٨).

(١) البخاري: ك/ الصوم، باب حق الجسم في الصوم، (٦٩٧/٢) برقم: (١٨٧٤)، وأيضا في : ك/ الأدب، باب حق الضيف، (٢٢٧٢/٥) برقم: (٥٧٨٣)، ومسلم: ك/ الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، (٨١٧/٢)، برقم: (١١٥٩). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٢٦٩)، ص:(٣٠٥).

(٢) البخاري: ك/ الأدب، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا، (٢٢٩١/٥) برقم: (٥٨٤٩)، ومسلم: ك/ الفضائل، باب في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء، (١٨١١/٤، ١٨١٢)، برقم: (٢٣٢٣). والتمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص (١٢٧). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (١٩٢)، برقم: (٨٧).

(٣) مسلم: ك/ الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، (١٤٦١/٣). برقم: (١٨٣٠). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٦٠٨) ص: (٣٧٤).

(٤) مسلم: ك/ البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه، (٢٠٢٦/٤)، برقم: (٢٦٢٦). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (١٦٧) برقم: (٢٣٥)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (٨٢٩) ص: (٤٢٠).

(٥) البخاري: ك/ النكاح، باب المتشبع بما لم ينل، (٢٠٠١/٥) برقم: (٤٩٢١)، ومسلم: ك/ اللباس والزينة، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، (١٦٨١/٣) برقم: (٢١٢٩)، والأمثال في الحديث لأبي الشيخ، ص: (٥٩) برقم: (٥٩)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (١٠٣٢)، ص: (٤٦١).

(٦) البخاري: ك/ المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (١٣١٣/٣)، برقم: (٣٣٨٩)، ومسلم: ك/ صلاة الاستسقاء باب رفع اليدين بالدعاء، (٦١٣/٢) برقم: (٨٩٧). والتمثيل والمحاضرة: (٢٢). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (٤٤٣) ص: (٣٤٢).

(٧) مسلم: البر والصلة، باب استحباب العفو والتواضع، (٢٠٠١/٤). برقم: (٢٥٨٨). التمثيل والمحاضرة: ٧ . ومجمع الأمثال: (٥٣٧/٢)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٠٠٨) ص: (٤٥٧).

الفصل الأول

الأحاديث المتعلقة بالمستوى الصرفي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر

المبحث الثالث: الأحاديث المتعلقة بأبنية المشتقات

المبحث الرابع: الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال

أبنية الفعل الماضي

أولاً– أبنية الماضي المجرد

الفعل الماضي المجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية، ولا تسقط إلا لعلة تصريفية، كسقوط الواو في نحو: (قُلْتُ)، وهو نوعان: ثلاثي ورباعي، فللثلاثي ثلاثة أوبنية، وهي: (فعَل، وفعِل، وفعُل).

أ– ما جاء على بناء (فَعَلَ) في أمثال الصحيحين

جاء الفعل الماضي المجرد على وزن (فَعَل) في هذه الأمثال صحيحًا، ومعتلاً.

وجاء الصحيح سالمًا، ومهموزًا ومضعَّفًا[(١)].

فالسالم ورد في ثلاثة وثلاثين فعلاً –دون المتكرِّر– وهي: (بَعَث[(٢)]، وتَرَك[(٣)]، وثَلَطَ[(٤)]، وجَعَل[(٥)]،

خَرَق[(٦)]، ودَخَل[(٧)]، ونَهَش[(٨)]، ونَقَص[(٩)]، وذَهَب، وطَلَب، وحَمَل، ونَزَل، وغَلَب، وسَقَط[(١٠)]، وسَلَك[(١١)]، وهَلَك[(١٢)]، وصَبَغ[(١٣)]، وسَبَغ، وقَلَص[(١٤)]، وظَلَم، وسَلَف،

---

(١) السالم: هو الفعل الصحيح الذي ليس في أصوله همزة، ولا حرفان متماثلان استوفيا شروط الإدغام، والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة، والمضعف: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد. ينظر: (تهذيب اللغة: ١/٥٠)، و(وشرح الشافية للرضي: ١/٣٣)، و(تصريف الأفعال والمصادر: ١٠٨)

(٢) ينظر الحديث رقم (٤، ٣٧، ٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم (٢٩، ٣٥، ٤٤، ١٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم (٤، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم (٤، ١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم (١٢، ١٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم (١٤، ٢٥، ٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم (٣٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

وعَجَز[١]،
وشَرَع[٢]، وخَتَم[٣]، ونَفَع، وزَرَع[٤]، وسَبَق[٥]، وقَتَل[٦]، وصَلَح، وفَسَد[٧]، ومَلَك[٨]، وهَجَر[٩]، ورَفَع[١٠]).

والمهموز ورد في خمسة أفعال، وهي: (أَكَل[١١]، وأَخَذ[١٢]، وسَأَل[١٣]، وكَفَأَ[١٤]، وبَدَأ[١٥]).

والمضعَّف في خمسة أفعال وهي: (خَطَّ[١٦]، وحَطَّ[١٧]، ومَرَّ[١٨]، وهَمَّ[١٩]، وقَلَّ[٢٠])

وجاء المعتل مثالا، وأجوفا، وناقصا[٢١]

---

(١) ينظر الحديث رقم (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.
(٢) ينظر الحديث رقم (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.
(٣) ينظر الحديث رقم (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.
(٤) ينظر الحديث رقم (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.
(٥) ينظر الحديث رقم (٤٠، ٧٩) في التمهيد من هذا البحث.
(٦) ينظر الحديث رقم (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.
(٧) ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.
(٨) ينظر الحديث رقم (١٠١) في التمهيد من هذا البحث.
(٩) ينظر الحديث رقم (١١٢) في التمهيد من هذا البحث.
(١٠) ينظر الحديث رقم (١٣٤) في التمهيد من هذا البحث.
(١١) ينظر الحديث رقم (٤، ١٩، ١٠٩) في التمهيد من هذا البحث.
(١٢) ينظر الحديث رقم (٣، ١٤، ١٦، ٢٩، ٣٢، ٥٢) في التمهيد من هذا البحث.
(١٣) ينظر الحديث رقم (١٢) في التمهيد من هذا البحث.
(١٤) ينظر الحديث رقم (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.
(١٥) ينظر الحديث رقم (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.
(١٦) ينظر الحديث رقم (٧) في التمهيد من هذا البحث.
(١٧) ينظر الحديث رقم (٤٨) في التمهيد من هذا البحث.
(١٨) ينظر الحديث رقم (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.
(١٩) ينظر الحديث رقم (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.
(٢٠) ينظر الحديث رقم (١٢٠) في التمهيد من هذا البحث.
(٢١) المثال: هو ما كانت فاؤه حرف علة، والأجوف: ما كانت عينه حرف علة، والناقص: ما كانت لامه حرف علة. ينظر: (شرح الشافية للرضي: ٣٣/١)، و(تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٠٩).

فالمثال ورد في خمسة أفعال كلها واوية الفاء، وهي: (وَضَع[١]، ووَجَد[٢]، ووَفَر[٣]، ووَقَع[٤]، ووَصَل[٥]).

والأجوف ورد في أربعة عشر فعلا، سبعة منها واوية العين وهي: (دَام[٦]، وقَام[٧]، وكَان[٨]، وبَال[٩]، وعَاد[١٠]، ورَاح[١١]، وتَاب[١٢]).

والسبعة الأخرى يائية العين، وهي: (جَاء[١٣]، وسَار، وقَال[١٤]–من القيلولة–، وصَار[١٥]، وزَان، وشَان[١٦]، وزَاد[١٧]) .

والناقص في اثنى عشر فعلا، فعلان منها واوية اللام، هما: (نَجَا[١٨]، وخَلا[١٩])،

---

(١) ينظر الحديث رقم (١٤، ١٦،٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم (١٠٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم (١٤، ١٦، ٢٩، ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٥٢، ٥٩، ٦٥، ٩٠) في التمهيد.

(٩) ينظر الحديث رقم (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم (٣٣) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم (٤، ١٤، ٣٦، ٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٥) ينظر الحديث رقم (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٦) ينظر الحديث رقم (١٠٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٧) ينظر الحديث رقم (١٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٨) ينظر الحديث رقم (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١٩) ينظر الحديث رقم (٣٤،) في التمهيد من هذا البحث.

والعشرة الباقية يائية اللام، وهي:

(أَتَى[١]، وبَنَى[٢]، وعَصَى[٣]، وسَعَى[٤]، ورَعَى[٥]، ورَأَى[٦]، وسَقَى[٧]، وقَضَى[٨]، وكَفَى[٩]، ونَهَى[١٠])

وإنما ميَّز الصرفيون بين هذه الأنواع من الصحيح بأنواعه، والمعتل بأنواعه لاختلافها في بعض الظواهر التصريفية، فالفعل الماضي السالم والمهموز والمثال لا يحدث فيها أيّ تغيير في حال إسنادها إلى الاسم الظاهر أو الضمائر المختلفة، وحركة العين فيها ظاهرة لا تحتاج إلى بيان.

ب- ما جاء على بناء (فَعِل) في أمثال الصحيحين

تتبع الصرفيِّون معاني (فَعِل) فوجدوا اللازم منه يأتي لمعان منضبطة غالباً، والمتعدي لا تكاد تنضبط معانيه، وذلك في أفعال، مثل: نَفِط، لعِب[١١] كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)[١٢] وكما في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ) [١٣]، وشرب كمافي قوله:صلى الله عليه وسلم : (فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرِعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ)[١٤]

---

(١) ينظر الحديث رقم (١٤، ٣٧،) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٤، ٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم (٤، ٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم (٢٤، ٣٦، ٣٧، ٦٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم (٨٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم (٨٥، ٩٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم (١١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) كتاب تصريف الأفعال: ١١٧

(١٢) البخاري: (٢٣٨٢/٥)، ومسلم: (١٢٦/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣)صحيح مسلم ١٧٧٠/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

ج- ما جاء على بناء (فعُل) في أمثال الصحيحين

وهذا البناء أقل أبنية المجرد الثلاثي استعمالاً[١]، وهو موضوع للغرائز والطبائع، كالكرم واللؤم، وقد ورد هذا البناء في الأمثال النبوية الواردة في الصحيحين في فعلين وهما: (فَقُه، وكمُل[٢])، وحُكِي في (صلُح) أيضاً[٣].

يقول صلى الله عليه وسلم: (كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ) ، وفتح الميم من (كمَل) لغة سمع الكسر أيضا،

وقيل: الكسر رديء ضعيف[٤].

ويقول صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ)[٥]

د- ما جاء على بناء (فُعِل) في أمثال الصحيحين

هذا البناء ليس من الأبنية الأصلية للماضي المجرد، وإنما هو منقول من أحد الأبنية الثلاثة المبنية للفاعل، وتنقل إلى هذا البناء عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، ولذلك يُحكم عليه بأنه بناء فرعي، شأنه شأن الأبنية التي تكون في الأسماء بالتصغير، والنسبة والتثنية والجمع السالم[٦]، ولذلك أيضا لم يختص بمعنى من المعاني؛ لأن معناه معنى ما نُقِل عنه، وقد ورد الماضي المجرد على هذا البناء في أفعال من أمثال الصحيحين، مثل: (خُلِق، قُطِع)

- يقول صلى الله عليه وسلم: (اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)[٧]
- ويقول صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا

---

(١) ينظر: فتح الأقفال: ٢٣

(٢) ينظر الحديث رقم: (٥٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) جاء في الصحاح (٥٧٩): " صلَح الشيء يصلُح مثل دخَل يدخُل، قال الفراء: وحكى أصحابنا: صلُح أيضا بالضم".

(٤) ينظر (كمل) في الصحاح: (٩٢٤) والقاموس المحيط: (١٠٦٦)، وشرح النووي: ١٩٨/١٥، وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم: ١٨٨٦/٤ (هامش: ٢)

(٥) البخاري ٤٢/١ مسلم ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر تصريف الأسماء والأفعال: ٨٧

(٧) البخاري: (١٨٩١/٤)، ومسلم: (٢٠٤٠/٤) وينظر الحديث رقم (٨٦) في التمهيد من البحث.

قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) [١]

هـ- ما جاء على بناء (فَعْلل) في أمثال الصحيحين

يختص بناء (فَعْلَل) بالماضي المجرد الرباعي[٢]، ولم يرد هذا البناء في أمثال الصحيحين، إلا مرة واحدة، وجاء متعدياً دالاً على الحركة والاضطراب، وذلك في (دَحْرَج)، من قوله صلى الله عليه وسلم: (كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ) [٣]

وبعد هذا العرض لاستعمالات أبنية الماضي المجرد في هذه الأمثال يتبين أن كل بناء قد ورد استعماله على مميزاته وخصائصه التي لاحظها الصرفيون والتي أشاروا إليها في أماكن متفرقة من مؤلفاتهم.

ثانيا: أبنية الماضي المزيد

الفعل المزيد هو ما أضيف إلى أحرفه الأصلية حرف أو أكثر، لغرض لفظي، أو معنوي، وأقصى ما يصل إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف، فالثلاثي -إذاً- يكون مزيدا بحرف واحد، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف[٤].

(١) البخاري: (٥/٢٢٣٣)، وينظر الحديث رقم (١٠٧) في التمهيد من البحث.

(٢) ينظر: المنصف شرح كتاب التصريف:٥٧

(٣) البخاري:٥/٢٣٨٢، ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: كتاب تصريف الأفعال:١١٠ والمغني في تصريف الأفعال:١٢٣ وإتحاف الطرف:٣٧

أ- أبنية الماضي المزيد ومعانيه في أمثال الصحيحين

ب- بناء أَفْعَل، وفرعه (أُفْعِل)

يأتي هذا البناء لأغراض كثيرة، أشهرها[١] التعدية، والصيرورة، والتعريض، والسلب، والمصادفة، والكثرة، والإعانة، والدعاء، وبلوغ عدد، أو زمان، أو مكان، وموافقة ثلاثي، والإغناء عنه، ومطاوعة فعّل[٢]، وأوصلها أبو حيان إلى أكثر من عشرين معنى[٣] وقد جاء هذا البناء في الأمثال النبوية للمعاني الآتية:

أ- التعدية والنقل معاً

مثل:أفنيت، وأبليت، وأمضيت

في قوله صلى الله عليه وسلم (هَلْ لَكَ – يَا ابْنَ آدَمَ– مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ[٤])[٥] (أفعل) في هذه المواد للتعدية والنقل.

أنبت

في قوله صلى الله عليه وسلم (فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الماءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ)[٦]، فالهمزة للتعدية.

أضاء

في قوله صلى الله عليه وسلم (كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ

---

(١) أشار سيبويه إلى أكثر من عشرة معاني لأفعل (الكتاب:٤/٥٥-٦١) ثم صاغها مَن بعدَه بمسميات مختلفة فابن عصفور –مثلا– سماها بعبارات مشتقة من ألفاظ سيبويه وهي: الجعل، والهجوم، والضياء، ونفي الغريزة، والاستحقاق، والوجود، والوصول...إلخ. (الممتع:١/١٨٦) وهي نفس المعاني –تقريبا– بتسميات أخرى عند غيره.

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٥ وشرح الشافية: ١/٨٣ وهمع الهومع: ٣/٢٦٥

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ١/١٧٢ والبحر المحيط: ١/١٤٤ ولعل السبب في هذه الكثرة جمعه بين مصطلح ابن عصفور، وابن مالك، وغيرهما وبعضها مسميات مختلفة لمعنى واحد، كأحصد الزرع: للصيرورة عند ابن مالك، وللاستحقاق عند ابن عصفور.

(٤) (أفنيت) بمعنى: أعدمتها، و(أبليت): أخلقتها، و(أمضيت)، أي: أمضيته، وأبقيته لنفسك إلى يوم الجزاء (تحفة الأحوذي:٨/٦)

(٥) مسلم: (٤/٢٢٧٣)، ينظر الحديث رقم (١٠٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري:١/٤٢ ومسلم:٤/١٧٨٧، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا)[١] الهمزة هنا للتعدية.

ومن المزيد المتعدي قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾[٢] ومن المزيد المعتدي أيضاًقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[٣] وهذا المطابق لما في الحديث.

أمسك، أطلق

في قوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)[٤]، فالهمزة للتعدية لأن الثلاثي

أحسنه، وأجمله

في قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ)[٥] الهمزة فيهما للتعدية، يقال: حسُن الشيءُ، وجمُل، وأحسنته وأجملته، إذا جعلته حسنا وجميلا.

أورد

في قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا)[٦] همزة (أورد) للتعدية إلى مفعول ثان؛ لأن المجرد يتعدى إلى مفعول واحد[٧].

أَعْطَى وأُدْخِل

في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا

---

(١) البخاري:٥/٢٣٧٩ ومسلم:٤/١٧٨٩، ينظر الحديث رقم: (٣٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) النور: ٣٥

(٣) البقرة: ١٧

(٤) البخاري:٤ /١٩٢٠ ومسلم:١/٥٤٣، ينظر الحديث رقم: (٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٣/١٣٠٠)، ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) مسلم: ٣/١٣٧٣، ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) الصحاح:١١٣٣ ولسان العرب:٣/٥٦٠ (ورد)

عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ) [١] (أفعل) للنقل والتعدية إلى مفعول ثان، وهو من عطوت الشيءَ، إذا تناولته، وأعطيتك الشيءَ: ناولتُكه[٢]، فالثلاثي متعد إلى مفعول واحد.

(٢) النقل وتأكيد المعنى

ومعنى ذلك أن الهمزة تنقل الفعل من بناء الثلاثي المجرد إلى المزيد الثلاثي، ولا تغير فيه شيئا، فإن كان لازما بقي لازما، وإن كان متعديا إلى واحد بقي كذلك بعد النقل[٣]، فالهمزة لا تفيد فيه شيئا سوى تأكيد معنى الثلاثي[٤] وهو ما سماه ابن مالك وغيره بموافقة الثلاثي[٥] وجاء (أفعل) بهذا المعنى في أمثال الصحيحين فيمايلي:

أنكر

من قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ) [٦] فالثلاثي يأتي بضم العين وكسرها، يقال: نكُر الأمرُ، -بالضم-، ومعناه: صعُب واشتد، ونكِر الأمرَ وأنكره: جهله، قال الشاعر [البسيط]:

وأنكرتني وما كان الذي نكِرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا[٧]

فالهمزة للنقل وتأكيد المعنى، لأنّ (أنكر) موافق للثلاثي المكسور في التعدية والمعنى.

أحاط

يقول صلى الله عليه وسلم: (هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ)[٨]

---

(١) مسلم:٤/١٩٩٤، ينظر الحديث رقم: (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) كتاب الأفعال لابن القطاع: ٣٥٥ (عطو)

(٣) ينظر: رصف المباني:٧٣

(٤) ينظر: شرح الشافية:١/٩١

(٥) ينظر: شرح التسهيل:٣/٣٠٦

(٦) مسلم: ١/١٢٨، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البيت للأعشى في ديوانه: ص: ١٥١ وفي تهذيب اللغة:١٠/١٩١ والصحاح: ١٠٦٨ ولسان العرب: ٥/٢٧٣(نكر)

(٨) البخاري:٥/٢٣٥٩، ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

فالهمزة لمجرد النقل وتأكيد المعنى؛ لأن المجرد والمزيد بمعنى واحد[١] يقال: حاط القومُ بالبلد وأحاطوا به: إذا أحدقوا به، وأحاط بالأمر: أدركه من جميع نواحيه[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾[٣]

أصاب

يقول صلى الله عليه وسلم (كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا)[٤] صاب السحاب الموضعَ وأصابه: إذا أمطره، وصاب السهم الهدفَ، وأصابه: وقع فيه، ولم يتجاوزه.[٥] فالهمزة للنقل وتأكيد المعنى.

أحب

يقول صلى الله عليه وسلم : (المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)[٦] أفعل هنا لموافقة الثلاثي وتأكيد المعنى، يقال: أحبّه، فهو مُحَبّ، وحبّه، فهو محبوب[٧] وقرئ بالوجهين في قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾[٨] قال المنتجب الهمذاني: الجمهور على ضم الياء وكسر الباء، وماضيه: أحبّ، وقرئ: (يَحْبِبْكم) بفتح الياء، وكسر الباء، وماضيه حبّ.[٩] ولكن المزيد أكثر استعمالا حتى قال الفراء[١٠]: لم نسمع حبَبْتُ إلا في بيت أنشده الكسائي:[الطويل]

فوالله لولا تمرُه ما حَبَبْتُه حبَبْتُه ولا كان أدنَى من عُبيدٍ ومُشرقِ[١١]

---

(١) فعلت وأفعلت:٦٦

(٢) المعجم الوسيط: ٢٢٩ (حوط)

(٣) الطلاق:١٢

(٤) البخاري:١/٤٢ ومسلم:٤/١٧٨٧، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) فعلت وأفعلت: ٩٤ وكتاب الأفعال:٢٩٥ وفتح الأقفال:٦٥

(٦) البخاري: ٥/٢٢٨٣ ومسلم:٤/٢٠٣٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٣) في التمهيد من هذا البحث

(٧) فعلت وأفعلت: (٦٤)، والصحاح: (حبب/ ٢٠٣)

(٨) سورة آل عمران الآية:٣١

(٩) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:٢/٣٨

(١٠) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس:١٩٧

(١١) البيت لعيلان بن شجاع النهشلي ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:٤/٤٠٥ والصحاح:٢٠٣ (حبب) ولسان العرب:١/٣٤٢ (حبب).

أخطأ

يقول صلى الله عليه وسلم: (وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا)[١]

أي: فإن تجاوزه هذا العرض، نهشه العرض الآخر، أي: أصابه.[٢] فمعنى أخطأه: تعدّاه وتجاوزه. ويستعمل المجرد بهذا المعنى قال أبو عبيدة: خَطِيءَ وأَخطأَ لغتان بمعنى واحدٍ وأَنشد لامرىء القيس [الرجز]

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ القَاتِلِينَ المِلِكَ الحُلاَحِلاَ[٣]

ويقال: خطِئتُ الشيءَ أخطؤه خِطَئًا، وأخطأته إخطاء بمعنى واحد[٤]

(٣) الإغناء عن الثلاثي

وجاء أفعل للإغناء عن الثلاثي في فعلي **أدلج، وأدرك**

في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا)[٥] أدلج، للإغناء عن الثلاثي، ومعناه: سار من أول الليل[٦]

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)[٧] أدرك، للإغناء عن الثلاثي[٨] ويأتي لازما ومتعديا، يقال: أدركت الشيءَ: لحقته، وأدرك الغلامُ: بلغ الحلم.[٩]

---

(١) البخاري:٥/٢٣٥٩، ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) عمدة القاري: ٢٣/٣٥

(٣) ديوانه: ١٤٢، و(خطأ) في الصحاح: ٣٠٢، ولسان العرب:١/٨٣ وتاج العروس:١/٢١٢

(٤) كتاب فعلت وأفعلت للزجاج: ٧١ وأدب الكاتب: ٤٤٣

(٥) البخاري:٦/٢٦٥٦ ومسلم:٤/١٧٨٨، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) الصحاح:٣٥٠(دلج) كتاب الأفعال:١٦٧

(٧) البخاري: ٣/١٢٨٤، ينظر الحديث رقم: (٩٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية:٢٦٠

(٩) كتاب الأفعال:١٧٤ وينظر: أيضا الصحاح: ٣٤٠ (درك)

(٤) بلوغ الزمان

يأتي أفعل للدلالة على الدخول في الزمان والمكان وجاء هذا المعنى في الأمثال النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ)[١] أي: دخلوا وقتَ الصباح وهم في مكانهم، فالهمزة فيه لبلوغ الزمان[٢]

٢- بناء فَاعَل

يأتي هذا البناء للدلالة على المعاني التالية:

(١) المشاركة

وهو المعنى الغالب لهذا البناء، وأشار إليه سيبويه بقوله: "اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه... ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته"[٣] وعبر عنه ابن مالك بقوله: "لاقتسام الفاعلية، والمفعولية لفظا، والاشتراك فيهما معنى"[٤] فإذا قيل: ضارب زيد عمرا، فكل منهما فاعل لصدور الضرب منه، وكل منهما مضروب لوقوع ضرب صاحبه عليه، ولكن أسند الفعل إلى الأول[٥] في اللفظ ونصب الثاني على المفعولية. ولم يرد الماضي بهذا المعنى في الأمثال النبوية.

(٢) الموالاة

ومعناه أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضا، نحو: واليت الصوم، وتابعت القراءة[٦] وعبر عنها ابن مالك بموافقة أفعل ذي التعدي[٧] لأن معنى تابعت القراءة ونحوها: أتبعتها. وجاء هذا المعنى في فعل واحد من الأمثال النبوية، وهو:

---

(١) البخاري:٦/٢٦٥٦ ومسلم:٤/١٧٨٨، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) شرح التسهيل:٣/٣٠٦

(٣) الكتاب: ٤/٦٨

(٤) شرح التسهيل:٣/٣٠٩

(٥) قيل لأنه أول من بدأ الفعل: اتحاف الطرف في علم الصرف:٤٤

(٦) المغني في تصريف الأفعال:١٣٦

(٧) شرح التسهيل:٣/٣٠٩

عاهد

في قوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)[١] يقال: عاهد عليه، وتعاهده: تفقده وأحدث العهد به.[٢] وأشار شراح الحديث إلى هذا المعنى بقولهم: (إن عاهد عليها) أي: احتفظ بها ولازمها [٣].

(٣) التكثير

وهو ما عبر عنه صاحب الشافية وغيره بمجيء فاعل بمعنى (فعّل) قال الرضي "أي للتكثير، نحو: ضاعفت الشيء، أي: كثّرت أضعافه كضعّفته"[٤] وجاء فاعل على هذا المعنى في أحاديث الأمثال في لفظ واحد وهو:

حاتّ

في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ)[٥] قال ابن حجر: (إلا حات الله) بحاء مهملة ومد وتشديد المثناة أصله: حاتت بمثناتين فأدغمت إحداهما في الأخرى والمعنى فتّت –بوزن فعّل– وهي كناية عن إذهاب الخطايا[٦] فالبناء أفاد كثرة تساقط الخطايا كتساقط ورق الشجر.

٣– بناء فعّل

يأتي هذا البناء لعدة معان أشهرها: التكثير، والتعدية، والسلب، والتوجه، والنسبة، والدعاء للشيء أو عليه، والصيرورة، وعمل شيء في الوقت المشتق منه، ولموافقة فعَل أو الإغناء عنه[٧]. وجاء هذا البناء في الأمثال النبوية للمعاني الآتية:

---

(١) البخاري: ١٩٢٠/٤، ينظر الحديث رقم: (٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) القاموس المحيط:٣٢٨(عهد)

(٣) فيض القدير:٣/٣

(٤) شرح الشافية:٩٩/١

(٥) البخاري:٢١٣٨/٥، ينظر الحديث رقم: (٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) فتح الباري:١١١/١٠

(٧) الممتع:١٨٨/١ وشرح التسهيل:٣٠٧/٣ وشرح الشافية:٩٢/١

(١) التعدية

جاء هذا المعنى في الفعل (علّم) من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ)[١] قال ابن مالك: "فعّل" للتعدية، كأدّبت الصبي وعلّمته الخير"[٢]، وأشار سيبويه إلى مجيء أفعل وفعّل متفقين في التعدية ومفترقين في المعنى، ومثّل له بأعلمته وعلّمته، فعلّمته: أدّبته، وأعلمته: آذنته.[٣]

(٢) النسبة

جاء هذا المعنى في الفعل (كذّبَتْ) من قوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ)[٤] قال الجوهري: أكذبتُ الرجلَ: ألفيته كاذبا، وكذّبته: إذا قلتُ له: كذَبْتَ[٥]، وعبر الصرفيون عن هذا المعنى بنسبة المفعول إلى أصل الفعل، وتسميته به، نحو: فسّقته: أي نسبته إلى الفسق وسميته فاسقا[٦] وكذّبته: أي نسبته إلى الكذب، وسميته كاذبا[٧].

(٣) عمل شيء في الوقت المشتق منه (فعل)

ومن ذلك في: صبّح في تكملة الحديث السابق (فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُم)[٨] قال سيبويه: "تقول: أصبحنا، وأمسينا... وذلك إذا صرت في حين صبح، ومساء... وأما صبّحنا، ومسّينا... فتقول: أتيناه صباحا ومساء"[٩] قال ابن حجر: قوله (فصبّحهم الجيش) أي: أتاهم صباحا، هذا أصله ثم كثر استعماله حتى استعمل فيمن طرق

---

(١) البخاري:١/٤٢ ومسلم:٤/١٧٨٧، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) شرح التسهيل:٣/٣٠٧

(٣) الكتاب:٤/٦٢

(٤) البخاري:٦/٢٦٥٦ ومسلم:٤/١٧٨٨، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) الصحاح: ٩٠٥(كذب)

(٦) شرح الشافية:١/٩٣-٩٤

(٧) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية:٧١

(٨) البخاري:٦/٢٦٥٦ ومسلم:٤/١٧٨٨، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) الكتاب:٤/٦٢

بغتة في أي وقت"[١]

(٤) موافقة (أفعل) الذي يُغني عن (فعَل)

يجيء فعّلت بمعنى أفعلت[٢] ومنه بطّأ وأبطأ في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)[٣] وفي رواية للحديث: (من أبطأ به عمله)[٤] قال ابن الأثير: "يقال بَطَّأ به وأبْطَأ به بمعنًى"[٥]، والهمزة في بناء أبطأ ليست للتعدية وإنما هي لموافقة (فعَل) المفتوح الدال على تجدُّد الحدث؛ وذلك أن المجرد يأتي على (فَعُل) للدلالة على الاتصاف بملازمة صفة البطء، كما قال سيبويه: "وأما سرُع وبطُؤ فكأنهما غريزة"[٦] ولذلك جعل ابن عصفور همزة أبطأ وأسرع لنفي الغريزة[٧] فعلى هذا يمكن القول: إن بناء فعّل وأفعل في كلمة (بطُؤ) للإغناء عن (فَعَل) مع تقوية معناه.

٤ – بناء انفعل

يأتي هذا البناء غالبا لمطاوعة[٨] فعَل إذا كان عِلاجاً[٩] وقد يكون لمطاوعة أفعل، أو لموافقة فَعَل، كما يكون للإغناء عنهما[١٠]، وورد هذا البناء في أمثال الصحيحين لمطاوعة (فعَل) في (انسلّ[١١]، انقبض، وانضمّ، وانبسط[١٢]) ولموافقة (فعَل) أو مطاوعة (أفعَل) في:

---

(١) فتح الباري:١١/٣١٧

(٢) الكتاب:٤/٦٢ وأدب الكاتب:٤٦٠

(٣) مسلم: ٤/٢٠٧٤، ينظر الحديث رقم: (٩٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) تحفة الأحوذي:٨/٢١٧

(٥) النهاية في غريب الحديث:١/١٣٤

(٦) الكتاب:٤/٥٦

(٧) الممتع:١/١٨٧

(٨) المطاوعة: هي التأثر وقبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متعديا، نحو علّمته الفقه فتعلّمه، أو كان لازما، نحو: كسرته فانكسر. (شرح الشافية:١/١٠٣) والأصل في باب المطاوعة: (انفعل) لذا لا يكون إلا لازما، ولا يكاد يكون (فعَل) الذي هو مطاوعه إلا متعديا، بخلاف (افتعل) الذي هو داخل عليه. (شرح الملوكي:٧٩ والممتع:١/١٩١)

(٩) الفعل العلاجي: ما يحتاج في حدوثه إلى تحريك عضو.

(١٠) شرح التسهيل:٣/٣١٣

(١١) ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(انماع[١]،

وانطلق[٢]، وانفلت[٣])

يقول صلى الله عليه وسلم: (لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ)[٤] يقال: ماع الشيءُ وانماع بمعنى. قال ابن الأثير:"ماع الشَّيءُ يَمِيعُ وانْمَاع: إذَا ذَابَ وسَالَ"[٥] فيكون بناء (انفعل) هنا لموافقة (فعَل). وأصل انماع: انميَع، بوزن انفعل، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا[٦].

ويقول صلى الله عليه وسلم: (فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا)[٧] الانطلاق: سرعة الذهب، وانطلق بمعنى: ذهب[٨] وبهذا المعنى يكون بناء (انفعل) للإغناء عن المجرد كما أفاده ابن مالك[٩] ويحتمل الدلالة على سرعة الذهاب، فيفيد معنى زائدا على المجرد، وسياق المثل يؤيد ذلك، ويحتمل أن يكون لمطاوعة أفعل؛ لأن انطلاقهم حصل طاعةً لأمر النذير؛ ولذلك قال: فأطاعه طائفة فانطلقوا، فكأنّه من أطلقتُه فانطلق. وأشار ابن يعيش إلى هذا المعنى بقوله: "وقالوا: انطلق، ولم يستعملوا (فعَل)... ومثله: أزعجته فانزعج...كأنهم طاوعوا به (أفعل)"[١٠]

٥- بناء افتعل

يأتي هذا البناء لازما ومتعديا، ويستعمل لمعان عدة منها: الاتخاذ، والمطاوعة، والتسبب

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٦٦٤/٢، ينظر الحديث رقم: (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) النهاية:٣٨١/٤

(٦) ينظر: كتاب الحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية:٣٣٩/٢

(٧) البخاري:٢٦٥٦/٦ ومسلم:١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) لسان العرب:٢٧٦/١٠ والقاموس:٩١٩ (طلق)

(٩) التسهيل:٣١٢/٣

(١٠) شرح الملوكي:٧٩

والاجتهاد، وبمعنى التفاعل، ولموافقة تفعل، واستفعل، وفَعَل[١]، وجاء افتعل في أمثال الصحيحين للمعاني التالية:

(١) الاتخاذ

وجاء هذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنِ اتَّقَى المشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ)[٢].

فمعنى اتقى: اتخذ وقاية[٣] وأصل (اتقى) عند الصرفيين: اوتقى فأُبدلت التاء من الواو؛ ليُتَجنّب تغيُّرات الواو بتغير أحوال ما قبلها[٤] والتاء حرف جلد لا يتغير لما قبله، وهو قريب المخرج من الواو[٥].

(٢) مطاوعة فعَل

ورد هذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ)[٦] فقوله: امتلأ لمطاوعة ملأ، يقال ملأته فامتلأ، وقد أغنى فيها افتعل عن انفعل فلا يقال: ملأته فانملأ؛ لكون فاء الكلمة ميما[٧]، وهي من الحروف التي تدغم النون الساكنة فيها، ونون انفعل علامة المطاوعة فكره طمسها[٨].

(٣) التسبب والاجتهاد

أي أن افتعل يدل على التسبب والتصرف والاجتهاد في حصول الأمر ومن هذا المعنى في أمثال الصحيحين: (ابتغى) يقول صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ

---

(١) ينظر: الممتع:١٩٢/١ شرح التسهيل:٣١١/٣ شرح الشافية:١٠٨/١

(٢) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية:٥٩

(٤) أي لو لم تقلب الواو تاء لقلبت ياء أو ألفا، أو واو تبعا لحركة ما قبلها، فيقال مثلا: ايتقى، ياتقي يوتقى.

(٥) ينظر: شرح الملوكي:٢٩٤ والممتع:٣٨٧/١

(٦) البخاري: (٥٣٢/٢)، ومسلم: (٧٢٧/٢-٧٢٨)، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ومثل ميمي الفاء: ما كانت فاؤه لاما أو راء، أو نونا أو واوا فيقال في مطاوعة لأمته، ورميته، ونفيته، ووصلته: التأم، وارتمى، وانتفى، واتصل، فيستغنى بافتعل فيها عن انفعل.

(٨) ينظر: شرح الشافية:١٠٩/١

لاَبْتَغَى ثَالِثًا)[١] بغَيت الشيءَ وابتغيته: طلبته، وبَغيته: حاجته، وضالته[٢] فبناء افتعل هنا للتصرف والاجتهاد؛ لأن الحديث يعبر عن حرص ابن آدم في جمع المال، فجاء الفعل ابتغى على هذا البناء للدلالة على اجتهاده وتكلفه في طلب المزيد.

ومنه (اجترّ) من قوله صلى الله عليه وسلم: (ثَلَطَتْ أَوْ بَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ)[٣] قال النووي: "اجترت: أي مضغت جِرتها. والجِرة -بكسر الجيم- ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه"[٤] ومنه قول العرب: (لا أفعله ما اختلفت الجِرة، والدِرة). واختلافهما أن الدِرة تسفل والجِرة تعلو[٥] ففي استرجاع الدابة ما في بطنها تكلف واجتهاد في حصوله، قال ابن فارس: الجيم والراء، أصل واحد، وهو مد الشيء وسحبه... ومنه الجِرة: جرة الأنعام؛ لأنها تُجَرّ جرا[٦].

(٤) افتعل لموافقة تفاعل في معنى المشاركة

وذلك في لفظة ائتلف واختلف الواردتين في قوله صلى الله عليه وسلم: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ)[٧] افتعل هنا للتفاعل؛ لأن (ائتلف، واختلف) فيهما معنى التشارك في الألفة والاختلاف، ففي شرح هذا الحديث: "ائتلف: أي: آلف قلبُه قلبَ الآخر وإن تباعدا... واختلف: أي: نافر قلبُه قلبَ الآخر"[٨].

(٥) لموافقة فَعَل وتَفَعّل

جاء افتعل في هذه الأمثال لموافقة فعل وتفعل في (اضطجع[٩]، واجتاح، واتبع،

---

(١) البخاري: ٢٣٦٤/٥ ومسلم: ٧٢٥/٢، ينظر الحديث رقم: (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) الصحاح:١٠٠ والقاموس:١٢٧١(بغا)

(٣) البخاري:٢٣٦٢/٥ ومسلم: ٧٢٧/٢، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) شرح النووي:١٤٢/٧ وينظر: المشوف المعلم:١٤٨/١

(٥) غريب الحديث للخطابي: ١٨٠/٣، والصحاح (جرر): ١٦٥

(٦) مقاييس اللغة:١٨٠(جر)

(٧) البخاري: ١٢١٣/٣ ومسلم: ٢٠٣١/٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) فيض القدير:١٧٤/٣

(٩) ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

واشتكى[١]):

- يقول صلى الله عليه وسلم: (فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ)[٢]

يقال: جاحَ الشيءَ واجتاحه: استأصله[٣] وأصل اجتاح اجتَوَح، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، و(اتبع) افتعل من تبع يقال: تَبِعت الشيءَ واتبعته، بمعنى[٤]. ويقال: شكا، وتشكّى واشتكى بمعنى[٥]، وفي الصحاح: "ضَجَع الرجل يضْجَع: وضَع جنبه بالأرض، واضطجع مثله"[٦]، وأصل اضطجع: اضتجع، فأبدلت تاء (افتعل) طاء لتجاور مخرجي الضاء والتاء مما أدّى إلى تأثر التاء بصفات الضاد فتحولت طاء[٧].

٦- بناء تفاعل

يأتي هذا البناء للدلالة على المشاركة، ولإظهار أن أصله حاصل له ولو كان منتفاً، ومطاوعة فاعل، ولموافقة فعَل، وغير ذلك[٨]، وورد هذا البناء في الأمثال النبوية لمعنيين هما:

المشاركة

وعبر عنها ابن مالك بقوله: للاشتراك في الفاعلية لفظا وفيها وفي المفعولية معنى.[٩] وجاء ذلك في ثلاث مواد هي: تعارف، وتناكر، وتداعى. قال صلى الله عليه وسلم: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ)[١٠] يقال: تعارف زيد

(١) البخاري: ٢٢٣٨/٥ ومسلم: ٢٢٣٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري:٢٦٥٦/٦ ومسلم:١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مقاييس اللغة:٢١٢ والصحاح:١٩٧ (جوح)

(٤) الصحاح:١٢٣(تبع)

(٥) الصحاح:٥٥٧ والقاموس:١٣٠٧ (شكا)

(٦) الصحاح (ضجع) :٦١٤

(٧) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢١٠

(٨) شرح التسهيل:٣٠٩/٣ وشرح الشافية:١٠٠/١

(٩) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢١٠٦/١

(١٠) البخاري: ١٢١٣/٣ ومسلم: ٢٠٣١/٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٤) في التمهيد من هذا البحث.

وعمر. والتعارف جريان المعرفة بين اثنين والتناكر ضده[١].

وقال: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[٢] قال ابن حجر: "تداعى: أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في الألم"[٣]

التظاهر بأصل المشتق منه (تفاعل)

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : (مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)[٤]

فالتواضع هو التذلُّل[٥]، أي: التظاهر بالضَعة وترك الترفع، ولو كانت أسباب الرِّفعة حاصلة.

٧- بناء تَفَعَّل

من أشهر معاني (تَفَعّل) أن يستعمل لمطاوعة (فَعّل)، وللتكلف، والصيرورة، والتجنب، والاتخاذ، وللعمل المتكرر في مهلة، ولموافقة: (فَعَل) و(فَعَّل) و(استفعل)، أو الإغناء عنها[٦]، وحاول الرضي أن يرد جميع معاني (تفعل) إلى مطاوعة (فعّل) ولو تقديرا[٧].

وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين لمطاوعة (فعّل) في: (تقَلّص[٨]، وتَصدَّق[٩])، من قلّصه فتقلّص، وتصدّق مطاوع صدّقه -تقديرا- أي: جعله يخرج الصدقة، بدليل أن الذي يقبض الصدقات ويعطيها لمستحقيها يقال له: مُصَدِّق[١٠] -اسم فاعل من صدَّق- وجاء بناء (تفَعّل) لمطاوعة (فاعل) الذي بمعنى (فعّل) وذلك في

---

(١) مرقاة المفاتيح:٩/٢٠٨

(٢) البخاري: ٥/٢٢٣٨ ومسلم: ٤/٢٢٣٨، ينظر الحديث رقم: (٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) فتح الباري:١٠/٤٣٩

(٤) مسلم: (٤/٢٠٠١)، ينظر الحديث رقم (١٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) لسان العرب: (وضع) ٨/٤٧٣

(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣/٣٠٨، وشرح الشافية للرضي: ١/١٠٤

(٧) ينظر: شرح الشافية: ١/١٠٤- ١٠٦

(٨) ينظر الحديث رقم (٣٢) في التمهيد من هذا البحث. .

(٩) ينظر الحديث رقم (٣، ٣٢، ١٠٩) في التمهيد من هذا البحث. .

(١٠) لسان العرب (صدق) ١٠/٢٣٦

(تأذَّى[١]) أي: آذيته فتأذى، وجاء لموافقة استفعل في (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا)[٢]. فـ(تحيّن) من الحين وهو الوقت، يقال: تحين الشيءَ إذا انتظر حينه وترقب وقته[٣] فهو في معنى: طلب حضوره، قال الرضي: "(تَفعّل) يكون بمعنى (استفعل) في معنيين مختصين باستفعل، أحدهما: الطلب، نحو: تَنَجَّزتَه: أي استنجزته: أي طلبتَ نجازه أي: حضوره..." [٤]

٨- بناء استفعل

الغالب في بناء استفعل الدلالة على الطلب حقيقة نحو: استغفر، أو تقديرا، نحو: استخرج المعدن، ويجيء للتحول، والاتخاذ، ولإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه، ولمطاوعة أفعل، ولموافقة تفعل، وانفعل، والمجرد، والإغناء عنه[٥]، وقد يأتي لموافقة (أفعل) مثل: استجاب بمعنى: أجاب[٦]، وجاء هذا البناء في الأمثال النبوية للمعاني التالية:

(١) الطلب

جاء بناء استفعل بهذا المعنى في (استبرأ، واستنفر استرعي) في الأحاديث الآتية:

-(فَمَنِ اتَّقَى المشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ)[٧] استبرأ بوزن استفعل من البراءة ومعناه: طلب البراءة لعرضه ودينه، أي: برّأ دينه من النقص وعرضه من الطعن فيه[٨].

-(لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا)[٩]

استنفر: طلب النفير، وهو القيام لقتال العدو[١]، قال النووي: إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد.. وقال ابن حجر: أي إذا دعيتم إلى الغزو فأجيبوا[٢]

---

(١) ينظر الحديث رقم (٢٩) في التمهيد من هذا البحث. .

(٢) ينظر الحديث رقم (٣٥) في التمهيد من هذا البحث. .

(٣) المعجم الوسيط: (حان: ٢٣٤).

(٤) شرح الشافية: ١٠٦/١ .

(٥) شرح التسهيل:٣١٣/٣ وشرح الشافية:١١٠/١ والارتشاف:١٧٩/١

(٦) التطبيق الصرفي: ٤٤

(٧) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) فتح الباري:١٢٧/١ وفيض القدير:١٦١/١

(٩) البخاري: ١٠٢٥/٣، ينظر الحديث رقم: (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

- (إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا)[٣] أي طلب منه أن يكون راعيها[٤]

(٢) الاتخاذ

ومنه **استعمل** في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا...)[٥] فمعنى استعمل عمالا: اتخذ عمالا، كما يقال: استأجر أجيرا، بمعنى: اتخذ أجيرا[٦] .

(٣) مطاوعة أفعل

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ)[٧] استفعل هنا يحتمل أن يكون أصله لمطاوعة (أفعل) من قولهم: أيقظته فاستيقظ، ومثله: أحكمته فاستحكم، وأضاءه فاستضاء.[٨]

ويحتمل أن يكون لموافقة (تفعل)، يقال: استيقظ وتيقظ[٩] والأول أظهر حسب المعاني التي ذكرها الصرفيون لبناء (استفعل).

---

(١) المعجم الوسيط:٩٨٠(نفر)

(٢) شرح النووي:٨/١٣ وفتح الباري:٤٧/٤

(٣) مسلم: ١٣٧٣/٣، ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: فيض القدير:١٥٨/٣

(٥) البخاري: ١٢٧٤/٣، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) شرح البسهيل:٣١٣/٣ والارتشاف:١٧٩/١

(٧) مسلم: ٢١٠٣/٤، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) شرح التسهيل:٣١٤/٣ ، وشذا العرف في فن الصرف: ٣٥

(٩) الصحاح: (يقظ، ١١٧١)

أبنية الفعل المضارع:

أولا– أبنية المضارع المجرد

للمضارع المجرد الثلاثي ثلاثة أبنية وهي: (يَفعَل، ويَفعِل، ويَفعُل).

١– بناء (يَفْعَل)

يأتي هذا البناء قياسا في موضعين: [١]

١- مضارعا للماضي (فَعِل)، نحو: علِم، يعلَم.

٢- مضارعا للماضي (فَعَل) الحلقي العين أو اللام.

ولم يأت هذا البناء مضارعا لـ(فَعُل) إلا شذوذا في بضع كلمات، منها: كُدت تكَاد، ودُمت تدَام، وهو عند الصرفيين يرجع إلى تداخل اللغات[٢]، ومصطلح داخل اللغات يعني بشكل عام أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى مثل: كُدت بضم الكاف تكاد فأخذ الماضي من لغة من يجعل كاد على وزن فعُل بالضم وأخذ المضارع من لغة من يجعلها على زنة فعِل بالكسر، وهواشتراك أمرين في الدخول في أصل الفعل بأن يكون كل منهما داخلا مشاركا لغيره فيه فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل.

وقد ورد هذا البناء في الأمثال النبوية على النحو الآتي:

أ– (فَعِل يَفْعَل)[٣].

جاء بناء (يَفْعَل) في هذه الأمثال مضارعا لـ(فَعِل) صحيحا ومعتلا.

فورد الصحيح في: (يفقَه[٤]، ويتبَع[٥]، ويشبَع[٦]، ويصْعَد[٧]، ويرحَم[١]، ويعمَل[٢]،

---

(١) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش:٣٩و٤٢ والممتع:١/١٧٣و١٧٥

(٢) ينظر الكتاب:٤/ ٤٠ وبغية الآمال: ٤٠

(٣) قد رجعتُ في كل فعل من أفعال هذا الباب –وكذلك أفعال الأبواب اللاحقة– إلى المعاجم كالصحاح، واللسان، والمصباح، والقاموس، وكتاب الأفعال لابن القطاع، وغيرها، للتحقق من أبنيتها وأبوابها، ولم أحل إلى تلك المراجع في كل فعلٍ تخفيفا لثقل الحاشية.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

ويعجَب[٣]، ويقبَل[٤]، ويعلَم[٥]، ويَعدَم[٦]، ويكبَر، ويهرَم[٧]، ويظَلّ[٨])

وورد المعتل في: (ويشَاء[٩]، وينَام[١٠]،

ويكَاد[١١]، ويزَال[١٢] ويبقَى[١٣]، ويلقَى[١٤]، ويرضَى[١٥]، ويَغْشَى[١٦]).

ب- (فَعَل يفْعَل)

وجاء (يفعَل) مضارعا لـ(فَعَل) الحلقي العين أو اللام صحيحا ومعتلا أيضا.

فورد الصحيح في: (يجدَع[١٧]، يعبَأ، ويذهَب[١٨]، ويجعَل[١٩]، ويقرَأ[٢٠]، ويصرَع[٢١]،

---

(١) ينظر الحديث رقم: (١١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٢٦، ٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٣، ٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (١١٠) في التمهيد من هذا البحث، والهرَم: أقصى الكِبَر، وهرِم يهْرَم كفرِح، ومثله كبِر يكْبَر كِبَرا إذا طعن في السِّن، وكبُر يكبُر: نقيض صَغُر. (القاموس (كبر): ٤٩٢، و(هرم): ١١٧٩).

(٨) ينظر الحديث رقم (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم (١٤، ٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (٦٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم (٢٣، ٤٣، ٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم: (١٣١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٥) ينظر الحديث رقم: (٥٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٦) ينظر الحديث رقم (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١٧) ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٨) ينظر الحديث رقم: (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

(١٩) ينظر الحديث رقم: (١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢٠) ينظر الحديث رقم: (٢٣، ٢٦، ٤٠، ٤١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢١) ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

ويطرح[١]، ويرفَع[٢]، ويصنع[٣]، ويرتَع، ويمنَع[٤]، ويملأ[٥]، ويطحَن[٦]، وينفَع[٧]، ويسأَل[٨])، وورد المعتل في: (يرعَى[٩]، وينهَى[١٠]، ويرَى[١١]).

ويُعلِّل سيبويه مجيء (يفعَل) بالفتح مضارعا لـ(فَعَل) المفتوح في الحلقي العين أو اللام بأسباب صوتية، ويعتبره خلاف الأصل، فيقول: "وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيّزها وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والياء والواو... وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل، قالوا: برَأ يبرُأ... وقالوا: نزَع، ينزِع"[١٢].

وأصل (يكاد، ويزال، وينام) ونحوها عند الصرفيين: يكْيَد، ويزْيَل، وينْوَم، بزنة (يَفعَل) فنُقِلت حركة العين إلى الفاء، فصارت يكَيْد، ويَزَيْل وينَوْم ثم قلبت الياء والواو ألفا، وإنما أعلّوا المضارع هنا حملا على الماضي[١٣].

وجاء بناء (يفعَل) مضارعًا لمعتل الفاء بالواو في هذه الأمثال كما في: (يقع[١٤]، ويَدَع[١٥]، يذَر[١٦])، وقد اختلف الصرفيون في بابه، فجعله بعضهم من باب (فعَل-يفعِل) دون

---

(١) ينظر الحديث رقم (٥١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم (٥٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٦٥، ٨٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (٩، ١١، ٤١، ٤٩، ٥١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) الكتاب: ٤/١٠١-١٠٢

(١٣) ينظر الممتع: ٢/٤٤٨

(١٤) ينظر الحديث رقم (٣٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٥) ينظر الحديث رقم (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٦) ينظر الحديث رقم: (٧١) في التمهيد من هذا البحث.

استثناء[١] واستثنى بعضهم ما كان حلقي اللام كوَضَع، يَضَع فجعلوه من باب (فعَل- يفعَل)[٢] ففي كتاب (فتح الأقفال بشرح لامية الأفعال): "وصرح في التسهيل بأن سائر العرب غير بني عامر يلتزم كسر مضارع هذا النوع، ولم يَستَثن منه شيئا، ولا شرط له شرطا، وهو مقتضى النظم، وذلك عجيب منه، فإنه قد جاءت أفعال منه بالفتح، بل أنا أقول باشتراط كون لامه غير حرف الحلق، فإني تتبعت مواده، فوجدت حلقي اللام منه مفتوحا، كوجأ يجأه... ووضعه يضعه، ووقع يقع..."[٣].

٢ – بناء يفْعِل

يأتي المضارع على وزن (يَفْعِل) قياساً وسماعاً[٤].

(أ) فأما القياسي فيكون من الماضي (فَعَل) في الحالات التالية:

١- إذا كان معتل الفاء، بالواو أو الياء[٥]، نحو: وَصَل يَصِل، ويَسَر يَيسِر.

٢- إذا كان يائي العين، نحو: مَال يَمِيل.

٣- إذا كان يائي اللام، نحو: رَمَى يَرْمِي.

٤-إذا كان (فَعَل) مضاعفًا لازمًا نحو: حنّ يحِنّ.

(ب) وأما السماعي فيكون في الماضي (فَعَل) الصحيح، وفي الماضي (فَعِل) صحيحا ومعتلا، نحو: حسِبَ يحسِب، وورِث، يرِث.

وقد ورد القياسي في أمثال الصحيحين على النحو الآتي:

- مضارعا لـ(فَعَل) واوي الفاء وذلك في: (يَجِد[٦]).
- مضارعا لـ(فَعَل) اليائي العين، وذلك في: (تَصِير[١]، وتَعِير[٢]، ويَكِيد[٣]، تَغِيب[٤]،

---

(١) ينظر الممتع في التصريف:١/١٧٤ شرح التسهيل:٣/٣٠٢

(٢) المنصف: ١٧٨ والمزهر: ٢/٣٩، وفتح الأقفال: ٢٨

(٣) فتح الأقفال: ٢٨

(٤) ينظر: شرح الملوكي:٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٧، ٦٠ . والممتع:١/١٧٤. بغية الأمال: ٣١، وشرح لامية الأفعال لابن الناظم: ١٣، و١٧، و٣٤، والمزهر:١/٢٠٧، وفتح الأقفال:٢٨

(٥) ويستثنى من ذلك ما كان حلقي العين أو اللام، فإنه ينقل إلى بناء (يفعَل) بعد سقوط الواو لمكان حرف الحلق كما سبق، وذلك نحو: (يقَع) فهو عندهم منقول من (يقِع).

(٦) ينظر الحديث رقم: (٩، ١١، ٢١، ٦٢، ٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

وتَهِيج[٥]، وتَقِيء[٦]).

-مضارعا لـ(فَعَل) اليائي اللام، وذلك في: (يَأْتِي[٧]، ويَغْلِي[٨]، ويَقضِي[٩]، ويَهدِي[١٠]، يَمشِي[١١]، ويَجرِي[١٢]، ويَهوِي[١٣]،).

- مضارعا لـ(فَعَل) المضعّف اللازم، وذلك في: (يَتِمّ[١٤]، تفِرّ[١٥]، تشِبّ[١٦]، ويزِلّ[١٧]).

وورد السماعي في أمثال الصحيحين مضارعا لـ(فَعَل) الصحيح، فجاء لازما في ثلاثة أفعال وهي: (تأَرِز[١٨]، وتَعجِز[١٩]، ويَرجِع[٢٠])، ومتعديا في عشرة أفعال، وهي: (يَعرِف[٢١]، ويَضرِب[١]، وتَعدِل[٢]، ويَنزِع، ويَغلِب[٣]، ويَظلِم، ويَحقِر[٤]، وتَحجِز[٥]، ويَحبِس،

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٤٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٢، ١٦، ٢٧، ٥٩، ١٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٥٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٦٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٧٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (١١٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم: (١٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١٥) ينظر الحديث رقم: (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١٦) ينظر الحديث رقم: (١١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٧) ينظر الحديث رقم: (١٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٨) ينظر الحديث رقم: (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٩) ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢٠) ينظر الحديث رقم (١٤، ١٧، ٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢١) ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

ويَحبِس، ويَملِك[٦]) .

٣- بناء يفعُل:

يأتي الضارع على هذا البناء عند الصرفيين قياسا وسماعا[٧].

(أ) فالقياسي منه ما كان:

١- مضارعا للماضي (فَعُل) صحيحا ومعتلا، نحو: كرُم، يكرُم، وطال يطول.

٢- مضارعا للماضي (فَعَل) في الحالات التالية:

- إذا كان فعَل مقصودا به غلبة المقابل، نحو: عالمني فعَلَمتُه أعلُمُه.
- إذا كان مضعّفا متعديا، نحو: ردَّه يرُدّه.
- إذا كان واوي العين أو اللام. نحو: قال يقول، وغزا يغزو.

(ب) والسماعي ما عدا ذلك.

وقد ورد القياسي في أمثال الصحيحين على النحو التالي:

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم (٣٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (١١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٦٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (١٠٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر: شرح الملوكي:٤٤، ٤٦، ٥٢، ٥٩ والممتع:١/١٧٣-١٧٤، وبغية الآمال: ٣٢، وشرح التسهيل:٣/٣٠٣، وفتح الأقفال: ١٨

- مضارعا لـ(فَعَل) المضعّف المتعدي، وذلك في الأفعال الآتية: (تَحُتّ[١]، وتَضُرّ[٢]، وتَسُبّ[٣]، ويَشُدّ[٤]، وتَرُدّ[٥]).

- مضارعا لـ(فَعَل) الواوي العين، وذلك في الأفعال الآتية: (تكون[٦]، ويعود[٧]، ويموت[٨]، ويطوف[٩]، ويدور[١٠]، وتعول[١١]، ويتوب[١٢]، وتقول[١٣]).

- مضارعا لـ(فَعَل) الواوي اللام، وذلك في الفعلين: (يمحو[١٤]، ويعفو[١٥]).

وورد السماعي في هذه الأمثال على النحو التالي:

- مضارعا لـ(فَعَل) المضعّف اللازم، وذلك في فعلين: (يَشُكّ[١٦]، ويَمُرّ[١٧]).

- مضارعا لـ(فَعَل) الصحيح غير المضعف، وجاء لازما في ستة أفعال وهي: (يَمرُق، ويَخْرُج[١٨]، ويَكمُل[١]، ويَنظُر[٢]، ويَفتُر[٣]، ويسقُط[٤])،

---

(١) ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (١٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٩٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (١٠١) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٧٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (٩٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٥) ينظر الحديث رقم: (٣٣) في التمهيد من هذا البحث.

(١٦) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٧) ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٨) ينظر الحديث رقم: (٤٠، ٤١، ٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

- وجاء متعديا في أحد عشر فعلا، وهي: (يَذكُر[٥]، ويَترُك[٦]. ويَخذُل[٧]، ويدْخُل[٨]، ويَأكُل[٩]، يَنقُص[١٠]، ويَقتُل، ويَأخُذ[١١]،وينقُر[١٢]، وأَنصُر، وتَحجُز[١٣]).

يناء (يَفعَل ويَفعِل ويَفعُل) من (فعَل) الصحيح

قد سبق أن بناء (فَعَل) لخفته أكثر أبنية الماضي المجرد استعمالا، وأنه يأتي لازما ومتعديا على السواء، لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه، ويلاحظ هنا في أبنية المضارع المجرد أنّ هذا البناء -(فَعَل)- يتميز بمجيء صيغ المضارع الثلاثة منه، وقد ميّز الصرفيون ضوابط صياغة المضارع منه إذا كان معتلا كما سبق، وأما الصحيح منه فلم تنضبط لهم قاعدة في صوغه، إلا ما كان حلقي العين أو اللام، فإن غالبه يأتي مضارعه على (يفعَل) كما سبق، ولكنه أيضا لا يطرد، فقد جاءت بعض الأفعال منه في هذه الأمثال بأكثر من صيغة، مثل: (نَهَش ينهَش، وينهِش، وصبَغ يصبَغ، ويصبُغ، ويصبِغ[١٤] وصلح

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (١٧، ٤١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (١١٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٤، ٩، ٣٦، ٥٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٤، ١٠، ١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (١٦، ٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم: (٦٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) أدب الكاتب:٤٨١ وبغية الآمال:٣٥ والقاموس المحيط:٨٠١ (صبغ)

يصلح بفتح العين وضمها فيهما[١].

وجاءت أفعال أخر ملازمةً لـ(يفعُل) مثل: (أَخَذ يأخُذ، ودَخَل يدخُل)[٢]، وأخرى ملازمة لـ(يفعِل) مثل: (رَجَع يرجِع، ونَزَع ينزِع)، فلذلك أشار بعض الصرفيين إلى أنّ صياغة (يفْعَل) من (فَعَل) الصحيح الحلقي العين أو اللام ليس بقياسي أيضا، لأنه ليس بمطرد بل هو أمر استحساني[٣]

وأما ما ليس بحلقي العين أو اللام فيصاغ منه المضارع على (يفعُل ويفعِل) ولم يجد الصرفيون للتمييز بينهما ضابطا للقياس عليه، فقد رُوِي عن أبي زيد أنه قال:" طُفت في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم؛ لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياسا؛ وإنما يتكلم كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك."[٤] فلذلك قال بعضهم: ليس أحدهما بأولى من الآخر، واختار بعضهم الكسر، وقال آخرون: إنِ اشتهر أحدُ الأمرين وجب الاقتصار عليه وإلا جاز الأمران[٥]، وقال ابن عصفور: "هما جائزان سُمِعا للكلمة أو لم يُسمَع إلا أحدُهما"[٦].

ويرى ابن جني أن الأصل في المتعدي (يفعِل) بالكسر، وغير المتعدي (يفعُل) بالضم، إلا أنهما يتداخلان فيجئ هذا في هذا وهذا في هذا[٧]، جاء في الخصائص:"وأنا أرى أن (يفعُل) فيما ماضيه (فَعَل) في غير المتعدي أقيس من (يفعِل)؛ فضرب يضرِب إذاً أقيس من قتل يقتُل، وقعد يقعُد أقيس من جلس يجلِس؛ وذلك أن (يفعُل) إنما هي في الأصل لما لا يتعدى، نحو: كرُم يكرُم"[٨]

---

(١) إصلاح المنطق: ٢٠٧، والمشوف المعلم:٤٣٢/١، وبغية الآمال:٣٤ ، وشرح النووي :٢٩/١١

(٢) فتح الأقفال:٤٨

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١١٩/١

(٤) المزهر: ٢٠٧/١

(٥) ينظر: شرح الملوكي: ٣٨، وشرح التسهيل: ٣٠٢/٣، والمزهر: ٣٩/٢ .

(٦) الممتع: ١٧٥/١

(٧) شرح الملوكي: ٣٩

(٨) الخصائص: ٣٧٥/١

إلا أن واقع استعمال الصيغتين في أمثال الصحيحين لا يؤيد ما يراه ابن جني من حيث الكثرة؛ فقد استُعمِل (يفعُل) بالضم أكثر من (يفعِل) بالكسر، والمتعدي في الصيغتين أكثر من اللازم، وكذلك الشأن في دراسةٍ حديثة لمجموعة من الأفعال المتداوَلة، إذْ بلغ عدد (فَعَل) الصحيح فيها: (٢٣٩١) فعلاً، وأثبتت الدراسة أن (فَعَل يفعُل) أكثر من (فَعَل يفعِل)، والمتعدي في كلا الصيغتين أكثر من اللازم[١]، وعلّل بعض المحدَثين هذه الظاهرة صوتيا حيث يرون أنّ "مَردّ تفوق الضم على الكسر أن للضمة مخرجين، فهي خلفية، ولكنها – أيضا– أمامية من جهة استدارة الشفتين عند النطق بها، فتكون بذلك مناسبة لجل الحروف، في حين أن الكسرة الأمامية قد لا تلائم إلا الحروف المجاورة لها"[٢] وهذا التعليل يؤيده كلام أبي زيد السابق إذا تأملنا عبارته الأخيرة: "فلم أجد لذلك قياسا؛ وإنما يتكلم كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك" فإن الاستحسان والاستخفاف في نطق الكلمة، قضية صوتية غالبا، ويؤيد ذلك أيضا أن سيبويه علّل فتح العين في (فعَل يفعَل) الحلقي العين أو اللام بأسباب صوتية كما سبق.

ثانيا– أبنية المضارع المزيد

أبنية المضارع المزيد، بعدد أبنية ماضيه إلا أنه لما كان حرف المضارعة لا يخلو أن يكون مضموما أو مفتوحا. وما قبل آخره لا يخلو أن يكون مكسورا أو مفتوحا، انضبطت أبنيته – إجمالا– في ثلاث صور، هي:

١. مضموم الأول، مكسور ما قبل الآخر، وذلك فيما كان ماضيه على أربعة أحرف، ومن أبنيته: يُفعِل، ويُفاعِل، ويُفعِّل.

٢. مفتوح الأول، مكسور ما قبل الآخر، وذلك فيما كان ماضيه مبدوءًا بهمزة وصل، ومن أبنيته: يَنفعِل، ويَفتعِل، ويَستفعِل.

٣. مفتوح الأول وما قبل الآخر معًا، وذلك فيما كان ماضيه مبدوءًا بتاء زائدة، ومن أبنيته: يَتَفاعَل، ويَتَفعَّل، ويَتفعلَل[٣].

وقد وردت هذه الصور الثلاثة لأبنية المضارع المزيد في الأمثال النبوية، على النحو التالي:

---

(١) ينظر التصريف العربي للطيب البكوش ٨٣ و٩١

(٢) المرجع السابق: ٩٢

(٣) ينظر: بغية الآمال: ٧٧

الصورة الأولى: مضموم الأول مكسور ما قبل الآخر

وجاء من هذه الصورة في أمثال الصحيحين ثلاثة أبنية كما يلي:

١ – بناء يُفعِل

يأتي هذا البناء مضارعا للماضي (أَفعَل) نحو: أذهب، يُذهِب، وقد سبقت معاني همزة (أفعل) في أبنية الماضي المزيد، ويرى الصرفيون أن أصل (يُفْعِل): (يُؤفْعِل)، إلا أنهم حذفوا الهمزة تخفيفا في مضارع المتكلم نحو: (أُؤَذهِب) لاجتماع همزتين: همزة المتكلم، وهمزة (أفْعَل) ثم حذفوها مع سائر حروف المضارعة لأنها يُحمَل بعضُها على بعض، وليجري الباب كله مجرى واحداً [(١)]، وقد ورد هذا البناء في هذه الأمثال صحيحا، ومعتلا.

فجاء الصحيح سالما ومضعّفا في الأفعال التالية: (يُسرِع[(٢)]، وتُنبِت، وتُمسِك[(٣)]، ويُنفِق[(٤)]، وتُنتِج[(٥)]، ويُنكِر[(٦)]، وتُذهِب[(٧)]، ويُفطِر[(٨)]، يُحرِق[(٩)]، يُعجِب[(١٠)]، ويُؤمِن[(١١)]، ويُلِمّ[(١٢)]، ويُعِفّ[(١٣)]، ويُحِبّ[(١٤)]، ويُحِلّ[(١٥)]، وتُحِسّ[(١٦)])

وجاء المعتل في: (يُوشِك[(١٧)]، وتُمِيل، وتُفِيء[(١٨)]، ويُصِيب[(١٩)]، ويريد[(٢٠)]، ويُطِيف[(٢١)]، ويُبقِي[(١)]،

---

(١) ينظر: كتاب الحلية: ٢٩٢/٢

(٢) ينظر الحديث رقم: (٩٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (١٠٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم: (٩٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم: (٥٢، ١٠٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٥) ينظر الحديث رقم: (١١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٦) ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٧) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٨) ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٩) ينظر الحديث رقم: (٢٧، ٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢٠) ينظر الحديث رقم: (٣٢، ٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢١) ينظر الحديث رقم: (٣٦، ٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

ويُقِي[١]، وتُخفِي[٢]، وتُؤتِي[٣]، ويُغنِي[٤]، ويُحذِي[٥]، ونُؤذِي[٦]، يُهدِي[٧]، وأُعطِي[٨])

٢- بناء يُفاعِل

يأتي هذا البناء مضارعا للماضي (فاعل)[٩] وقد ورد البناء في هذه الأمثال صحيحا ومعتلا في الأفعال التالية: (يُبارِك[١٠]، يُوَاقِع[١١]، تُحاجّ[١٢]، ويُشَادّ، ويُجاوِز[١٣]، ويُبالي)

- يقول صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ)[١٤]

- ويقول صلى الله عليه وسلم (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لاَ يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً)[١٥]

فالفعلان تُحاجّ ويُشادّ ونحوهما الأصل فيها: يُحاجِج، ويُشادِد، فأُدغِمت العين في اللام، وهذه الصيغة مشتركة بين بناء الفاعل وبناء المفعول وتتمحض لأحدهما بالقرينة، كأن يذكر الفاعل والمفعول كما في (ولن يُشادّ الدينَ أحدٌ)، وقد روي الحديث بلفظ: (ولن يُشادّ الدين إلا غلبه) فتحتمل الصيغة وجهين على هذه الرواية؛ لأن لفظ (الدين) فيها رُوي بالنصب على المفعولية مع إضمار الفاعل للعلم به، وروي بالرفع على أنه نائب فاعل[١٦].

والفعل يبالي: مضارع بالاه وبالى به مبالاة إذا اهتم به، ويرى بعضهم أن اشتقاقه من البال، بال النفس وهو الاكتراث -أي: الاهتمام- كما يقال: لم يخطر ببالي ذلك الأمر،

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.
(٢) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.
(٣) ينظر الحديث رقم: (١، ٣٤) في التمهيد من هذا البحث.
(٤) ينظر الحديث رقم: (٩٥، ٩٧) في التمهيد من هذا البحث.
(٥) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.
(٦) ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.
(٧) ينظر الحديث رقم: (٣٣) في التمهيد من هذا البحث.
(٨) ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.
(٩) بغية الآمال: ٩١
(١٠) ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.
(١١) ينظر الحديث رقم: (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.
(١٢) ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.
(١٣) ينظر الحديث رقم: (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.
(١٤) البخاري: ١/٢٣، ينظر الحديث رقم: (٦٩) في التمهيد من هذا البحث.
(١٥) البخاري: ٥/ ٢٣٦٤، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.
(١٦) فتح الباري: (١/٩٤) ، وعمدة القاري: (١/٢٣٧)، وإنما يحتمل الفعل وجهين لأنه من باب المفاعلة وعلامة بناء الفاعل في مضارعها كسر ما قبل آخره. نحو: يُخاطِب، وعلامة بناء المفعول فيه فتح ما قبل آخره، نحو: يُخاطَب، وهذه الحركات لا تظهر في المدغم.

أي: لم يُكرِثني[١]، والذي يظهر –والله أعلم– أن باليت به ليس مشتقا من البال، لاختلاف اللفظين في الحروف الأصلية، فإن ألف باليت للمفاعلة وليست أصلية بينما الألف في البال أصلية، مثل ألف: باب، وناب، وباليت معتل اللام، في حين أن البال صحيح اللام؛ ولأن مصدر (باليت) يأتي على مبالاة، و(مفاعلة) إنما يكون مصدرا لـ(فاعل) مثل: عافاه معافاة.

٣- بناء يُفَعِّل

يأتي هذا البناء مضارعا للماضي (فعّل) نحو: جرّب يُجرِّب[٢] وقد ورد هذا البناء صحيحا ومعتلا في الأمثال النبوية في الأفعال التالية: (تُعَسِّر، وتُنَفِّر[٣]، ويُعَجّل[٤]، ويُحَدِّث[٥]، ويُنَصِّر، ويُمَجِّس، ويُهَوِّد[٦]، ويُرَبِّي[٧]، ويُعفِّي، ويُوَسِّع[٨]).

فالأفعال يُهوِّد ويُنصِّر، ويُمجِّس مضارعات لهوَّده ونصّره ومجَّسه إذا جعله يهوديا ونصرانيا ومجوسيا[٩]،

ومن معاني (فعّل) جعل الشيء بمعنى ما صيغ منه[١٠]

وضُبِط (تفيئها) من قوله (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيَاحُ) بضم التاء وكسر الفاء وتخفيف الياء مضارع (أفاء)، وضُبِطت: (تُفَيِّئ) –بفتح الفاء، وتشديد الياء[١١]– مضارع فَيّأ، يقال: فيّأتِ الشجرة، وتفيّأت الظلال: إذا تقلبت، وفيّأتِ الرياحُ الزرعَ ونحوه: حرّكته[١٢]، وإذا كان المجرد (يَفِيء) يدل على الميل والرجوع؛ فإن (يُفعِّل)، يفيد

(١) لسان العرب:١٤/١٠٤(بلا)
(٢) بغية الآمال:٩٢
(٣) ينظر الحديث رقم: (٩٥) في التمهيد من هذا البحث.
(٤) ينظر الحديث رقم: (٨٠) في التمهيد من هذا البحث.
(٥) ينظر الحديث رقم: (٨٥) في التمهيد من هذا البحث.
(٦) ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.
(٧) ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.
(٨) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.
(٩) ينظر: مرقاة المفاتيح:١/٢٦٢ وتحفة الأحوذي:٦/٢٨٧
(١٠) شرح التسهيل:٣/٣٠٧
(١١) مرقاة المفاتيح:٤/١٨
(١٢) الصحاح:٨٢٩ (فيأ) والمعجم الوسيط ٧٤٠ (فاء)

تكثير الفعل وهو من معاني فعّل[١].

الصورة الثانية: مفتوح الأول مكسور ما قبل الآخر

وجاء من هذه الصورة ثلاثة أبنية وهي:

١- يَنفعِل

جاء هذا البناء في الحديثين الآتيين:

- (لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي الماءِ)[٢] ينماع: مضارع انماع وهو يائي العين وأصله: يَنمَيع بوزن (يَنفعِل)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا[٣].

- (فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى)[٤] تندلق بوزن تنفعِل مضارع اندلق[٥].

٢- يَفتعِل

يأتي هذا البناء مضارعا لـ(افتعل)[٦] وقد سبقت معانيه في أبنية الماضي المزيد، وجاء استعماله في هذه الأمثال صحيحا ومعتلا في الأفعال التالية: (يَجْتَهِد، وتَغْتسِل[٧]، ويَقْتَحِم[٨]، ويَجْتَمِع[٩]، وتَتَّبِعُ[١٠]، وتَهْتَزّ[١١]، وتَتَّسِع[١٢]، وتَبْتَاعَ، وتَشتَري[١٣])

وتتّبِع: مضارع اتّبع بتاءين، تاء الفعل وتاء (افتعل) فأدغمتا، وتبتاع، مضارع ابتاع وهو

---

(١) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية: ٦٩

(٢) البخاري: ٢/ ٦٦٤، ينظر الحديث رقم: (٤٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: كتاب الحلية:٣٣٩/٢

(٤) البخاري: ١١٩١/٣ ومسلم: ٤/ ٢٢٩٠، ينظر الحديث رقم: (٦٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) عمدة القاري:١٦٦/١٥

(٦) بغية الآمال:٧٨

(٧) ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٣٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

يائي العين، وأصله عند الصرفيين: (تَبْتَيع) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

٣- بناء يَستَفعِل

يأتي هذا البناء مضارعا لـ(استفعل) نحو: استغفر يستغفر[١] وورد هذا البناء في الأمثال النبوية مضعّفًا ومعتلا، في الأفعال التالية: (يَسْتعْفِف، ويَسْتَغْنِي[٢]، ويَستَحْيِي[٣]، وتَسْتَطِيعُ[٤]، ويَسْتَرِيحُ[٥])

وأصل يَسْتَطِيع، ويَسْتَرِيح – على قواعد الصرفيين[٦]- : يَسْتَطْوِع، ويَسْتَرْوِح، فنُقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها حملا على مضارع الثلاثي المجرد نحو: (يَقْوُم = يَقُوْم) فصارتا يستطِوْع ويسترِوْح ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة .

الصورة الثالثة: مفتوح الأول وما قبل الآخر معًا

وجاء من هذه الصورة ثلاثة أبنية:

١- يَتَفَاعَل

يأتي هذا البناء مضارعا للماضي (تفاعل) نحو: تضارب يتضارب[٧] وورد البناء في الأمثال النبوية صحيحا ومعتلا في الأفعال التالية: (يَتَعَاهَد[٨]، ويَتَحَاتّ[٩]، ويَتَرَاءَون[١٠]، ويَتَمَارَى[١١])

---

(١) بغية الآمال:٧٨

(٢) ينظر الحديث رقم: (٩٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (١٠٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: الممتع:٢/٤٨٠ وكتاب الحلية:٢/٣٥٤

(٧) بغية الآمال:٨٧

(٨) ينظر الحديث رقم: (٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (١، ٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٥١) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (٤١) في التمهيد من هذا البحث.

٢- بناء يَتفعَّل

يأتي هذا البناء مضارعا للماضي (تفعّل) نحو: تكبّر يتكبر[١] وورد هذا البناء في أمثال الصحيحين في الأفعال التالية: (يَتَقَبَّل[٢]، ويَتَصدّق[٣]، ويَتعَجَّب[٤]، ويَتَقحَّم، وتَفَلَّتون[٥]، ويَتَكلَّم، ويَتَبَيَّن[٦]، ويَتَكَفَّف[٧]).

٣- بناء يَتَفعلَل

يأتي هذا البناء مضارعا للماضي (تفعلل)، وقد ورد هذا البناء مرة واحدة في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الخوارج: (آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ)[٨] وأصله: تَتَدردَر بوزن (تَتَفعلَل) وهذا الوزن عند الصرفيين يدل على التحرك والاضطَّراب كما سبق، جاء في الفتح: "قوله: (تَدَرْدَر) على حذف إحدى التاءين وأصله: (تَتَدَردَر)، ومعناه: تتحرك"[٩] وقال السيوطي: " (تدردر): أي: تضطرب وتذهب وتجيء قال ابن قتيبة: وصيغة (تفعلل) تنبئ عن التحرك والاضطراب مثل تقلقل تزلزل وتدهده الحجر"[١٠] أبنية فعل الأمر

يصاغ فعل الأمر من كل فعل - سوى أمر وأخذ وأكل- على وزن مضارعه المجزوم، بحذف حرف المضارعة منه، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركاً بقي على حاله. نحو: عِدْ وتَعلّمْ، وشَارِكْ، وصُمْ، وبعْ. وإن كان ما بعد حرف الضارعة ساكناً وكان من (أفعل يُفعِل) أُعيدتْ همزته نحو: أكْرِمْ، وأقِمْ. وإن لم يكن من (أفعَل) جيء بهمزة الوصل، نحو:

---

(١) بغية الآمال:٨٨

(٢) ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم (٣، ١٠، ٩٧) في التمهيد من هذا البحث. .

(٤) ينظر الحديث رقم (٣٦) في التمهيد من هذا البحث. .

(٥) ينظر الحديث رقم (٣٨) في التمهيد من هذا البحث. .

(٦) ينظر الحديث رقم (١٢١) في التمهيد من هذا البحث. .

(٧) البخاري: ٤٣٥/١، ينظر الحديث رقم: (٧٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) البخاري: ١٣٢١/٣ ومسلم: ٢/ ٧٤٤، ينظر الحديث رقم (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) فتح الباري: (١٢/ ٢٩٤-٢٩٥)، وينظر: عمدة القاري: (١٦/ ١٤٣) و(١٩٣/٢٢).

(١٠) الديباج على مسلم: (٣/ ١٦٠).

اضرب وانطلق، واستغفر[١].

ابنية فعل الأمر

أولاً: أبنية فعل الأمر المجرد

١- اِفعَل

يأتي فعل الأمر على هذا البناء من كل فعلٍ مضارعُه على (يفْعَل) وتجلب همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن؛ إذ لا يمكن ابتداءً النطق به، وقد ورد الأمر على هذا البناء مما مضارع على (يَفْعَل) في الأفعال التالية: (اقرَأ[٢]، وابدَأ[٣]، واشفَع[٤]، واصنَع[٥]، واعمَل[٦]).

ويعلل الصرفيون كسر همزة الوصل في هذا البناء (اِفعَل) وفي البناء اللاحق: (اِفعِل) بأنّ الكسرة أخف من الضمة، والفتح أخف من الكسر إلا أنه يؤدي إلى التباس فعل الأمر بالمضارع المسند إلى المتكلم عن نفسه في نحو: (اِعلَمْ) و(أَعلَم) ولا يكفي الفرق بالسكون؛ لأن المضارع قد يُسَكّن في مواضع الرفع تخفيفاً[٧]، وإلى التباس فعل الأمر من (فعل) الثلاثي ومن (أفعل) الرباعي في نحو: (اِجلِس) و(أَجلِسْ).

٢- اِفعِل

يصاغ فعل الأمر على هذا البناء من المضارع (يفْعِل) بعد حذف حرف المضارعة منه والإتيان بهمزة وصل مكسورة[٨] وجاء هذا البناء في ثلاثة أفعال من هذه الأمثال وذلك: (اِنفِر[٩]، واحرِص[١]، واضرِب[٢]).

---

(١) ينظر: شرح لامية الأفعال لبدر الدين ابن مالك:٥٦ وشرح ابن عقيل:٤/٢٧٤

(٢) ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٩٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٦٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر شرح المفصل لابن يعيش :٤/٢٩٠ وشرح التسهيل:٣/٣٢٠

(٨) ينظر شرح لامية الأفعال لبدر الدين ابن مالك:٥٨ وفتح الأقفال:٧٧

(٩) ينظر الحديث رقم: (٨٨) في التمهيد من هذا البحث.

٣- أُفعُل

يصاغ فعل الأمر على هذا البناء من المضارع (يفعُل)، بضم العين وذلك بحذف حرف المضارعة والإتيان بهمزة وصل مضمومة عند الابتداء بها إتباعاً لضمة العين[٣]، وورد هذا البناء في أحاديث الأمثال في فعلين: أُقتُل[٤]، وأُنصُر[٥]) وهما من قتَل يقْتُل، ونصَر ينْصُر.

٤- فُل

جاء فعل الأمر على هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)[٦] يأتي الأمر على هذا البناء من الأجوف، وذلك لحذف العين منه للتخلص من التقاء الساكنين[٧] فيبقى الأمر بعد سقوط العين على وزن (فل).

ثانيا: أبنية فعل الأمر المزيد

١- أَفعِل

تأتي صيغة الأمر على هذا البناء من (أفعَل يُفعِل) المزيد بالهمزة نحو: أكرَمَ يُكْرِم أكْرِمْ، وتالي حرف المضارعة في يُكْرِم ساكن، ومع ذلك لم يوصل عند بناء الأمر بهمزة وصل؛ لأن أصل يُكْرِم: يُؤَكْرِم مثل يُدَحرِج -كما سبق- فلمّا كان أصل ثانيه التحريك لم تُجْلَب همزة وصل في بناء الأمر، بل رُدّ إليه ثانيه المحذوف وهو همزة القطع الزائدة[٨] وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين ثلاث مرات، وذلك: (أَخبِر[٩]، وأَوْلِم[١٠]، وأَبشِر).

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل:٤/٢٧٤ وفتح الأقفال:٧٧

(٤) البخاري: ٦/ ٢٥٣٩ ومسلم: ٢/ ٧٤٦، ينظر الحديث رقم: (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٦/ ٢٥٥٠ ومسلم: ٤/ ١٩٩٨، ينظر الحديث رقم: (٦٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٥/ ٢٣٥٨، ينظر الحديث رقم: (١٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر شرح ابن عقيل:٤/٧٢٥

(٨) فتح الأقفال:٧٨ وينظر أيضا: شرح لامية الأفعال لبدر الدين:٥٧

(٩) ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٦٩) في التمهيد من هذا البحث.

يقول صلى الله عليه وسلم: (فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا)[١].

٢- فعِّل

يصاغ فعل الأمر على وزن (فعِّل) -بكسر العين المشددة- من المضارع (يُفعِّل) بحذف حرف المضارعة فقط، نحو: قدَّم يُقدِّم قدِّم[٢]، وقد جاء فعل الأمر على هذا البناء في أربعة أفعال من هذه الأمثال وهي: (أوِّل[٣]، وسدِّد[٤] ويسِّر، وبشِّر[٥]).

٣- فَاعِل

يصاغ فعل الأمر من المضارع (يفاعِل) على وزن (فاعِل) بحذف حرف المضارعة نحو: سالَمَ يُسَالِم سَالِمْ[٦] وورد فعل الأمر على هذا البناء مرة واحدة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا)[٧].

٤- تفاعَلْ

يصاغ فعل الأمر على هذا البناء من المضارع (يتفاعَل) بحذف حرف المضارعة[٨] وقد ورد هذا البناء في موضع واحد من هذه الأمثال وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا)[٩] .

٥- اِفتعِل

يصاغ فعل الأمر من المضارع (يَفْتعِل) بحذف حرف المضارعة والاتيان بهمزة وصل نحو: اِسْتمِع من يَسْتمِع[١٠] وجاء الأمر على هذا البناء في فعلين من أمثال الصحيحين وهما:

---

(١) البخاري: (٢٣/١)، ينظر الحديث رقم: (٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر: المغني في تصريف الأفعال:١٨٧

(٣) البخاري: ٦/ ٢٦٥٥، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ١/ ٢٣، ينظر الحديث رقم: (٦٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ١/ ٣٨ ومسلم: ٣/ ١٣٥٩، ينظر الحديث رقم: (٩٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: معجم الأوزان الصرفية: ١٥٢

(٧) البخاري: ١/ ٢٣، ينظر الحديث رقم: (٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر: معجم الأوزان الصرفية١٥٢

(٩) البخاري: ٤/ ١٩٢١ ومسلم: ١/ ٥٤٤، ينظر الحديث رقم: (٥٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر: شرح التسهيل:٣١٧/٣

(اتَّقِ[١]، والتَمِسْ[٢]).

٦- اِستفعِل

ورد هذا البناء في فعل واحد من أمثال الصحيحين وهو: (استعِن[٣]) وأصله عند الصرفيين (اِستعْوِن) من العون، فنُقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فأصبح (استعِيْنْ) ثم حذفت الياء للتخلص من الساكنين[٤].

(١) ينظر الحديث رقم: (٦١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٦٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: كتاب الحلية: ٢/٣٥٤

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر

مفهوم المصدر

المصدراسم موضوع للدلالة على الحدث، ويدرك بالذهن. وله أنواع إلا أنه إذا أُطلِق يراد به: المصدر الأصلي[١]، وإذا أُريد غير الأصلي قُيِّد، فيقال: المصدر الميمي، أو الصناعي، ونحو ذلك. ولهذا ضَمّن المحدثون في تعريفهم للمصدر الأصلي احترازاتٍ تُخرِج الأنواعَ الأخرى من المصادر، فقالوا في تعريفه: "هو اسم يدل على الحدث، مجرّدًا من الزمن والتوكيد والعدد والنوع، وليس مبدوءًا بميم زائدة عدا المفاعلة، ولا مختومًا بياءٍ مشددةٍ بعدها تاء زائدة."[٢]

وأبنية المصادر نوعان: مصادر الثلاثي، ومصادر غير الثلاثي.

اختلف العلماء في عدد أبنية مصادر الثلاثي المجرد، فقيل: عددها خمسة وعشرون[٣]، وقيل: مائة[٤]، وقيل: اثنان وثلاثون، وقيل غير ذلك[٥].

ولا تخضع هذه الأبنية الكثيرة لقواعد مطردة، مما جعل فريقاً من الصرفيين يحكمون بأن مصادر الثلاثي كلها سماعية[٦]، ويرى فريق آخر أنها تقاس في بعض الأبنية بضوابط تقريبية، وما عداها لا يقاس عليه[٧]،فالمقيس: مَفْعَل، وفَعْل، وفُعُول، وفُعال، وفَعَل، وفَعَالة، وفُعُولة، وفَعِيل، وفِعَال، وفِعَالة."[٨].

(١) بحث أبنية المصادر: أ. محمود الحسن. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (٨٠) ٣٠٦/٢

(٢) تصريف الأسماء والأفعال، للدكتور فخر الدين قباوه: ١٣٢

(٣) كتاب الأفعال لابن القوطية:١٧

(٤) كتاب الأفعال لابن القطاع:٢٢

(٥) ينظر المفصل: ٢٧٥، وشرحه لابن يعيش:٤٦/٤ وشرح الرضي على الكافية:٤٠١/٣

(٦) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية: ١٦ والارتشاف:٢٢٣/١ والهمع: ٢٨٢/٣

(٧) ينظر: شرح الرضي على الشافية:١٥١/١ وشرح الأشموني على الألفية:٢٣٢/٢ وهمع الهوامع:٢٨٢/٣ وتصريف الأسماء للطنطاوي: ٥٠

(٨) شرح لامية الأفعال:٧٨ وما ذكره ليس محل اتفاق بين القائلين بالقياس بل يزيد عند بعضهم، وينقص عند آخرين. كما في الهمع:٢٨٢/٣ وشذا العرف:٥٧ وتصريف الأسماء:٤٩ وغيرها.

أولاً: أبنية مصادر الثلاثي القياسية في أمثال الصحيحين

١- فَعْل

وقد جاء هذا البناء من (فَعَل) المتعدي في أمثال الصحيحين، وذلك في: (أَخْذ، وتَرْك[١]، وكَسْب[٢]، وقَوْل، وقَتْل، وأَجْر[٣]، نَصْر[٤]، فَتْح[٥]، ومَطْل[٦]، وخَرْق[٧]، وظَنّ[٨]، وحَقّ[٩]، وخَطّ[١٠]، وسَوْء[١١]، وسَوْق[١٢]، ولَيّ[١٣] وحَرْب[١٤]، وزَرْع[١٥]، وكَدْر[١٦]).

وجاء بناء (**فَعْل**) مصدراً لفَعَل اللازم في خمسة مصادر من هذه الأمثال وهي: (فَرْق[١٧]، وفَضْل[١٨]، ومهْل[١٩]، وصَبْر[٢٠]، وصَفْو[١].

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٢٣، ٣٤، ٤٠، ٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٦٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٨٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (١٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر الحديث رقم: (١١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٤) ينظر الحديث رقم: (٧٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١٥) ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٦) ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٧) ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١٨) ينظر الحديث رقم: (٣٤، ٥٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٩) ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢٠) ينظر الحديث رقم: (٨٢) في التمهيد من هذا البحث.

٢- فُعُول

جاء هذا البناء مصدراً لـ(فَعَل) اللازم، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ)[٢] خُلُوف: مصدر بوزن فُعُول من (فَعَل) اللازم، ومعناه التغير، جاء في اللسان: خلَف اللبن، وغيره خُلُوفاً تغير طعمه، وريحه"[٣].

٣- فَعَل

كثر مجيء هذا البناء مصدراً لـ(فَعِل) اللازم، نحو: فَرِح فَرَحا، وقد ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين مصادر لـ(فَعِل) اللازم، في ثمانية مصادر وهي: (فَرَح، وعَطَش[٤]، وحَبَط[٥]، وغَضَب[٦]، ونَصَب، وأَذَى[٧]، وأَجَل[٨]، وسَهَر[٩])

ثانيا: أبنية مصادر غير الثلاثي في أمثال الصحيحين

أجمع الصرفيون على أن لمصادر غير الثلاثي قياساً مطرداً[١٠]، وما سُمِع مخالفاً له يُحفَظ ولا يقاس عليه. قال ابن يعيش: "اعلم أن ما جاوز من الأفعال ثلاثة أحرف... فإن مصادرها تجري على سنن لا يختلف، وقياس واحد مطرد في غالب الأمر وأكثره"[١١].

١- إفعال

جاء هذا البناء مصدراً للفعل المزيد بهمزة قطع (أفعل) وهو القياس فيه ما لم يكن

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢/٦٧٠) ومسلم: (٢/ ٨٠٧)، ينظر الحديث رقم: (١٠٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) لسان العرب: (خلف: ٩/ ١١٢)

(٤) ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٨١) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (١٠٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: ٣٨

(١١) شرح المفصل: ٥٣/٤

معتل العين[١]، وورد هذا البناء في ثلاثة مصادر من أمثال الصحيحين وذلك في:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيّة لا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة) [٢] الإيمان: بوزن الإفعال، وهو مصدر للفعل آمن.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا) [٣] الإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة[٤] وهو مصدر الفعل: ألحف، بوزن أفعل.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا) [٥] الإسلام: مصدر الفعل أسلم يُسلِم إسلاما، وقد عبر به عن اسم عَلَم للدين، وهو مجموعة التعاليم والشعائر التي يمارسها المسلم، فصار المصدر في حكم اسم الذات[٦]

٢- فِعال

ورد فِعال مصدراً للمزيد في موضع واحد من هذه الأمثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)[٧] الجهاد: مصدر جاهد بوزن فاعل، قال الجوهري: وجاهد في سبيل الله مجاهدة، وجِهاداً[٨].

٣- انفِعال

انفعال مصدر (انفعلَ)، جاء هذا البناء في موضع واحد من الأمثال النبوية، وذلك

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٢٧/٣ والارتشاف: ٤٩٧/٢

(٢) البخاري: ٢٥٣٩/٦ ومسلم: ٧٤٦/٢، ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٥٣٧/٢ ومسلم: ٧١٩/٢، ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) لسان العرب: (لحف) ٣٧٥/٩

(٥) البخاري: ١٣١٥/٣ ومسلم: ٢٢٣٣/٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: بحث أبنية المصادر: أ. محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: المجلد (٨٠) ٣١٦/٢

(٧) البخاري: ١٠٢٥/٣ ومسلم: ١٤٨٨/٣، ينظر الحديث رقم: (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) الصحاح: (جهد) ١٩٤

في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)[١]، انجِعاف: مصدر انجعف الشيءُ، من جَعفَه إذا صَرَعَه أو قَلَعه.

٤- تفاعُل وتفعُّل

وهما مصدران لتفاعَلَ وتفعّلَ؛ لأن قياس مصدر الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة أن يكون على وزن ماضيه بضم رابعه إن كان صحيح الآخر، وكسره إن كان معتل الآخر.

وورد هذان البناءان في الأمثال النبوية التالية:

- يقول صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[٢]
- يقول صلى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المشْرِقِ أَوِ المغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ) [٣] فالتوادُد، والتراحُم، والتعاطُف، والتفاضُل: مصادر من تَفاعَل تفاعُلا، قال الرامهرمزي: "التواد، والتحاب، والتراحم، والتواصل، مصادر من قولك: تحابّ الرجلان وتوادّا وتواصَلا وتراحَما. وهو أن يقع فِعلُ المحبة والمودة والوصلة والرحمة من أحدهما مثل ما يقع من الآخر"[٤]
- يقول صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا) [٥]. التفصّي: مصدر تَفَصَّى، وجاء هذا المصدر بكسر ما قبل الآخر لأنه معتل.

---

(١) البخاري: ٢١٣٧/٥ ومسلم:٢١٦٤/٤، ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢٢٣٨/٥ ومسلم: ١٩٩٩/٤، ينظر الحديث رقم: (٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: ٢١٧٧/٤، ينظر الحديث رقم: (٥٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) أمثال الحديث للرامهرمزي: ١٢٨

(٥) البخاري: ١٩٢١/٤ ومسلم: ٥٤٤/١، ينظر الحديث رقم: (٥٤) في التمهيد من هذا البحث.

أبنية المصادر السماعية

أولاً: المصادر السماعية من الثلاثي المجرد

أ- مصادر المتعدِّي من (فَعَل وفَعِل)

سبق أن قياس مصدر الفعل المتعدي من (فَعَل وفَعِل): (فَعْل) -ما لم يكن دالا على معنى يختص ببناء مُعيّنٍ يقاس عليه- فما جاء على خلاف ذلك فهو سماعي يحفظ ولا يقاس عليه[١] وقد وردت مصادر سماعية من (فَعَل وفعِل) المتعديان في أمثال الصحيحين على النحو التالي:

١- فِعْل

ورد هذا البناء مصدراً لـ(فَعَل يفعِل) المتعدي في قوله صلى الله عليه وسلم: (من تصدق بعِدل تمرة من كسب طيب...) قال العيني: "قوله: (بعَِدل تمرة) - بكسر العين وفتحها- بمعنى: المثل"[٢] وجاء في اللسان "العَدل والعِدل والعديل سواء، أي: النظير، والمثيل... وفي التنزيل: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [٣].

وورد مصدراً لـ(فعَل يفعَل) في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا)[٤] فالسِّحر: الأُخْذة، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سِحْر، وهو مصدر بوزن (فِعْل).

وورد مصدراً لـ(فَعِل يفعَل) المتعدي في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً)[٥]، العِلم: مصدر عَلِمه يعلَمه عِلْمًا، فجاء المصدر على (فِعْل) وكان قياسه (فَعْل)؛ لأنه متعدٍ[٦].

---

(١) ينظر: شرح لامية الأفعال: ٧٨-٨٠ وشرح الأشموني: ٢٣٢/٢ وفتح الأقفال: ٩٠

(٢) عمدة القاري: ١١٩/٢٥

(٣) المائدة: ٩٥

(٤) البخاري: (١٩٧٦/٥) ومسلم: (٥٩٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (٦٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٤٢/١) ومسلم: (١٧٨٧/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: المقتضب: ١٢٣/٢ وشرح المفصل: ٤٩/٤

٢- فُعْل:

ورد هذا البناء مصدراً لـ(فَعَل يفعِل) المتعدي مرتين وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)[١]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ)[٢]

فـ(ظُلْم، وحُبّ): بوزن (فُعْل) من ظلَمه يظلِمه ظُلماً وحبّه يَحِبّه حباً[٣] وهو من الأبنية المسموعة في مصدر فَعَل المتعدي[٤].

وورد مصدراً لـ(فَعِل يفعَل) مرة واحدة في قوله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا)[٥] شُرْبا: بضم الشين[٦] مصدر سماعي لشَرِبَ[٧] وجاء بفتح الشين على القياس[٨]، وجاء بكسرها، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾[٩] قال الفراء: الشِرب: "الحظ من الماء"[١٠].

٣- فَعَل:

هذا البناء من الأبنية السماعية لـ(فَعَل وفَعِل) المتعديان، قال سيبويه: "وقد جاء مصدر فَعَل يفعُل، وفَعَل يفعِل على (فَعَلٍ)، وذلك: حلَبها يحلُبها حَلَبا، وسرَق يسرِق سَرَقا"[١١].

---

(١) البخاري: ٢٥٥٠/٦ ومسلم: ١٩٩٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٦٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: (٧٢٤/٢) ينظر الحديث رقم: (١١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: القاموس: (حبب)

(٤) ينظر: المقتضب: ١٢٣/٢ والارتشاف:٤٨٣/٢

(٥) مسلم: ٤٧٣/١، ينظر الحديث رقم: (٧٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) كذا ضبط في صحيح مسلم: ١٣٨/٢ ط: دار الجيل.

(٧) ينظر: الكتاب: ٦/٤ والمقتضب: ١٢٤/٢

(٨) الكتاب: ٥/٤

(٩) الشعراء: ١٥٥

(١٠) معاني القرآن: ٢٨٢/٢

(١١) الكتاب: ٦/٤ وينظر: التكملة: ٥١٨، و٥٢٠، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/٤، ويبدو أن هذا البناء قليل الاستعمال مصدراً لـ(فَعَلَ) حتى قال ابن دريد: "والمصادر التي جاءت على (فَعَلَ فَعَلاً) ستة أو سبعة: رقَصَ رَقَصا، ورَفَضًا، وطَرَد طَرَدًا، وحَلَب حَلَبًا، وقَنَص قَنَصًا، وجَلَب جَلَبًا، وطَلَب طَلَبًا، وهَرَب هَرَبًا" ينظر: جمهرة اللغة: (رقص)

وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين مصدراً للمتعدي من باب (فعَل يفعُل ويفعِل) في (نَسَبه نَسَبًا، وأَمَلَه أمَلاً) يقُول صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)[١] ويقُول في مثل الإنسان وأجله وأمله: (وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ)[٢] فالنَسَب: في الأصل مصدر يقال منه: نسَبه ينسِبه وينسُبه نَسَبًا، ويستعمل اسماً للقرابة، أي: واحد الأنساب[٣].

وجاء البناء – أيضا– مصدراً للمتعدي من باب: (فعِل يفعَل) يقول صلى الله عليه وسلم في مَثَل القلب المفتون: (كَالكُوزِ مُجَخِيًا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)[٤] وفي المثل السابق: (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) فالهَوَى: ميل النفس إلى الشهوات، وهو مصدر بوزن (فَعَل) من هوِيه – بالكسر– يَهْوَاه هَوًى[٥]، قال تعالى: ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾[٦]، والعَمَل: مصدر عَمِله يعمَله.

٤– فُعَل

هذا البناء قليل في المصادر، فقد حكى السيوطي عن الفراء أنه قال: "المصادر على فُعَل قليلة، قد جاء من ذلك في أمثال الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضً)[٧] ويختص هذا البناء في أبنية المصادر بالمعتل، قال ابن قتيبة في باب أبنية المصادر من فعَل يفعِل فقال: "ويجيء في المعتل على (فُعَل) قالوا: هداه يهديه هُدًى، وسرى يسري سُرًى، وليس يجيء مصدر على

. ٧٤٢/٢

(١) مسلم: (٢٠٧٤/٤)، ينظر الحديث رقم: (٩٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢٣٥٩/٥)، ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: (نسب) في الصحاح: ١٠٣٦ ولسان العرب: ٨٨٩/١ والقاموس: ١٦٤

(٤) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) الصحاح: (هوا) ١١١٠ ،والمفردات في غريب القرآن: ٥٤٧، ولسان العرب: (هوا) ٤٣٤/١٥.

(٦) النازعات: ٤٠

(٧) البخاري: (٤٢/١) ومسلم: (١٧٨٧/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

فُعَل إلا في المعتل"[١]

٥- فَعْلة

بفتح الفاء وسكون العين، بناء قياسي للدلالة على المرة من الثلاثي، وقد سُمِع مصدراً أصليًّا، وليس للمرة، قال ابن سيده: "وقد جاء على (فَعْلة) كقولهم: رَحِمته رَحْمة، وليس يراد به مرة واحدة، وكذلك: لقيته لَقْية"[٢]، وورد هذا البناء في الأمثال النبوية مصدراً للمتعدي من (فَعَل، وفعِل) فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ دَعْوَة المظلوم)[٣] فالدَعْوة: مصدر سماعي من دعا[٤]. ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم: (العَبْدُ المؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ).

٦- فِعْلة

فِعْلة: وزن قياسي لاسم الهيئة، نحو: جلست جِلسة العلماء، وجاء مصدراً أصليا للمتعدي وليس مرادا به الهيئة، قالوا: نشَد الضالةَ نِشدةً، وحمى مريضَه حِميةً،[٥]، وقد ورد هذا البناء مصدراً للمعدَّى في الأمثال النبوية، من ذلك: (فِتْنَة) في قوله صلى الله عليه وسلم: (حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ)[٦] قال الأزهري: "جِمَاعُ مَعْنى الفِتْنَةِ في كلام العرب الابْتَلاءُ والامْتِحَانُ وأصلها مأخوذٌ من قولك: فَتَنْتُ الفِضّةَ والذَّهَبَ إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجَيِّد"[٧] فالفتنة مصدرسماعي من فَعَل المتعدي، يقال: فتنته فَتْنًا، وفِتْنةَ وفُتُونا[٨].

---

(١) أدب الكاتب: ٦٢٤

(٢) المخصص: ١٣٣/١٤ وينظر: الكتاب: ٨/٤ وشرح الرضي على الشافية: ١٥٢/١

(٣) البخاري: ٨٦٤/٢ ومسلم: ٥٠،/١، ينظر الحديث رقم: (٦١) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: الصحاح: (دعا) ٣٤٣

(٥) فتح الأقفال: ٨٧ وينظر المخصص: ١٣٣/١٤

(٦) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) تهذيب اللغة: (ت، ن، ف) ٢١١/١٤

(٨) لسان العرب: (فتن) ٣٨٩/١٣

ومثل فَتَنه فِتنةً: (فَطَره فِطرةً،[١] وهَجَره هِجْرةً،[٢] ونَوَاه نِيَّةً[٣]) من قوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَولُودٍ يُولَد عَلَى الفِطْرَة) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)[٤]

٧- فُعْلَة

جاء هذا البناء مصدراً لفعَل المتعدي في قوله صلى الله عليه وسلم: (الحَرْبُ خُدْعَة)[٥] يُروى بثلاث روايات، قال النووي: "اتفقوا على أن أفصحهن (خَدْعة) بفتح الخاء وإسكان الدال، والثانية بضم الخاء وإسكان الدال، والثالثة بضم الخاء وفتح الدال"[٦].

٨- فُعْلان

هذا البناء من المصادر السماعية لـ(فَعَلَ) المتعدي، قال ابن يعيش في أبنية المصادر من فعَل يفعِل المتعدي: "وقد جاء أيضا على (فُعْلان) بضم الفاء، قالوا: غفَر اللهُ ذنبَه غُفْرانا"[٧] وورد هذا البناء في (بُنيَان[٨]) يقول صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) فأصله مصدر بنى يبني، يقال: "بَنَيْت الشيءَ والأمرَ بِناءً وبُنيانا: أقمته"[٩]. ويُستَعمل للدلالة على اسم الذات بمعنى: الحائط[١٠]، وبهذا الاستعمال ورد في هذه الأمثال فالبُنيان في الحديث المذكور- مثلا- هو الحائط المبني ونحوه[١١]

(١) ينظر: كتاب الأفعال: ٣٨٠

(٢) القاموس: (هجر) ٥١٩

(٣) الصحاح: (نوي) ١٠٨٠

(٤) البخاري: ١٠٢٥/٣ ومسلم: ١٤٨٨/٣، ينظر الحديث رقم: (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (١١٠٢/٣) ومسلم: (١٣٦١/٣)، ينظر الحديث رقم: (٧٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم: ٤٥/١٢

(٧) شرح المفصل: ٤٨/٤

(٨) ينظر الحديث رقم: (١٩، ٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر: كتاب الأفعال لابن القطاع: ٦٣ ، و لسان العرب: (بني) ١١٥/١٤

(١٠) ينظر: الصحاح: (بنى) ١١٠

(١١) ينظر: مرقاة المفاتيح: ١٦٦/٩

٩- فِعَال

ورد هذا البناء مصدراً لـ(فَعَل) المتعدي في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)[١]، فالحِجاب مصدر سماعي من حَجَبه، قال سيبويه: "وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على (فِعَال) كما جاء على فُعُول، وذلك نحو: كَذَبته كِذَابًا، وكَتَبته كِتابًا، وحَجَبته حِجَابًا"[٢].

١٠- فَعَالة

ومن الأوزان السماعية لمصدر المتعدي (فَعَالة)[٣] ومنه (الرضاعة، والأمانة) في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المِجَاعَةِ)[٤] يقال: رضِع الصبيُّ أمَّه، ورضَعها رَضْعًا، ورَضاعةً[٥] وفي التنزيل: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[٦].

وقوله: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ)[٧] فالأمانة: مصدر أَمِنه، يقال: "أمِنت الشيءَ: ضد خِفتُه، وأمِنت الرجلَ أمانةً: وثقت به"[٨]

١١- فَعْلى

جاء هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (التَّقْوَى هَاهُنَا)[٩] فالتقوى اسم من الاتقاء، يقال: تَقَى اللهَ تقوًى، أي: خافه. وهو من أمثلة بدر الدين بن مالك في هذا الباب[١٠].

---

(١) البخاري: (٨٦٤/٢)، ومسلم: (٥٠/١)، ينظر الحديث رقم: (٦١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) الكتاب: ٧/٤

(٣) أدب الكاتب: ٦٢٦ والمخصص: ١٣٣/١٤ والارتشاف: ٤٨٣/٢

(٤) البخاري: (٩٣٦/٢)، ومسلم: (١٠٧٨/٢)، ينظر الحديث رقم: (٧٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) المصباح المنير: (رضع) ٢٢٩/١

(٦) البقرة: ٢٣٣

(٧) البخاري: (٢٣٨٢/٥)، ومسلم: (١٢٦/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) كتاب الأفعال لابن القطاع: ٣٢، ولسان العرب: (أمن) ٢٤/١٣

(٩) مسلم: ١٩٨٦/٤، ينظر الحديث رقم: (١١٣) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر: شرح لامية الأفعال: ٧١ وفتح الأقفال: ٨٧

ب- المصادر السماعية من فَعَل اللازم

قياس مصدر اللازم من (فَعَل): (فُعُول) عند الجمهور، وعند الفراء، (فَعْل) للحجاز، و(فُعُول) لنجد، وأجاز مجمع اللغة العربية قياس (فَعْل، وفُعُول) في مصدر فَعَل اللازم، وما جاء على غير ذلك سماعي لا يقاس عليه عند الجميع، وقد ورد في الأمثال النبوية من الأبنية السماعية ما يلي:

١- فِعْل

ورد هذا البناء مصدراً لفعَل اللازم في قوله صلى الله عليه وسلم:

- (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ) [١] الدِّين: في الأصل مصدر دان له دِيناً إذا أطاعه، قال الشاعر: [الوافر]

وأيامٍ لنا غُرٍّ طوال عصينا الملك فيها أن نَدِينا[٢]

وتكرر وروده في هذه الأمثال بمعنى الإسلام، وهو من باب استعمال المصدر بمعنى اسم الذات؛ لأنه دل على مجموعة التعاليم والشعائر الدينية[٣].

- (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ) [٤] الرفق ضد العنف، وهو مصدر بوزن (فِعْل) من باب فَعَل اللازم، يقال: رفَق به وله وعليه رِفْقًا: إذا لطف[٥]

٢- فِعْلَة

جاء مصدر فعَل اللازم على هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)[٦] الصِحّة: خلاف السُقْم، وذهاب المرض، وهو مصدر صحّ فلانٌ من عِلّته[٧]. وهو من المصادر السماعية القليلة لـ(فَعَل) اللازم، ففي تاج العروس:

---

(١) البخاري: ٦٢/١، ينظر الحديث رقم: (٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) الصحاح (دين) ٣٦٥، والبيت لعمرو بن كلثوم في معلقته ينظر شرح المعلقات للزوزني: ١٧٨.

(٣) بحث أبنية المصادر: أ. محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (٨٠) ٣١٥/٢

(٤) مسلم: ٢٠٠٤/٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر لسان العرب: (رفق) ١٤١/١٠

(٦) البخاري: ٢٣٥٧/٥، ينظر الحديث رقم: (٩٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) لسان العرب: (صحح) ٥٩٨/٢

"الصُّحُّ بالضّمّ والصِّحَّةُ بالكسر. وقد وَردتْ مصادرُ على فُعْلٍ وفِعْلَةٍ بالكسر في أَلفاظ هذا منها وكالقُلّ والقِلَّة"(١)

٣- فَعِل

ورد هذا البناء مصدراً لـ(فَعَل) اللازم في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) (٢) الكذِب: مصدر سماعي من كذَب، قال سيبويه: "وقد جاء المصدر أيضا على فَعِلٍ، وذلك: خَنَقه يَخْنِقه خَنِقا، وكذَب يكذِب كَذِبا"(٣)

٤- فَعَال

ذكر ابن يعيش هذا البناء في مصادر غير المتعدي من (فعَل)، فقال: "ومنها (فَعَال) وهو في الكثرة بعد (فُعُول) نحو: نَبَت نَبَاتاً"(٤) وقد ورد ذلك في أمثال الصحيحين. كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ)(٥) وقوله: (إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا)(٦)

فـ(النجاء): مصدر بوزن (فَعَال) وهمزته مبدلة من الواو لتطرفها بعد ألف زائدة، والأصل: نجاو؛ لأنه من نجا ينجو(٧) والبيان: مصدر بان يبين، قال الجوهري: بان الشيء بيانا: اتضح فهو بيِّن(٨).

ومن ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)(٩) وقوله: (الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ)(١٠) الفراغ: الخلوّ،

---

(١) باج العروس: (صحح) ٥٢٨/٦

(٢) مسلم: ١٠/١، ينظر الحديث رقم: (٨٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) الكتاب: ٦/٤

(٤) شرح المفصل: ٥٠/٤

(٥) البخاري: (٢٦٥٦/٦)، ومسلم: (١٧٨٨/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (١٩٧٦/٥) ومسلم: (٥٩٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (٦٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر: شرح الملوكي: ٢٧٦ وكتاب الحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية:١٧٣/٢

(٨) الصحاح: (بين) ١٢٠

(٩) البخاري: (٢٣٥٧/٥)، ينظر الحديث رقم: (٩٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

وهو مصدر بزنة فَعَال، يقال: فرِغ يفرِغ، فراغا وفروغا[١] والحلال: في الأصل مصدر مسموع من حلّ يحِل، ويستعمل اسما لما يحِلّ ويُباح، يقال: حلّ الشيءُ يحِل حلالاً: صار مباحاً فهو حِل وحلال[٢].

جـ- المصادر السماعية من فَعِل اللازم

١- فِعَل

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ)[٣] فالغِنَى: مصدر معتل بوزن (فِعَل) وفعله من باب فَعِل للازم، يقال: غَنِي غِنًى.

٢- فِعْل

جاء المصدر سماعاً على (فِعْل) من باب فَعِل اللازم، قالوا: رَوِي رِيّا، وخَزِي خِزْيا،[٤] ومن هذا البناء (**إِثْم**) من قوله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ)[٥] قال الجوهري: الإثم: الذنب، وقد أثِم الرجل –بالكسر– إثماً ومأثماً، إذا وقع في الإثم"[٦] ومنه أيضاً (إِذْن) من قوله صلى الله عليه وسلم: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)[٧] وهو مصدر أَذِن بالشيء إِذْنا إذا علم به[٨].

٣ فَعْلة

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ،

---

(١) لسان العرب: (فرغ) ٥٢٨/٨

(٢) المعجم الوسيط: (حلل) ٢١٥

(٣) البخاري: ٥١٨/٢ ومسلم: ٧١٧/٢، ينظر الحديث رقم: (٨٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٢/٤ المخصص: ١٤٢/١٤ والارتشاف: ٤٨٨/٢

(٥) مسلم: (٦٩٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٩٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) الصحاح: (أثم) ٢٨

(٧) البخاري: (٢٢٧٥/٥)، ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) لسان العرب: (أذن) ١٠/١٣

وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)[١] "الحسرة: أشد التلهف، على الشيء الفائت. تقول منه: حسِر على الشيء –بالكسر– يحسَر حَسَرا وحَسْرةً"[٢] فالحسرة مصدر بوزن (فَعْلة).

د– المصادر السماعية من فعُل

(فَعُل يفعُل) لا يكون إلا لازماً، ولمصدره أبنية ثلاثة، وهي: فَعال، وفَعَالة، وفُعْل[٣]، وقد جاء في هذه الأمثال من مصادره السماعية ما يلي:

١– فَعَال

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ)[٤] فالحرام: اسم لما يحرُم، وهو في الأصل مصدر سماعي من حرُم الشيءُ يحرم حُرماً وحراماً[٥] وقد عُبِّر به هنا عن اسم المفعول (المحرّم) من الفعل حُرِّم للمبالغة.

٢– فُعْل

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولُ الْحَيَاةِ، وَحُبُّ الْمَالِ)[٦] طُول: مصدر بوزن (فُعْل).

ومن هذا البناء أيضا (يُسْر) من قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ)[٧] وهو نقيض العُسْر، يقال في فعله: يَسُر الأمر يُسْراً – مثل قَرُب قُرْبا– أي: سَهُل[٨].

٣– فَعْلة

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ) فالكَثْرة:

---

(١) مسلم: ٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) الصحاح: (حسر) ٢٣٣ وينظر لسان العرب: (حسر) ٢٢٠/٤

(٣) شرح المفصل: ٥١/٤ وشرح الشافية: ١٦٣/١

(٤) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: (حرم) في المصباح المنير: ١٣١/١ والقاموس المحيط: ١١٠٣

(٦) مسلم: ٧٢٤/٢، ينظر الحديث رقم (١١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٢٣/١)، ينظر الحديث رقم: (٦٨) في التمهيد من هذا البحث

(٨) المصباح المنير: ٦٨٠/٢

مصدر كَثُر وهو من أمثلة الصرفيين في أبنية مصادر فَعُل المسموعة[١].

ثانيا: أبنية مصادر المزيد السماعية

وورد في الأمثال النبوية هذا النوع من مصادر المزيد على الأبنية التالية:

١- فَعَال

ورد هذا البناء في الأمثال النبوية، مصدراً لـ(أفعل، وفعّل)

فجاء مصدراً لـ(أفعل) في (عطاء) من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَغَضِبَتِ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً)[٢] فالعطاء: في الأصل مصدر أعطى عطاء، عطاء، بمعنى الإعطاء[٣]، وجاء هذا البناء مصدراً لـ(فعّل) في (عذاب، وكلام) من قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ وَالقُمْقُمُ)[٤] وقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) [٥] فالعذاب: مصدر مسموع بمعنى: التعذيب، يقال: عذّبتُه عذابا، أي: تعذيبا. قال تعالى: ﴿ **فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا** ﴾[٦] والكلام: مصدر بمعنى التكليم، ويعمل عمله، فيقال: أعجبني كلامُك زيداً، أي: تكليمك إياه، قال ذو الرمة:

أطاعت بك الواشين حتى كأنما كلامُك إياها عليك حرامُ[٧]

٢- فَعَلة

جاء هذا البناء في أمثال الصحيحين مصدراً لـ(أفْعَل)، يقول صلى الله عليه وسلم: (لاَ

(١) شرح لامية الأفعال لبدر الدين بن مالك: ٨٢

(٢) البخاري (٢٠٤/١)، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) الكامل: ١٢٥١/٣.

(٤) البخاري: (٢٤٠٠/٥)، ومسلم: (١٩٦/١)، ينظر الحديث رقم: (٥٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ١٢٨٤/٣، ينظر الحديث رقم: (٩٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) الطلاق:٨

(٧) ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي: ١٥٩٢/٣، والمقاصد الشافية: ٢٤١/٤

طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المِعْرُوفِ)[١] فالطاعة: مصدر بمعنى: الطوع، وهو نقيض الكَرْه.

٣،٤- فَعْلى، وفِعَلة

ورد بناء (فَعْلى) في الأمثال النبوية مصدراً لـ(أفعل) في (عدوى)، و(فِعَلة) مصدراً لـ(تفَعّل) في (طِيرة)، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ) [٢] فـ(عدوى) -بزِنة فَعْلى-: مصدر أَعدى، وهو من أمثلة سيبويه وابن سيده فيما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث، جاء في الكتاب: "وذلك قولك: رَجَعتُه رُجعَى ... وأعداه عَدْوَى."[٣] والعَدوى: ما يُعدِي من جرب أو غيره، وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره[٤] والطيرة: مصدر تطيَّر، قال أبو حيان: "وشذ طِيَرة مصدر: تطيّر، ولم يجيء من المصادر على وزن (فِعَلة) إلا تخيّر خِيَرة، وتطيّر طِيَرة"[٥]

٥- فُعْلة

ورد بناء (فُعْلة) في أمثال الصحيحين مصدراً لـ(افتعل) في (فُرقة) وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ)[٦] وهو مصدر بمعنى الافتراق، قال النووي: "وفُرقة: بضم الفاء، أي: في وقت افتراق الناس، أي: افتراق يقع بين المسلمين"[٧].

٦- فُعُولة

ورد هذا البناء في الأمثال النبوية مصدراً لـ(فاعَل)، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ) [٨] فالعقوبة: اسم مصدر بمعنى المعاقبة، يقال: عاقبته عقوبة.

---

(١) البخاري: (٢٦٤٩/٦)، ومسلم: (١٤٦٩/٣)، ينظر الحديث رقم: (٨٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢١٥٨/٥، ينظر الحديث رقم: (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) الكتاب: ٤٠/٤ والمخصص: ١٥٤/١٤ وينظر: الارتشاف: ٤٩٧/٢

(٤) الصحاح: (عدا) ٦٧٧ وينظر: القاموس: (عدا) ١٣١٦

(٥) الارتشاف: ٤٩٦/٢ باختصار،

(٦) البخاري: (١٣٢١/٣) ومسلم: (٧٤٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) شرح صحيح مسلم: ١٦٦/٧ وكذا في فتح الباري: ٦١٩/٦

(٨) البخاري: ٨٤٥/٢، ينظر الحديث رقم: (١١٤) في التمهيد من هذا البحث.

بمعنى: مُعاقبة وعِقاباً، جاء في اللسان: "العِقاب والمعاقبة: أن تجزي الرجل بما فعل سُوءا، والاسم: العقوبة، وعاقبه بذنبه معاقبة وعِقاباً: أخذه به"[١].

٧- فَاعِلَة

وقد ورد هذا البناء في الأمثال النبوية مصدراً لـ(فاعَلَ)، في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لاَ يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً)[٢] فبالة على وزن (فاعة) قال ابن حجر: "قوله: (لا يباليهم الله بالة) أي: لا يرفع لهم قدراً.

المصدر الميمي والصناعي واسم المرة

أ- المصدر الميمي

وهو اسم يدل على الحدث، مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة[٣]، ويصاغ من الثلاثي قياساً على وزن (مَفعَل)، كمَدخَل، ومَضرَب، ومَفَرّ، إلا إذا كان واوي الفاء، صحيح اللام، محذوف الفاء في المضارع، فإنه يصاغ على (مَفعِل) كموردٍ، وموقِف، ومن غير الثلاثي على لفظ اسم المفعول من غير الثلاثي، وما جاء على خلاف ذلك مسموع يحفظ ولا يقاس عليه[٤].

وقد ورد هذا المصدر في الأمثال النبوية من الصحيحين، يقول صلى الله عليه وسلم:

---

(١) لسان العرب: (عقب) ٧٢٣/١

(٢) البخاري: (٢٣٦٤/٥)، ينظر الحديث رقم: (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) شرح شذور الذهب للجوجري: ٧٢١/٢ وتصريف الأسماء: ٧٢

(٤) ينظر: همع الهومع: ٢٨٦/٣ و فتح الأقفال: ١٠٠-١٠٢ النحو الوافي: ٢٢٣/٣، ومعاني الأبنية في العربية: ٣١

(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ) [١] مجرى: مصدر ميمي من جرى يجري جريا، فالمعنى: يجري كجري الدم؛ لأن المراد –والله أعلم– تمثيل شدة مخالطة الشيطان للإنسان في كل أموره كمخالطة الدم لجسم الإنسان، وليس المراد أنه يدخل جسم الإنسان فيجري في مكان جري الدم.

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً)[٢]، مقال: مصدر ميمي بمعنى (قَوْل)، ووزنه (مَفْعَل) على القياس، وفي المثل: (لكل مقام مقال)[٣]

وقد يأتي المصدر الميمي مقرونا بتاء التأنيث[٤]، من ذلك (مسألة، ومجاعة) في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ)[٥] أي: سؤاله وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ)[٦] أي: الجوع[٧].

وجاء المصدر الميمي في أمثال الصحيحين من الفعل الناقص على وزن (مَفعِل) مقترنا بالتاء، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ)[٨] وهذا النوع لم يرد في كلام العرب إلا مقترنا بالتاء، وعلّل الصرفيّون لزوم هذه التاء بأنه: لو جاء بدونها لاعتَلّ اعتلال قاض، فعدلوا إلى الأخف[٩].

ب– المصدر الصناعي

ورد ما يسمى بالمصدر الصناعي[١٠] في موضع واحد من أمثال الصحيحين، وذلك

---

(١) البخاري: ٧١٧/٢ ومسلم: ١٧١٢، ينظر الحديث رقم: (١١٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٨٠٩/٢)، ومسلم: (١٢٢٥/٣)، ينظر الحديث رقم: (٦٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مجمع الأمثال: ٢٣٥/٢ رقم (٣٣٨٥)

(٤) شرح لامية الأفعال:٩٨

(٥) مسلم: (١٩٩٤/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٩٣٦/٢)، برقم: (٢٥٠٤)، ومسلم: (١٠٧٨/٢)، ينظر الحديث رقم: (٧٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) عمدة القاري ٩٧/٢٠

(٨) البخاري: (٢٦٤٩/٦)، ومسلم: (١٤٦٩/٣)، ينظر الحديث رقم: (٨٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر: الكتاب: ٩٢/٤ وشرح الشافية: ١٧٠/١

(١٠) عرِّف بأنه: اللفظ المصنوع بزيادة ياء نسب وتاء على الاسم للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات

قوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا)[١]. فالجاهليّة: لفظ مصنوع من [الوصف (جاهل) + ياء النسب + تاء التأنيث]، وهو نوع من المصادر أشار إليه المتقدمون، قال الخليل: "اللصوصيّة، والتلصص واللصوصة: مصدر اللص"[٢] وذكر منه الفراء: الغلومية والغلامية ، والعبوية، والعبدية[٣] وتحدث عنه ابن درستويه مبيناً طريقة صياغته، فيقول: "وكل اسم أو صفة نسب بالياء وأنث بالهاء صار مصدراً لفعل مقدر، وإن لم يكن منه فعل"[٤].

جـ- مصدر المرة

المصدر الأصلي وضع للدلالة على مجرد الحدث، من غير نظر إلى عدد وقوعه، فيصدق على القليل والكثير كاسم الجنس، فإذا قصد به وقوع الحدث مرة واحدة بُنِي من الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلة)[٥] وقد ورد في الأمثال النبوية مصادر على هذا البناء تفيد وقوع الحدث مرة واحدة، من ذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُون انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)[٦] مرة: مصدر يدل على الوحدة من الفعل مرّ مرًا، قال الجوهري: "والمرة: واحدة المرِّ والمرار.

قال ذو الرمة: [البسيط]

لا بل هو الشوقُ من دارٍ تخوّنها مرّاً شمالٌ ومرّاً بارحٌ تربُ[٧]

ومن ذلك (النومة) من نام ينام كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَنَامُ الرَّجُلُ

والأحوال. (تصريف الأسماء: ٧٨) والمصدر الصناعي بمعنى المصنوع، على غرار قولهم: المصدر القياسي بمعنى المقيس، والمصدر السماعي، بمعنى المسموع، وهو من اصطلاح المحدثين.

(١) البخاري: ١٢٣٨/٣، ومسلم: ١٨٤٦/٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) كتاب العين: مادة (لص) ٨٥/٧

(٣) ينظر: معاني القرآن: ١٣٧/٣

(٤) تصحيح الفصيح: ٢٠٩ وينظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية: ٤٤٥

(٥) ينظر: الكتاب: ٤٥/٤ والمقتضب: ١٢٥/٢ والارتشاف: ٤٩٢/٢ وتصريف الأسماء: ٧٩

(٦) مسلم: (٢١٦٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي: ١٩/١، و(مرر) في الصحاح: ٩٨١ واللسان: ١٩٤/٥

النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ)[١]

ومن ذلك (الصَّدمة) من صدمه صدمةً[٢] كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى)[٣] ومن ذلك (خَدْعَة) من خَدَعَه يخدعه كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (الحَرْبُ خَدْعَة)[٤] على رواية فتح الخاء.

المبحث الثالث: الأحاديث المتعلقة بأبنية المشتقات

أبنية اسم الفاعل

مفهوم اسم الفاعل

اسم الفاعل: "هو وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم، للدلالة على من قام به الحدث، أو وقع منه، على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام"[٥]. ويصاغ من الثلاثي المجرد، ومن غير الثلاثي:

أولاً- صوغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد المتصرف على وزن (فاعِل) من باب (فَعَل) و(فَعِل).

---

(١) البخاري: (٢٣٨٢/٥)، ومسلم: (١٢٦/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ١٩/٣

(٣) البخاري: (٤٣٠/١)، ومسلم: ك (٦٣٧/٢)، ينظر الحديث رقم: (٨٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (١١٠٢/٣) ومسلم: (١٣٦١/٣)، ينظر الحديث رقم: (٧٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) تصريف الأسماء والأفعال: ١٤٩ ، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ١٠١

اسم الفاعل من الثلاثي في أمثال الصحيحين

ورد اسم الفاعل في الأمثال النبوية من الصحيحين من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعِل) من الأبواب الآتية:

١- فَعَل المتعدي:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب كثيراً في هذه الأمثال، وجاء صحيحاً، ومعتلاً، فجاء الصحيح في: (آكِلة[١]، وعَابِر[٢]، وحَامِل، ونَافِخ[٣]، وخَاتِم[٤]، وظَالِم[٥]، وتَارِك[٦]، وطَارِحَة[٧])

يقول صلى الله عليه وسلم: (فَأَنَا آخِذٌ[٨] بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فيها)[٩]

قال النووي: "(آخذ بحجزكم) روي بوجهين أحدهما اسم فاعل، بكسر الخاء وتنوين الذال، والثاني فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين، والأول أشهر وهما صحيحان"[١٠].

٢- فعَل اللازم:

جاء اسم الفاعل في هذه الأمثال من باب فَعَل اللازم صحيحاً ومعتلاً، فجاء الصحيح في: (الغابر[١١]، وخارج[١٢]، والكافر[١٣]، والفاجر[١٤] والصالح[١٥])

---

(١) ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.
(٢) ينظر الحديث رقم: (١٣) في التمهيد من هذا البحث.
(٣) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.
(٤) ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.
(٥) ينظر الحديث رقم: (٦٥) في التمهيد من هذا البحث.
(٦) ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.
(٧) ينظر الحديث رقم: (٥١) في التمهيد من هذا البحث.
(٨) يقال أخذه وأخذ به إذا تناوله (معجم الأفعال المتعدية بحرف: ٨/١) فيتعدى بالحرف وبدونه.
(٩) البخاري: (٢٣٧٩/٥)، ينظر الحديث رقم: ٣٨ في التمهيد من هذا البحث.
(١٠) شرح صحيح مسلم: ٥٠/١٥
(١١) ينظر الحديث رقم: (٥٠) في التمهيد من هذا البحث.
(١٢) ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.
(١٣) ينظر الحديث رقم: (٢٧، ٧٥) في التمهيد من هذا البحث.
(١٤) ينظر الحديث رقم: (١٠٢) في التمهيد من هذا البحث.
(١٥) ينظر الحديث رقم (٢١، ٤٣، ٧٦) في التمهيد من هذا البحث.

وجاء المعتل في: (الواقع، والقائم[١]، والعائد[٢]، والواجد[٣]، والمائلة[٤]، والعائرة، والصائم، والساعي[٥])، وقد أعلت العين في المعتل الأجوف مثل (عاوِد = عائِد، وعايِرة = عائرة) بقلب الواو والياء همزة، ويعلل ذلك أبو علي الفارسي فيقول: "فأما اسم الفاعل من هذه الأفعال المعتلة عيناتها، فإنها تعتل كما اعتلت أفعالها، واعتلالها... بالقلب همزة لوقوعها قريباً من الطرف بعد ألف زائدة فأُعِلّ اعلالَ قضاء وشقاء ونحوه... وذلك قولهم: قائل، وبائع"[٦]

٣- فَعِل المتعدي:

ورداسم الفاعل من باب فَعِل المتعدي في هذه الأمثال صحيحاً، وذلك: (لابس[٧]، وحافظ[٨]، وص احب[٩]، وسامع[١٠]) وورد المعتل في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ)[١١]

فـ(كاسيات) جمع كاسية، والفعل منه: كسِي- بكسر السين- يكسَى فهو كاسٍ[١٢].

٤- فَعِل اللازم:

مجيء بناء (فاعل) قليل في الوصف من فَعِل المكسور العين اللازم، نحو: سلِم فهو

(١) ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (١١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) التكملة: ٥٨٩، وينظر: القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: ١٩ .

(٧) ينظر الحديث رقم: (١٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (١١١) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) مسلم: (١٦٨٠/٣)، ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٧٥ ، وتاج العروس: ٣٩/ ٤٠١

سالم[١].

ولم يرد في أمثال الصحيحين إلا معتلاً وذلك: (نائِم[٢]، وعار[٣])، فهذا الاسمان من باب (فعِل يفعَل) اللازم، جاء في المصباح: "عرِي الرجل من ثيابه يعرَى، -من باب تَعِب- فهو عارٍ وعريان وامرأة عارية وعريانة وقوم عراة ونساء عاريات". وفيه أيضا: "نام ينام من باب تَعِب... فهو (نائم) والجمع: نُوّم"[٤]

هذا مجمل ما ورد في هذه الأمثال من اسم الفاعل الثلاثي الذي جاء على وزن (فاعل).

اسم الفاعل المشتق من العدد في أمثال الصحيحين

يشتق من العدد اسم فاعل يدل على ذلك العدد المشتق منه فيصاغ من واحد إلى عشرة على وزن (فاعل) للمذكر، وعلى وزن (فاعلة) للمؤنث[٥]. " وذلك في أربعة مواضع، وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُون لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[٦]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ يُلْدَغُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)[٧].
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُون انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)[٨].

(١) شرح المكودي على الألفية: ٤٨٨/١ ، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٤٢

(٢) ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) المصباح المنير: (عري) ٤٠٦/٢ ، و (نام) ٢/ ٦٣١ وينظر: شرح الملوكي في التصريف: ٥٥

(٥) المقرب: ١/ ٣١٥ ، والمشتقات العاملة في الدرس النحوي: ٧٩

(٦) البخاري: ١٣٥٧/٣، ومسلم ١٨٧٢/٤، ينظر الحديث رقم: (٧٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٢٢٧١/٥، ومسلم: ٢٢٩٥/٤، ينظر الحديث رقم: (٨٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) مسلم: (٢١٦٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا)[١].

فـ(واحد، وواحدة، وثالث) بزنة (فاعل).

ثانيا– صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على زنة مضارعه المبني للمعلوم بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره نحقيقاً، نحو: مُتعلِّم، أو تقديراً، نحو: مختار، ومختلّ[٢].

أبنية اسم الفاعل من المزيد في أمثال الصحيحين

١– مُفعِل

ورد اسم الفاعل على هذا البناء في خمسة ألفاظ من أمثال الصحيحين، وذلك: (مُسْلم[٣]، ومُنفِق[٤]، ومؤْمِن[٥]، ومُحِيط[٦]، ومُحْذِية[٧])

فهذه الأسماء مأخوذة من الثلاثي المزيد بالهمزة، نحو: أَسلَم يُسلِم فهو مُسلِم، وأحاط يُحيط فهو مُحِيط، وقد أعِلّ الأجوف هنا أيضا إعتلال فعله[٨].

(١) البخاري: ٢٣٦٤/٥ ومسلم: ٧٢٥/٢، ينظر الحديث رقم: (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) التبيان في تصريف الأسماء: ٦٥، والأسماء العاملة عمل الفعل دراسة نحوية: ١٦٣/١

(٣) ينظر الحديث رقم: (١، ١١٢، ١١٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (١، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٧٥، ٨٩، ٩١، ١٠٢) في التمهيد.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) مسلم: (٢١٦٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر التكملة: ٥٩١، وتصريف الأسماء والأفعال: ١٥١

٢- مُفاعِل

جاء اسم الفاعل في هذه الأمثال على هذا الوزن في الألفاظ التالية:

(مُنافِق[١]، ومُهاجِر[٢]، ومُكافِئ[٣]، ومُجاهِد[٤])

فجاء اسم الفاعل على زنة (مُفاعِل) مأخوذا من (فاعل يُفاعِل)[٥] يقال: نافَق يُنافِق فهو منافق، وكافأ يُكافِئ فهو مُكَافِئ، وهكذا.

٣- مُفعِّل، مفْعال

جاء اسم الفاعل على (مُفعِّل) في موضعين، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ)[٦]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا)[٧]

فالمهجِّر: اسم فاعل مِن هجّر تهجيراً إذا بَكّر[٨]، و(مُجخِيا)، بضم الميم وكسر ما قبل آخره- اسم فاعل من جَخّى إذا مال[٩].

كما جاء على وزن (مفْعال) في موضع واحد في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا ..) كما في الحديث السابق.

٤- متَفعِّل

جاء هذا البناء في موضع واحد من هذه الأمثال، وذلك في قوله صلى الله عليه

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٢٦، ٢٧، ٣١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (١١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (١٠٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٨، ٢٨، ١٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٥.

(٦) البخاري: ٣١٤/١، ومسلم: ٥٨٧/٢، ينظر الحديث رقم: (٣٣) في التمهيد من هذا البحث

(٧) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٤٤

(٩) شرح النووي على صحيح مسلم: ٢/ ١٧٣

وسلم: (المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)[١] المتشبِّع: بوزن مُتفعِّل، اسم فاعل من تشبّع يتشبّع، إذا تظاهر بالشبع، فمعنى المتشبع:المتشبه بالشبعان وليس به شبع، واستعير للمتحلي بفضيلة لم يُرزقها[٢].

٥- مُفتَعِل

يأتي اسم الفاعل على هذا البناء من (افتعل يفتعل) وجاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)[٣] يقال: انتبر الجرح يَنتَبِر فهو مُنْتَبِر: إذا ورِم وامتلأ ماء، مأخوذ من النبر وهو الرفع، وكل شيء رفع شيئا فقد نَبَره، ومنه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه[٤].

٦- مُستفعِل

ورد اسم الفاعل على وزن مُستفعِل في قوله صلى الله عليه وسلم: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ)[٥] (مستريح) اسم فاعل من استراح يَستريح، وأصله عند الصرفيين (مُسترْوِح)، فنُقِلتْ كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قُلبت ياء. كما فُعِل في مضارعه[٦].

ثالثا- أبنية المبالغة

مما يتصل باسم الفاعل، أبنية المبالغة، فقد ذكر الصرفيون أنه إذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الفاعل بالحدث حوِّل اسم الفاعل إلى أبنية تسمى (أمثلة المبالغة)[٧] وهي كثيرة، قال ابن خالويه في شرح الفصيح: "العرب تبني أسماء المبالغة على

---

(١) البخاري: ٢٠٠١/٥ ومسلم: ١٦٨١/٣، ينظر الحديث رقم: (١٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) الفائق: ٢/ ٢١٦، وفتح الباري: ٩/ ٣١٨

(٣) البخاري: ٢٣٨٢/٥، ومسلم: ١٢٦/١، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) غريب الحديث لابن سلام: ١١٩/٤، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٧٦، ومشارق الأنوار: ٣٧٤/١، وكشف المشكل: ٣٨٠/١، شرح النووي: ١٦٨/٢، وفتح الباري ٣٩/١٣ .

(٥) البخاري: ٢٣٨٨/٥ ومسلم: ٦٥٦/٢، ينظر الحديث رقم: (١٠٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: التكملة: ٥٩١ وتصريف الأسماء والأفعال: ١٥٢

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٠٣١/٢، وشرح شذور الذهب لابن هشام: ٤٠٢ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٩ .

اثني عشر بناء"[١] وأوصلها بعضهم إلى ثلاثين صيغة،[٢] لكن المشهور منها خمسة أبنية، وهي: فَعّال، وفَعُول، ومِفْعَال، وفَعِيل، وفَعِل[٣].

وقد وردت أمثلة المبالغة في أمثال الصحيحين على الصيغ التالية:

١- فَعِيل

ورد بناء (فعيل) في الأمثال النبوية لمبالغة (فاعل) و (مُفعِل)، للدلالة على المبالغة في ثلاثة مواضع من هذه الأمثال، وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي ي
- ﴿وْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ)[٤] فقوله صلى الله عليه وسلم: (شفيعا) بمعنى: شافعاً لأصحابه[٥] استُعمِل بناء (فعيل) بدلا عن (فاعل) للدلالة على المبالغة والكثرة في شفاعة القرآن لأصحابه.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ)[٦]

النذير: بمعنى المنذِر، وإنما استعمل (فعيل) بدلا عن (مُفعِل) للدلالة على المبالغة في الإنذار؛ لأن المقام مقام التحذير من خطر قريب.

وقوله **صلى الله** عليه وسلم: (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا)[٧]

والسفينة: الفلك؛ سميت بذلك لأنها تَسفِن وجه الماء، أي: تقشره، فيكون بناؤها على (فعيلة) لمبالغة معنى اسم الفاعل، قال ابن دريد: "سفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن

---

(١) ينظر: المزهر: ٢٤٣/٢

(٢) ينظر: صيغ المبالغة بين القياسية والسماع في (بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها) ١٥/٢، والقرارات والنحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمع ودراسة وتقويم: ٤٧٩

(٣) شرح الجمل لابن عصفور: ٣٠٧/١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ١٠٣١، وشرح الأشموني: ٢١٩/٢

(٤) مسلم: ٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) فيض القدير: ٢/ ٦٣

(٦) البخاري: ٢٦٥٦/٦، ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٨٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

الماء أي تقشره"[١]

٢- فُعَلة

يجيء (فُعَلة) –بضم الفاء وفتح العين- لمبالغة فاعل[٢]، حيث ورد ذلك في ثلاثة مواضع من أمثال الصحيحين، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم (الحَرْبُ خُدَعَة)[٥] على رواية ضم الخاء وفتح الدال.

فالصرعة: لمبالغة صارع، قال ابن حجر: "قوله: (ليس الشديد بالصُّرَعَة) –بضم الصاد المهملة وفتح الراء- الذي يَصرَع الناسَ كثيراً بقوته، والهاء للمبالغة في الصفة "[٦]. وفي مرقاة المفاتيح[٧]: "(الحُطَمَة) –بضمٍّ ففتح- مبالغة الحاطم من الحَطْم وهو الكسر.

٣- فَعِل

جاءت هذه الصيغة للدلالة على المبالغة في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَبْغَض الرّجال إلى الله الألَدّ الخَصِم)[٨] فالخَصِم: مبالغة خاصِم إذا قصد به من تكثر منه الخصومة، أو مبالغة مُخاصِم إذا قصد به من يشدِّد إذا خاصَم "[٩]

---

(١) مقاييس اللغة: (سفن: ٤٦٠)، ولسان العرب: (سفن: ١٣/ ٢٥٤).

(٢) شرح المراح: ١٢٩،

(٣) البخاري: ٥/ ٢٢٦٧ ومسلم: ٤/ ٢٠١٤،ينظر الحديث رقم: (١٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (١٤٦١/٣)، ينظر الحديث رقم: (١٣٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٣/ ١١٠٢ ومسلم: ٣/ ١٣٦١، ينظر الحديث رقم: (٧٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) فتح الباري: ١٠/ ٥١٩ ، وينظر: جمهرة اللغة: ٧٣٨/٢ والمحكم: ٤٣٥/١.

(٧) ٢٤٣/٧، وينظر: تهذيب اللغة: ٢٣٢/٤، والمستقصي في أمثال العرب: ١٢٩/٢، والفائق: ٢٩٢/١، والتفسير الكبير: ٨٨/٣٢.

(٨) البخاري ٨٦٧/٢ ، ومسلم: ٢٠٥٤/٤، ينظر الحديث رقم: (١٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) فتح الباري: ١٣ / ١٨٠.

٤- فاعِلَة

يأتي هذا البناء للدلالة على مبالغة اتصاف الذات بالحدث، مثل راوية وداعية، ومما يُحمَل على هذا المعنى في أمثال الصحيحين (راحلة) من قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ، لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)[١] قال الأزهري: "والراحلةُ عند العربِ كلُّ بعيرٍ نجيبٍ جوادٍ سواءٌ كان ذكراً أو أُنْثى ... وجمعه رواحلُ، ودخول الهاء في الراحلةِ للمبالغة في الصفَةِ كما يُقالُ رَجلٌ داهيةٌ وباقِعَةٌ "[٢].

٥- مِفْعِيل

ومن الأبنية المعدول بها عن (فاعل) للمبالغة: (مِفعِيل)، نحو: منطيق، ومعطير مبالغة ناطق وعاطر[٣]، وورد هذا البناء في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ)[٤].

أبنية اسم المفعول

اسم المفعول: هو ما اشتُق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الحدث، ويصاغ من الثلاثي وغيره[٥]، وقد وردت أبنية اسم المفعول في الأمثال النبوية من الثلاثي المجرد ومن غيره كما يلي:

أولاً- أبنية اسم المفعول من الثلاثي المجرد

١- بناء مَفعُول

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) قياسا للدلالة على من وقع

---

(١) البخاري: ٢٣٨٣/٥، ومسلم: ١٩٧٣/٤، ينظر الحديث رقم: (٦٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) تهذيب اللغة (رحل): ٥/ ٥

(٣) شرح المراح في التصريف: ١٣٠، وينظر: المشتقات العاملة: ١٠٦

(٤) البخاري: (٥٣٧/٢)، ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٥، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ١٠٧، وينظر: التعريفات: ٢٦، وشرح كتاب الحدود: ١٨٩.

عليه الحدث[١]، وجاءت هذه الصيغة في ستة ألفاظ من هذه الأمثال، وهي: (مَعقُود[٢]، ومَولُود[٣]، ومَسؤُول[٤]،
ومَجذُوم[٥]،
ومَظلُوم[٦]، ومَعرُوف[٧]، ومَغبُون[٨])

وبناء (مفعول) عند الصرفيين مثل بناء (فاعل) في مشابهته للمضارع، من حيث إفادته للحال، أو الاستقبال، أو الاستمرار[٩]، جاء في شرح المفصل: "ف(مفعول) مثل (يُفْعَل) كما أن (فاعلاً) مثل (يَفعَل)... وهو يعمل عمل فعله الجاري عليه"[١٠].

٢- بناء (فَعِيل وفَعِيلَة)

جاء بناء (فعيل) بمعنى مفعول و(فعيلة) بمعنى مفعولة، في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوداً عُوداً)[١١]

الحصير في الأصل وصف على (فعيل) بمعنى مفعول، قال ابن سيده: "حصَره يحصره حصرا فهو محصور، وحصير أي: حبسه"[١٢]، والمعنى: تعرض الفتن فتحيط بالقلوب حتى تكون القلوبُ كالمحصور المحبوس، ويتكرر ذلك مرة بعد أخرى. "[١٣].

---

(١) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١١٢، والنحو الوافي: ٣/ ٢٧١

(٢) ينظر الحديث رقم: (١١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (١٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٦٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٩٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٥٢

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٠٤

(١١) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) المحكم: (حصر ٣/ ١٤٣)

(١٣) شرح النووي: ٢/ ١٧٢، والديباج على مسلم: ١/ ١٦٤

- وقوله صلى الله عليه وسلم (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[١] جاء في تاج العروس: "والرّعِيَّة: (المرعِيَّة) فَعِيلَة بمعنى مَفْعولَة والجمع الرّعايا، ومنه الحديث (كلُّ راعٍ مَسْؤُولٌ عن رعيَّتِه)"[٢].
- وقوله صلى الله عليه وسلم (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)[٣] قال ابن حجر: "الرمية: فَعِيلَة بمعنى (مَفعُولَة) وهو الصيد المرميّ، شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء"[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ)[٥]، البريَّة: الخَلِيقَة، وهي فَعِيلَة بمعنى مفعولة، من برأ الله الخَلْقَ يبرؤهم: خلقهم، والبارئ: خالق الخلق، من أسماء الله تعالى الحسنى[٦].

٣- بناء فُعْلة

هذا البناء من الأبنية التي تنوب عن (مفعول) في الدلالة على من وقع عليه الفعل. وقد وردت هذه الصيغة للدلالة على اسم المفعول في موضعين من الأمثال النبوية وذلك:

في قوله صلى الله عليه وسلم: (الحَرْب خُدْعَة)[٧] برواية ضم الخاء وسكون الدال، ومعناه: مخدوعة، أي: يُخدع أهلُها، قال الزمخشري: "(فُعْلة) يكون وصفا للمفعول به... فمن قال: خُدَعة جعل نفس الحرب خادعة، ومن قال خُدْعة جعلها مخدوعة، وهذه الوجوه كلها مجاز؛ لأن الحرب لا تَخدَع ولا تُخدَع ولكن أهل الحرب يَخْدَعُون ويُخْدَعُون"[٨]

---

(١) البخاري: (٨٤٨/٢)، ينظر الحديث رقم: (١٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) تاج العروس: (رعي: ٣٨/ ١٦٥)

(٣) البخاري: (١٣٢١/٣) ومسلم: (٧٤٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٦١٨، وينظر شرح النووي: ٧/ ١٥٩.

(٥) البخاري: (٦/ ٢٥٣٩)، ومسلم: (٧٤٦/٢) ينظر الحديث رقم: (٤٢) في تمهيد هذا البحث.

(٦) لسان العرب: (برأ ٣٦/١).

(٧) المثل رقم: (٧٢) في تمهيد هذا البحث.

(٨) شرح الفصيح: ٢/ ٤٠٣

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ)[١] الأُكْلة: بوزن فُعْلة، وهو القدر المأكول، أي: مقدار ما يُوضع في الفم من الطعام ليُؤكل، وهو اللقمة أيضا، وفي عون المعبود: "الأُكْلَة بضم الهمزة: ما يُؤكل دفعة، وهو اللقمة المأكولة"[٢].

(١) ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) عون المعبود: ١٠/ ١٨٣

ثانياً– صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، لفظاً كـ(مُكرَم، ومُستخرَج) أو تقديراً كـ(مُحتلّ ومُستعان)[١].

وقد وردت أبنية اسم المفعول من غير الثلاثي في أمثال الصحيحين على النحو التالي:

١– مُفْعَل

يأتي اسم المفعول على هذا البناء من (أُفعِل يُفعَل) وقد ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً)[٢]

٢– مُفعَّل

جاء اسم المفعول في الأمثال النبوية على بناء (مُفَعَّل) في الألفاظ التالية: (مُعَقَّلَة[٣]، مُشَبَّهة[٤]، مُيَسَّر[٥]، مُجَنّدة[٦]، مُبَلَّغ[٧])، فهذه الأسماء من (فُعِّل يُفَعَّل)

والمجَنَّدة في قوله صلى الله عليه وسلم: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ)، اسم مفعول، وقد أشار ابن حجر في شرح الحديث فقال: "وقوله: (جنود مجندة) أي: أجناس مُجَنّسة أو جموع مُجَمّعة"[٨].

---

(١) المقرب: ٢/ ١٤٢ ، والتبيان في تصريف الأسماء: ٧٠

(٢) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم (٨٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (١٠٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (١١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٣٧٠

٣- مستَفعَل

ورد اسم المفعول على هذا البناء في موضع واحد من أمثال الصحيحين وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ)[١] فـ(مستراح منه) اسم مفعول من يستريح، وهو لازم.

أبنية الصفة المشبهة

مفهوم الصفة المشبهة

أبنية الصفة المشبهة تصاغ من اللازم للصفات الثابة، ولا تفيد الحدوث، واسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي لمعان غير ثابة، ويدل على الحدوث[٢].

قيل في تعريف الصفة المشبهة: هي "ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به، دون إفادة معنى الحدوث"[٣].

أبنية الصفة المشبهة في أمثال الصحيحين

١- فَعِيل

يرى الصرفيون أن هذه الصيغة قياس في باب (فَعُل)، وسماع في غيره[٤]، وجاءت الصفة المشبهة على هذه الصيغة في أمثال الصحيحين من باب فَعَل، وفَعِل، وفَعُل:

فمن باب (فَعَل) (غَرِيب[٥]، وسَبِيلٍ[٦]) يقال: غَرَب يغْرُب فهو غريب[٧] والسبيل: الطريق الممتد، والفعل منه: سَبَلَ يَسبُل أي: امتد وطال، سُمِّي الطريق بذلك لامتداده

---

(١) ينظر الحديث رقم: (١٠٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) التصريح: ٣/٣٤٥

(٣) شرح ابن الناظم: ٣١٧

(٤) ينظر: لامية الأفعال مع شرح ابن الناظم:٦٠، وارتشاف الضرب: ٢/ ٥١١

(٥) ينظر الحديث رقم: (١٣، ٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٨، ١٣، ٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ١٥٧.

وطوله[١].

ومن باب (فَعِلَ) (بخيل[٢]، وقويّ[٣]، وغنِيّ[٤]، ونقِيّة[٥])، يقول صلى الله عليه وسلم: (كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ) الأرض النَّقِيَّة: الطيِّبة النظيفة[٦]، فعيلة بمعنى فاعلة من "نَقِي الشيءُ – بالكسر– يَنْقَى فهو نَقِيّ أي: نظيف"[٧].

ومن باب (فعُل) (كثير[٨]، ومليّ[٩]، وضعيف[١٠]، وشديد[١١]، وخبيثة[١٢])، فكلٌّ فكلٌّ من هذه الألفاظ فعيل بمعنى فاعل من باب فعُل[١٣]. والمليّ في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ) رُوِي بالهمز – وهو الأصل– وبترك الهمز مع تشديد الياء، قال في النهاية: "المليء –بالهمز– الثِّقَة الغَنِيّ... وقد أُولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد الياء"[١٤] وفي كتاب العين: "المليء: الغَنِيّ... وملُؤ يملُؤ ملاءة فهو مليء"[١٥]

وجاء فعيل بمعنى (مُفاعِل) من جالس يجالس في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ

---

(١) مقاييس اللغة، (سبل: ٤٨٢)، وكتاب الأفعال لأبي قاسم السعدي، (١٣٣/٢)

(٢) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٥/ ٤٧

(٧) لسان العرب: (نقا، ١٥/ ٣٩٤)

(٨) ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر الحديث رقم: (٨١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) الأصول في النحو: ٣/ ١٠٠، والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ١٥٨، ١٥٩

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٥٢

(١٥) العين: ٨/ ٣٤٧، وينظر ملأ في: المحكم: (٤١٤/١٠)، ومختار الصحاح: (١/ ٢٦٣)

الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ)[١] فالجليس بمعنى: المجالس، وهو صفة مشبهة[٢].

٢- فَيْعِل

جاء هذا البناء في أمثال الصحيحين من (فَعَل) الأجوف[٣] اللازم، وذلك في: (طيِّب[٤]، وبيِّن[٥]، وميِّت[٦])، من طاب فهو طيب، وبان فهو بيّن، ومات فهوميّت.

فهذه الألفاظ بوزن سيِّد، واختلف الصرفيون في أصل حركة العين من هذا البناء، فذهب الخليل إلى أنها كسرة من الأصل ووافقه سيبويه، ويرى بعضهم أنها فتحة في الأصل.

٣- أفعل فعلاء

يغلب هذا البناء في باب (فَعِل)[٧] إذا كان دالاً على العيوب الظاهرة، والألوان، قال الرضي: "وقياس ما كان من العيوب الظاهرة كالعور والعمى، ومن الحلى كالسواد والبياض، أن يكون على أفعل، ومؤنثه فعلاء"[٨] وقد جاء هذا البناء في أمثال الصحيحين بصيغتيه (أفعل وفعلاء) وذلك: (ألدّ[٩]، وأبيض، وأسود، وبيضاء وسوداء[١٠]، وزهراء[١١]، جدعاء[١٢])، وكله من باب (فَعِل) ففي المصباح: "لدّ يلَد لددا - من باب تعِب-

---

(١) البخاري: ٢١٠٤/٥، ومسلم: ٢٠٢٦/٤، ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٢٢

(٣) قال الرضي: "وفَيْعِل لا يكون إلا في الأجوف، كالسيِّد، والميِّت والبيِّن" شرح الشافية: ١٤٩/١

(٤) ينظر الحديث رقم: (٣، ٢١، ٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٢٢، ٥٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) شذا العرف: ٦٤، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١١٧.

(٨) شرح الشافية: ١/ ١٤٤

(٩) البخاري ٨٦٧/٢ ومسلم: ٢٠٥٤/٤،ينظر الحديث رقم: (١١٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) مسلم: ٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) البخاري: (٤٦٥/١) برقم: (١٢٩٢)،ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

اشتدت خصومته فهو ألد والمرأة لداء"[١]، وزهراء: أنثى أزهر، وقد جاء مثنى في هذه الأمثال، يقول صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ) وهو مأخوذ من زَهِر يزهَر، إذا أضاء، والأزهر: المضيء الشديد الضوء، فمعنى الزهراوين: المنيرَتَين، سُمِّيت سورة البقرة وآل عمران بذلك لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما فكأنهما بالنسبة إلى ما عداهما من السور عند الله مكان القمرين من سائر الكواكب[٢]، وقد قلبت همزة (فعلاء) واوًا في تثنية زهراء، وهذا القلب واجب – عند البصريين– في تثنية كل اسم ممدود همزته بدل من ألف التأنيث نحو: حمراء وحمراوان، وعمياء وعمياوان، وعند الكوفيين يجوز القلب والتصحيح[٣].

٤– فَعْل

جاءت الصفة المشبهة على هذا البناء من باب فَعِل في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ) [٤] يقال: حَيِي فهو حيّ.

٥– فُعْل

جاء هذا البناء من فعَل يفعِل ويفعُل وهو قليل فيهما[٥] وقد ورد في حلو ومر من قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)[٦]

٦– فَعْلان

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ)[٧] وفِعْلُه: يقُظ –

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٥

(٢) مرقاة المفاتيح: ٥/ ١٧، وفيض القدير: ٢/ ٦٣

(٣) ينظر التصريح: ٥/٤٨ .

(٤) البخاري: (٥/٢٣٥٣)، ينظر الحديث رقم: (٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ١٥٤

(٦) البخاري: (٥/٢٠٧٠) ومسلم: (١/٥٤٩)، ينظر الحديث رقم: (٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٦/٢٦٥٥، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

ككرُم وفرِح- فهو يقظان[١] .

٧- فُعْلان

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ)[٢] وفعله من باب (فعِل يفعَل) كما سبق في أبنية اسم الفاعل، فيقال: عَرِي يعرى فهو عارٍ وعُريان[٣].

(١) القاموس المحيط: (يقظ: ٧٢٠).

(٢) البخاري: ٦/٢٦٥٦)، ومسلم: (٤/١٧٨٨، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٥٩، والأصول في النحو: ٣/ ١٩٨

اسم التفضيل

مفهوم اسم التفضل

اسم التفضيل: وصف مشتق على صيغة (أفعل) ولو تقديرا؛ للدلالة على أن شيئين قد اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.[١] وصيغة التفضيل (أفعل) للمذكر ومؤنثها على (فُعْلى)، نحو: زيد أفضل إخوانه، وهند فُضْلى أخواتها[٢]

شروط صوغ اسم التفضيل

سمع عن العرب أمثلة كثيرة لـ(أفعل) التفضيل تخالف بعض الشروط التي وضعها الصرفيون في صوغه، واختلفوا في ما لم يسمع[٣]؛ ولذلك رأى مجمع اللغة العربية وبعض المحدثين أنه يجوز اشتقاقه إذا تحققت أربعة شروط فقط، وهي:

(١) أن يكون من فعل ثلاثي الأصول مجرداً كان أو مزيداً.

(٢) وأن يكون قابلاً للتفاضل.

(٣) وأن يكون مثبتاً.

(٤) وأن يكون متصرفاً.

وحجتهم في ذلك أن "بقية الشروط الشائعة في كتب الصرف لا لزوم لها؛ لورود صيغ كثيرة منها عن العرب"[٤]

اسم التفضيل في أمثال الصحيحين

ورد اسم التفضيل في أمثال الصحيحين على قسمين: قسم يتفق مع شروط الصرفيين في صوغه، وقسم لا يتفق مع هذه الشروط.

---

(١) التصريح: (٣/ ٤٣٣)، وتصريف الأسماء: (١١٣)، والتبيا في تصريف الأسماء: (٨٦)، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: (٢٨٤)، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١١٨.

(٢) تصريف الأسماء: ١١٣

(٣) فالرضي –مثلا– يرى أنه لا مانع من صوغ أفعل التفضيل من الأفعال الناقصة وإن لم يسمع عن العرب، فيجوز عنده أن يقال: هو أكون منك منطلقا، وأصير منك غنيا. (شرح الكافية: ٣/ ٤٤٨).

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية: (١١٨-١١٩)

القسم الأول: ما يتفق مع شروط الصرفيين

وجاء هذا القسم على ضربين: ما استوفى شروط صياغة (أفعل) فصيغ من لفظه مباشرة، وما لم يستوف تلك الشروط فتُوُصِّل إليه بـ(أشد) ونحوها:

أ – ما استوفى شروط صياغة (أفعل)

أبعد

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المشْرِقِ)[١] وهو من البُعد: خلاف القرب.

أحلى:

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ [٢]مِنْ عَدَنٍ [٣]، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ)[٤] وهو من الحلاوة ضد المرارة.

أرحم

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا)[٥] .

أفرح

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلاَةٍ)[٦].

أكذب

ورد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ

---

(١) البخاري: ٥/ ٢٣٧٧، ينظر الحديث رقم: (١٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) أيلة: بالفتح مدينة على ساحل بحر القُلْزُم –البحر الأحمر– مما يلي الشام وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام. (معجم البلدان للحموي: ١/ ٢٩٢)

(٣) عدَن –بالتحريك، وآخره نون–: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. (معجم البلدان للحموي: ٤/ ٨٩)، وهي إحدى محافظات بجنوب اليمن.

(٤) مسلم: ١/ (٢١٧)، ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٥/٢٢٣٥، ومسلم: ٤/٢١٠٩ ينظر الحديث رقم: (٥١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري:(٥/٢٣٢٥)، ينظر الحديث رقم (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

لحَدِيثِ)[١].

أطيب

ورد هذا الوصف في موضعين من أمثال الصحيحين، وهما قوله صلى الله عليه وسلم: (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ)[٢] وقوله في وصف الحوض: (وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ)[٣] من طاب الشيءُ يطيب، فهو أطيب من غيره.

أوعى

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوعَى مِن سَامِعٍ)[٤] وهو من وَعَى الشيءَ يَعِيه إذا حفظه وفهمه[٥].

أدوم

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ)[٦]. أدوم: تفضيل من دام يدوم إذا ثبت[٧]،.

أهون.

يقول صلى الله عليه وسلم: (لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ)[٨] أهون –في هذا الحديث– اسم تفضيل من هان الشيءُ يهون هُوناً، وهَوانا: إذا ذلّ وحقُر، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ ﴾[٩] " [١٠] ، فمعنى أهون على الله: أذل، وأحقر.

---

(١) البخاري: ١٩٧٦/٥، ومسلم: ١٩٨٥/٤، ينظر الحديث رقم: (٨٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٦٧٠/٢ ومسلم: ٢/ ٨٠٧، ينظر الحديث رقم: (١٠٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٢٤٠٥/٥، ومسلم: ٤/ ١٧٩٣،ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (٦٢٠/٢)، ينظر الحديث رقم: (١١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) الصحاح (وعى، ١١٤٩) ، والمصباح المنير: (٢/ ٦٦٦).

(٦) البخاري: (٢٣٧٣)، ومسلم: ٥٤١/١، ينظر الحديث رقم: (١٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) المصباح المنير: (دوم، ١/ ٢٠٤).

(٨) مسلم: (٢٢٧٢/٤)، ينظر الحديث رقم: (٥٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) النحل: ٥٩

(١٠) كتاب الأفعال لابن القطاع: ٥٤٨، والمصباح المنير: (هان، ٢/ ٦٤٣).

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّار عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَة رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ وَالقُمْقُمُ)[١] فـ(أهون) هنا تفضيل من هان يهون هَوناً إذا لان ويسُر وسهُل[٢]، قالوا: ومعنى أهون أهل النار عذاباً: أيسرهم، واقلهم عذاباً[٣] .

أعلى، وأسفل.

يقول صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا)[٤] أعلى وأسفل تفضيل من علا يعلو وسَفَل يسفُل[٥]

العُليَا، والسُّفلَى، والدُّنيَا

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى)[٦] وقوله: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)[٧].

فالعُليَا والسُّفلَى تفضيل بزنة (فُعْلى) أنثى أعلا وأسفل، وكذلك الدنيا فإنها في الأصل صفة مؤنثة أدنى من الدنو بمعنى: القُرب[٨]، وقد أبدلت الياء من الواو في (عليا ودنيا) وهذا الإبدال قياسي في (فُعلى) الواوي اللام عند الصرفيين.

ب – ما لم يستوف شروط صياغة (أفعل) التفضيل.

ذكر الصرفيون أنه إذا أُريد التفضيل مما لم يستوف شروط صياغة (أفعل) فإنه يؤتى بـ(أشد، أو أكثر)، أو نحوهما ثم يؤتى بعده بما أريد تفضيله أو مصدره تميزاً، فيقال: هو أكثر

---

(١) البخاري: ٥/ ٢٤٠٠ ومسلم: ١/ ١٩٦،ينظر الحديث رقم: (٥٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) المحكم : (هـ و ن، ٤/ ٤٢٨) ، والمصباح المنير: (هان، ٢/ ٦٤٣).

(٣) مرقاة المفاتيح: (١٠/ ٣٣٧) ، وفيض القدير: (٣/ ٦٨).

(٤) البخاري: (٨٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) المصباح المنير: (سفل، ١/ ٢٧٩) و(علا، ٤٢٨/٢).

(٦) البخاري: (٥١٨/٢)، ومسلم: (٧١٧/٢) ينظر الحديث رقم: (٩٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) مسلم: ٢/ ١٠٩٠، ينظر الحديث رقم: (٧٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر تهذيب اللغة: (د ن و، ١٤/ ١٣٣)

مالاً، وثياباً، وأشد حمرة، أو احمراراً، ونحو ذلك، وجاء في شرح ابن عقيل يتوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب فكما تقول : (ما أشد استخراجه) تقول: (هو أشد استخراجاً من زيد) وكما تقول:

(ما أشد حمرتهُ) تقول: (هو أشد حمرة من زيد) [١]، ومما جاء على هذا النحو في أمثال الصحيحين:

أشد تفصياً

في قوله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا)

وأشد فرحاً

في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)[٢]

وأشد بياضاً

في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ)[٣]

أكثر عملاً، وأقل عطاءً في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَغَضِبَتِ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً)[٤]

قوله: **(أكثر عملا)** الوصف المشترك هو عمل، وهو مما استوفى شروط صوغ أفعل، فيقال: أنا أعمل منه، ولعل التعبير بـ(أكثر) للدلالة على أن التفاضل في مجرد الكثرة لا في بقية صفات العمل من جودته وقيمته، والإخلاص لله فيه، ونحو ذلك، فلو قيل: نحن أعمل، لاحتمل التفاضل في كل شيء، والله أعلم.

وقوله **(أقل عطاء)** معناه: ما نُعْطَى أَقلّ مما يُعْطَون، فالوصف المشترك هو العطاء،

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم، (٣٤٢) ، والقاصد الشافية: (٤ / ٥٧٥)، وشرح ابن عقيل على الألفية ١٦٤/٢

(٢) مسلم: ٢١٠٣/٤ والبخاري: ٥/ ٢٣٢٤ رقم: ٥٩٤٩، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: ١/ ٢١٧، ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (١٢٧٤/٣)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

بمعنى: المعطَى.

القسم الثاني: ما لا يتفق مع شروط الصرفين

وردت صيغة (أفعل) في أمثال الصحيحين دالة على التفضيل، مخالفة للشروط التي وضعها الصرفيون، وذلك فيما يلي:

أبيض.

في قوله صلى الله عليه وسلم: (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ)[١]

فالصرفيون يرون أن اشتقاق أفعل التفضيل من الألوان شاذ؛ إما لأن باب الفعل في الألوان أن يأتي على (افعلّ) أو على (افعالّ) وهما بناءان مزيدان، وإما لأن الألوان مستقرة فجرت مجرى الأعضاء كاليد، والرجل.

آخر، وأُخرى

في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً)[٢] وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ)[٣]

وهما في الأصل صفتان على وزن (أَفْعَل وفُعْلَى) للتفضيل، ثم استعملا بمعنى: مغاير ومغايرة، ففي الصحاح: "الآخر – بالفتح- : أحد الشيئين، وهو اسم على (أفعل)، والأنثى أُخرى، إلا أن فيه معنى الصفة؛ لأن (أفعل من كذا) لا تكون إلا في الصفة"[٤]

أحب، وأبغض.

ومما شذ عند الصرفيين من صيغ التفضيل ما جاء على (أفعل إلى) مما يتعدى إلى الفاعل في المعنى بـ(إلى) التبيينية[٥]، مثل: أحب إليّ من كذا، وأكره إليّ من كذا، وقد ورد

---

(١) البخاري: ٥/٢٤٠٥، ومسلم: ١٧٩٣/٤،ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: ١٢٨/١،ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٤٢/١) ومسلم: (١٧٨٧/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) الصحاح: (أخر، ٣٢)

(٥) ينظر: تصريف الأسماء: (١١٨).

هذا النحو في مواضع من أمثال الصحيحين، من ذلك:

- قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)(١)
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلّ) (٢)
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ)(٣)

خير

ورد لفظ (خير، وشر) للدلالة على التفضيل في عدة مواضع من أمثال الصحيحين، من ذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)(٤)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)(٥)

أصل (خير منه وشر منه) عند الصرفيين (أخير منه، وأشر منه) فحذفت منهما الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال، وقد قُرِئ (الأشر) في قوله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾(٦) بفتح الشين، وتشديد الراء(٧).

---

(١) مسلم : ٢٠٥٢/٤، ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢٣٧٣)، ومسلم: (١/ ٥٤١)، والأمثال في الحديث النبوي: (٢٦٠)، ينظر الحديث رقم: (١٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري ٨٦٧/٢ ومسلم: ٢٠٥٤/٤، ينظر الحديث رقم: (١١٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ١/ ٤٣٥ ومسلم: ٣/ ١٢٥١، ينظر الحديث رقم: (٧١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢٦٢٦/٦، ومسلم: ٢٠١١/٤، ينظر الحديث رقم: (١٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) القمر: ٢٦

(٧) ينظر المحتسب: ٢ /٢٩٩ ، والبحر المحيط: ٨ /١٧٩ .

اسم المكان

مفهوم اسم المكان وشروط صوغه

يدرس الصرفيون اسم الزمان والمكان في مبحث واحد لاتحاد الصيغة فيهما من الثلاثي وغيره، وكلٌّ منهما يدل على الحدث، وسياق الكلام هو الذي يعين كون الصيغة للدلالة على زمن الحدث، أو مكانه، فلذلك يعرفونهما بتعريف واحد، فيقولون:

"هما اسمان مشتقان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان وقوع الفعل، أو مكانه"(١).

ولهما من الثلاثي المجرد صيغتان: (مَفعَل) و (مَفعِل) وقد تلحقهما تاء التأنيث(٢).

وأما صيغة اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي المجرد فقياسهما على زنة اسم المفعول منه تماما، ويُمَيَّز بينهما بالقرينة، نحو: مُكرَم، ومُستخرَج، ومُستعَان(٣)

اسم المكان في أمثال الصحيحين

وورد اسم المكان ست مرات في أمثال الصحيحين، وكلها من الثلاثي المجرد، ولم يرد اسم الزمان خلال هذه الأمثال، وذلك كما يلي:

مَهلِكة

في قوله صلى الله عليه وسلم: (... مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ...)(٤)

أي: مكان الهلاك من هلَك يهلِك(٥).

مكان

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ)(٦).

---

(١) ينظر: تصريف الأسماء: (١٢٠) ، التبيان في تصريف الأسماء: (٩٢) ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: (٢٨٧)، وإتحاف الطرف في علم الصرف: (١٢٥).

(٢) شرح لامية الأفعال لابن الناظم: ٩٨.

(٣) شذا العرف: ٧١، وتصريف الأسماء: ١٢٥

(٤) مسلم: ٢١٠٣/٤ والبخاري: ٢٣٢٤/٥، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم: ٦١/١٧، وفتح الباري: ١١ / ١٠٦.

(٦) البخاري: ٢٦٥٦/٦، ومسلم ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

المشرِق، والمغرِب والمسجِد

في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المشْرِقِ أَوِ المغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ)[١] وقوله: (وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا)[٢] فالمشرق مكان الشروق، وفعله شرَق يشرُق بضم عين المضارع، ولكن جاء اسم المكان على زنة (مَفعِل) على خلاف القياس[٣]، ومثله (مَغرِب) من غرَب يغرُب، وكذلك المسجِدان – مثنى مَسجِد– من سجَد يسجُد، ويرى سيبويه أن (المسجِد) إنما جاء على (مَفْعِل) لأنه لم يقصد به موضع السجود الذي توضع فيه الجبهة، وإنما هو اسم لبيت مخصوص للصلاة مبنيّ على هيئة معينة[٤].

موضع

في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ)[٥] وهو من وَضع يضَع، وجاء على زنة (مَفعِل) لكونه مثالاً واوياً وليس معتل اللام.

معادن

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا)[٦] وهو جمع مَعدِن اسم مكان من عدَن يعدِن بمعنى: أقام[٧]، قال الخليل: "والمعدِن: مكان كل شيء، أصله ومبتدؤه، نحو الذهب والفضة والجوهر والأشياء، ومنه (جنات عدن) وفلان معدِن الخير ومعدِن الشر"[٨].

---

(١) البخاري: ١١٨٨/٣، ومسلم: ٢١٧٧/٤، ينظر الحديث رقم: (٥٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) شرح لامية الأفعال: ١٠٥، وشرح الرضي: ١/ ١٨٣

(٤) شرح الرضي على الشافية: ١/ ١٨٤.

(٥) البخاري: (١٣٠٠/٣)، ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ١٢٣٨/٣، ومسلم: ١٨٤٦/٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) مقاييس اللغة: (عدن: ٧١٩).

(٨) العين: ٢ / ٤٢

المبحث الرابع: الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع

يقسم الصرفيون الجمع في العربية إلى نوعين:

أحدهما: جمع تكسير، وسيأتي.

والآخر: جمع تصحيح، أو جمع سلامة، سُمِّي بذلك؛ لسلامة الاسم فيه من التغيير عند جمعه[١]، ويسمى -أيضا-: الجمع الذي على هجاءين، وهما حرف العلة والنون، أو الجمع الذي على حد المثنى؛ لأنه يكون بزيادة حرف علة، ونون كما في المثنى[٢].

وجمع التصحيح أو جمع السلامة قسمان: جمع مذكر، وجمع مؤنث[٣] :

أ- جمع المذكر السالم

وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون في آخره، ويجمع بهذا الجمع شيئان[٤] :

(١) **اسم**: بشرط أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث، ومن التركيب.

(٢) **صفة**: بشرط أن تكون لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب (فعلان فَعْلى) ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وما جمع على هذا الجمع ولم يستوف شروطه، أو ليس له واحد من لفظه فلا يعد جمع مذكر سالم بل هو ملحق به[٥].

واستعمال هذا الجمع في أمثال الصحيحين قليل، فلم يستعمل إلا جمعا للصفة في ستة ألفاظ وهي (المؤمنين[٦]، والنبِيِّين[٧]، والصالحون[١]، والمسلمون[٢]، والمجاهدين،

---

(١) شرح الكافية الشافية: (٤/ ١٧٧٩ ، ١٧٩٦) ، والمقاصد الشافية: (٩/٧).

(٢) أوضح لمسالك : (٢٧١/٤) ، والمساعد على التسهيل: (٣٨/١) ، والتصريح: (٥٣/٥).

(٣) البسيط في شرح جمل الزجاجي: (١/ ٢٥٢) ، وشرح الرضي على الكافية: (٣٦٩/٣)

(٤) البسيط في شرح الجمل: (٢٥٢/١-٢٥٣) ، وشرح الرضي على الكافية: (٣٧١/٣) وما بعدها ، وشرح ابن عقيل: (٥٩/١-٦٠).

(٥) شرح ابن عقيل: (٦٢/١)

(٦) ينظر الحديث رقم: (٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

والقاعدين[٣]) وورد مما عده الصرفيون ملحقاً بهذا الجمع مرة واحدة، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:(لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)[٤]،

فلفظ (بنين) يدل على أكثر من اثنين بزيادة ياء ونون، وقد حذفت النون للإضافة، ومفرده (ابن) وقياس جمعه جمع السلامة: ابنون، كما يقال في تثنيته: ابنان، فلما لم يسلم المفرد في الجمع كما سلِم في التثنية اعتَبره الصرفيون جمع تكسير مُلْحَقًا بجمع السلامة[٥]

ب- جمع المؤنث السالم

وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخره، ويجمع بهذا الجمع قياسا ما يلي[٦]:

(١) جميع أعلام الإناث، سواء فيه علامة التأنيث أو لا، كزينب، وقاطمة، وسلمى، وخنساء.

(٢) كل ما ختم بتاء التأنيث مطلقا، كطلحة، وعلاّمة، وطالبة، وبطة، وثمرة، ويستثنى منه بضعة ألفاظ هي (امرأة، وشاة، وقُلَة، وشفة، وأمة)

(٣) كل ما ختم بألف التأنيث مطلقا، مقصورة كانت أو ممدودة كحُبلى، وصحراء، ويستثنى من ذلك: فعلاء مؤنث أفعل، وفعلى مؤنث فعلان كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالم.

(٤) مصغّر المذكر غير العاقل، كجبيل جبيلات، ودريهم وديهمات.

(٥) وصف المذكر غير العاقل: كسقف مرتفع وسقوف مرتفعات، وفاره وفارهات.

(٦) كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، كحمام وحمامات، وإصطبل وإصطبلات

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (١١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (١٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: ١٩٩٣/٤، ينظر الحديث رقم: (٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: أوضح المسالك: (٤٨/١) ، والتصريح: (٦٩/١).

(٦) ينظر: التصريح: (٨٠/١) ، وشذا العرف: (٨١) ، والمنهج الصوتي للبنية العربية: (١٣١).

وقد ورد جمع المؤنث السالم في أمثال الصحيحين في: (كَاسِيات، وعَارِيات، ومُمِيلات، ومَائِلات[١]، ومُشَبَّهات[٢]، ومُشْتَبِهات[٣]، ومَرَّات، وصَلَوَاتِ[٤]، وسَيِّئَات[٥]، وعَلاَّت، وأُمَّهات[٦]، وسمَاوَات[٧]، وشُبُهَاتِ[٨]، وظُلُمَاتٌ[٩].

وقد لَحِق بعض المفردات من هذه الألفاظ تغيير عند جمعها بهذا الجمع فقد قُلِبت الهمزة والألف واوًا في (سماوات جمع سماء، وصلوات جمع صلاة)، وحُرِّك الحرف الأوسط الساكن في (شُبُهات جمع شُبْهة، وظُلُمات جمع ظُلْمة)، ويجوز في ذلك ثلاثة أوجه: الضم إتباعاً لحركة الفاء، والفتح، والإسكان؛ وهذه الأوجه الثلاثة جائزة في هذا الجمع لكل مفرد ثلاثي ساكن العين، غير معتلها ولا مدغمها، وفاؤه مضمومة[١٠]، وهذه التغييرات قياسية مطردة عند الصرفيين[١١].

أبنية جمع التكسير

لما سمي جمع التصحيح بـ(جمع سلامة)؛ لسلامة بناء المفرد فيه، سمي هذا النوع بـ(جمع تكسير)؛ لعدم سلامة بناء المفرد فيه، تشبيها بتكسير الآنية كما قال أبو علي الفارسي[١٢]، وعرِّف بأنه: اسم دال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحده لفظا أوتقديراً.

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (١٢٥، ١٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٧٣) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) شرح الرضي على الكافية: (٣٩٢/٣)، وأوضح المسالك: (٢٧٢/٤-٢٧٤).

(١١) شرح الكافية الشافية: (٤/ ١٧٨٥).

(١٢) المقاصد الشافية: (٧ / ٩).

ولهذا التغيير سبع صور؛ بعضها في الحروف وبعضها في الحركات[1]، ويُقسِّم الصرفيون أبنية[2] هذا الجمع إلى قسمين:

١- أبنية جموع القلة

وهي ما وضع للعدد القليل، من الثلاثة إلى العشرة، ويدل عليه بطريق الحقيقة[٣]، وأبنية جمع القلة عند الجمهور أربعة، وهي: (أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة) ، وخالف الفراء في ذلك فزاد منها ثلاثة أبنية وهي: (فُعَل، كظُلَم، وفِعَل، كسِدَر، وفِعَلة، كقِرَدَة)[٤] وزاد بعضهم: (فَعَلَة، كبَرَرة، وأَفْعِلاء كأَصْدِقاء)[٥] وأشار ابن مالك في التسهيل إلى أن ابن السراج يُخرِج من بين الأبنية الأربعة بناء (فِعْلة) فلا يعدُّه من أبنية جموع القلة، بل يراه من أسماء الجمع؛ لعدم اطراده[٦]، وتابعه بعض المحدثين بحجة أن الثلاثة الباقية "تميزت بأنها تبدأ بهمزة زائدة، وأن للهمزة دلالة على القلة في مثل هذه الأوزان"[٧]

إلا أن جمهور الصرفيين إنما خصوا هذه الأبنية الأربعة بأنها موضوعة للقلة دون غيرها من أبنية جموع التكسير؛ لأمرين[٨]:

---

(١) شرح الأشموني: (٣/ ٣٧٨)

(٢) للصرفيين طريقتان في دراسة أبنية جمع التكسير: فمنهم من يبدأ بذكر المفرد ثم ذكر صيغة جمع ذلك المفرد، كما هو الحال عند سيبويه والمبرد وابن عصفور وغيرهم ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، والمقتضب: ١٩٥/٢، والمقرب: ١٠٦/٢، وشرح الشافية للرضي: ٨٩/٢، ومنهم من يبدأ بذكر صيغة الجمع ثم ذكر المفردات التي تجمع على تلك الصيغة كما هو الحال عند ابن مالك وشراحه، ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٨١٥/٤، وشرح ابن الناظم: (٥٤٧)، والمساعد على التسهيل: ٣٩٩/٣، وأوضح المسالك: ٤/ ٢٧٦، وكلا الفريقين يشير إلى القياسي والسماعي.

(٣) شرح الأشموني: (٣٧٩/٣)، والتصريح: (٦٩/٥).

(٤) المساعد على التسهيل: (٣/ ٣٩٤)، والتصريح: (٥/ ٧٠)

(٥) شرح الرضي على الكافية (٣٩٧/٣) ، وشرح الأشموني: (٣٧٩/٣)

(٦) المساعد على التسهيل: (٣٩٤/٣).

(٧) المنهج الصوتي للبنية العربية: (١٣٣)

(٨) شرح الرضي على الكافية: (٣٩٧/٣) ، والمقاصد الشافية: (١٤/٧) ، والتصريح: (٥ / ٧٠).

(١) تصغير هذه الأبنية على ألفاظها دون سائر أبنية الجموع، فقالوا في أَثْوَاب: أُثَيّاب، وفي أَكْلُب، أُكَيلب، وفي أَرْغِفة: أُرَيغِفة، وفي غِلمة، غُلَيمة، فصغروها على ألفاظها، والجموع التي بخلافها لا تصغر على ألفاظها، وإنما ترد إلى الواحد.

(٢) أنه إذا كان للكلمة جمعان، جمع من هذه الأبنية الأربعة، وجمع من غيرها، فعند تفسير العدد من ثلاثة إلى عشرة لم يُفسّر في أكثر الكلام إلا بها دون سائر الجموع، فدل على أنها عندهم موضوعة للقليل.

٢- أبنية جموع الكثرة

وهي ما وضع للعدد الكثير، ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له، ويدل عليه بطريق الحقيقة، وذكر كثير من الصرفيين أن أوزان جموع الكثرة ثلاثة وعشرون بناء، وهي: (فُعْل، وفُعُل، وفُعَل، وفِعَل، وفُعَلَة، وفَعَلة، وفَعْلى، وفِعَلَة، وفُعَّل، وفُعَّال، وفِعَال، وفُعُول، وفِعْلان، وفُعْلان، وفُعَلاء، وأَفْعِلاء، وفَوَاعِل، وفَعَائِل، وفَعَالِي، وفَعَالَى، وفَعَالِيّ، وفَعَالِل، وشبه فَعَالِل)[١] ، وزاد ابن مالك في شرح الكافية الشافية أربع صيغ وهي:

(فِعْلى، كحِجْلى، وفُعَالى: كأُسارى، وفَعِيل: كعَبِيد، وفُعَال: كظُؤَار)[٢]

هذا وقد وردت أبنية جمع التكسير في أمثال الصحيحين من أوزان القلة والكثرة كما يلي:

(١) أوضح المسالك: (٢٧٦/٤)، وشرح الأشموني: (٣٧٩/٣)، والتصريح: (٧٠/٥)، وتصريف الأسماء: (٢٠٤)، وإتحاف الطرف: (١٤٧).

(٢) شرح الكافية الشافية: (١٨١٢/٤).

أولاً– أبنية جموع القلة في أمثال الصحيحين

١ – أَفْعِلة

هذه الصيغة من أوزان جموع القلة عند الجمهور، وتطرد هذه الصيغة جمعا لنوعين[١] :

(١) كل اسم مذكر رباعي، قبل آخره حرف مد، كطعام، وعمود ورغيف.

(٢) كل ما كان على (فَعَال) أو (فِعَال) إذا كان مضعفا أو معتلا، كبَتات، وبِنَاء.

وقد جاء النوعان في أمثال الصيحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ)[٢] أَسْنِمَة: جمع سَنَام.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ)[٣] آنية: جمع إناء وتجمع الآنية على أواني[٤]

ويلاحظ أن صيغة (أَفْعِلة) في الحديثين لا تدل على عدد قليل دون عشرة، أما في الأول؛ فلأن سنام البعير لم يوضع له جمع سوى (أسنمة) فيستعمل جمعاً للقليل والكثير حقيقة بالاشتراك المعنوي، ويتعين المراد بقرينة، والقرينة هنا إضافة أسنمة إلى اسم الجنس المحلى بأل الاستغراقية فتتعين دلالته على الكثرة.

وأما في الحديث الثاني فاستعمِل جمع القلة للدلالة على عدد كثير مع وجود جمع الكثرة من المفرد نفسه؛ لقيام قرينة تدل على المراد، وهي إضافته إلى الضمير وهي أيضا تفيد الاستغراق[٥]، بالإضافة إلى التصريح بالكثرة في قوله: (أكثر من عدد النجوم)، وظاهرة التبادل بين جمع القلة والكثرة وضعاً أو استعمالاً مما نص عليه الصرفيون، قال ابن مالك: "وقد يُستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة... وضعا أو استعمالاً اتكالاً على قرينة"[٦]

---

(١) شرح الأشموني على الألفية: (٣٨٦/٣)

(٢) مسلم: ١٦٨٠/٣، ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: (٢١٧/١)، ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) الصحاح: (أنا : ٥٨).

(٥) ينظر: روح المعاني: (١٧٣/٢٧).

(٦) شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨١١) ، والمساعد على التسهيل: (٣/ ٣٩٥).

٢- أفْعُل

(أَفْعُل) من أبنية جموع القلة المتفق عليها، ويغلب في الثلاثي، ويصاغ قياساً من نوعين[١]:

(١) ما كان على وزن فَعْل،بشرط أن يكون اسما، صحيح العين.

(٢) الرباعي بشرط أن يكون اسماً، مؤنثاً، بلا علامة تأنيث، قبل آخره حرف مد.

وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين جمعاً للنوع الأول من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ) [٢]
- وفي لفظ آخر للمثل: (وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا)[٣]

أنفس جمع قلة، مفرده نَفْس، ففي البحر المحيط: "ويجمع على أنفس ونفوس وهما قياس (فَعْل) الاسم، الصحيح العين، في جمعيه القليل والكثير"[٤] ومثل أنفس: أيدي في جمع يد؛ إذ هي بزنة فَعْل عند الصرفيين، واحتجوا بهذا الجمع على ذلك، جاء في المقتضب: "فأما (يد) فـ(فَعْل) ساكنة لا اختلاف فى ذلك؛ لأن جمعَها أيدٍ، و(أَفْعُل) إنما هو جمع (فَعْل) نحو: أَكْلُب وأَفْلُس"[٥] وقُلبت ضمة العين في (أيدِي) إلى الكسرة تخفيفاً. وصيغة (أَفْعُل) في الحديثين لا تفيد القلة –أيضا– ؛ لورودها مضافة إلى الضمير كما سبق.

٣- أفعال

هذه الصيغة أكثر أوزان القلة استعمالا، قال الزمخشري: "فـ(أفعال) أعمها"[٦]، وتطّرد في كل اسم ثلاثي لم يستوف شرطَي الجمع على (أَفْعُل)؛ إما لأنه على غير (فَعْل) أو لكونه معتل العين، ويستثنى من ذلك ما جاء على (فُعْل) فإن الغالب فيه (فِعْلان)[٧].

---

(١) المقاصد الشافية: (١١/٧)، وشرح الأشموني: (٣٨١/٣-٣٨٢).

(٢) البخاري: (٢/ ٨٨٢ ، و٩٥٤)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٢/ ٨٨٢ ، و٩٥٤)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البحر المحيط: (١٨١/١).

(٥) المقتضب: (١٥٣/٣) ، و(٢٣٢/١)

(٦) المفصل: (٢٢٩).

(٧) أوضح المسالك: (٢٧٨/٤) ، وشرح الأشموني: (٣٨٣/٣).

وقد ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين جمعاً لـ(فَعَل) –بفتحتين– أربع مرات، وجمعًا لـ(فِعْل) بكسر فسكون، خمس مرات، وجمعاً لـ(فُعْل) بضم فسكون، مرة واحدة، وهذه الثلاثة كلها متفقة مع ضوابط الصرفيين، وورد جمعاً لوصف على (فاعل) في كلمة واحدة، وهذا لا يتفق مع ضوابطهم فوصفوه بالشذوذ[١]، وذلك فيما يلي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ)[٤]
- فالأذناب: جمع ذَنَب، بمعنى: الذيل، ويجمع أيضا على ذِناب[٥] والأعمال: جمع عَمَل، الأعراض: جمع عَرَض، جاء في الفتح: "الأعراض جمع عرض بفتحتين وهو ما ينتفع به في الدنيا في الخير وفي الشر"[٦] فهذه الثلاثة جموع لـ(فَعَل).
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ)[٧]

قال في الفتح: "قوله: أحداث: جمع حَدَث – بفتحتين– والحَدَث: الصغير السن، والأسنان: جمع سِنّ، والمراد: أنهم شباب، **والأحلام**: جمع حِلْم – بكسر أوله– والمراد به العقل"[٨].

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ)[١]، أفلاذ: جمع فِلْذة – بكسر فسكون– وهي القطعة[٢]، والأمثال: جمع مِثَل ومَثَل، كشِبْه وشَبَه وأشباه.

---

(١) انظرشرح الأشموني: (٣/٣٨٥).

(٢) سبق تخريجه، ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٢٣٧٣)، ومسلم: (١/ ٥٤١)، ينظر الحديث رقم: (١٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٥/٢٣٥٩، ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) المعجم الوسيط: (ذنب، ٣٣٩)

(٦) فتح الباري: (١١/ ٢٣٨).

(٧) البخاري: ٦/ ٢٥٣٩ ومسلم: ٢/ ٧٤٦،ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) فتح الباري: (١٢/٢٨٧) باختصار، وينظر: الصحاح: (حدث/ ٢١٥، وسنن/ ٥١٨).

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ)[٣]، الأقتاب: جمع قِتْب – بكسر فسكون- ومعناه: المِعى واحد الأمعاء[٤].

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ)[٥] الأرواح: جمع رُوح بوزن (فُعْل)

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ)[٦] أصحاب جمع صاحب.

٤ – فِعْلة.

ورد هذا البناء في كلمة واحدة من أمثال الصحيحين، وهي (إخوة) من قوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاّتٍ)[٧] وقد سبقت الإشارة إلى اختلاف العلماء في حقيقة هذا البناء، فالجمهور على أنه من أبنية جموع القلة، وابن السراج يرى أنه اسم جمع، ولم يقف الصرفيون على ضابط صوغه، بل سمع في كلمات معدودة تتوزع في ستة أوزان، منها وزن (فَعَل) وهو الذي ورد في الحديث المذكور، وحُفِظ منه: فِتية جمع فتى، وإخوة جمع أخ، وولِدة جمع وَلَد[٨].

---

(١) مسلم: ٢/ ٧٠١، ينظر الحديث رقم: (٥٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) إصلاح المنطق: ١٦، والصحاح: (فلذ،٨٢١)، والقاموس المحيط: (فلذ، ٣٦١).

(٣) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، (٤/٢٢٩٠) برقم: (٢٩٨٩). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (١٣٢١)، ص: (٥٣٣).

(٤) القاموس المحيط: (قتب، ١٤٩).

(٥) البخاري: (٣/١٢١٣) ومسلم: (٤/٢٠٣١)، ينظر الحديث رقم: (١٠٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) مسلم: (١/٥٥٣)، ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٣ /١٢٧٠، ومسلم: ٤/١٨٣٧، ينظر الحديث رقم: (١٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر: تصريف الأسماء: (٢١٢).

ثانيا: أبنية جموع الكثرة في أمثال الصحيحين

١- فُعْل

ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين مرة واحدة جمعاً لأحمر وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)[١] فحُمْر: جمع كثرة لأحمر وهو قياسي عند الصرفيين، جاء في شرح الأشموني: "(فُعْل) – بضم الفاء وسكون العين- جمع كثرة، وهو على قسمين: قياسي وسماعي، فالقياسي ما كان جمعاً لنحو: أحمر وحمراء وصفين متقابلين، أو وصفين منفردين"[٢]

٢- فُعَل.

هذا البناء من أبنية جموع الكثرة ويطرد صوغه من نوعين:

(١) اسم على وزن (فُعْلَة) كقَرية وقُرى. (٢) (الفُعْلى) أنثى أفعل ككُبرى وكُبَر.

وقد ورد في أمثال الصحيحين جمعاً للنوع الأول ثلاث مرات كما في:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ)[٣] فالأمم جمع أُمّة بوزن فُعْلة،
- وقوله: (فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا)[٤] الحُجَز- بضم الحاء وفتح الجيم- جمع حُجْزة، وهي: مَعقِد الإزار، ومن السراويل موضع التكّة[٥] .
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ)[٦] الغُرَف جمع غُرفة.

---

(١) البخاري: ٣/ ١٣٥٧ ومسلم: ٤/ ١٨٧٢،ينظر الحديث رقم: (٧٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) شرح الأشموني: (٣/ ٣٨٧).

(٣) البخاري: (٢٣٩٢/٥)، ومسلم: (١/ ٢٠١)، ينظر الحديث رقم: (٥٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٢٣٧٩/٥ ومسلم: ١٧٨٩/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) فتح الباري: (٣١٨/١١).

(٦) البخاري: ١١٨٨/٣ ومسلم: ٤/ ٢١٧٧، ينظر الحديث رقم: (٥٠) في التمهيد من هذا البحث.

٣- فِعَل

يغلب هذا البناء جمعا لـ(فِعْلَة) كحِجّة وحِجَج، ويقل في غيره[١]، وجاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوداً عُوداً)[٢] فالفِتَن: جمع فِتْنة.وقد سبق تعليل أصحاب المنهج الصوتي لسبب قلة استعمال هذا البناء وهو ضعف دلالته على الكثرة لقصر حركة العين، فلجأ المتكلم إلى إطالة حركة العين فتولد بناء (فِعَال) التالي.

٤- فِعال:

هذا البناء أكثر أبنية الكثرة اطراداً فقد ذكر الصرفيون أنه يجمع عليه قياساً ثلاثة عشر وزناً من أوزان المفرد ذكروها بشروطها[٣]، وما سُمع مخالفاً لها يحفظ ولا يقاس عليه، ولم يأت من الأوزان القياسية في أمثال الصحيحين إلا ثلاثة أوزان، وثلاثة أخرى من الأوزان السماعية، فالأوزان القياسية الثلاثة الواردة في هذه الأمثال هي:

(١) فَعْل اسماً ووصفاً، غير يائي الفاء ولا العين[٤]، وورد هذا النوع في: (ثياب[٥]،

---

(١) أوضح المسالك: (٢٨١/٤).

(٢) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر التصريح: (١٠٢/٥).

(٤) التصريح: (١٠٢/٥)

(٥) ينظر الحديث رقم: (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

وسياط[١]، وعباد[٢]) جمع ثَوْب، وسَوْط، وعَبْد.

(٢) فَعِيل بمعنى فاعل صحيح اللام[٣]، ووردفي: (صِغَار[٤]، وكِرام[٥]) جمع صَغِير، وكريم.

(٣) فَعَل: اسماً صحيح اللام، غير مضعف[٦]، وورد هذا النوع في (بِلاد[٧]) جمع بَلَد.

والأوزان السماعية الثلاثة التي جُمِعت على صيغة (فِعَال) هي (فاعل، وفَعُل، وفَيعِل) ، وورد من ذلك في أمثال الصحيحين في: (جِيَاع[٨]، ورِجَال[٩]، وخِيَار[١٠]) جمع جائع، ورَجُل، وخَيِّر، جاء في التسهيل: "ويحفظ في وصف على (فاعل) نحو قائم وقِيام... أو (فَيعِل) نحو: خيِّر وخِيار... وفي اسم على (فَعُل) نحو: رَجُل ورِجال"[١١]

٥- فُعُل

ورد جمع التكسير على صيغة (فُعُل) بضمتين في أمثال الصحيحين مرة واحدة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ)[١٢] الخُطُط بوزن (فُعُل) في أكثر روايات الحديث كما قال ابن حجر[١٣] وهو جمع خَطّ بوزن (فَعْل)، والأكثر في جمع (فَعْل) أن يكون على (فُعُول) - ما لم يكن واوي العين- وقد جاء على (فُعُل) قليلاً في كلام العرب كرَهْن ورُهُن، وسَقْف وسُقُف، ويعُدّه الصرفيون في سلك المسموع الذي يحفظ ولا يقاس عليه؛ لأن صيغة (فُعُل) عندهم لا تقاس إلا في نوعين:

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٥١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) المساعد على التسهيل: (٣/٤٢٩).

(٤) ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) المساعد على التسهيل: (٣/٤٢٨).

(٧) ينظر الحديث رقم: (١٠٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (٧٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (٥٤، ١١٨) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (١٠٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) المساعد على التسهيل: (٣/٤٣٠ ، ٤٣٢)

(١٢) البخاري: (٥/٢٣٥٩)، ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٣) ينظر فتح الباري: (١١/ ٢٣٨).

(١) وصف على (فَعُول) بمعنى فاعل صحيح اللام، كصَبور وصُبُر.

(٢) اسم رباعي صحيح اللام بمدة زائدة قبل آخره، كأَتان وأُتُن، وعمود وعُمُد[١] .

٦- فُعُول

ينقاس بناء (فُعُول) عند الصرفيين في أربعة أنواع هي[٢] :

(١) اسم على وزن (فَعِل) وهو الغالب فيه، ولم يرد هذا النوع في أمثال الصحيحين

(٢) اسم على وزن (فَعْل) غير واوي العين، وورد هذا النوع في هذه الأمثال خمس مرات، وذلك في: (حُدُود[٣]، ورُؤُوس[٤]، وصُدُور[٥]، وقُلُوب[٦]،نُجُوم[٧]) جمع حدّ، ورأْس، وصَدْر، وقَلْب، ونَجْم.

(٣) اسم على (فِعْل)، مطلقا، ولم يرد هذا النوع – أيضاً- في هذه الأمثال.

(٤) اسم على (فُعْل) صحيح العين واللام، غير مضعف، وورد هذا النوع في: جُنُود[٨] جمع جُنْد[٩]، وهو اسم جمع.

٧- فُعّال

ينقاس هذا البناء عند الصرفيين جمعاً لوصف مذكر على زنة (فاعل) صحيح اللام[١٠]، وقد استُعمِل في أمثال الصحيحين، في عُمَّال[١١] جمع عامل.

---

(١) شرح الكافية الشافية: (٤/ ١٨٣٣ ، ١٨٣٤).

(٢) التصريح: (٥/ ١٠٩-١١٣).

(٣) ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٥٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (١٠٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) الصحاح: (جند، ١٩٢).

(١٠) شرح الأشموني: (٣/٣٩٤) ، والتصريح: (٥/١٠٠)

(١١) ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

٨- فَعَلة

ويطرد هذا البنا جمعاً لوصف على وزن (فاعل) مذكر عاقل صحيح اللام[١]،

وورد في هذه الأمثال مستوفًى لهذه الشروط خمس مرات، وذلك في:

(بَطَلَة[٢])، أي: السحرة[٣]، جمع بَاطِل، و(سَفَرة[٤])، جمع سافر، وهم الملائكة؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله[٥]، و(بَرَرة) جمع بارّ، وقيل: جمع برّ على غير القياس[٦]، و(وَرَثَة[٧])، جمع وارث، و(عَالة[٨]) جمع عائل: الفقير من عال الرجل إذا افتقر[٩] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾[١٠]

٩- فَعْلى

ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين جمعاً لـ(فَعِيل) بمعنى (فاعل) وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)[١١] فـ(شتى) جمع شتيت بمعنى متفرّق، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴾[١٢]

ويرى الصرفيون أن صيغة (فَعْلى) إنما يجمع بها فعيل بمعنى مفعول دالا على آفة من هلك أو توجّع أو تشتت، أو نقصن كجَرْحَى، وأَسْرَى، جمع جريح، وأسير[١].

---

(١) الشافية (٥١)، وشرحها للرضي: ١٥٦/٢، وأوضح المسالك: (٢٨١/٤)، والتصريح: ٩٦/٥ .

(٢) مسلم:٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) فيض القدير: (٢/ ٦٤ ، و ٤/ ١٤٩).

(٤) البخاري: (١٨٨٢/٤)، ينظر الحديث رقم: (٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: (٨٤/٦)

(٦) التصريح: (٥/ ٩٥)

(٧) ينظر الحديث رقم: (٧١) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) المرجع السابق.

(٩) غريب الحديث لابن قتبة: (١/ ٣٤٤).

(١٠) الضحى: ٨

(١١) البخاري: ١٢٧٠/٣، ومسلم: ١٨٣٧/٤، ينظر الحديث رقم: (١٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(١٢) طه: ٥٣

١٠-١١ – فُعَلاء وأفعلاء

ذكر الصرفيون أن صيغة (فُعَلاء) تطرد جمعا لـ(فعيل) بمعنى فاعل إذا كان وصفا لمذكر عاقل، بشرط كونه غير مضعف، ولا معتل اللام، فإذا تخلف أحد لشرطين جمع على (أفعلاء)[٢]، ووردت الصيغتان على ما ذكره الصرفيون في أمثال الصحيحين، فجاءت صيغة (فُعَلاء) ثلاث مرات، وذلك في (أُمَرَاء[٣]، وحُدَثَاء، وسُفَهَاء[٤]) جمع أمير، وحديث، وسفيه[٥]، وجاءت الثانية مرتين وذلك في أغنياء[٦]، وأنبياء[٧]) جمع غنيّ، ونبيّ، وهما (فعيل) بمعنى فاعل إلا أن اللام منهما حرف علة فجمعا على (أفعلاء)[٨] .

١٢– فِعْلان

وهو من أبنية جمع الكثرة، ويطرد في جمع اسم على وزن (فُعال: كغُلام وغِلمان)، أو على وزن (فُعَل: كصُرد وصِردان) أو على وزن (فُعْل واوي العين: كحُوت وحِيتان) أو على وزن (فَعَل) الأجوف غالبا: كنار ونيران وتاج وتيجان[٩]، وقد ورد جمعاً للنوعين الأخيرين في أمثال الصحيحين، فالأول: (كِيزَان[١٠]) جمع كُوز للكثرة، ويجمع على أكواز جمع قلة، مثل عود وعيدان وأعواد[١١]، والثاني: (قِيعَان[١]) جمع قاع، وهو أرض سهلة مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام، وتَنْصبّ إليها مياه الأمطار فتمسكها[٢].

---

(١) شرح الشافية للرضي: (١٤١/٢)، وشرح الأشموني: (٣٩٣/٣)، والتصريح: (٩٦/٥)

(٢) المساعد على التسهيل: (٤٤٥/٣) ، والتصريح: (١١٧/٥ ، ١٢٠)

(٣) مسلم: ١٣٧٣/٣، ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) اليخاري: (١٣٢١/٣)،

(٥) فتح الباري: (٢٨٧/١٢).

(٦) ينظر الحديث رقم: (٧١) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٣٦، ١٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) التصريح: (١٢٠/٥).

(٩) الشافية: (٤٤)، وشرحها للرضي: (٢/ ٩٦)، وأوضح المسالك: (٢٨٧/٤)، والمساعد على التسهيل: (٤٤٧/٣).

(١٠) ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) ينظر: الصحاح (كوز، ٩٢٨).

١٣- فَواعِل

ذكر الصرفيون أن صيغة (فواعل) تطرد جمعاً لسبعة أنواع تشترك في كون ثانيها ألفاً زائدة أو واواً غيرَ مُلحِقة بخماسي، ومن هذه الأنواع السبعة ما كان على وزن (فاعلة) اسماً كان أو صفة[٣]، ولم يرد في أمثال الصحيحين إلا هذا النوع في خمسة ألفاظ، وهي: (دَوابّ[٤]، ونَواصِي[٥]، وزَوايَا[٦]، صَوافّ[٧])، فهذه الجموع بوزن (فواعل) وأصل زوايا عند الصرفيين: (زواوِي) قلبت الواو الثانية همزة؛ لوقوعها ثاني حرفي علة بينهما ألف (فواعل) فصارت (زوائِي)، ثم فتحت الهمزة للتخفيف، فصارت (زواءَيُ) فقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت (زواءَا) ثم أبدلت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاثة ألفات فصارت (زوايا).

وصوافّ -بتشديد الفاء- وزنها (فواعِل) وأصلها صوافِف فأدغمت الفاء في الفاء[٨].

١٤- فَعائِل

يجمع على (فعائل) كل رباعيّ مؤنث، ثالثه مدة سواء كانت المدة ألفاً أو ياءً، أو واواً، وسواء كان اسماً أو صفة[٩]، ولم يرد هذا الجمع في أمثال الصحيحين إلا في (خطايا[١٠]) وهي عند الفراء: جمع (خطيّة) -بلا همز- كهَدِيّة وهَدَايا وركيّة وركايا، وأصلها عند الخليل وأكثر الصرفيين (خطايِئ جمع خطيئة، كصحيفة وصحايِف) فقلبت الياء همزة كما في

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) القاموس المحيط: (قوع، ٧٧٥) ، والمعجم الوسيط: (قاع، ٨٠١).

(٣) ينظر التبصرة والتذكرة: (٢/ ٦٦٩) ، والتصريح: (٥/ ١٢١).

(٤) ينظر الحديث رقم: (٣٨، ١٠٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٣/ ١٠٤٧ ومسلم: ٣/ ١٤٩٢ وأمثال الحديث للرامهرمزي: ٥٧، ينظر الحديث رقم: (١١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) صحيح مسلم : (١٧٩٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) مسلم: ٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) معاني القرآن للنحاس: (٤١٢/٤).

(٩) التبصرة والتذكرة: (٢/ ٦٦٦) ، والتصريح: (١٢٥/٥).

(١٠) مسلم:١٩٩٣/٤، ينظر الحديث رقم: (٦، ٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(صحايِف = صحائِف)[١]، فصارت خطائئ، فقُلِبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها إثر همزة، فصارت (خطائِي)، ثم فتحت الهمزة تخفيفا وقُلبت الياء ألفا، فصارت (خطاءَا)، فأبدلت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاثة ألفات فصارت خطايا[٢].

١٥- فعالِي

جاءت هذه الصيغة جمعاً لـ(فَعْلُوة) في موضعين من أمثال الصيحيحين، وهو قياس عند علماء الصرف فقد ذكروا أن هذا البناء يطرد في سبعة أوزان، منها: (فَعْلُوة) كعَرقُوَة وعَراقٍ[٣]

- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا...)[٤]
- وفي مثل الخوارج: (يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،)[٥]

فـ(**تراقي**) في الحديثين جمع تَرْقُوَة، بزنة: (فَعْلُوة) قال ابن فارس: "التاء والراء، والقاف، ليس فيه شيء غير الترقوة، فإن الخليل زعم أنها (فَعْلُوة)، وهو عظم وَصَل ما بين ثغرة النحر والعاتق"[٦] وفي المصباح: "التَّرقوة: وزنها (فَعْلُوة) -بفتح الفاء وضم اللام- وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع (تَرَاقِي) قال بعضهم: ولا تكون الترقوة لشيء من الحيوانات إلا للإنسان خاصة"[٧]

---

(١) من قواعدهم أن "تبدل كل مد بعد ألف الجمع الذي على مثال (مَفَاعِل = فَعَائِل) إن كانت مدّا مزيدة في الواحد كصحيفة وصحائف" شرح ابن عقيل: (١٨١/٤).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٥١/١، وأضواء البيان: ٦٧/٤، والقواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: ٣٧

(٣) أوضح المسالك: (٢٨٩/٤) ، والتصريح: (١٢٧/٥).

(٤) البخاري: ٥٢٣/٢ ومسلم: ٧٠٨/٢، ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ١٣٢١/٣ ومسلم: ٢/ ٧٤٤، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) مقاييس اللغة: (ترق: ١٥٤)،

(٧) المصباح المنير: (١ / ٧٤).

١٦- فعالل وشبهه.

يجمع على (فعالل) الرباعي المجرد كجعفر وجعافر وكذلك مزيد الرباعي، والخماسي المجرد ومزيده، وأما (شبه فعالل) فهو ما ماثله في العدد والهيئة وخالفه في الوزن التصريفي، كمفاعل وفياعل، ونحوها مما يجمع بفتح أوله وزيادة ألف الجمع ثالثة، وكسر ما بعدها، ويطرد في مزيد الثلاثي الذي لم يجمع على أوزان جموع الكثرة الأخرى من نحو: (أحمر، وسكران، وصائم، وذراع، وقضيب، وباب وكُبرى، إلى آخره)[١] ففي ما عدا ذلك يجمع على (شبه فعالل) قياسا، وقد ورد جمع التكسير على فعالل وشبهه في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الخوارج: (لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ)[٢] حناجر بزنة (**فعالل**) جمع حنجرة، وهي: طَبَقَان من أطباق الحُلْقُوم مما يلي الغلصمة، وقيل: رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق[٣]، قال تعالى: ﴿ **وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ** ﴾[٤]
- ومن ذلك (أجادب) - بوزن **أفاعِل**- في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المِاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ)[٥]

وهي صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً مأخوذ من الجَدْب وهو القَحْط، واليُبْس لقلة الأمطار، يقال: جَدَبَ المكانُ وأجْدَبَ فهو جَدْبٌ وجدِيبٌ، أجْدَبٌ ج: جُدُبٌ. وأَكالِب[٦]، ومن ذلك (مَحَارِم، ومَعَادِن) - بوزن (**مَفاعِل**)- جمع مَحْرَم،

---

(١) التبصرة والتذكرة: (٦٧٥/٢) ، والتصريح: (١٣٣/٥، ١٣٦) وشذا العرف: ٩٤ ، وتصريف الأسماء:٢٢٨

(٢) البخاري: ٦/ ٢٥٣٩ ومسلم: ٢/ ٧٤٦، ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) لسان العرب: (حنجر: ٢٥٢/٤).

(٤) الأحزاب: ١٠

(٥) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: النهاية: ٢٤٢/١-٢٤٣، وشرح النووي: ٦٥/١٥، ولسان العرب: ٣٠٣/١، وعمدة القاري: ٧٧/٢، وتاج العروس: ١٣٩/٢ .

ومعدِن، في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ)[١]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ)[٢].

- ومن ذلك (قوارير) -بوزن **فواعِيل**- جمع قارورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (رُوَيْدَك سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ)[٣].

والقارُورة: (فاعولة) من قرّ[٤]، وهذا الجمع شبه فعالل أيضا إلا أن رابعه واو مدّ زائدة، فقُلبت ياء؛ لأن من قواعدهم في وزن (فعالل) وشبهه أن يحذف ما كان زائدا على أربعة أحرف، إلا إذا كان ليناً قبل الآخر فإنه يثبت، ثم إن لم يكن ياء قُلِب إليها كعصفور وعصافير[٥] فكذلك قارورة وقوارير.

أبنية اسم الجمع واسم الجنس الجمعي

أولاً- اسم الجمع

يُطلِق الصرفيون مصطلح (اسم الجمع) على ألفاظ تشارك الجمعَ في الدلالة على ثلاثة فأكثر وضعًا، ولم يعتبروها من الجمع؛ لأن الجمع له مفرد من لفظه غالبا، وله صيغ وأوزان معدودة، وهذه الأسماء لا تكون البتة على وزن من أوزان الجموع المعروفة، وليس لها مفرد من لفظها غالبا[٦]، وقد استُعمِل من هذه الألفاظ في أمثال الصحيحين ما يلي:
(الطير[٧]، والقوم[٨]، والإبِل[٩]، والغَنَم[١٠]، والجَيش[١]، والطائفة[٢]، والنساء[٣]، والكلأ،

(١) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.
(٢) البخاري: (١٢٣٨/٣)، ومسلم: ١٨٤٦/٤، ينظر الحديث رقم: (١٠٦) في التمهيد من هذا البحث.
(٣) البخاري: ٢٢٩٤/٥ ومسلم: ١٨١١/٤، ينظر الحديث رقم: (١٢٩) في التمهيد من هذا البحث.
(٤) الفائق في غريب الحديث: (١٨٠/٣) ، وينظر: فتح الباري: (٤١٢/٨).
(٥) تصريف الأسماء: ٢٢٨
(٦) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١٩٤/٢ (هامش)، وتصريف الأسماء: ٢٣٤، وصيغ الجموع في القرآن الكريم: ١٣٠/١ .
(٧) ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.
(٨) ينظر الحديث رقم: (٩، ٢٩، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٧٨) في التمهيد من هذا البحث.
(٩) ينظر الحديث رقم: (٢٥، ٥٤، ٦٢) في التمهيد من هذا البحث.
(١٠) ينظر: مثل رقم: (٣١، ٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

والكلأ، والعُشب[٤]، والأمة[٥]، والنَّعَم[٦]، والخيل[٧])

وقد ميز النحاة بين نوعين من هذه الأسماء:

- ما لا واحد له من لفظه نحو: قوم، وجيش.
- وما له واحد من لفظه نحو: ركب من راكب، وطير من طائر.

واتفق النحاة على أن اسم الجمع الذي ليس له واحد من لفظه اسم جمع وليس بجمع، واختلفوا فيما له واحد من لفظه فعند سيبويه والجمهور اسم جمع كالأول، وعند الأخفش هو جمع تكسير، فالركب عنده جمع راكب وكذا أمثاله[٨].

واسم الجمع يجوز تذكيره وتأنيثه، وقد ورد الاستعمالان في أمثال الصحيحين، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ)[٩]

ثانيا– اسم الجنس الجمعي

وهو اسم يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد فإذا قصد التنصيص على الواحد جيء بالتاء أو الياء، نحو: شعير واحده شعيرة، وتمر واحده تمرة، وروم واحده رومي[١٠]،

---

(١) ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم: (٣٧، ٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٩، ٥٨، ١٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٤١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٥٤، ٧٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (١١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر: الكتاب: ٦٢٤/٣، وشرح الشافية للرضي: ٢٠٣/٢، وأيضا هامش صفحة ١٩٤

(٩) البخاري: (٢٦٥٦/٦) ومسلم: (١٧٨٨/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد.

(١٠) ينظر: شرح المفصل لاين يعيش: ٣٢٢/٣، وشرح الرضي على الشافية: ١٩٤/٢

وقد وردت بعض هذه الألفاظ في أمثال الصحيحين:

فمما يميز واحده بالتاء ورد ما يلي: (الشَجَر[١]، والوَرَق[٢]، والبَقَر[٣]، والتَمْر[٤]، والشعير[٥]، والجَمْر[٦])، ومما يميز واحده بالياء ورد ما يلي: (البُخت[٧]، الإنس[٨]، الجِنّ[٩]، اليهود[١٠])

فالبخت من الإبل واحده بختي[١١]، والإنس: البشر واحده إنسي[١٢]، ويرى ابن جني أن (إنسان) واحد الإنس كالإنسي، وأن "الألف والنون قد عاقبتا تاء التأنيث وجرتا مجراها" وبذلك يضيف نوعا آخر لأنواع اسم الجنس الجمعي وهو ما يميز واحده بالألف والنون[١٣]، والجن: خلاف الإنس، الواحد: جني[١٤]،

واليهود واحده يهودي[١٥].

ولاسم الجنس الجمعي أبنية كثيرة جاء منها في أمثال الصحيحين -كما سبق-: (فَعْل) كتَمْر، و(فَعَل) كشَجَر، و(فَعِيل) كشَعير، و(فُعْل) كبُخْت، و(فِعْل) كإنس، وهذه الأبنية وغيرها في اسم الجنس الجمعي غير قياسية إلا في المصادر، نحو: ضرْب وضرْبة، ونصر

---

(١) ينظر التمهيد من هذا البحث مثل رقم: (١، ٤٨، ١٠٢)

(٢) ينظر الحديث رقم: (١، ٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر الحديث رقم: (٤٣، ٧٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر الحديث رقم: (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر الحديث رقم: (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) ينظر الحديث رقم: (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(١١) الصحاح: ٧٥

(١٢) الصحاح: ٥٨

(١٣) ينظر: صيغ الجموع في القرآن الكريم: ١/١٢٧

(١٤) الصحاح: ١٩٢

(١٥) سيأتي مزيد توضيح عليه في الألفاظ الغريبة المعربة إن شاء الله.

ونصرة[١].

(١) ينظر: شرح الرضي على الشافية: ٢/١٩٦-٢٠٠

الفصل الثاني

الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الاسمية في الأمثال النبوية.

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية في الأمثال النبوية.

الفصل الثاني: الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي

تمهيد:

إذا كان الدرس اللغوي على المستوى الصوتي معنياً بالحروف، وعلى المستوى الصرفي معنياً بالمفردات، فإن الدرس اللغوي على المستوى النحوي معني بالجمل، وإذا كان الحرفُ لبنةً من لبناتِ بناءِ الكلمةِ، والكلمةُ لبنةً من لبناتِ بناءِ الجملةِ، فإن الجملةَ لبنةٌ من لبناتِ بناءِ الكلام، فإذا سهُل تحديد الحرف لدراسته صوتيا، وسهُلَ تحديدُ الكلمةِ المفردةِ لدراستها صرفيا، فإنه ليس من السهل تحديدُ الجملةِ النحويةِ لدراستها نحوياً، وهو أمر لابد منه لمن أراد تحليل أي نص كلامي ووصفه لغوياً، ولكن قبل الوقوف على أقوال أهل اللغة في مفهوم الجملة تجدرُ الإشارةُ إلى مصطلحات لغوية مشابهة لمصطلح (الجملة).

أولا: مصطلح التركيب والكلام، والقول، وعلاقاتها بالجملة

أ- التركيب

هو ضم كلمة إلى أخرى فأكثر، لا على طريقة سرد الأعداد، كقولنا: قرطاس، قلم، باب، ولكن لنسبة بينهما، و"المركب" ما ضُمّت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى"[١]

والتركيب عند النحاة ضربان:

الأول: تركيب إفرادي، وهو "أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين"[٢] وهو أنواع منها: تركيب إضافي كـ(كتاب الله)، وتركيب وصفي كـ(اليوم الآخر) وتركيب عددي كـ(خمسةَ عشرَ) وتركيب مزجي كـ(بعلبك)، وتركيب حرفي من اسم وأداة، نحو: (في الدار) أو من فعل وأداة، نحو: (قد قام) من جملة

(١) التصريح : (١٥/١) ، والجملة الفعلية: علي أبو المكارم (١٩).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: (٧٢/١).

(قد قامت الصلاة)[١] فهذه المركبات في معنى المفرد؛ لأنها تدل على شيء واحد، ولا تفيد فائدة يحسن السكوت عليها حتى تُضَمّ إليها كلمة أخرى أو أكثر.

الثاني: تركيب إسنادي: وهو ما اشتمل على نسبة – بين لفظين أو أكثر– يحصل بها فائدة(٢) . والإسناد نوعان[٣]:

(١) **إسناد تام:** ويسمى: الإسناد الأصلي[٤] ، وهو إسناد فعل إلى فاعله أو إلى نائب الفاعل، وإسناد خبر إلى المخبر عنه، وما كان بمنزلة ذلك، فهذا المركب يكون جملة نحو: (العلم واسع) و(محمد رسول الله) و(قد قامت الصلاة).

(٢) **إسناد غيرتام:** ويسمى: الإسناد الناقص، وهو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والظرف إلى مرفوعاتها، فإنها مع ما أسندت إليه ليست بجملة[٥]، قال ابن الأنباري: "واسم الفاعل لا يكون مع الضمير جملة" وقال ابن عقيل: "والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة"[٦]

ب– الكلام

ومعناه في اللغة: النطق المفْهِم كما عبر عنه ابن فارس، وفي المصباح: "الكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم"[٧] ثم يتسع فيه فيطلق على كل ما أفهم من خط أو إشارة أو نحوذلك، ويطلق على التكليم الذي هو المصدر، وعلى ما في النفس من المعاني، وعلى كل لفظ مركب أفاد أو لم يفد[٨]

---

(١) ينظر: التعريفات: (٢٦٩) ، والجملة الفعلية: (١٩)، وفي علم اللغة لطليمات: ١٩٠

(٢) الفرق بين المعنى والفائد: أن المعنى يحصل من المفرد كـ(رجل) و(فرس) و(برد)، أو من المركب الإفرادي، كـ(البحر الأحمر)، وأما الفائدة ما يحصل من الإسناد، أي: إسناد فعل إلى فاعله كـ(قام الرجل)، أو الخبر إلى المبتدأ كـ(الفرس قوي).

(٣) ينظر: التعريفات: (٢٦٩)، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: (٢٥-٢٦)

(٤) شرح الرضي على الكافية: (٣٢/١).

(٥) شرح الرضي على الكافية: (٣٢/١) والجملة العربية تأليفها وأقسامها: (٢٥-٢٦).

(٦) أسرار العربية: (٨٣) وشرح ابن عقيل: (١٦٤/٢).

(٧) مقاييس اللغة: (كلم، ٨٧٤)، المصباح المنير: (كلم، ٥٣٩/٢).

(٨) همع الهوامع: (٤٢/١)

وفي الاصطلاح: عرفه ابن جني بقوله: "وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه"[١] فاشترط فيه ثلاثة شروط: كونه لفظاً، وكونه مستقلاً، وكونه مفيداً.

ج- القول.

ومعناه في اللغة: النطق، قال ابن فارس: "القاف والواو واللام أصل واحد صحيح وهو القول من النطق"[٢].

وأما النحويون فاشترطوا أن يكون لفظاً، وأن يدل على معنى.

فالقول عندهم يطلق على كل لفظ دل على معنًى "سواء أكان مفردا كـ(زيد) أو مركباً مفيداً كـ(قام زيد) أو غير مفيد، كـ(إن قام زيد) و (إن قام)..."[٣] فبهذا يتبين أن القول عندهم أعم من التركيب لدلالته على الكلمة المفردة، وأعم من الكلمة والكلام والكلم؛ لشمول دلالته على نحو: (إن قام) فإنه ليس كلمة لكونه مركبا، وليس كلاما لعدم الإفادة، وليس كَلِمًا؛ لأنه أقل من ثلاث كلمات، ولكن يسمى قولاً؛ لكونه لفظاً دل على معنًى.

ثانيا: مفهوم الجملة في الدرس اللغوي

أ – الجُمْلة في اللغة: جماعة الشيء، ويقال: أجْمَل الشيءَ إذا جمعه[٤]، وفي تاج العروس "ومنه أَخذ النَّحويّون ((الجُمْلة)): لمرَّكبٍ من كلمتين أُسْنِدت إحداهما للأُخرى وفي التنزيل ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[٥]، أي: مجتمعاً"[٦]

وأما أقول أهل اللغة في مفهوم الجملة يتلخص في مذهبين رئيسيَّين:

المذهب الأول: يربط أساس مفهوم الجملة بالإسناد

فيرى أصحاب هذا المذهب أن الجملة النحوية هي كل تركيب تحقق فيه إسنادُ فعلٍ

---

(١) الخصائص: (٧٢/١)

(٢) مقاييس اللغة: (قول، ٨٣٩).

(٣) شرح شذور الذهب للجوجري: (١٣٨/١) ، وينظر: شرح الكافية الشافية: (١٥٧/١).

(٤) المحكم: (ج،م،ل، ٤٥١/٧)

(٥) الفرقان: ٣٢

(٦) تاج العروس: (جمل، ٢٣٨/٢٨)

إلى الفاعل أو الخبر إلى المتبدأ أو ما في منزلتهما، سواء أفاد الإسناد معنى تاماً يحسن عليه السكوت أم لا، وسواء أكان الإسناد مستقلاً مقصودا لذاته أم كان مقصوداً لغيره مكملاً لإسناد آخر أكبر منه، وهذا مذهب أكثر المتقدمين، ومن سار على نهجهم من المحدثين.

المذهب الثاني: يربط مفهوم الجملة بتمام الفائدة، وكمال المعنى:

ويرى أصحاب هذا المذهب أن الجملة النحوية هي كل ما أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليه، ويعبر عنه بعضهم بكمال المعنى، وبعضهم بما كان مستقلاً بنفسه، مفيداً لمعناه.

والرأي الذي يميل إليه البحث هو الرأي الذي يجعل الإسناد الأصلي أساساً لمفهوم الجملة؛ لأن ذلك أدق في الصناعة اللغوية، ويتيح للدارس معرفة بداية الجملة ونهايتها؛ فإن الإسناد وصف ظاهر منضبط ومقيَّد بعلاقات تركيبية محدَّدة؛ فيمكن الاعتماد عليه في تحديد الجملة كنظام نحوي، بخلاف الاعتماد أساسًا على تمام الفائدة وكمال المعنى، فإنه وصف غامض معتمِد على جوانب غير منضبطة، وتحقُّقُه نسبيّ، يختلف من حدث كلامي إلى حدث كلامي آخر.

ثالثا: مكونات الجملة في الدرس النحوي

تُستخدَم عدة عناصر في تكوين الجملة، ويُعد كل عنصر منها جزءً من مكوناتها، وهذه الأجزاء ليست على درجة واحدة، بل منها مكونات أسياسية تُعدّ أركانا للجملة، إذ لا يمكن أن تقوم جملة إلا بها، ومنها غير أساسية تُعدّ مكملات للجملة حيث يمكن أن تقوم جملة بدونها، فعلى هذا الأساس تكون عناصر تكوين الجملة نوعان: أركان، ومكملات.

رابعاً: تقسيمات الجملة

للجملة العربية تقسيمات عدة في الدرس اللغوي باعتبارات مختلفة[١]، منها باعتبار مكوناتها الأساسية والترتيب بينها، وباعتبار أبعادها وامتداد إسنادها وسأقتصر هنا إلى ما له

(١) ينظر مثلا: مدخل إلى دراسة الجملة العربية: (٢٣-٢٦).

صلة مباشرة بهذا البحث، وهوالتقسيم الذي يختاره البحث بهذا الاعتبار هو التقسيم الثنائي بالمفهوم التالي:

أ– الجملة البسيطة: هي كل جملة نحوية لا تحتوي على أكثر من إسناد أصلي واحد، سواء أكانت مقتصرة على ركني الإسناد فقط، نحو: هذا زيد، وحضر زيد، وزيد حاضر، أم اشتملت على عناصر أخرى لتوسيع الجملة أو تقييدها، نحو: أكل زيد تفاحة، ولم يحضر زيد إلا باكيا، وأزيد الحاضر أم خالد؟.

ب– الجملة المركبة: هي كل جملة نحوية تكوّنت من إسنادَين أصلِيَّيْن فصاعداً، سواء أكان ذلك ناشئا من كون أحد ركني الجملة أو هما معا جملةً، كالمبتدأ المخبر عنه بجملة، نحو: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[١]، أو الخبر المفرد الذي مبتدأه جملة، نحو: (لا إله إلا الله كلمة طيبة)، أو مصدر مؤول نحو: ﴿ **وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ** ﴾[٢]، أو الفعل الذي فاعله جملة مؤولة بمفرد، نحو: تَبيّن لي أقام زيدٌ أم عمرو، أي: تبين لي ذلك، أم كان ناشئا من كون تركيب الجملة يستلزم جملتين، كالجملة الشرطية، وما جرى مجراها، نحو: ﴿ **وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ** ﴾[٣]، و(أَسْلِمْ تَسْلَمْ)[٤]، أو ناشئا من كون أحد مكملات الجملة جملةً، كالجملة التي وقع فيها المفعولُ، أو الحالُ أو النعتُ، أو المضاف إليه أو نحوذلك جملةً، أوكان ذلك بسبب كون أحد مكونات الجملة اسما موصولا بجملة، أو مصدرا مؤولا من حرف وجملة، أو ما أشبه ذلك.

---

(١) يونس: ٢٥، جملة يدعو إلى دار السلام واقعة خبرا للمبتدأ.

(٢) البقرة: ١٨٤، فـ(أنْ) + الجملة الفعلية مبتدأ مؤول بـ(صيامكم)

(٣) الأنفال: ١٩

(٤) البخاري: ١/ ٧، ومسلم: ٣/ ١٣٩٣

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الإسمية

أولاً: الجملة الإسمية المجردة من النواسخ

تراكيب الجملة الاسمية البسيطة في أمثال الصحيحين

سبق بيان مفهوم البحث لـ(الجملة الاسمية)، و(الجملة البسيطة) في التمهيد.

وأما الجملة الاسمية المجردة: فهي التي تجرّدت من النواسخ أي: الخالية من (كان) وأخواتها وما ألحق بها، ومن (إنّ) وأخواتها وما ألحق بها.

وقد وردت تراكيب الجملة الاسمية البسيطة المجردة من النواسخ في أمثال الصحيحين، على الأنماط التالية:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (مفرد نكرة)

وهذا النمط هو الأصل في أنماط الجملة الاسمية، فقد ذكر النحاة أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة مشتقةً وقد يكون جامداً، وأن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، يقول سيبويه: "وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام"[(١)].

وقد جاء هذا النمط التركيبي في تسعةٍ وثلاثين موضعاً من أمثال الصحيحين، وورد على ثلاث صور:

الصورة الأولى: المبتدأ + الخبر (نكرة خالية من المتعلّقات)

- قوله صلى الله عليه وسلم (الدُّنْيَا مَتَاعٌ)[(٢)]
- وقوله صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة)[(٣)]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ)[(٤)] ،
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مطَلُ الغنيِّ ظلمٌ)[(١)]

---

(١) الكتاب: (٣٢٨/١).

(٢) مسلم: ٢/ ١٠٩٠. ينظر الحديث رقم: (٧٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٣/ ١١٠٢ ومسلم: ٣/ ١٣٦١. ينظر الحديث رقم: (٧٢) في التمهيد من هذا البحث

(٤) البخاري: ٣/ ١٢١٣ ومسلم: ٢٠٣١/٤. ينظر الحديث رقم: (١٠٤) في التمهيد...

- وقوله صلى الله عليه وسلم (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ...)[٢]

من أبرز خصائص الجملة الاسمية عند النحاة **التطابق** بين المسند والمسند إليه، أي: يجب أن يوافق الخبر مبتدأه تذكيراً وتأنيثاً، وإفراداً وتثنية وجمعاً، وقد يتخلف شيء من ذلك في بعض الحالات[٣]، وهذا التطابق هو الغالب في تراكيب هذه الصورة، فلم يتخلف إلا في تركيبين:

فجاء المبتدأ مؤنثًا والخبرُ مذكراً كما في قوله: (الدنيا متاع)، وقد أثبت النحاة هذه الظاهرة، ومسوغ ذلك عندهم كون المبتدأ هو الخبر في المعنى كما يقال: الاسم كلمة[٤].

وجاء المبتدأ جمعًا والخبر مفرداً كما في قوله: (وزواياه سواء) وقد أثبت النحاة هذه الظاهرة والمسوغ فيها مجيء الخبر مصدراً "والمصدر من حيث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فأجروه على أصله غالبا إذا وقع خبراً عن اسم عين أو نعتا"[٥].

الصورة الثانية: المبتدأ + الخبر (اسم تفضيل) + متعلّقات اسم التفضيل

- قوله صلى الله عليه وسلم (لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ)[٦].
- وقوله صلى الله عليه وسلم (اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى)[٧].
- وقوله صلى الله عليه وسلم (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِن رِيحِ المِسْكِ)[٨].

فالخبر في تراكيب هذه الصورة اسم تفضيل وهو من الأسماء العاملة عند النحاة، فكان سبباً في امتداد الجملة البسيطة إلى متعلقاتٍ به مكمِّلةٍ لمعناه، وقد عمل هنا في الظرف والجار والمجرور والتمييز، وهذه الثلاثة هي أكثر ما يتعلق باسم التفضيل حيث تتعلق

---

(١) البخاري: ٢/ ٧٩٩ ومسلم: ٣/ ١١٩٧، ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث

(٢) البخاري: ٥/٢٤٠٥، ومسلم: ٤/ ١٧٩٣. ينظر الحديث رقم: (١٢٢) في التمهيد..

(٣) ينظر: الجملة الاسمية لأبي المكارم: ٤٩، وما بعدها.

(٤) المرجع السابق: ٥٠

(٥) المقاصد الشافية: (٤/٦٤٣ ، ٦٤٥).

(٦) مسلم: ٤/ ٢٢٧٢، ينظر الحديث رقم: (٥٢) في التمهيد من هذا البحث

(٧) البخاري: ٢/ ٥١٨ ومسلم: ٢/ ٧١٧، ينظر الحديث رقم: (٩٤) في التمهيد من هذا البحث

(٨) البخاري: ٢/ ٦٧٠ ومسلم: ٢/ ٨٠٦، ينظر الحديث رقم: (١٠٥) في التمهيد من هذا البحث

به كما تتعلق بالأفعال وسائر المشتقات، ويرى النحاة أن السبب في ذلك هو اكتفاء هذه الثلاثة في العمل والتعلق بما فيه رائحة الفعل[١].

الصورة الثالثة: المبتدأ + الخبر (مصدر، اسم فاعل، اسم مفعول) + متعلّقات الخبر، وجاء المبتدأ علماً، وضميراً، ومُعرَّفا بـ(ال)، ومضافا إلى مَعرِفة، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم (وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم في مثَل الأمراء والرعيّة: (هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِيْ أُمَرَائِي)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ)[٤]

وقد تعلّق الظرف والجار والمجرور بالخبر في تراكيب هذه الصورة كلها؛ لأن الأخبار فيها وقعت (مصدراً واسم فاعل واسم مفعول) وهي من الأسماء العاملة عمل الفعل، وأقل ما يعمل فيه الاسم العامل الظرف والجار والمجرور[٥].

النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة)

يقع الظرف أو الجار والمجرور خبرا، وقد يُطلق عليهما جميعاً ظرفاً؛ لجريانهما في الأحكام مجرًى واحدا[٦]، كما يطلق عليهما أيضاً شبه الجملة.

وقد ورد النمط في تراكيب أمثال الصحيحين على أربع صور:

الصورة الأولى: المبتدأ + الخبر (جار ومجرور)

وجاء المبتدأ فيها معرفا بـ(ال) ومضافا إلى معرفة، وقد تعلّق به جار ومجرور في بعضها، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم (فَصَفْوُهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ)[٧]

---

(١) ينظر: الأسماء العاملة عمل الفعل: ٢/٥٦٦-٥٦٨

(٢) البخاري: ٦/٢٦٥٥، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (٣٦٩) حديث: (٢٨٦٠).

(٣) مسلم: ٣/١٣٧٣

(٤) البخاري: ٣/ ١٠٤٧ ومسلم: ٣/ ١٤٩٢ وأمثال الحديث للرامهرمزي: ٥٧.

(٥) ينظر: الأسماء العاملة عمل الفعل: ٢/٥٦٦-٥٦٨

(٦) شرح الرضي على الكافية: (١/٢٤٣)

(٧) مسلم: (٣/١٣٧٣)، ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم (خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى)[١]
- وقوله صلى الله عليه وسلم (حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ)[٢]

الصورة الثانية: إنما + المبتدأ + الخبر (جار ومجرور)

ومن هذه التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المعَقَّلَةِ)[٤]

الصورة الثالثة: إنما + المبتدأ + الخبر (ظرف)

وردت هذه الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى)[٥]

الصورة الرابعة: ما (النافية) + المبتدأ + إلا + الخبر (جار ومجرور)

وردت الصورة في قوله: (مَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ)[٦]

والأصل في ترتيب هذا النمط –المبتدأ المعرفة + خبره (شبه جملة)– جواز تقديم الخبر وتأخيره إلا إذا طرأ ما يوجبه أو ما يمنعه، وقد طرأ ما يمنع التقديم في الصور الثلاثة الأخيرة، حيث جاء المبتدأ محصوراً في الخبر بدخول (إنما) و(إلا) والمتقرر عن النحاة أن الخبر إذا وقع بعد (إلاّ) لفظا أو معنى لم يجز تقديمه إذ تقديمه يعكس معنى الجملة[٧]، ووقوع الخبر بعد إلا معنًى هو دخول (إنما) على المبتدأ كما في (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)؛ لأنها بمعنى: (ما

---

(١) البخاري: ٢/ ٥١٨ ومسلم: ٢/ ٧١٧، ينظر الحديث رقم: (٩٤) في التمهيد من هذا البحث

(٢) مسلم: (٣ / ١٥٠٨)، ينظر الحديث رقم: ١٢٥ في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٦/ ٢٦٤٩ ومسلم: ٣/ ١٤٦٩، ينظر الحديث رقم: (٨٨) في التمهيد من هذا البحث

(٤) البخاري: ١٩٢٠/٤ ومسلم: ٥٤٣/١، ينظر الحديث رقم: (٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ١/ ٤٣٠ ومسلم: ٢/ ٦٣٧ ، ينظر الحديث رقم: (٨٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٢٣٩٢/٥)، ومسلم: (١/ ٢٠٠)، ينظر الحديث رقم: (٥٥) في التمهيد..

(٧) شرح الرضي على الكافية: (١/ ٢٥٨)، وأوضح المسالك: (١٨٩/١)، والتصريح: (٢١٥/١)، والجملة الاسمية:

الصبر إلا عند الصدمة الأولى" وكذا الباقي.

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة)

قد سبق أن الأصل في الخبر أن يكون نكرة، وذلك أن الفائدة في الخبر، والنكرةُ غيرُ معلومة ففي الإخبار بها فائدة، بخلاف المعرفة فقد يكون الإخبار بها إخبارَ المخاطب بما يعلمه، ولذلك اشترط النحاة ألا تقع المعرفة خبراً إلا إذا كان في ذلك فائدة للمخاطب، يقول الصيمري[١]: "فأما إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين جميعاً، فقد تكون فيه فائدة... كقولك: الله ربنا ومحمد نبينا وزيد القائم وعمرو أخوك، فهذا وما أشبهه متى استفاد المخاطب به فائدة، جاز، وإن لم يستفد لم يجز؛ لأنك تخبره بما يعرف، ولا فائدة له في ذلك"[٢]

وفي أمثال الصحيحين وردت الجملة الاسمية المجردة البسيطة على هذا النمط –المبتدأ معرفة ثم الخبر معرفة، نوزعها في خمس صور، على النحو التالي:

الصورة الأولى: المبتدأ (اسم الإشارة) + الخبر (معرف بأل)

- قوله صلى الله عليه وسلم:(هَذَا الإِنْسَانُ.....وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ)[٣].

فالمقدم من المعرفتين هو المبتدأ، وظاهرٌ أن تقديمه مبني على المعنى المقصود، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رسم عدة خطوط ولكل خط مدلول فالحاضرون ينتظرون الإخبار عن معنى كل خط فجعل الخط –المعبر عنه بلفظ الإشارة– مبتدأ ثم تلاه الخبر، ولو عكس الترتيب صار للجملة معنى آخر، وهذا ينطبق على بقية الصوَر التالية بوضوح.

الصورة الثانية: المبتدأ (ضمير) + الخبر (معرف بال أو مضاف إلى معرف بأل)

- قوله صلى الله عليه وسلم في شجرة مثلها مثل المسلم: (هِيَ النَّخْلَةُ)[٤].
- قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الواقع في الشبهات: (أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً... أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)[١]

---

(١) عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي من نحاة القرن الرابع، كان فهِما عاقلا، صنف كتاب التبصرة في النحو وأحسن فيه التعليل على مذهب البصريين، ينظر: إنباه الرواة: (٢/ ١٢٣)

(٢) التبصرة والتذكرة: (١/ ١٠٢)

(٣) البخاري: ٢٣٥٩/٥، ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري:٢٢٧٥/٥ ومسلم:٢١٦٦/٤، ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم في مثله ومثل الأنبياء من قبله: (إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ... فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)[٢]

في التراكيب الثلاثة الأُوَل ظاهرة تبادل الضمير و(ال) التي يسميها النحاة: للعهد الذكري، وهي التي يَسبِق ذِكرُ مصحوبها مُنَكَّرًا ثم يُعاد بلفظه مقروناً بها، أو ضمير يسد مسدها ومسد مصحوبها، ففي الحديث الأول: (أخبروني بشجرة) ثم استعمل ضميرها فقيل: (هي النخلة) فلو أعيد ذكرها باسمها لاقترنت بال فيقال: (الشجرة النخلة)، وفي الثاني: (وإن في الجسد مضغة) ثم قيل: (هي القلب) = (المضغة القلب)، وفي الثالثة: (إلا موضع لبنة) ثم قيل (فأنا اللبنة) بـ(ال) = (فأنا هي). ذكر ابن هشام هذا التبادل بقوله: "فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً نحو: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾[٣] ونحو: ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ﴾[٤]... وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها"[٥] ومما يلاحظ من جمال التركيب في هذه الأمثال استعمال الضمير حيث كان طرف الجملة الآخر مقروناً بال، واستمعال الاسم المقرون بال حيث كان الطرف الآخر ضميراً.

الصورة الثالثة: المبتدأ (معرّف بال) + الخبر (مضاف إلى ما فيه ال) وعكس ذلك.

وردت هذه الصوَر في ثلاثة مواضع وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ)[٦]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ)[٧]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)[١]

---

(١) البخاري: ٢٨/١ ومسلم: ١٢١/٣، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد...

(٢) البخاري: ١٣٠٠/٣ ومسلم: ١٧٩٠/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) المزمل: ١٥-١٦

(٤) النور: ٣٥

(٥) مغني اللبيب: (٦١/١)

(٦) البخاري: ٢/ ٨٦٢ ومسلم: ٤/ ١٩٨٦ ينظر الحديث رقم (١١٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري ٨٦٧/٢ ومسلم: ٢٠٥٤/٤، ينظر الحديث رقم (١١٨) في التمهيد من هذا البحث.

الصورة الرابعة: المبتدأ (معرّف بأل) + الخبر (علم)، وعكس ذلك.

وردت هذه الصورة في ثلاثة تراكيب وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)[٣]

ف(الجنة والدنيا) عَلَمان بالغلبة قال الشاطبي: "ذو الغلبة من الأعلام: كل اسم اشتهر به بعض ما له معناه اشتهاراً تاماً حتى صار بحيث إذا أطلق ذلك اللفظ لم يفهم منه غير ذلك الشيء"[٤].

ومن أمثلته: العقبة وهي كل طريق صاعد في الجبل ثم اختص بعقبة منى التي يضاف إليها الجمرة فيقال: جمرة العقبة، ومن ذلك: الكعبة، والمدينة ونحوها، فكلها تُعَدّ من الأعلام لا من المعرَّف بال، قال المكودي[٥]: "وهذا النوع تَعرَّفَ قبل الغَلَبة بال ثم غلبت عليه الشهرة فصار عَلَمًا وأُلغِي التعريف السابق"[٦]

وتقديم (الدار) و(الداعي) في هذه الصورة مما يؤكِّد أنّ المقدَّم من المعرفتين هو المبتدأ؛ لا اسم ذات ولا الأعرف، لأن كلاً من (محمد صلى الله عليه وسلم) و(الجنة) اسم ذاتٍ، وهما من أعرف المعارف، ومع ذلك لا يمكن اعتبارهما مبتدأين في هذين التركيبين؛ لأنه لما تقدم في الحديث: (بنى دارا... وبعث داعيا) كان السامع يتطلع إلى أن يُخبَر: ما هي هذه الدار؟ ومن هو هذا الداعي؟ فقُدِّما في الترتيب وجُعِلا مبتدأين ليُخبَر عنهما بما بعدَهما. والله أعلم

الصورة الخامسة: المبتدأ (مضاف إلى ضمير) + الخبر (مضاف إلى ضمير أو ما فيه ال)

ومن هذه الصور:

---

(١) مسلم: ٢/ ١٠٩٠، ينظر الحديث رقم (٧٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٦/٢٦٥٥، ينظر الحديث رقم (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: ٤/ ٢٢٧٢، ينظر الحديث رقم (٧٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) المقاصد الشافية: (١/٥٨٠)، وشرح المكودي على الألفية: (١/١٦٨).

(٥) أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح النحوي، المكودي نسبة إلى مكود (قبيلة قرب فاس) توفي بفاس سنة: ٨٠٧هـ، من مصنفاته (شرح ألفية بن مالك). الأعلام: (٣/٣١٨).

(٦) شرح المكودي على الألفية: (١/١٦٨).

- قوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً)[١]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أخبروني بشجرة ، مَثَلُهَا مَثَلُ المسْلِمِ)[٢]

النمط الرابع: المبتدأ نكرة + الخبر نكرة، أو شبه جملة

يرى النحاة أن النكرة لا تقع مبتدأ إلا بمسوغٍ يُخصصها بوجهٍ ما، بحيث تقرب من المعرفة، يقول المبرد: "فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات"[٣].

وفي أمثال الصحيحين وقعت النكرة مبتدأ مؤخراً عن الخبر في مواضع ، ووقعت أيضاً مبتدأ مقدماً على الخبر في موضعين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوعَى مِن سَامِعٍ)[٥] .

ف(طوبى) في التركيب الأول مبتدأ وللغرباء خبره، وطوبى: مصدر طاب يطيب.

و(رب) في التركيب الثاني لازمة التصدير، وتفيد التقليل وقد تأتي للتكثير، وهي عند الكوفيين اسم، وما بعدها مضاف إليه، وعند البصريين حرف جر زائد في الإعراب دون المعنى، ويجب تنكير مجرورها ونعته إن كان اسما ظاهراً، وإفراده وتذكيره[٦].

النمط الخامس: الخبر (مفرد نكرة) + المبتدأ (معرفة)

يجوز أن يتقدم الخبر النكرة على المبتدأ المعرفة في الترتيب حيث لا مانع، نحو: (قائم زيد)[٧] وقد يكون هذا التقدم في بعض المسائل واجباً[٨]، وورد هذا النمط في أمثال الصحيحين جوازاً في ثلاثة مواضع، ووجوباً في موضعين، كما يلي:

---

(١) مسلم: ٣/ ١٢٢٥، ينظر الحديث رقم (١٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر الحديث رقم (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) المقتضب: (١٢٧/٤).

(٤) مسلم: (١٣٠/١)، ينظر الحديث رقم (٤٧) في التمهيد من هذا البحث. .

(٥) البخاري: ٢/ ٦٢٠، ينظر الحديث رقم (١١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) الجنى الداني: ٤٣٨، وما بعدها، ومغني اللبب: (١٥٦/٢).

(٧) همع الهوامع: (٣٢٩/١)،

(٨) ينظر: همع الهوامع: (٣٣١/١-٣٣٣)، والأشموني: (١٩٩/١-٢٠٤).

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الخير لا يأتي إلا بخير، أَوَ خَيْرٌ هُوَ ؟)[١]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)[٣]

ففي هذه الجمل الثلاثة تقدَّم الخبر النكرة على المبتدأ العرفة جوازاً لعدم مانع نحوي من هذا التقدّم، وإنما لم يُجعَل المقَّدّم في هذه الجمل مبتدأ والمؤخرخبراً لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة[٤].

- قوله صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّهَا مَثَلُ المسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟)[٥]
- وقوله صلى الله عليه وسلم (فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ ؟)[٦]

تقدَّمَ الخبر (ما) الاستفهامية على المبتدأ المعرفة في هذين التركيبين وجوباً لأنّه اسم استفهام وهو من الأسماء اللازمة للصدرية[٧] .

النمط السادس: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ معرفة

يجوز تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور على المبتدأ المعرفة، ما لم يكن ثَمَّتَ مانع وقد ورد ذلك في مواضع من أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ)[٨]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ)[٩]

جاء الخبر (شبه جملة) مقدَّمًا على المبتدأ المعرفة، في هذه التراكيب، ونحو هذا التركيب

---

(١) البخاري:٣/١٠٤٥ ومسلم:٢/٧٢٧ ينظر الحديث رقم (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: ٣/ ١٦١٨، ينظر الحديث رقم (٧٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٥/ ٢٣٥٧ ، ينظر الحديث رقم (٩٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) شرح قطر الندى: ١٦٢

(٥) البخاري: ١/ ٣٤، ومسلم: ٤/ ٢١٦٤، ينظر الحديث رقم (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٣/ ١١٩١ ومسلم: ٤/ ٢٢٩٠ ، ينظر الحديث رقم (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) همع الهوامع: (٣٣٢/١)، والتصريح: (٢١٩/١).

(٨) مسلم: ٤/٢١٠٣، ينظر الحديث رقم (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) البخاري: ٣/١٢٧٤ ، ينظر الحديث رقم (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

كثير في العربية، وحكم هذا التقديم عند النحويين الجواز؛ إذ ليس هناك ما يوجبه أو يمنعه بحسب الصناعة النحوية[١]، فيتقدم الخبر ويتأخر حسب ما تقتضيه فصاحة الكلام.

النمط السابع: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ نكرة

جاء هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (نكرة غير مخصوصة) وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَلَهُ أَجْرَانِ)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ)[٤]

الصورة الثانية: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (نكرة مخصوصة)، وذلك

- قوله صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ)[٥]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ)[٦]

جاء الخبر في الصورة الأولى من هذا النمط (شبه جملة) مقدماً على المبتدأ النكرة، وهذا التقديم لازم عند النحويين؛ لأنه مُصحِّح للابتداء بالنكرة ولا مسوغ للابتداء بها غيرُه، ولأنه في هذه التراكيب لو تأخر عن المبتدأ النكرة لألتبس بالصفة، وفي الصورة الثانية تقدم الخبر (الظرف أو الجار والمجرور) على المبتدأ النكرة، إلا أن التقديم فيهما جائز وليس بواجب، لوجود مسوغ آخر للابتداء بالنكرة، وهو تخصيصها بوصف[٧].

---

(١) ينظر: الصريح: (٢٠٩/١).

(٢) البخاري: ١٨٨٢/٤ ومسلم: ٥٥٠/١، ينظر الحديث رقم (٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: ٤/ ٢٠٥٢، ينظر الحديث رقم (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٥/ ٢٤٠٠ ومسلم: ١/ ١٩٦، ينظر الحديث رقم (٥٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٥٢٣/٢ ومسلم: ٧٠٨/٢، ينظر الحديث رقم (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) مسلم: ١٦٨٠/٣، ينظر الحديث رقم (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر: التصريح (٢١٨/١)، الجملة الاسمية لأبي المكارم: ٥٧ .

النمط الثامن : المبتدأ (محذوف) + الخبر، وعكسه.

إذا عُلِم المبتدأ أو الخبر لقرينة جاز حذفه من الجملة[١]، وقد ورد حذف المبتدأ في تراكيب الجملة البسيطة في قوله صلى الله عليه وسلم: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ)[٢]

والتقدير: "الناس أو الموتى مستريح ومستراح منه"[٣]، وقد حذف المبتدأ من هذا التركيب للقرينة الحالية؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين رأى جنازة، كما جاء في أصل الحديث[٤]، والقرينة الحالية من قرائن حذف المبتدأ جوازاً عند النحاة[٥].

وجاء حذف الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)[٦]

أي: ولكنْ جهادٌ في سبيل الله، ونيةٌ صالحةٌ باقيان[٧]، أو ولكنْ لكم جهادٌ ونيةٌ[٨] وقرينة حذف الخبر من هذه الجملة هي عطفها على جملة سابقة مع تشابه الخبر في الجملتين، وهو من القرائن المجوِّزة لحذف الخبر عند النحاة[٩].

ثانياً: تركيب الجملة الاسمية المركبة

سبق بيان مفهوم الجملة المركبة في المقدمة، وسبقت الإشارة -أيضا- إلى الأمور التي تجعل الجملتين فأكثر جملةً واحدةً مركبةً، وقد وردت جمل مركبة في تراكيب الجمل الاسمية المجردة في أمثال الصحيحين على النحو التالي:

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: (٢٦٦/١ ، ٢٧٦)، والتذييل والتكميل: (٣١٣/٣)، والمساعد على تسهيل الفوائد: (٢١٤/١).

(٢) البخاري: ٥/ ٢٣٨٨ ومسلم: ٢/ ٦٥٦

(٣) إعراب الحديث النبوي للعكبري: ١٩٨

(٤) البخاري: (٢٣٨٨/٥) ومسلم: (٦٥٦/٢)، وفتح الباري: (١١/ ٣٦٤).

(٥) ينظر: شرح التسهيل (٢٧٦/١).

(٦) البخاري: ٣/ ١٠٢٥

(٧) فتح الباري: (٤٧/٤) و(٣٩/٦)

(٨) شرح النووي على صحيح مسلم: (١٢٣/٩) و(٨/١٣)

(٩) شرح التسهيل: (٢٦٦/١).

١- الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة

قسّم النحاة الخبر إلى مفرد وجملة، وذكروا أن الخبر الجملة إذا كان نفس المبتدأ في المعنى فلا يحتاج إلى رابط، كقوله صلى الله عليه وسلم: (خيرُ ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له)[١] وأما إذا كان الخبر الجملة مخالفا للمبتدأ في المعنى فإنها تفتقر إلى ضمير ظاهر أو مستتر يربطها بالجملة الأصلية[٢]؛ "لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض"[٣] وقد جاءت جملة الخبر في تراكيب هذه الأمثال متفقة مع قواعد النحويين، وجاء الرابط فيها ضميرا بارزا ومستترًا، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ)[٥]

٢- الجملة الاسمية المشتملة على جملة النعت

تقع الجملة نعتاً للنكرة لفظاً أو معنى، ويشترط النحاة في جملة النعت أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، ولجملة النعت محل من الإعراب كجملة الخبر والحال ونحوهما لأنها تحل محل المفرد[٦]، والضمير الرابط بين النعت والمنعوت هو الرابط بين الجملة الفرعية والجملة الأصلية، وقد جاءت جمل النعت في هذه الأمثال اسمية وفعلية، والفعلية أكثر من الاسمية[٧]، وجاءت الفعلية مثبتة ومنفية.

فمن النعت بالجملة الاسمية: قوله صلى الله عليه وسلم: (آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى

---

(١) سنن الترمذي ٥/٥٧٢

(٢) ينظر: شرح الكافية للرضي: ١/٢٣٨، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٩٧

(٣) شرح الكافية للرضي: ١/٢٣٨ .

(٤) البخاري: ٢/ ٨٤٥ ، ينظر الحديث رقم (١١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ١/٤٦٥، ومسلم:٤/٢٠٤٧، ينظر الحديث رقم (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٩٨

(٧) ويتفق ذلك مع ما لاحظه النحاة في استقرائهم لنصوص اللغة، ويعللون ذلك بأن الفعلية تشتمل على الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق بخلاف الاسمية، فإنها قد تخلو عن المشتق بالكلية، نحو: (جاء رجل أبوه زيد)، ينظر: (حاشية الصبان: ٣/٩٣). ومنه قوله صلى الله عليه وسلم(إحدى عضديه مثل ثدي المرأة) الواقعة نعتا لرجل.

عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ)[١]، حيث وقعت جملة (إحدى عضديه مثل ثدي المرأة) نعتاً ثانياً لرجل، والرابط الضمير البارز في (عضديه).

ومن النعت بالجملة الفعلية المثبتة قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ)[٢]، فجملة (استهموا...) نعت لـ(قوم) والرابط واو الجماعة.

ومن النعت بالجملة الفعلية المنفية قوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً)[٣] فجملة (لا تمسك ماءً) نعت للخبر النكرة (قيعان)، والرابط الضمير المستتر في (تمسك)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)[٤]، فجاءت الجملة الفعلية المنفية نعتا للمبتدأ النكرة (مشبّهات).

واشتملت بعض الجمل على أكثر من جملة نعت، ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ)[٥] حيث وقع في هذا التمثيل جملةُ (لم أرهما) نعتاً ثانياً للخبر المقدم (صنفان)، ووقعت جملة (معهم سياط...) نعتا للمبتدأ المؤخر (قوم)، ووقعت جملة (رؤوسهنّ كأسنمة البخت المائلة) نعتاً خامساً للمعطوف على المبتدأ (نساء).

٣- الجملة الاسمية المشتملة على جملة الصلة

قد تشتمل الجملة الأصلية على اسم مبهم يفتقر إلى صلة توضح معناه، وهذه الصلة تكون جملة أو شبه جملة، وقد اشتمل كثير من الجمل الاسمية المجردة في تراكيب أمثال الصحيحين على جملة الصلة فصارت بذلك مركبة، وجاء الموصول فيها نصاً ومشتركاً، واستُعمِل النص نعتاً لمعرفة في الجملة الأصلية، وغير نعت.

---

(١) البخاري: ١٣٢١/٣ ومسلم: ٢/ ٧٤٤، ينظر الحديث رقم (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٨٨٢/٢، ينظر الحديث رقم (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٢٨/١ ومسلم: ١٢١/٣، ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ١٦٨٠/٣، ينظر الحديث رقم (٩) في التمهيد من هذا البحث.

فمن استعمال النص نعتًا لمفرد في الجملة الأصلية قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُون انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)(١)

ومن استعماله في وظيفة اسم غير نعت في الجملة الأصلية

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ)(٢).
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ، قِيرَاطَيْنِ)(٣)

وجاء المشترك خبراً، ومفعولاً به، ومجروراً، ومضافاً إليه، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)(٤)
- قوله صلى الله عليه وسلم: (المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)(٥)
- وقوله صلى الله عليه: (اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى) وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ)(٦)
- قوله صلى الله عليه وسلم: (المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)(٧)

٤- الجملة الاسمية المشتملة على جملة الحال

ذكر النحاة أن الحال تكون مفردة وجملة كالخبر والنعت، ويُشتر في الجملة الواقعة حالا ثلاثة شروط: أحدها أن تكون خبرية، والثاني أنْ لا تكون مُصدَّرةً بدليل استقبال، والثالث أنْ تكون مرتبطة بالجملة الأصلية إما بالواو والضمير معاً، أو بالضمير فقط، أو بالواو فقط(٨)، ووردت الجملة الحالية فعلية واسمية في تراكيب الجملة الاسمية المجردة في أمثال

(١) البخاري: ٢١٣٧/٥ ومسلم: ٢١٦٤/٤، ينظر الحديث رقم (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢٣٥٣/٥ ومسلم: ٥٣٩/١، ينظر الحديث رقم (٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ١٢٧٤/٣ ، ينظر الحديث رقم (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ١/ ١٣ ومسلم: ١/ ٦٥ ، ينظر الحديث رقم (١١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢٠٠١/٥ ومسلم: ١٦٨١/٣، ينظر الحديث رقم (١٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٥/ ٢٢٨٣ ومسلم: ٤/ ٢٠٣٤، ينظر الحديث رقم (١٠٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر: التصريح: ٦٧٠/٢

الصحيحين.

فجاءت الجملة الحالية فعليةً مرتبطةً مع الجملة الأصلية بالضمير فقط في سبعة تراكيب، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا)[١]

وجاءت اسمية مرتبة بالجملة الأصلية بالواو والضمير معاً في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي)[٢]

٥- الجملة الاسمية المشتملة على جملة المصدر المؤول

جملة المصدر المؤول من الجمل التي تقع فرعية في جملة أصلية وتحل هي والحرف المصدري محل المفرد، والرابط بينها وبين الجملة الأصلية هو الحرف المصدري مُظهَرًا أو مُضمَرًا[٣]، وقد انضمت جملة المصدر المؤول إلى جمل اسمية مجردة فتَكَوَّن من ذلك جملٌ مركبةٌ، وقد وقعت جملة المصدر المؤول في تلك التراكيب محل المبتدأ، والمضاف إليه، والمجرور بحرف، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)[٤] فالمبتدأ في هذا التركيب مكون من (أنْ) المصدرية + جملة الفعل المضارع (تذر ورثتك أغنياء)، وخبر المبتدأ (خيرٌ) وهو اسم تفضيل خال من (ال) والإضافة فجيء بعده بـ(من) جارةً للمفضول، والمفضول عبارة عن حرف مصدري (أنْ) + جملة الفعل المضارع (تذرهم عالةً...)، ونحو هذا الحديث في التركيب قوله صلى الله عليه وسلم: (لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُون لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[٥]
- ويقول صلى الله عليه وسلم: (مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ

(١) البخاري:١٩٧/١ ومسلم: ٤٦٢/١، ينظر الحديث رقم (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: (١٧٨٩/٤)، ينظر الحديث رقم (٣٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٦٨، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة: ٢٠١

(٤) البخاري: ١/ ٤٣٥ ومسلم: ٣/ ١٢٥١، ينظر الحديث رقم (٧١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ١٣٥٧/٣ ومسلم: ١٨٧٢/٤، ينظر الحديث رقم (٧٤) في التمهيد من هذا البحث.

فِي الْيَمِّ)[١] فكلمة (مثل) في هذا التركيب خبر للمبتدأ، وهي مضافة إلى المصدر المؤول من (ما) المصدرية + جملة الفعل المضارع (يجعل أحدُكم إصبعه...).

ثالثاً: الجملة الاسمية المنسوخة

النواسخ الداخلة على الجملة الاسمية نوعان: أفعال ناقصة، وحروف[٢].

أ- الأفعال الناقصة

هي ألفاظ تدخل على الجملة الاسمية فيَحدُث في ركنيها تغيُّرٌ في الإعراب، فيرتفع المبتدأ بعدها ويسمى اسمها، وينتصب الخبر ويسمى خبرها، وتضيف إلى الجملة معنى جديداً وهو تقييد الحكم المستفاد من الجملة الاسمية بالزمن المستفاد من الفعل الناقص سلباً وإيجاباً[٣].

والمشهور من هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلا وهي: (كان، وصار، وأصبح، وأمسى وأضحى، وظل، وبات، وما زال، وما برح، وما انفك، وما فتئ، وما دام، وليس)[٤] ولكل واحد منها مدلوله الخاص إلا أنها قد يتناوب بعضها في الدلالة يقول ابن يعيش: "والعرب تستعير هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض"[٥] وقال ابن هشام: "ويجوز في كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل أن تستعمل بمعنى صار"[٦]

هذا وقد ورد استعمال بعض تلك الأفعال الناقصة في الأمثال النبوية لتركيب الجملة الاسمية، وجاءت مع جمل بسيطة وأخرى مركبة، على النحو التالي:

أولا- تراكيب الفعل الناقص مع الجملة الاسمية البسيطة في أمثال الصحيحين

وردت هذه الجمل في أمثال الصحيحين على أربعة أنماط:

النمط الأول: الفعل الناقص + اسمه (معرفة) + خبره (مفرد)

---

(١) صحيح مسلم ٢١٩٣/٤، ينظر الحديث رقم (١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر: شرح المفصل: (٢٢١/١)، وشرح ابن عقيل: (٢٣٦/١)، وشرح قطر الندى: ١٦٧.

(٣) ينظر شرح الرضي: (١٨٢/٤)، والجملة الاسمية لأبي المكارم: ٧٧-٧٨

(٤) المفصل: ٣١٤، وشرح قطر الندى: ١٦٨

(٥) شرح المفصل: (٣٥١/٤).

(٦) شرح قطر الندى: ١٧٦، وينظر المفصل: ٣١٦-٣١٩

وهذا الترتيب هو الأصل في تركيب هذه الجمل، فقد ذكر ابن هشام أن لخبر هذه الأفعال ثلاثة أحوال فقال: "أحدها التأخر عن الفعل الناقص واسمه وهو الأصل..."[١] وقد ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: كان + اسمها + خبرها (مفرد)، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكُون انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(فَكُنْتُ أَنَا اللَّبِنَةَ)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (تَكُون مِثْلَ الْجَبَلِ)[٤]

الصورة الثانية: ظل + اسمها + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وجاء اسم (ظل) فيها ظاهراً مضافاً إلى ضمير، وخبرها مضافا إلى المعرف بال، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ)[٥]

النمط الثاني: الفعل الناقص + اسمه + خبره (شبه جملة)

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: كان + اسمها (مضمر) + خبرها (جار ومجرور)، من ذلك:

- (كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلاةٍ)[٦]
- (أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ)[٧]

فعل ماض ناقص (كان) + اسم كان ضمير المتكلم (تاء) + خبر جار ومجرور (فيه).

---

(١) شرح قطر الندى: ١٧٤

(٢) البخاري: ٢١٣٧/٥ ومسلم: ٢١٦٤/٤، ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: (١٧٩٠/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري:٥١١/٢ ومسلم: ٧٠٢/٢، ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٢٣٨٢/٥)، ومسلم: (١٢٦/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد...

(٦) ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) الموضع السابق.

الصورة الثانية: ليس + اسمها (معرَّف بال) + خبرها (جار ومجرور)

جاء النمط على هذه الصورة في ثلاثة تراكيب وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ)[١]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ)[٢]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (ليس الواصل بالمكافئ)[٣]

النمط الثالث: الفعل الناقص + خبره (شبه جملة) + اسمه

وجاء هذا النمط في أمثال الصحيحين على ثلاث صور:

الصورة الأولى: كان + خبرها (جار ومجرور) + اسمها (معرفة)

وجاء ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكُون لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[٤]

الصورة الثانية: ليس + خبرها (ظرف) + اسمها (نكرة)

وجاء ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)[٥]

الصورة الثالثة: ليس + خبرها (جار ومجررو) + اسمها

وردت هذه الصورة في تراكيب، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ لَهُ غِنًى)[٦]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ)[٧]

الصورة الرابعة: حذف الفعل الناقص (كان) مع اسمه وبقاء خبره

ومن خصائص (كان) عند النحاة أنها تحذف مع اسمها ويبقى خبرها، ويكثر ذلك

---

(١) البخاري: ٥/ ٢٣٦٨ ومسلم: ٢/ ٧٢٦، ينظر الحديث رقم: (٨٤) في التمهيد من البحث.

(٢) البخاري: ٥/٢٢٦٧ ومسلم: ٤/٢٠١٤، ينظر الحديث رقم: (٨١) في التمهيد.

(٣) البخاري: ٥/ ٢٢٣٣، ينظر الحديث رقم: (١٠٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٣/ ١٣٥٧ ومسلم: ٤/ ١٨٧٢، ينظر الحديث رقم (٧٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٨٦٤/٢)، ومسلم: (٥٠/١)، ينظر الحديث رقم (٦١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٥٣٧/٢)، ينظر الحديث رقم (٩٧) في التمهيد من هذا البحث. .

(٧) البخاري: (٢٥٥٨/٦)، ينظر الحديث رقم (١٠) في التمهيد من هذا البحث. .

بعد إن ولو الشرطيتين[١] وقد جاء في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (التَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)[٢] أي: التمس شيئا ولو كان الملتمسُ خاتمًا من حديد[٣].
- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)[٤] أي: ولو كانت الوليمةُ بشاة.
- قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)[٥] أي: ولو كان الاتقاءُ بشق تمرة.

ثانيا: تراكيب الفعل الناقص مع الجملة الاسمية المركبة في أمثال الصحيحين

وردت تراكيب هذه الجمل في أمثال الصحيحين على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: كان + اسمها + خبرها (جملة)

ورد هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، وجاء اسم كان فيها ظاهراً ومضمراً، وجاءت جملة الخبر اسمية، وفعلية فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ)[٧]

النمط الثاني: ليس + اسم ليس (معرفة) + خبرها (اسم موصول) + جملة الصلة

ورد النمط في تركيب واحد من هذه الأمثال، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) شرح ابن عقيل: (٢٦٢/١)، وأوضح المسالك: (٢٣٣/١)، والتصريح: (٢٥٤/١).

(٢) البخاري: ٥/ ١٩٧٣ ومسلم: ٢/ ١٠٤٠، ينظر الحديث رقم (٦٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) التصريح: (٢٥٦/١)

(٤) البخاري: ٢/ ٧٢٢ ومسلم: ٢/ ١٠٤٢، ينظر الحديث رقم (٦٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٥١٤/٢)، ومسلم: (٧٠٤/٢)، والأمثال والحكم للماوردي: مثل رقم: (١٣)، والأمثال في الحديث النبوي: ٢٥٩ رقم: (٢٥)

(٦) البخاري:٢٣٥٨/٥، ينظر الحديث رقم (١٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٨٨٢/٢ ، ينظر الحديث رقم (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ)[١]

النمط الثالث: كان + خبرها (جار ومجرور) + اسم كان (نكرة) + نعت اسم كان (جملة فعلية)

ورد ذلك في تركيبين من حديث واحد، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ المِاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المِاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ)[٢]

ب- الحروف الناسخة

هي (إنّ) وأخواتها وما ألحق بها، وهي تدخل على الجملة الاسمية فينتصب المبتدأ بعدها ويسمى اسمها ويرتفع الخبر ويسمى خبرها، وسماها النحاة ناسخة؛ لأنهم يرون أنها تنسخ الحكم السابق وتحدث حكماً جديداً، ويرون أنها تعمل لشبهها بالأفعال الناقصة في لزوم المبتدأ والخبر، والاستغناء بهما، وإنما عملت بعكس الأفعال الناقصة لأنها فرعها[٣]

والمشهور من هذه الأحرف: (إنّ) و(أنّ) لتوكيد النسبة، و(لكنّ) للاستدراك والتوكيد، و(كأنّ) للتشبيه المؤكد، و(ليت) للتمني، و(لعلّ) للتوقع والترجي، و(لا) لنفي الجنس[٤].

وقد دخلت الأحرف الناسخة على الجمل الاسمية البسيطة والمركبة في أمثال الصحيحين، كما يلي:

أولا- تراكيب الحرف الناسخ مع الجملة الاسمية البسيطة في أمثال الصحيحين

وردت هذه الجمل في أمثال الصحيحين على خمسة أنماط:

النمط الأول: الحرف الناسخ + اسمه + خبره (مفرد نكرة)، وجاء هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: إنّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)، وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين، من ذلك:

---

(١) البخاري: ٢/ ٥٣٧ ومسلم: ٢/ ٧١٩، ينظر الحديث رقم (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: شرح التسهيل: (٣٨٧/١)، ومعاني النحو: (٢٦٥/١)، والجملة الاسمية: ١٣٣

(٤) ينظر: أوضح المسالك: (٢٩٣/١-٢٩٧)، والتصريح: (٢٩٤/١-٢٩٩)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ)[١]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ)[٢]

الصورة الثانية: كأنّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

وردت هذه الصورة أربع مرات، من ذلك: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ)[٣]

النمط الثاني: الحرف الناسخ + اسمه (معرفة) + خبره (مفرد معرفة)

الصورة الأولى: إن + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

جاء ذلك في مواضع، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ)[٥]

الصورة الثانية: لكنّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

جاء هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ)[٦]

النمط الثالث: الحرف الناسخ + اسمه + خبره (شبه جملة)

جاء هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: إنّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جار ومجرور)

من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ...)[٧]

الصورة الثانية: (لا) النافية للجنس + اسمها (نكرة) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في تراكيب من هذه الأمثال فمن ذلك:

---

(١) البخاري: ١/ ٢٣ ينظر الحديث رقم (٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٦/٢٦٥٥، ينظر الحديث رقم (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم:١/٥٥٣ ، ينظر الحديث رقم (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: ١/ ٤٧٣ ، ينظر الحديث رقم (٧٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ١/٢٨ ومسلم: ٣/١٢١٩ ، ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٥/ ٢٣٦٨ ومسلم: ٢/ ٧٢٦، ينظر الحديث رقم (٨٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٥/٢٣٩٢ ومسلم: ١/ ٢٠١

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ)[١]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ)[٢]

النمط الرابع: الحرف الناسخ (إنّ) + خبرها (جار ومجرور) + اسمها (نكرة)

جاء هذا النمط على الصورة المذكورة في تراكيب، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالا)[٤]

وتقديم خبر (إنّ) على اسمها في هذا النمط واجب عند النحويين كما يجب تقديم خبر المبتدأ إذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة[٥].

النمط الخامس: الحرف الناسخ لا (النافية للجنس) + اسمها (نكرة) وخبرها (محذوف)

ذكر النحاة أن خبر (لا) إذا كان مجهولاً وجب ذكره، كقوله صلى الله عليه وسلمً (لا أحدَ أغيرُ من الله)[٦].

وقد ورد حذف خبر (لا) في أحاديث أمثال الصحيحين من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ عَدْوَى، وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ، وَلاَ صَفَرَ)[٧]

ثانيا: تراكيب الحرف الناسخ مع الجملة الاسمية المركبة

وردت الجمل المركبة المنسوخة بحرف في أمثال الصحيحين على الأنماط التالية:

النمط الأول: إنّ + خبرها (جار ومجرور) + اسم إنّ (جملة فعلية)

جاء ذلك في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وهو قوله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) البخاري: ٦/ ٢٦٤٩ ومسلم: ٣/ ١٤٦٩، ينظر الحديث رقم (٨٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٣/ ١٠٢٥، ينظر الحديث رقم (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٥/ ٢١٧٦ ومسلم: ٢/ ٥٩٤، ينظر الحديث رقم (٦٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٦/٢٦٥٥، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (٣٦٩) حديث:(٢٨٦٠)

(٥) شرح الرضي على الكافية: ٢٨٩/١

(٦) البخاري ك/ التفسير، باب قوله تعالى: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (١٦٩٦/٤)، ومسلم ك/ التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٢١١٤/٤).

(٧) البخاري: ٢١٥٨/٥، ومسلم: ١٧٤٢/٤، ينظر الحديث رقم (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)[١] فالجملة الشرطية (إذا لم تستحي...) وقعت اسم إنّ مؤخراً في سياق الجملة الأصلية.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)[٣]

النمط الثاني: إن + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة)

يأتي خبر (إنّ) وأخواتها مفردا وجملة كما هو الحال في خبر المبتدأ[٤]، وقد ورد خبر (إنّ) في هذه الأمثال جملة في أحد عشر تركيبا، وجاءت جملة الخبر فعلية مثبتة ومنفية، وجاء الفعل في الجملة الفعلية المثبتة مضارعا مقرونا بلام الابتداء وغير مقرون، وأما المنفية فلم تقترن بلام الابتداء البتة[٥]، فمن تلك التركيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا)[٦]
  وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)[٧]

النمط الثالث: إن + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة) + جملة الصلة

وقع الاسم الموصول وصلته خبرا لـ(إنّ)، ونعتاً لخبرها في تراكيب هذا النمط، فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)[٨] ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)[٩]

النمط الرابع: الجملة الاسمية المنسوخة + جملة النعت

---

(١) البخاري: ٣/ ١٢٨٤، ينظر الحديث رقم (٩٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢/ ٦٦٤ ومسلم: ١/ ١٣١، ينظر الحديث رقم (٤٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٥٣٢/٢) ومسلم: (٧٢٧/٢)، ينظر الحديث رقم (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٢٨٩/١ .

(٥) وكل ذلك يتّفِق مع قواعد النحويين، ينظر في هذه المسألة أوضح المسالك: ٣٠٨/١ .

(٦) البخاري: ٢/ ٦٦٤ ومسلم: ١/ ١٣١، ينظر مثل رقم (٤٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٥٣٢/٢) ومسلم: (٧٢٧/٢)، ينظر مثل رقم (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) البخاري: ٢٢٤٤/٥ ، ومسلم: ٢٠٠٢/٤، ينظر الحديث رقم (١٢٣) في التمهيد.

(٩) البخاري: ٢٦٢٦/٦، ومسلم: ٢٠١١/٤، ينظر الحديث رقم (١٢٤) في التمهيد.

تكرر في أمثال الصحيحين مجيء النعت جملةً فعليةً واسميةً في سياق الجملة الاسمية المنسوخة على نحو ما سبق في المجردة، فجاءت نعتا لاسم إنّ في الجملة الأصلية كما قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا)[١] ونعتا لخبر إنّ من الجملة الأصلية كما في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ بالقُمْقُم)[٢].

(١) البخاري: ١/٣٤، ومسلم: ٤/٢١٦٤، ينظر الحديث رقم (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٥/ ٢٤٠٠ ومسلم: ١/ ١٩٦، ينظر الحديث رقم (٥٣) في التمهيد من هذا البحث.

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية

١- جملة الفعل الماضي

وردت جملة الفعل الماضي في أمثال الصحيحين كثيراً، وأكثر ذلك جاء في سياق أمثال التمثيل، وذلك يرجع إلى أن أكثر تلك الأمثال وردت على صيغة حكايات، والحكاية يغلب فيها الفعل الماضي؛ لأنها سرْدٌ لِحَدَثٍ قد مضى، فمثلاً يمكن ملاحظة تسعة عشر فعلا ماضيا في قوله: (وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ)[١]

وقد استُعْمِلَت جملةُ الفعل الماضي في أمثال الصحيحين لدلالات متنوعة، وأغراض كلامية مختلفة وتشكلت تراكيبها على أنماط وصور متعددة،، وذلك على النحو التالي:

أولا- تراكيب الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي اللازم

الفعل اللازم هو ما لا يصل إلى مفعول به إلا بحرف جر نحو (مررت بزيد) أو ما ليس له مفعول به نحو: (قام زيد)، ويسمى – أيضا – قاصراً، وغيرَ متعدٍ، ومتعدياً بحرف[٢]

وقد ورد تركيب جملة الفعل الماضي اللازم في أمثال الصحيحين على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: فعل ماض لازم + فاعل

ورد هذا النمط على ثلاث صور كما يلي:

الصورة الأولى: الفعل الماضي + الفاعل (اسم ظاهر)

جاءت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (حَمِيَ الْوَطِيسُ)[٣]

---

(١) البخاري: (٦/٢٦٥٦)، ومسلم: (٤/١٧٨٨)، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) شرح ابن عقيل: (٢/١٢١).

(٣) مسلم: ٣/ ١٣٩٨، ينظر الحديث رقم: (٦٠) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَانْسَلَّ بَعِيرُهُ)[١]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا)[٢]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَغَضِبَتِ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى)[٣]

الصورة الثانية: الفعل الماضي + الفاعل (ضمير متصل)

جاءت هذه الصورة في ثلاثة تراكيب من أمثال الصحيحن وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَدْلَجُوا ... فَنَجَوْا...)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا)[٥].

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + الفاعل (ضمير مستتر)

وجاءت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرَفًا)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاجْتَرَّتْ ، وَثَلَطَتْ ، وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ)[٧]

والفاعل النحوي في هذه الصورة مقدر بـ(هو) في جملة (استيقظ) ونحوها، وبـ(هي) في جملة (اجترت وثلطت) ونحوهما؛ لأن النحاة إذا تقدم ما هو فاعل في المعنى على الفعل لا يعدونه فاعلا، يقول الصيمري: "وإن تقدم الفاعل على الفعل خرج من أن يكون فاعلا في اللفظ وأضمر الفاعل في الفعل، فإن كان الاسم مفردا لم يظهر له ضمير نحو: (زيد قام)... وإن كان الفاعل اثنين أو أكثر ظهر الضمير في الفعل"[٨]

---

(١) مسلم: (٢١٠٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري:١٠٤٥/٣ ومسلم:٧٢٧/٢، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (١٢٧٤/٣)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (١٢٣٨/٣)، ومسلم: (١٨٤٦/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٠٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) مسلم: (٢١٠٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٢٣٦٢/٥)، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) التبصرة والتذكرة: (١٠٥/١)

النمط الثاني: فعل ماض لازم + فاعل + جار ومجرور

وردت الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل الماضي اللازم على هذا النمط في أمثال الصحيحين، وجاءت صور النمط حسب حرف التعدية على النحو التالي:

الصورة الأولى: الفعل الماضي + الفاعل + الباء + المجرور

جاءت هذه الصورة في عشرة تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ)(١)
- قوله صلى الله عليه وسلم: (قَدْ أَحَاطَ بِهِ...)(٢)

تعدى الفعل اللازم بالباء إلى مفعول به في المعنى في هذه التراكيب، فالصدقة مفعول به لـ(هّمّ) أي: (نوى الصدقةَ)، وكذا الضمير في (به) مفعول (أحاط) وهو لا يصل إلى مفعوله إلا بالحرف إذا كان معناه: أحدق(٣).

الصورة الثانية: الفعل الماضي + الفاعل + في + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من الأمثال النبوية منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ)(٤)
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَشَرَعَتْ فِيهِ...)(٥)
- قوله صلى الله عليه وسلم: (رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ)(٦)

واستعمل حرف الجر (في) في هذه التراكيب لإيصال الفعل إلى المفعول فيه أي: مكان أو زمان وقوع الحدث، وقد يحذف حرف الجر (في) ويوصل الفعل اللازم إلى المفعول

---

(١) البخاري: (١٠٦٨/٣) ، مسلم: (٧٠٩/٢)، ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢٣٥٩/٥، ينظر الحديث رقم: (٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: فعلت وأفعلت: ٦٦

(٤) مسلم: (٢٠٥٤/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ١٣٧٣/٣، ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٣٠١/١)، ومسلم: (٥٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٣٣) في التمهيد من هذا البحث.

فيه كالفعل (دخل) يقال: دخلت الدارَ ودخلت في الدار، وقد روي قوله: (دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ)[١] بـ(في) وروي: (دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ)[٢] بدون (في).

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + الفاعل + إلى + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين، وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ... فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا... وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ)[٤] تعدى الفعل الماضي في التركيبين السابقين بـ(إلى) إلى الغاية الزمانية للفعل، فالجار والمجرور فيهما في محل ظرف الزمان، لأن (عملوا إلى صلاة العصر) بمعنى: عملوا نهارا، أو عملوا زمنا ممتدا من كذا إلى كذا، وفي التركيبين الآخرين تعدى الفعل بـ(إلى) إلى الغاية المكانية.

الصورة الرابعة: الفعل الماضي + الفاعل + على + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ... مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ)[٥]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ)[٦]

تعدى الفعل اللازم بـ(على) في هذه التراكيب إلى المفعول به كما في (مروا على من فوقهم) أي: تجاوزوهم فعُدِّي بعلى لأن الفعل (مرّ) لازم، وكذلك جملة (استهموا على سفينة)، أي: تقاسموها وقد روي الحديث بلفظ: (استهموا سفينةً) بدون حرف الجر وجاء في الفتح: "قوله: (استهموا سفينةً) أي: اقترعوها فأخذ كل واحد منهم سهما أي نصيبا من

---

(١) مسلم: (٤/ ٢٠٥٤)، ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢٦٦٩/٦)، ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٢٠٤/١)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (١٠٦٨/٣)، ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٨٨٢/٢، (٣٧). ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

السفينة بالقرعة"[١]

وتعدى الفعل بـ(على) إلى الحال كما في (انطلقوا على مهلهم) أي: على السكينة والتأني[٢] فالجار والمجرور في موضع حال من الفاعل وتأيله: انطلقوا متأنين، وذكر النحويون أن الجار والمجرور قد يكون حالاً إذا وقع بعد المعرفة، كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾[٣] أي: متزيناً لأنه وقع بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في فخرج[٤]

الصورة الخامسة: الفعل الماضي + الفاعل + من + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ...)[٥]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(سَلِمَ المسْلِمُونَ مِن لِسَانِه وَيَدِه...)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ...)[٧]

النمط الثالث: فعل ماض لازم + فاعل + اسم منصوب (غير مفعول به)

جاء هذا النمط على ثلاث صور:

الصورة الأولى: الفعل الماضي + الفاعل + حال. ومن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا...)[٨]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (هَلَكُوا جَمِيعًا)[٩]

الصورة الثانية: الفعل الماضي + الفاعل (مستتر) + ظرف مكان. ومن ذلك:

---

(١) فتح الباري: (٢٩٥/٥)، وعمدة القاري: (٢٦٣/١٣).

(٢) ينظر: عمدة القاري: (٧٦/٢٣).

(٣) القصص: ٢٨

(٤) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لخالد الأزهري: ٨١

(٥) مسلم: (٢٠٠١/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (١/ ١٣)، ومسلم: (١/ ٦٥)، ينظر الحديث رقم: (١١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) مسلم: (١٣٠/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) البخاري: (٩٥٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم:(فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ)[١] قَال: من القيلولة
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ)[٢]

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + الفاعل (مستتر) + ظرف زمان + مفعول مطلق، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:في مثل المهجر (اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ.)[٣]

وهذه المنصوبات عند النحاة من المكملات المشتركة بين الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم، وذات الفعل المتعدي يقول الصيمري: "اعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعلَ والذي يتعداه جميعا يشتركان في التعدي إلى الزمان ، والمكان ، والمصدر، والحال... وإنما وجب أن يشتركا في التعدي إلى هذه الأربعة؛ لأن كل فعل فهو دال بصيغته على مصدر وزمان، ولا بد من أن يكون في مكان، ولا بد من حال يكون فاعل ذلك الفعل عليها، فلما اشتركا في الدلالة على هذه الأشياء اشتركا في التعدي إليها"[٤]

ثانيا: الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المتعدي

التعدي في اللغة التجاوز، ومعناه عند النحويين: "تجاوز الفعلِ الفاعلَ إلى مفعول به"[٥] والفعل المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، نحو: ضربت زيدا"[٦]

وقد جاءت جمل الفعل الماضي المتعدي البسيطة على تسعة أنماط كما يلي:

النمط الأول: فعل ماض متعد + فاعل + مفعول به

جاء هذا النمط في أمثال الصحيحين على خمس صور بحسب نوعية الفاعل والمفعول كما يلي:

الصورة الأولى: فعل ماض + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به (اسم ظاهر)

---

(١) مسلم: (٢١٠٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢٦٥٦/٦) (٢٣٧٨/٥)، ومسلم: (١٧٨٨/٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٣٠١/١) ، مسلم: (٥٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٣٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) التبصرة والتذكرة: (١٠٩/١)

(٥) شرجمل الزجاجي لابن عصفور: (١٣٧/١/)

(٦) شرح ابن عقيل: (١٢١/٢).

وردت صور النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا...)[١]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا...)[٢]

الصورة الثانية: فعل ماض + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ... وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا)[٥]

هذه الصورة من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل على المفعول به عند النحاة، قال ابن مالك: "وإذا أضمر الفاعل... وجب تقديمه على المفعول نحو: أكرمت زيداً"[٦]

الصورة الثالثة: فعل ماض + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل)

وتقديم الفاعل في هذه الصورة واحب أيضا؛ لأن الفاعل ضمير متصل، وقد وردت الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ)[٧]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ...، **لَئِنْ** أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)[٨]

---

(١) البخاري: (٨٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: (٧٠٨/٢) ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ١٢٧٤/٣ ومسلم:٢٠٥٤/٤، ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (٩٥٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: (١٧٩٠/٤)، ينظر الحديث رقم: (٦٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) شرح الكافية الشافية: (٥٨٩/٢-٥٩٠)

(٧) البخاري: (٨٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) البخاري: (٢٧٠٢/٦) ومسلم: (٧٤١/٢)، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

الصورة الرابعة: فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرِعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ،...)[١]

الصورة الخامسة: فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (ضمير متصل)

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ، وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ)[٢]

النمط الثاني: فعل ماض متعد + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان

والفعل الماضي في هذا النمط متعد إلى مفعولين، وقد ورد النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَقَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا، أَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطاً قِيرَاطاً)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاّ عِزًّا...)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرِعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ...)[٥]

النمط الثالث: فعل ماض متعد + فاعل + مفعول به + جار ومجرور

وردت الجملة الفعلية على هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين ومن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:في مثل رفع الأمانة: (كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ)[٦]

---

(١) مسلم: ١٣٧٣/٣، ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٢٠٤/١)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (٢٠٠١/٤) ، ينظر الحديث رقم: (١٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ١٣٧٣/٣، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٢٣٨٢/٥ ومسلم: ١٢٦/١، ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم:(وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ... وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى حَالِهِ)[١]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ)[٢]

ويلاحظ في هذه التراكيب أن الجار والمجرور استعمل مفعولا به، وظرفا وحالا.

النمط الرابع: فعل ماض متعد + فاعل + جار ومجرور + مفعول به، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً...)[٤]

النمط الخامس: فعل ماض متعد + مفعول به + فاعل

ورد هذا النمط على صورة واحدة في مواضع من أمثال الصحيحين من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(فَأَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ، فَنَزَلَ ، فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ)[٥]

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ، فأَهلَكَهُم واجتاحَهُم)[٦]

النمط السادس: فعل ماض متعد + مفعول به + فاعل + جار ومجرور ، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ)[٧]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ)[٨]

النمط السابع: فعل ماض متعد + مفعول به + جار ومجرور + فاعل

ورد هذا النمط في تركيب واحد من أقوله صلى الله عليه وسلم:الموجزة التي صارت

---

(١) مسلم: (٢١٠٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: (١٠٠٨/٢ ينظر الحديث رقم: (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٢٦٥٥/٦، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: (٢١٠٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

مثلا بتمثل به الناس وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)[١]

النمط الثامن: فعل ماض متعد + مفعول به + فاعل + مفعول له.

ورد هذا النمط مرة واحدة في هذه الأمثال وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)[٢]

ثالثاً: الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المبني للمجهول

جاء الفعل المبني للمجهول في سياق الجملة الفعلية البسيطة ولهذه الجمل ثلاثة أنماط:

النمط الأول: فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل

وجاء النمط على ثلاث صور:

الصورة الأولى: فعل ماض + نائب فاعل (اسم ظاهر)، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (هَلاّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ، ثُمَّ عَجَزُوا)[٥]

الصورة الثانية: فعل ماض + نائب فاعل (ضمير متصل)

وردت هذه الصورة في تركيب واحد وذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ، فَانْفِرُوا)[٦]

الصورة الثالثة: فعل ماض + نائب فاعل (جار ومجرور)

جاءت هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دُووِمَ

---

(١) البخاري: ٥/ ٢١٥٧ ومسلم: (١/ ١٩٧)، ينظر الحديث رقم: (٧٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٥/٢٢٤٤، ومسلم: ٢٠٠٢/٤، ينظر الحديث رقم: (١٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (١٣٠٠/٣) ومسلم: (١٧٩٠/٤) ، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (٦٤٠) حديث: (٢٨٦٢)، ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٥/ ٢٢٣٣، ينظر الحديث رقم: (١٠٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٢٧٤٠/٦)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٣/ ١٠٢٥ ، ومسلم: (١٤٨٨/٣)، ينظر الحديث رقم: (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

عَلَيْهِ...)[١]

النمط الثاني: فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل + مفعول به

جاء هذا النمط على ثلاث صور

الصورة الأولى: فعل ماض + نائب فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به

وردت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين وهما:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ... ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ)[٢]

الصورة الثانية: **فعل + نائب فاعل (ضمير متصل) + مفعول به**

وردت هذه الصورة خمس مرات في هذه الأمثال من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا... ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ...)[٣]

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + نائب فاعل (مستتر) + مفعول به، وذلك في تركيبين:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ...)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا...)[٥]

النمط الرابع: فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل + جار ومجرور

وجاء هذا النمط أيضا على صورتين:

الصورة الأولى: فعل ماض + نائب فاعل (اسم ظاهر) + جار ومجرور

وردت هذه الصورة في تركيبين وهما:

- قوله صلى الله عليه وسلم:في مثل البخيل: (قَدِ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُدِيِّهِمَا

---

(١) مسلم: (١/٥٤٠)، ينظر الحديث رقم: (١٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (١/٢٠٤)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث..

(٣) البخاري: (٦/٢٧٤٠)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: ١/١٢٨، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ٣/١٣٧٣، ينظر الحديث رقم: (٣٥) في التمهيد من هذا البحث.

وَتَرَاقِيهِمَا)[١]

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ)[٢]

الصورة الثانية: فعل ماض + نائب فاعل (ضمير) + جار ومجرور، وذلك في ثلاثة تراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَه)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)[٥]

النمط الثالث: فعل ماض مبني للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل

ورد هذا النمط على صورة واحدة في تركيبين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ)[٦]

رابعاً: الجملة المركبة ذات الفعل الماضي

وردت الجملة المركبة ذات الفعل الماضي في أمثال الصحيحين على نمطين:

النمط الأول: جملة الفعل الماضي + جملة المصدر المؤول

وجاء هذا النمط على ثلاث صور.

الصورة الأولى: الفعل الماضي + جار ومجرور + فاعل (جملة المصدر المؤول)

جاء المصدر المؤول فاعلا للفعل الماضي مرتين في أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ)[٧]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)[١]

---

(١) البخاري: (٥/٢١٨٥) ، ومسلم: (٢/٧٠٨)، ينظر الحديث رقم: (٣٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢/ ٧٩٩ ومسلم: ٣/ ١١٩٧، ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٤/ ١٨٩١ ومسلم: ٤/ ٢٠٤٠، ينظر الحديث رقم: (٨٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ١/ ٤٢ ومسلم: ٤/١٧٨٧، ينظر الحديث رقم: (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ١/١٢٨، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) مسلم: ١/١٢٨، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) مسلم: ٢/ ٦٩٢، ينظر الحديث رقم: (٩٩) في التمهيد من هذا البحث.

الصورة الثانية: الفعل والفاعل + حتى + جملة المصدر المؤول

وهذه الصورة وردت في تراكيب من أمثال الصحيحين، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ...)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ...)[٣]

الصورة الثالثة: الفعل والفاعل + كاف + ما (المصدرية) + جملة المصدر المؤول

وردت هذه الصورة في مواضع من تراكيب أمثال الصحيحين، ومن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ)[٥]

النمط الثاني: جمل الفعل الماضي + جملة الحال

جاء هذا النمط على أربع صور :

الصورة الأولى: الفعل وفاعله + واو الحال + حال (جملة اسمية)

- قوله صلى الله عليه وسلم:(فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ)[٧]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(أَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا)[٨]

الصورة الثانية: الفعل والفاعل + واو الحال + قد + حال (جملة فعلية)

وردت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين، وهما:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ)[١]

---

(١) مسلم: ١/ ١٠، ينظر الحديث رقم: (٨٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢٧٤٠/٦)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: (٢١٠٣/٤) البخاري: (٢٣٢٤/٥)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (٢/ ١٠٠٨)، ينظر الحديث رقم: (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٥/ ٢١٣٨)، ينظر ينظر الحديث رقم: (٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦)البخاري: ٥/ ٢٣٢٤، ومسلم: ٢١٠٣/٤، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧)البخاري: ٥/ ٢٣٢٤، ومسلم: ٢١٠٣/٤، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) البخاري: (٢٠٤/١)، ينظر الحديث رقم: (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم:(سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلاَةٍ)[٢]

الصورة الثالثة: الفعل والفاعل + قد + حال (جملة فعلية ماضوية)

ورد هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم:(فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ)[٣]

الصورة الرابعة: ما (النافية) + الفعل والفاعل + إلاّ + حال (جملة فعلية)

وردت الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)[٤]

٢- جملة الفعل المضارع

كثر استعمال جملة الفعل المضارع في الأمثال النبوية من الصحيحين؛ ولعل ذلك يرجع إلى شموليتها من حيث إمكانية استعمالها لجميع الأزمنة، أو خالية من التقييد بزمن[٥]، ومرونتها لعدة أغراض كلامية؛ لكثرة ما يلحقها من أدوات إضافية تؤثر في دلالتها كأدوات النفي والنصب والجزم والشرط وغيرها، وقد تنوعت تراكيبها في أمثال الصحيحين كما يلي.

أولا: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع اللازم

رودت هذه الجمل في تراكيب أمثال الصحيحين على الأنماط التالية:

النمط الأول: فعل مضارع لازم + فاعل

جاء هذا النمط في أمثال الصحيحين، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حبُّ المال وطولُ العمر)[٦].
- قوله صلى الله عليه وسلم:(المِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى، وَيَسْتَحْيِي)[٧]

---

(١) البخاري: (٥/٢٣٢٤)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٥/٢٣٢٥)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: (٤/٢١٠٤)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (٤/ ٢٠٠١)، الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: ٤٥٧ (١٠٠٨)، ينظر الحديث رقم: (١٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر معاني النحو: (٣/ ٢٨٣ – ٢٩٣)

(٦) البخاري: ٥/ ٢٣٦٠ ومسلم: ٢/ ٧٢٤ ينظر الحديث رقم: (١١٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٢/ ٥٣٧ ومسلم: ٢/ ٧١٩، ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

النمط الثاني: فعل مضارع لازم + فاعل + جار ومجرور (مفعول في المعنى)

وردت جملة الفعل المضارع البسيطة على هذا النمط في تراكيب، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)[١]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ...)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ...)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا)[٥]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الحِمَارِ بِرَحَاهُ)[٦]

النمط الثالث: فعل مضارع لازم + فاعل + جار ومجرور + منصوبات

ومن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)[٧]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:في مثل الصلوات الخمس: (يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ)[٨].
- وقوله صلى الله عليه وسلم:في إحدى الروايات: (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ)[٩].

---

(١) البخاري: ٦/ ٢٥٣٩ ومسلم: ٢/ ٧٤٦، ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٦/٢٥٤٠) ومسلم (٢/٧٤٣)، ينظر الحديث رقم: (٤١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٣/١٣٠٠ ومسلم: ٤/١٧٩٠، ينظر الحديث رقم: (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (٢/١٠٠٨)، ينظر الحديث رقم: (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢/٩٥٤، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٦/٢٦٠٠، ينظر الحديث رقم: (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٥/ ٢٣٧٧، ومسلم: ٤/٢٢٩٠، ينظر الحديث رقم: (١٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) مسلم: (١/٤٦٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٩) البخاري: (٦/٢٧٠٢) ومسلم: (٢/٧٤٣)، ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

ثانياً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المتعدي

جاءت هذه التراكيب على الأنماط التالية:

النمط الأول: فعل مضارع متعد + فاعل + مفعول به

ورد هذا النمط في الأمثال النبوية من الصحيحين منها:

الصورة الأولى: الفعل المضارع + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول (اسم ظاهر)

جاءت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)[١]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ)[٢]

الصورة الثانية: الفعل المضارع + الفاعل (مضمر) + المفعول (اسم ظاهر)

ورد النمط على هذه الصورة في تراكيب منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الخوارج: (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ)[٥]

الصورة الثالثة: الفعل المضارع + الفاعل (مضمر) + المفعول (مضمر)

وهذه الصورة وردت في تراكيب من هذه الأمثال، من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ،

---

(١) مسلم:١٩٩٣/٤، ينظر الحديث رقم: (٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري:٥١١/٢ ومسلم: ٧٠٢/٢، ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٢٧٠٢/٦) ومسلم: (٧٤٣/٢)، ينظر الحديث رقم: (٤١) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ١/ ٤٣٥ ومسلم: ٣/ ١٢٥١) ، الأمثال في الحديث النبوي: ص: ٣٢٤ (٣٥٢)، ينظر الحديث رقم: (٧١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢٣٥٣/٥ ومسلم: ٥٣٩/١، ينظر الحديث رقم: (٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ)[١].

- قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ... فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ)[٢]

جاء الفاعل في هذا النمط مقدماً على المفعول به وهو الترتيب الأصلي بينهما، ويجب البقاء على هذا الترتيب في صور النمط ما عدا الصورة الأولى التي جاء الفاعل والمفعول فيها اسمين ظاهرين وليس ثَمّت موجب، وأما الصورة الثانية والثالثة فيجب فيهما البقاء على الترتيب؛ لأن الفاعل فيهما ضمير متصل أو مستتر وهو في هذه الحال يجب اتصاله بالفعل سواء أكان المفعول به اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا[٣].

النمط الثاني: فعل مضارع متعد + مفعول + فاعل

في هذا النمط تقدم المفعول على الفاعل وجوبا؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر وقد ورد النمط في أحاديث الأمثال على صورة واحدة في ثمانية تراكيب منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(تَرُدُّهُ الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيَاحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ)[٥]

النمط الثالث: فعل مضارع متعد + فاعل + مفعول به + اسم منصوب

وردت جملة الفعل المضارع على هذا النمط في مواضع من أمثال الصحيحين على النحو التالي:

الصورة الأولى: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان

وردت هذه الصورة مرة واحدة في تراكيب أمثال الصحيحين وذلك:

---

(١) البخاري: ٤٦٥/١ مسلم:٢٠٤٧/٤، ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢٣٧٩/٥ ومسلم: ١٧٨٩/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: الجملة الفعلية أبو المكارم: (٩٢-٩٤)

(٤) البخاري: ٢/ ٥٣٧ ومسلم: ٢/ ٧١٩، ينظر الحديث رقم: (٩٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢١٣٧/٥ ومسلم: ٢١٦٤/٤، ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟)[١]

الصورة الثانية: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به + مفعول مطلق

ورد النمط على هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَصْرَعُهَا مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى)[٢]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:في مثل الخوارج: (لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَاد)[٣]

الصورة الرابعة: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به + ظرف

ومن هذه الصورة قوله صلى الله عليه وسلم: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ... تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ)[٤] وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ)[٥]

الصورة الخامسة: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به + حال

جاء ت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ)[٧]

النمط الرابع : فعل مضارع متعد + فاعل + مفعول به + جار ومجرور (مفعول في المعنى)

ورد هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُوالوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ

---

(١) البخاري: ٥/ ٢٢٣٥ ومسلم: ٤/ ٢١٠٩، ينظر الحديث رقم: (٥١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: (٤/ ٢١٦٣)، ينظر الحديث رقم: (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٦/٢٧٠٢) ومسلم: (٢/٧٤٣)، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (٤/١٧٣٥) ومسلم:٤/٢١٦٦، ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٥/ ٢٢٦٧ ومسلم: ٤/ ٢٠١٤، ينظر الحديث رقم: (٨١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) مسلم: ٢/ ٧٠١ والأمثال في الحديث النبوي للعلواني: ٣٢٨، ينظر تخريج الأمثال النبوية في التمهيد من هذا البحث حديث رقم: (٥٧)، ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٣/١٢٧٤ ومسلم:٤/٢٠٥٤، ينظر الحديث رقم: (١٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

بِوَجْهٍ)[١]

- قوله صلى الله عليه وسلم:(يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ)[٢]
- قوله صلى الله عليه وسلم:في تفسير "انصر أخاك ظالما" : (تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم:في مثل المولود يولد على الفطرة: (كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ)[٤].

ثالثاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المبني للمجهول

وردت جمل هذا النوع على ثلاثة أنماط في أمثال الصحيحين وهي:

النمط الأول: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (اسم ظاهر)

ورد هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا)[٥]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ)[٧]

وقد حُذِف الفاعل في تراكيب هذا النمط للإيجاز في اللفظ.

النمط الثاني: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير)

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، فمن ذلك:

---

(١) البخاري: (٢٦٢٦/٦)، ومسلم: (٢٠١١/٤)، والأمثال في الحديث النبوي: ٣٧٤، ينظر الحديث رقم: (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: (٢١٩٣/٤)، ينظر الحديث رقم: (١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٦/ ٢٥٥٠ ومسلم: ٤/ ١٩٩٨، ينظر الحديث رقم: (٦٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٤٦٥/١ مسلم:٢٠٤٧/٤ ، ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ١٢٨/١، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٢٣٨٢/٥) ، (٢٥٩٦/٦)، ومسلم: (١٢٦/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٤٥٦/١) ومسلم: (٤/ ٢٠٤٧)، ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ)[١]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ)[٢]

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا)[٣]

النمط الثالث: فعل مضارع مبني للمجهول + بائب فاعل (جار ومجرور)

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ)[٥]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ...)[٦]

وقد حل الجار والمجرور محل الفاعل في هذه التراكيب لأنه مفعول به في المعنى فأصل: يُبَارَك له: يبارِك الله له.

رابعاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المنفي

وردت جملة الفعل المضارع في أمثال الصحيحين منفية بـ(لا) وبـ(لم) ، وبـ(ما)، وبـ(لن) ، وقد تشكلت تراكيبها على الأنماط الآتية:

النمط الأول: لا + جملة الفعل المضارع اللازم، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلاَ يَتَحَاتُّ)[٧]

---

(١) البخاري: ٤٦٥/١ مسلم:٢٠٤٧/٤، ينظر الحديث رقم: (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٣/ ١١٩١ ومسلم: ٤/ ٢٢٩١، ينظر الحديث رقم: (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٢/ ٥٢٠ ومسلم: ٤/ ٢٠٢٦، ينظر الحديث رقم: (٦٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٣/ ١١٩١ ومسلم: ٤/ ٢٢٩١، ينظر الحديث رقم: (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري:١٠٤٥/٣ ومسلم:٧٢٧/٢ واللفظ له، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (١٣٢١/٣) ، (٢٢٨١/٥)، ومسلم: (٢/ ٧٤٤)، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٢٢٦٨/٥)، ومسلم: (٢١٦٦/٤)، ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ،)[١]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ)[٢]

النمط الثاني: لا + جملة الفعل المضارع المتعدي

جاء الفاعل في تراكيب هذا النمط ظاهراً ومضمراً وجاء المفعول متأخراً عن الفال ومتقدماً عليه، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا)[٤]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ... ولا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)[٥]

النمط الثالث: لا + جملة الفعل المضارع المبني للمجهول

جاء نائب الفاعل في تراكيب هذا النمط ظاهراً ومضمراً فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)[٦]
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)[٧]

النمط الرابع: لم + جملة الفعل المضارع اللازم

ومن تراكيب هذا النمط ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)[٨] وقوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ

(١) مسلم: (٤٦٢/١). ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢٧٠٢/٦)، ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٦/ ٢٥٣٩ ومسلم: ٢/ ٧٤٦، ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (١٦٨٠/٣) (٢١٩٢/٤)، ينظر الحديث رقم: (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم:٥٥٣/١،ينظر الحديث رقم: (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٥/ ٢٢٧١ ومسلم: ٤/ ٢٢٩٥، ينظر الحديث رقم: (٨٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ومسلم: ٥٣٩/١، ينظر الحديث رقم: (٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) مسلم: ٤/ ٢٠٧٤ ينظر الحديث رقم: (٩٣) في التمهيد من هذا البحث.

يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَام)[١]

النمط الخامس: لم + جملة الفعل المضارع المتعدي

جاء الفاعل في تراكيب هذا النمط ضميراً مستتراً، وجاء المفعول ظاهراً ومضمراً، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ)[٢].

- وقوله صلى الله عليه وسلم:(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا...)[٣]
- وقوله صلى الله عليه وسلم:(لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا)[٤]

وقد حذف المفعول به في جملة (لم يأكل من المأدبة)، اقتصاراً؛ لأن الغرض نفي وقوع الحدث من الفاعل مطلقا، لا مقيدا بمفعول معين.

النمط السادس: ما + جملة الفعل المضارع

وردت (ما) النافية داخلة على جملة الفعل المضارع في تركيبين من أمثال الصحيحين جاء الفعل في أحدهما مبنيا للفاعل وجاء الفاعل مستترا، وجاء في الآخر مبنيا للمفعول ونائب الفاعل ظاهرا، فالأول في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)[٥] والثاني في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ.)[٦]

---

(١) البخاري: ٣/ ١٣٧٤ ومسلم: ٤/ ١٨٨٦، ينظر الحديث رقم: (٥٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢٦٥٥/٦، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (٣٦٩) حديث:(٢٨٦٠)، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: (١٦٨٠/٣) (٢١٩٢/٤)، ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم: (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢٣٧٧/٥، ومسلم: ٢٢٩٠/٤، ينظر الحديث رقم: (١٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (١٣٢١/٣)، ومسلم: (٧٤٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

النمط السابع: لن + جملة الفعل المضارع المتعدي، ورد هذا النمط من أمثال الصحيحين، في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَحَبَّ أَنَّ لَهُ وَادِيًا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ)(١)

خامساً: الجملة الفعلية المركبة ذات الفعل المضارع

ورد هذا النوع من الجمل في أمثال الصحيحين على الأنماط التالية:

النمط الأول: جملة الفعل المضارع + جملة الصلة

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: (وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نبيّه صلى الله عليه وسلم:مَا شَاءَ)(٣)
- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ)(٤)

جاء الموصول في هذه الجمل مجرورا بـ(على)، ومفعولا به، وصفة لاسم معرفة مجرور بـ(إلى).

النمط الثاني : جملة الفعل المضارع + جملة المصدر المؤول

جاء هذا النمط بحسب الحرف الموصول بجملة المصدر على ثلاث صور:

الصورة الأولى: جملة الفعل المضارع + حتى + جملة المصدر المؤول

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)(٥)
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ)(٦)

الصورة الثانية: جملة الفعل المضارع + ما (المصدرية) + جملة المصدر المؤول

---

(١) مسلم: (٢/٧٢٥)، ينظر الحديث رقم: (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٥/ ٢٣٦٤ ومسلم: ٢/ ٧٢٥ ، ينظر الحديث رقم: (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٢/ ٥٢٠ ومسلم: ٤/ ٢٠٢٦، ينظر الحديث رقم: (٦٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤)البخاري: ٥/ ٢٣٢٤ ومسلم: (٤/٢١٠٢)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (١/ ١٤) ومسلم: (١/ ٦٧)، ينظر الحديث رقم: (١٠٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦)البخاري: (٥/ ٢٣٢٤) ، ومسلم: (٤/٢١٠٣)، ينظر الحديث رقم: (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

وردت هذه الصورة مرة واحدة في أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ...)[١]

الصورة الثالثة: جملة الفعل المضارع + كاف + ما (المصدرية) + جملة المصدر المؤول

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ...)[٢]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ)[٣]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (سَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ)[٤]

النمط الثالث: جملة الفعل المضارع + جملة النعت

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ)[٥]

النمط الرابع: جملة الفعل المضارع + جملة الحال

ورد هذا النمط على الصور التالية:

الصورة الأولى: جملة الفعل المضارع + حال (جملة فعلية منفية)

- قوله صلى الله عليه وسلم:(تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم:(وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لاَ يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا)[٧]

---

(١) مسلم: (١٢٨/١)، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٦/ ٢٥٣٩) ، ومسلم: (٢/ ٧٤٦)، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٥١١/٢)، ومسلم: (٧٠٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (١٣١/١)، ينظر الحديث رقم: (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٦/ ٢٥٣٩ ومسلم: ٢/ ٧٤٦، ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٥/ ٢٣٨٣ ومسلم: ٤/ ١٩٧٣، ينظر الحديث رقم: (٦٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (١٥٢٧/٤) ، (٢٣٦٤/٥) ، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ١٩٧، ينظر الحديث رقم: (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

الصورة الثانية: لا + (جملة المضارع محذوفة) + واو الحال + حال جملة اسمية

وردت هذه الصورة في تركيب واحد من أحاديث الأمثال من الصحيحين، وذلك في مثل:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قلنا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ...)[١] والتقدير: لا، لن تطرَحَه وهي تقدر على أن لا تطرحه.

الصورة الثالثة: حرف نفي + جملة الفعل المضارع + إلا + حال (جملة فعلية)

وردت هذه الصورة في تراكيب جاء حرف النفي في أربعة منها (لا)، وفي تركيب واحد (لن)، ومن تلك التراكيب قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا...)[٢].

- ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ)[٣] والرابط بين الجملة الأصلية والجملة الحالية الضمير المستتر في (انماع) العائد على صاحب الحال وهو (أحد)، وجاز مجيء الحال من النكرة هنا؛ لأنها دالة على العموم[٤].
- ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:(لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ)[٥]، والرابط بين الجملتين الهاء في (غلبه)، العائد إلى (أحد).

٣- جملة فعل الأمر

فعل الأمر: هو الفعل الدال بوضعه الأول على الأمر للمخاطب[٦]. وقيل: هو طلب الفعل بصيغة مخصوصة، ولا يكون بصيغته الأصلية إلا للمخاطب، وأما غير المخاطب

---

(١) البخاري: ٥/ ٢٢٣٥ ومسلم: ٤/ ٢١٠٩، ينظر الحديث رقم: (٥١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري:٥١١/٢ ومسلم: ٧٠٢/٢، ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٢/ ٦٦٤ ومسلم: ٢/ ١٠٠٧، ينظر الحديث رقم: (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: إعراب الجمل لشوقي المعري: ٩٦

(٥) البخاري: (١/ ٢٣) ، الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: ٣٠٧ (٢٧٩)، ينظر الحديث رقم: (٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) المقاصد الشافية: (٦٠/١)

فيؤمر باللام[١]، نحو: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[٢]

و﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾[٣]

وقد استعملت جملة فعل الأمر في أمثال الصحيحين بقلة، وجاءت كلها للدلالة على طلب حصول ما لم يحصل في المستقبل، وقد تشكلت تراكيبها على النحو التالي:

أولاً: تراكيب جملة فعل الأمرالبسيطة

النمط الأول: فعل الأمر اللازم + فاعل

جاء هذا النمط في ثلاثة صور مختلفة:

الصورة الأولى: فعل الأمر + فاعل (مستتر)

ورد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَلَكْتَ، فَأَسْجِحْ)[٤] أمر من الإسجاح وهو حسن العفو، وتسهيل الأمر، والسجاحة السهولة[٥].

الصورة الثانية: فعل الأمر + فاعل (مستتر) + جار ومجرور (مفعول)

وردت هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ)[٦]

الصورة الثالثة: فعل الأمر + فاعل (ضمير متصل) + جار ومجرور (ظرف)

---

(١) معاني النحو: (٢٦/٤)

(٢) الطلاق: ٧

(٣) التوبة: ٨٢

(٤) البخاري: (٣/ ١١٠٦) ومسلم: (٣/ ١٤٣٢) وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ١٣٨ وجمهرة الأمثال: ٢/ ٢٠٢ ومجمع الأمثال: (٢/ ٣٣٥) وقد خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ابنَ الأكوع؛ وذلك أن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم سُرِقَتْ فاستنقذها ابن الأكوع وأعادها، ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم فابعث في أثرهم فقال صلى الله عليه وسلم: "يا بن الأكوع ملكت فأسجح". أي: قد قدرت فسهل وأحسن العفو. فصارت مثلا. [ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧٤/١٢ والنهاية في غريب الحديث: ٣٤٢/٢]، ينظر الحديث رقم: (١٠١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) الصحاح: (سجح: ٤٧٥)، وعمدة القاري: (٢٣٣/١٧)

(٦) مسلم: ٤/ ٢٠٥٢، ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)[١]

النمط الثاني: فعل الأمر المتعدي + فاعل + مفعول به

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: فعل الأمر + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا..)[٢].
- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ)[٣]

الصورة الثانية: فعل الأمر + فاعل (مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ دعوةَ المظلوم)[٤]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)[٥]

النمط الثالث: فعل الأمر + فاعل (ضمير متصل) + (معمول الفعل محذوف)

ورد ذلك في تراكيب في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا)[٦]
- قوله صلى الله عليه وسلم: (اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)[٧]

حُذِف المفعول به والجار والمجرور من قوله: (يسروا... وبشروا) لقصد التعميم، وعدم

---

(١) البخاري: (١/ ٢٣) ، الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: ٣٠٧ (٢٧٩)، ينظر الحديث رقم: (٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٦/٢٦٥٥، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (٣٦٩) حديث:(٢٨٦٠)، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٤/ ١٩٢١)، ينظر الحديث رقم: (٥٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٢/ ٨٦٤ ومسلم: ١/ ٥٠، ينظر الحديث رقم: (٦١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٦/ ٢٥٥٠ ومسلم: ٤/ ١٩٩٨، ينظر الحديث رقم: (٦٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ١/ ٣٨ ومسلم: ٣/ ١٣٥٩، ينظر الحديث رقم: (٩٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٤/ ١٨٩١ ومسلم: ٤/ ٢٠٤٠، ينظر الحديث رقم: (٨٦) في التمهيد من هذا البحث.

تقييد الأمر بمتعلق معين [١] .

النمط الرابع: إضمارُ فعلِ الأمرِ وفاعلِه والاستغناءُ بذكر متعلِّقٍ به

ورد تركيب جملة فعل الأمر على هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، على ثلاث صور:

الصورة الأولى: الاستغناء بذكر (إيّاك) بدلا من اللفظ بفعل الأمر

وردت هذه الصورة في تركيب واحد وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ)[٢] المعنى: اجتنبوا الظنَّ.

وتركيبُ (إياك + و + المنصوب) عند النحاة من صور تراكيب جملة فعل الأمر التي حُذِفَ منها الفعل والفاعل وجوبا، وأقيم المفعول به بدلا من اللفظ بالفعل، وهذا الأسلوب هو ما يطلقون عليه: التحذير[٣] قال ابن مالك في الألفية:

إِيَّاكَ والشَّرَّ ونحوَه نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُه وَجَبْ

قال المرادي: "فـ(إياك) مفعول بفعل واجب الإضمار تقديره: اتق، ونحوه"[٤]

وقد وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ)[٥] المعنى: انجوا بأنفسكم، أي: أَسرِعوا

فـ(النجاء) في هذا التركيب مصدر منصوب بفعل أمر مضمر، والتقدير: انجوا النجاءَ، ومعنى النجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجاء إذا أسرع، ونجا من الأمر إذا خلص[٦]

---

(١) ينظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري: (٣٤/٢).

(٢) البخاري: ٥/ ١٩٧٦ ومسلم: ٤/ ١٩٨٥، ينظر الحديث رقم: (٨٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) وقد عرفوه بأنه: "تنبيه المخاطب على أمر مكروه يجب الاحتراز منه بـ(إيّاك) أو ما جرى مجراه" ينظر: (شرح الكافية الشافية: ١٣٧٧/٣) و(شرح ابن عقيل: ٢٤٧/٣) و(توضيح المقاصد والمسالك: ١١٥٣/٤).

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: (١١٥٣/٤) ويقارن مع شرح ابن عقيل: (٢٤٧/٣).

(٥) البخاري: ٢٦٥٦/٦ ومسلم: ١٧٨٨/٤، ينظر الحديث رقم: (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) النهاية في غريب الحديث: (٢٤/٥)، و شرح النووي على صحيح مسلم: (٤٨/١٥)، وفتح الباري

- قوله صلى الله عليه وسلم: (رُوَيْدًا سَوقَكَ بِالقَوَارِيرِ)[١] رويدًا: مصدر بمعنى: رفقا ومهلاً، وسوقَ: مصدر ساق يسوق.

الصورة الثالثة: الاستغناء بذكر ظرف المكان بدلا من اللفظ بفعل الأمر

وردت هذه الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:وهو يدعو الله أن يرفع المطر عن البيوت والطرقات: (حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)[٢] فهذه الجملة مكونة من: (فعل أمر محذوف + فاعل محذوف + مفعول محذوف + ظرف مكان: حوالينا) والظرف متعلق بالفعل المحذوف، والتقدير: أنزل المطر حوالينا أو أمطر حوالينا[٣]

ثانياً: تراكيب جملة فعل الأمر المركبة

النمط الأول: جملة فعل الأمر + جملة اسمية (مفعول ثان)

جاء هذا النمط على صورة واحد في تركيب واحد وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ)[٤]

فقوله: (ما هي) جملة اسمية وقعت مفعولا ثانيا لعفل الأمر من جملة حدثوني[٥]،

النمط الثاني: جملة فعل الأمر + جملة صلة الموصول

جاء هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: جملة فعل الأمر + باء + (مَن) الموصولة + جملة الصلة

وردت الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ)[١]

(٣١٧/١١).

(١) مسلم: (١٨١٢/٤) البخاري: (٢٢٧٨/٥)، ينظر الحديث رقم: (١٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٣١٥/١)، مسلم: (٦١٤/٢)، ينظر الحديث رقم: (١٣٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر: المفهم: (٥٤٤/٢)، وفتح الباري (٥٠٥/٢)

(٤) البخاري (٣٤/١ ، ٦١)، ومسلم: (٢١٦٤/٤)، ينظر الحديث رقم: (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: عمدة القاري: (١٤/٢).

وقد حذف المفعول به من جملة الصلة، إذ تقديرها: (تعوله) والمفعول المحذوف هو الضمير العائد على الاسم الموصول.

الصورة الثانية: جملة فعل الأمر + على + (ما) الموصولة + جملة الصلة

وردت هذه الصورة في تركيب واحد من هذه الأمثال، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)[٢]

والرابط بين الجملتين هو الضمير المستتر في (ينفع) العائد على الاسم الموصول.

النمط الثالث: جملة فعل الأمر + كاف + ما المصدرية + جملة المصدر المؤول

جاء هذا النمط بهذه الصورة في تركيب واحد، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ)[٣]

والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف كما سبق، والتقدير: فر من المجذوم فرارا كفرارك من الأسد.

النمط الثالث: جملة فعل الأمر + جملة النعت

ورد هذا النمط في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلاَ تَحُتُّ وَرَقَهَا)[٤]

فقوله: (مثلها مثل المسلم) جملة اسمية صفة للنكرة المجرور (بشجرة).

وقوله: (تؤتي أكلها كلَّ حين بإذن ربها) جملة فعلية تحتمل أن تكون صفة ثانية للنكرة، وأن تكون حالا من (شجرة) لكونها نكرة مخصوصة، بعد وصفها بالجملة[٥]، والرابط بين الجملتين الضمير المستتر في تؤتي تقديره (هي).

وقوله: (ولا تحت ورقها) تحتمل أن تكون مستأنفة، ويجوز أن تكون حالا من

---

(١) البخاري: ٢/ ٥١٨ ومسلم: ٢/ ٧١٧، ينظر الحديث رقم: (٩٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: ٤/ ٢٠٥٢، ينظر الحديث رقم: (٩١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٥/ ٢١٥٨ ومسلم: ٤/١٧٤٢، ينظر الحديث رقم: (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري:٥/٢٢٧٥ ومسلم:٤/٢١٦٦، ينظر الحديث رقم: (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: شرح قواعد الإعراب (٥٧)

(شجرة).

النمط الرابع: جملة فعل الأمر + جملة الحال

ورد هذا النمط في ثلاثة تراكيب من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (التَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)(١)
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)(٢)
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)(٣)

تركّبت هذه الجمل من جملة فعل الأمر وجملة حالية تُبيِّن تَعلُّقَ الأمر بالمطلوب في جميع أحواله، فكأنه قيل: التمش شيئا صَغُر أو كَبُر، واتقوا النار بعمل صالح قل أو كثر، ونحو ذلك.

النمط الخامس: جملة فعل الأمر + جملة جواب الأمر

ورد هذا النمط في ثلاثة تراكيب من أمثال الصحيحين، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا)(٤).

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا)(٥)
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَسْلِمْ تَسْلَمْ)(٦)

هذه الجمل وردت فيها جملةُ فعلِ الأمر متضمنةً جملةَ جزاءِ الطلب، فهي من الجمل المركبة، أي هي جملة واحدة مشتملة على جملتين إحداهما مرتبطة بالأخرى اربتاطا إسناديا كارتباط جملة الشرط وجواب الشرط، وكارتباط الخبر بالمخبر عنه.

---

(١) البخاري: ٥/ ١٩٧٣ ومسلم: ٢/ ١٠٤٠، ينظر الحديث رقم: (٦٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: ٢/ ٧٢٢ ومسلم: ٢/ ١٠٤٢ ينظر الحديث رقم: (٦٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٥١٤/٢)، ومسلم: (٧٠٤/٢)، والأمثال والحكم للماوردي: مثل رقم: (١٣) الأمثال في الحديث النبوي: ٢٥٩ رقم: (٢٥).

(٤) البخاري: ٢/ ٥٢٠ ومسلم: ٤/ ٢٠٢٦، ينظر الحديث رقم: (٦٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢٦٥٥/٦،ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ١/ ٧، ومسلم: ٣/ ١٣٩٣،

تركيب الجملة الفعلية الشرطية

– الجملة الشرطية باستعمال حروف الشرط

تتألف الجملة الشرطية من جملتين تربط بينهما أداة تُصيِّرهما جملةً واحدةً مركبةً، وقسم النحويون أدوات الشرط إلى حروف وأسماء[١]، فأما الحروف فاتفقوا على (إنْ) و(لو)، واختلفوا فيما عداهما[٢]، وقد استُعمِل هذان الحرفان لتركيب الجمل الشرطية في الأمثال النبوية، وتشكلت تراكيبها على الأنماط التالية:

النمط الأول: إن + جملة الشرط ذات الفعل المضارع + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد النمط في تركيب واحد من أمثال الصحيحين وذلك في مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، جاء فيه: (فإنْ يَتْرُكُوهُم وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا)[٣]

النمط الثاني: إن + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد هذا النمط في ثمانية[٤] تراكيب من أمثال الصحيحين، منها:

قوله صلى الله عليه وسلم:في تمام الحديث السابق: (وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا) [٥]

قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)[٦]

النمط الثالث: لام + إن + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + لام + جملة جواب القسم

ورد هذ النمط في تركيب واحد من أحاديث أمثال الخوارج وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ

---

(١) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ١٦١، و١٨٥

(٢) ينظر: المفصل: (٣٨٢)، وشرح ابن يعيش: (٥/١٠٥-١٠٦)، والتصريح: (٤/٣٦٨)، وحاشية الخضري: (٢/٧٤٧).

(٣) البخاري: (٢/٨٨٢) ، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: البخاري: (٢/٨٨٢)، و(٢/٩٥٤)، (٥/٢٣٥٩)، ومسلم: (٤/٢٠٠٠).

(٥) البخاري: (٢/٨٨٢)، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٤/١٩٢٠)، ومسلم: (١/٥٤٣)، ينظر الحديث رقم: (٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

)[١]

أولا: ورد فعل الشرط في النمط الأول مضارعا مجزوما: (فإنْ يتركوهم)، وجوابه ماضيا مبنيا: (هلكوا)، وهذه الصورة قليلة الاستعمال في العربية، ولم تأت في الكتاب العزيز ولذا خصها الجمهور بالضرورة الشعرية[٢] وعلل ابن يعيش ذلك بأمرين:

- أحدهما: أن الشرط إذا كان مجزوما لزم أن يكون جوابه كذلك...
- والثاني: أنّ (إنْ) إذا جزمت اقتضت مجزوما بعدها؛ لأن جزمها يتعلق بفعلين، فإذا لم يظهر جزمُها في الثاني صارت بمنزلة حرف جازم لا يُؤتى له بمجزوم[٣].

ثانيا: ورد الشرط والجزاء فعلين ماضيين في تراكيب النمط الثاني، ويرى النحاة أن الفعل الماضي لا يقع شرطا أو جزاء إلا إذا كان مستقبل المعنى، قال المبرد: "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع"[٤].

النمط الرابع: لو + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين، على صورتين:

الصورة الأولى: لو + جملة الفعل الماضي + لام + جملة الفعل الماضي

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ)[٥].

الصورة الثانية: **لو + جملة اسمية منسوخة بكان + لام + جملة الفعل الماضي**

وردت هذه الصورة في موضعين من هذه الأمثال، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا)[١]

---

(١) البخاري: (٦/٢٧٠٢)، ومسلم: (٢/٧٤١) ، ينظر الحديث رقم: (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) شرح الرضي على الكافية: (٤/١٠٦)، والتصريح: (٤/٣٧٦).

(٣) شرح ابن يعيش: (٥/١٠٨).

(٤) المقتضب: (٢/٤٩).

(٥) البخاري: ٣/١٢٧٤ ومسلم:٤/٢٠٥٤، ينظر الحديث رقم: (١٥) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ)[٢]

النمط الخامس : لو + جملة الشرط (أنّ وصلتها) + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: لو + جملة اسمية منسوخة بأنّ + ما النافية + جملة الفعل الماضي

وردت هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ)[٣]

الصورة الرابعة: لو + جملة اسمية منسوخة بأنّ + جملة الفعل الماضي (محذوفة)

وردت الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا)[٤]

أولا: ورد الحرف (لو) في هذه التراكيب؛ لأداء معنى الشرط، وتستعمل (لو) الشرطية على وجهين:

الوجه الأول:

أن تكون لتعليق الجواب على الشرط في الماضي، على عكس ما قالوا في (إنْ)، وهذا هو الغالب في استعمالات لو الشرطية، جاء في شرح الألفية لابن الناظم: "(لو) في الكلام على ضربين: مصدرية، وشرطية... وأما الشرطية: فهي للتعليق في الماضي، كما أنّ (إنْ) للتعليق في المستقبل"[٥] وإذا كانت (لو) كذلك ووقع بعدها فعل مضارع أُوِّل بالماضي كما قالوا بعكس ذلك في (إنْ) يقول ابن يعيش: "ف(إنْ) إذا وقع بعدها الماضي أحالت معناه إلى المستقبل، و(لو) إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى المضي، نحو قوله تعالى:

---

(١) البخاري: ٥/ ٢٣٦٤ ومسلم: ٢/ ٧٢٥ ، ينظر الحديث رقم: (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: ٤/ ٢٢٧٢، ينظر الحديث رقم: (٥٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: ١٩٩٤/٤، ينظر الحديث رقم: (١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٨٨٢/٢ ، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) شرح ابن الناظم: (٥٠٤).

﴿ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ ﴾[١] أي: لو أطاعكم، فهي خلاف (إنْ) في الزمان"[٢].

وهذا الوجه هو الوارد في أمثال الصحيحين، وقد أقره النحاة جميعا، وذهب جمهور النحاة على أنها في هذا الاستعمال تفيد الامتناع[٣] ثم اختلفوا في كيفية إفادتها إياه، على قولين:

- **القول الأول**: أنها تفيد امتناع الشرط والجواب جميعا، وهو قول كثير من النحويين، ولذلك يقولون في معناها: (لو: حرف امتناع لامتناع).
- **القول الثاني**: أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب أو على ثبوته[٤]؛ وهو اختيار ابن مالك، وأبي حيان، والمرادي، وابن هشام، وغيرهم من المحققين، قالوا وهو الذي قصده سيبويه بقوله" "وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره"[٥]

فهذا القول الأخير يتفق مع استعمال (لو) في أمثال الصحيحين، وأما عبارة: (لو حرف امتناع لامتناع) فإنها تخالف استعمال (لو) في بعض التراكيب حيث جاء الجواب فيها ثابتا مع انتفاء الشرط، كما في جملة: (لو كان حيا كان عيبا فيه)؛ لأن العيب ثابت للجدي الأسك حيا وميتا، ومثلها جملة: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا)؛ لأن ابتغاء ابن آدم زيادة المال المعبَّرَ عنه بـ(ابتغى واديا ثالثا) ثابت مع انتفاء الشرط، إذ لا يصح

---

(١) الحجرات:٧

(٢) شرح ابن يعيش: (١٠٧/٥).

(٣) وشذ عن ذلك الشلوبين، فأنكر إفادتها معنى الامتناع، وتبعه ابن هشام الخضراوي، ينظر: (الجنى الداني: ٢٧٦، والمغني: (٢٧٤/١).

(٤) ينظر: شرح التسهيل: (٤١١/٣)، وشرح الرضي على الكافية: (٤٥١/٤)، والبحر المحيط: (٢٢٦/١)، والجنى الداني: (٢٧٢-٢٧٨)، والمغني: (٢٨٤/١-٢٨٩).

(٥) الكتاب: (٢٢٤/٤). وعبر ابن مالك عن معناه فقال: (لو: حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه" (شرح التسهيل: ٤١٠/٣) وقال ابن هشام: "لو: حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه" (المغني: ٢٨٩/١).

عكسه: لو لم يكن له واديان من مال لم يبتغ ثالثا، بل هو مبتغٍ لذلك مع وجود الشرط وانتفائه، ولهذه الشواهد وأمثالها رد المحققون هذه العبارة؛ لأن معناها يخالف الاستعمال الفصيح في مواطن كثيرة، قال المرادي: "وهذه عبارة غير صحيحة؛ لأنها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعا غير ثابت دائما، وذلك غير لازم؛ لأن جوابها قد يكون ثابتا"(١) والتحقيق في معنى (لو) في هذين الحديثين وأمثالهما أنها تفيد تقرير الجواب وُجِد الشرط أو فُقِد، ولكنه مع فَقْدِه أولى(٢).

ومن شواهد النحاة على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾(٣)

والأثر المشهور عن عمر رضي الله عنه: "نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه"(٤) قال ابن هشام: "وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس، وعلى هذا فيلزم على هذا القول... -يعني: امتناع لامتناع- ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف"(٥)، وهو عكس المراد، إذ المراد "تقرير عدم العصيان على كل حال، وأن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى"(٦)

الوجه الثاني:

أن تكون لتعليق الجواب على الشرط في المستقبل، فترادف (إنْ) الشرطية إلا أنها لا

---

(١) الجنى الداني: ٢٧٣.

(٢) ينظر: المغني: (٢٨٧/١).

(٣) لقمان: ٢٧.

(٤) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: ٧٠١ برقم (١٢٥٩) ثم قال: " اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به في شيء من الكتب... ثم رأيت بخط شيخنا أنه ظفر به في مشكل الحديث لابن قتيبة لكن لم يذكر له إسنادا"، وفي كنز العمال: (١٨٩/١٣): "أورده أبو عبيد في الغريب... وأبو عبيد من الصدر الأول قريب العهد أدرك أتباع التابعين والظاهر أنه وصل إليه إسناده".

(٥) المغني: (٢٨٦/١).

(٦) المرجع السابق: (٢٨٧/١).

تجزم، ويليها فعل مضارع دال على المستقبل[١] كقوله: [الطويل]

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رَمْسَينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي وإن كنت رِمّةً لصوتِ صدى لَيْلى يَهَشّ ويطرب[٢]

وإذا وليها ماض أول بالمستقبل كقوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾[٣] وأنكر بعض النحاة مجيء لو الشرطية للتعليق في المستقبل، منهم بدر الدين ابن مالك فيقول: "وذهب بعض النحويين إلى أن (لو) كما تكون للشرط في الماضي كذلك تكون للشرط في المستقبل... وعندي أن (لو) لا تكون لغير الشرط في الماضي، وما تمسكوا به لا حجة فيه لصحة حمله على المضي"[٤].

ثانيا: وردت (لو) الشرطية متلوةً بجملة اسمية منسوخة بـ(أنّ) في تراكيب أمثال الصحيحين، كما في جملة: (لو أن أولكم وآخركم... قاموا) وجملة: (لو أنا خرقنا)، ومثل هذ التراكيب لا توافق ما قرره النحاة من أن (لو) الشرطية لا يليها إلا الأفعال[٥]، ولذلك عمدوا إلى تخريج ذلك على مذهبين:

- أحدهما: أنّ الجملة الاسمية من (أن وصلتها) في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء، والخبر

---

(١) شرح التسهيل: (٤١٢/٣)، المغني: (٢٩٠/١)، والتصريح: (٤٠٦/٤).

(٢) البيتان لأبي صخر الهذلي –واسمه: عبد الله بن سلمة السهمي– في شرح أشعار الهذليين: (٩٣٨/٢)، وبلا نسبة في شرح التسهيل: (٤١٢/٣)، والمغني: (٢٩٠/١)، ونُسِبا لقيس بن الملو مجنون ليلى في التصريح: (٤٠٦/٤). والأصداء: جمع صدى، وهو الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، والرمس: القبر أو ترابه، والسبسب: المفازة، والرِّمة: العظام البالية، ويَهَشُّ: يرتاح، والطرب: خفة لسرور. ينظر: شرح أشعار الهذليين، والتصريح: الصفحات السابقة.

(٣) النساء: ٩

(٤) شرح ابن الناظم على الألفية: (٥٠٥)، وقال أيضا في تكملته لشرح التسهيل (٤١٢/٣) بعد أن ذكر البيتين والآية: "وليس بحجة؛ لأن غاية ما فيه أن ما جعل شرطا لـ(لو) مستقبل في نفسه، أو مقيد بمستقبل، وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يحوج إلى إخراج (لو) عما عهد من معناها إلى غيره"، وقد رد عليه ابن هشام في المغني: (٢٩١/١)

(٥) ينظر: شرح التسهيل: (٤١٣/٣)، وشرح ابن الناظم: (٥٠٥)

محذوف، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين، واختاره ابن عصفور[١].

- والثاني: أن الجملة الاسمية من (أنّ وصلتها) في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لفعل ضمر والتقدير: (لو ثبت أن أولكم وآخركم) وهو مذهب الكوفيين والأخفش، والمبرد، والزمخشري وغيرهم[٢] ويترجح هذا المذهب؛ لأن فيه إبقاء (لو) على اختصاصها بالفعل.

ثالثا: ورد جواب لو في هذه التراكيب فعلا ماضيا مثبتا مقرونا باللام، كما في (لابتغى ثالثا) و(لسلكتموه)، وورد فعلا ماضيا مثبتا بدون اللام، كما في (لو كان حيا كان عيبا فيه)، وورد فعلا ماضيا منفيا بدون اللام، كما في (ما نقص ذلك مما عندي).

وهذه الصور ذكرها النحاة وبينوا أن جواب (لو) إذا كان فعلا ماضيا مثبتا، فاقترانه باللام أكثر من تركها، وأما إذا كان منفيا بـ(ما) فاقترانه باللام قليل ولم يرد في التنزيل[٣] ثم اختلفوا في حقيقة هذه اللام.

فقيل: تفيد التسويف؛ لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط وتراخيه عنه، وإسقاطها يدل على التعجيل وأن الجواب يقع عقيب الشرط بلا مهلة، وقيل: هي للتأكيد، أي: تفيد تأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، وقيل: هي اللام الواقعة في جواب القسم، فقولك: (لو زرتني لأكرمتك) في تقدير: (والله لو زرتني لأكرمتك)[٤].

رابعا: وردت جملة (لو) الشرطية محذوفة الجواب وفيها معنى التمني وذلك في قوله (لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا)، فاختلف النحاة في حقيقة (لو) في مثل هذا التركيب[٥]، فقال بعضهم: (لو) في مثل هذا التركيب للتمني وهي قسم برأسه، ولا تحتاج إلى إلى جواب، وقد يؤتى لها بجواب منصوب بعد الفاء كجواب ليت، ومنه قوله تعالى: ﴿ **لَوَ**

---

(١) ينظر: شرح الجمل: (٢٧٣/٢)، وشرح التسهيل: (٤١٤/٣)، والتصريح: (٤١٧/٤).

(٢) ينظر: شرح التسهيل: (٤١٤/٣)، وشرح ابن الناظم: ٥٠٦، التصريح: (٤١٨/٤).

(٣) ينظر: المساعد: (١٩٤/٣)، وأوضح المسالك: (٢٠٨/٤).

(٤) ينظر: معاني النحو: (٧٩/٤).

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: (١٩٠٣/٤)، المغني: (٢٩٦/١)، وهمع الهوامع: (٤٧٤/٢).

أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾[١].

وقال الآخرون: بل هي (لو) الشرطية أشربت معنى التمني، وجوابها محذوف -فَيُقَدّر في هذا الحديث بنحو: لكان خيرا، أو لكان أحسن، ونحو ذلك- ودليلهم أنه قد يأتي جوابها باللام بعد جوابها بالفاء كقوله: [الوافر]

فَلَوْ نُبِشَ المقَابِرُ عَن كُلَيْبٍ ... فيُخْبَرَ بِالذَّنَائِبِ أيُّ زِيرِ

بِيَومِ الشَّعْثَمَيْن لَقَرَّ عَيْنًا ... وَكَيفَ لِقَاءُ مَن تَحتَ القُبُورَ[٢]

- الجملة الشرطية باستعمال أسماء الشرط

ورد استعمال الأسماء: (مَن، وما، وأي، وأينما، وإذا) لتركيب الجملة الشرطية في أمثال الصحيحين، ويرى النحويون أن هذه الأسماء تستعمل لأداء معنى الشرط إذا ضمنت معنى (إنْ)؛ لأنها الأصل في أداء هذا المعنى، وأن كل شرط إليها يرجع، فنحو (من يكرمني أكرمه) أصله: (إن يكرمني أحد أكرمه)، ونحو (متى تكرم زيدا أكرمه) أصله: (إن تكرم زيدا يوم الخميس أو يوم الجمعة أكرمه)[٣]، وهلم جرا.

وأبرز ما تختلف به أسماء الشرط عن حروف الشرط في تركيب الجملة هو المحل الإعرابي، إذ لا بد للاسم — في طبيعة النحو العربي- أن يحتل محلا إعرابيا في الجملة، ومن المحدثين من يرى أن الأولى أن يُنظَر إلى الجانب والوظيفي لهذه الأدوات، فلا حاجة إلى هذا التقسيم، جاء في كتاب الجملة الشرطية عند النحاة: "ومتى اعتبرنا أدوات الشرط ذات وظيفة خاصة تؤديها في الجملة... وجدنا أنا لسنا بحاجة إلى ذلك التقسيم الصرفي إلى

---

(١) البقرة: ١٦٨

(٢) البيتان لمهلهل بن ربيعة في ديوانه:٣٩، وفي الأغاني: (٥٨/٥)، ونسب البيت الأول له أيضا في المحكم لابن سيده: (٨٣/١٠)، وفي اللسان: (ذنب: ٤٥٨/١)، وجاء البيتان بلا نسبة في الارتشاف: (١٩٠٤/٤)، والمغني: (٢٩٦/١). والذنائب: هو الموضع الذي قتل فيه كُليب وهو بنجد على يسار طريق مكة، والزير: الذي يكثر من زيارة النساء، ومجالستهن، والشعثمان: رجلان هما: شعثم، وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ثعلبة قتلا في يوم واردات. ينظر: الديوان: (٣٩).

(٣) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع: (٢٣٨/١، و٢٤٠، و٦٤١-٦٤٢)، والمبرد بعد أن ذكر أدوات الشرط أسماء وظروفا وحروفا قال: "فحرفها في الأصل (إنْ) وهذه دواخل عليها" (المقتضب: ٤٥/٢).

حروف وأسماء، ولا بحاجة إلى معرفة الموقع الإعرابي الذي يكون للأسماء"[١]

هذا وقد تشكلت تراكيب الجملة الشرطية باستعمال أسماء الشرط في أمثال الصحيحين على النحو التالي :

أولاً: تراكيب الجملة الشرطية باستعمال (مَن)

وردت الجمل الشرطية باستعمال اسم الشرط (مَن) على أربعة أنماط:

النمط الأول: من + جملة الشرط ذات الفعل المضارع + جملة الجواب ذات الفعل المضارع

جاء هذا النمط على ثلاث صور:

الصورة الأولى: من + جملة الفعل المضارع + جملة الفعل المضارع

وردت الصورة في ثلاثة تراكيب وهي:

(إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم، ... فَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ، كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ)[٢]

(مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ)[٣]

الصورة الثانية: من + لا + جملة الفعل المضارع + لا + جملة الفعل المضارع

وردت صورة هذا التركيب مرة واحدة في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَن لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ)[٤] على رواية الجزم، فقد رُوِي الحديث بروايتين، قال العيني: "قوله: (من لا يرحم لا يرحم) بالرفع والجزم فيهما قاله الكرماني، قلت: الرفع على الخبر والجزم على أن (مَن) شرطية... وقيل يجوز الرفع في الجزءين والجزم فيهما والرفع في الأول والجزم في الثاني وبالعكس فيحصل أربعة أوجه"[٥]

الصورة الثالثة: من + لم + جملة الفعل المضارع + لم + جملة الفعل المضارع

---

(١) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ١٦٦

(٢) البخاري:٣/١٠٤٥ ومسلم:٢/٧٢٧ واللفظ له، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٢/ ٥١٨ ومسلم: ٢/ ٧١٧ ، ينظر الحديث رقم: (٩٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٥/ ٢٢٣٥ ومسلم: ٤/ ١٨٠٩، ينظر الحديث رقم: (١١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) عمدة القاري: (٢٢/١٠٠)، وينظر: إعراب الحديث النبوي للعكبري: ٢٤٧، ومرقاة المفاتيح: (٨/٤٩٥).

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ،)[١]

النمط الثاني: من + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات المضارع المنفي بـ(لم)

ورد هذا النمط في تركيب واحد من أمثال الصحيحين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)[٢]

النمط الثالث: من + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

جاءت تراكيب هذا النمط في الأمثال النبوية على أربع صور:

الصورة الأولى: من + جملة الفعل الماضي + جملة الفعل الماضي

وردت الصورة في أربعة[٣] تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

(فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ)[٤]

الصورة الثانية: من + جملة الفعل الماضي + فاء + قد + جملة الفعل الماضي

وردت هذه الصورة في تركيبين من قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا... فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ،)[٥]

الصورة الثالثة: مَن + جملة الفعل الماضي + فاء + جملة الفعل الماضي الجامد

---

(١) البخاري: ٢٦٥٥/٦، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (٣٦٩) حديث:(٢٨٦٠) ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: ٤/ ٢٠٧٤، ينظر الحديث رقم: (٩٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٧٢٣/٢)، (٢٦٥٥/٦)، ومسلم: (١٠٠٨/٢)

(٤) البخاري: ٢٨/١ ومسلم: ١٢١٩/٣، ينظر الحديث رقم: (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (٢٦٥٥/٦)، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (٣٦٩) حديث:(٢٨٦٠)، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ)[١]

الصورة الرابعة: من + جملة الفعل الماضي + جملة اسمية منسوخة بـ(كان)

جاءت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين، وهما في:

فوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ...، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ)[٢]

وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ)[٣]

النمط الرابع: من + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + فاء + جملة الجواب اسمية منسوخة بـ(إن)

ورد هذا التركيب في أمثال الصحيحين مرة واحدة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا...)[٤]

أولا: استعملت (من) في جميع هذه التراكيب شرطا للعاقل، وهي عند النحاة مختصة لما يعقل، يقول المبرد: "تقول في (من): (مَن يأتني آته)، فلا يكون ذلك إلا لما يعقل، فإن أردت بها غير ذلك لم يكن"[٥]، وناقش النحاة موقع أسماء الشرط من الإعراب، وانتهوا إلى أن أسماء الشرط غير الظروف تتراوح بين أن تكون مرفوعة على الابتداء، أو منصوبة على المفعولية، أو مجرورة بحرف الجر، وعلى ضوء ما قرروه[٦] فإن (مَن) في جميع هذه التراكيب وقعت مبتدأ، واختلفوا في خبر هذا المبتدأ، فقيل: الخبر جملة الشرط وحدها؛ لاشتمالها على ضمير يعود إلى اسم الشرط، وقيل: الخبر جملة الجواب وحدها؛ لأن الفائدة بها تمت، وقيل: الخبر مجموع الجملتين؛ لأن الفائدة لا تتم إلا بهما مع اشتمالهما على

---

(١) البخاري: (٢٣٦٢/٥)، ومسلم: (٢/ ٧٢٨)، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) البخاري: (٢٣٦٢/٥)، ومسلم: (٢/ ٧٢٨)، ينظر الحديث رقم: (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٧٢٣/٢).، ينظر الحديث رقم: (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (٢٧٠٢/٦)، ومسلم: (٧٠٢/٢)، ينظر الحديث رقم: (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) المقتضب: (٤٩/٢).

(٦) ينظر: التوطئة للشلوبيين: ١٥٣ وما بعدها، وشرح الجمل لابن عصفور: (١٢٢/٢)، والجملة الشرطية عند النحاة العرب: (١٦٧-١٧١).

الضمير، وهما كالجملة الشرطية المخبر بها عن المبتدأ في نحو: زيد إن يقم أقم، فالجملة الشرطية جميعها هي الخبر(١).

ثانيا: ورد فعل جملة الشرط وجملة الجواب في النمط الأول مضارعا مجزوما، وهذا هو الأصل في فعلي جملة الشرط والجواب عند النحويين، يقول المبرد: "فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة؛ لأنه يعربها، ولا يعرب إلا المضارع"(٢) ويقول الرضي: "والأجود كونهما مضارعين"(٣)

ثانيا: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أي)

وردت الجملة الشرطية باستعمال (أيّ) على نمط واحد في أمثال الصحيحين.

وصورة النمط: أي + المضاف إليه + جملة الشرط ذات الماضي + جملة الجواب ذات الماضي

وجاءت الصورة مرتين في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ)(٤)

ثالثا: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أينما)

وردت الجملة الشرطية باستعمال (أينما) على نمط واحد في تركيب واحد.

وصورة النمط: أينما + جملة الفعل الماضي (الشرط) + فاء + جملة فعل الأمر (الجواب)

جاء هذا التركيب في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ)(٥)

رابعا: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (إذا)

وردت الجملة الشرطية باستعمال اسم الشرط (إذا) في هذه الأمثال على نمطين.

---

(١) ينظر: الفاخر في شرح جمل عبد القاهر: (٧٦١/٢)، نقلا عن أحاديث الدعاء في الصحيحين دراسة لغوية: (٦٢٧/٢).

(٢) المقتضب: (٤٨/٢).

(٣) شرح الرضي على الكافية: (١٠٦/٤)

(٤) مسلم: ١٢٨/١، ينظر الحديث رقم: (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٦/ ٢٥٣٩ ومسلم: ٢/ ٧٤٦، ينظر الحديث رقم: (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

النمط الأول: إذا + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد النمط على صورة واحدة في أربعة[١] تراكيب منها قوله: (إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[٢]

وقوله: (إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ)[٣]

النمط الثاني: إذا + جملة الشرط ماضوية + جملة الجواب طلبية

وجاءت تركيب هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: إذا + جملة الفعل الماضي + فاء + جملة فعل الأمر

وردت الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا)[٤]

الصورة الثانية: إذا + جملة الفعل الماضي + فاء + لام الأمر + جملة الفعل المضارع

وردت الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين:

قوله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ)[٥]

وقوله صلى الله عليه وسلم: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ)[٦].

---

(١) مسلم: (٢/٧٠٩)

(٢) البخاري: ٥/٢٢٣٨ ومسلم: ٤/١٩٩٩، ينظر الحديث رقم: (٢٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٢/٨٨٢، ينظر الحديث رقم: (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: ٣/ ١٠٢٥ ، ومسلم: (٣/١٤٨٨)، ينظر الحديث رقم: (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: ٢/ ٧٩٩ ومسلم: ٣/ ١١٩٧ ، ينظر الحديث رقم: (٩٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: ٢/ ٦٣٩ ومسلم: ٣/ ١٥٢٦ ، والأمثال في الحديث النبوي ص: ٣٧٠ (٥٨٦)، ينظر الحديث رقم: (٨٠) في التمهيد من هذا البحث.

الفصل الثالث

الأحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي، وفيه تمهيد ومبحثان:

التمهيد، تضمن تقسيم الألفاظ الحقيقية الدلالة من حيث الاستعمال إلى:

(أ) الحقيقة اللغوية

(ب) الحقيقة العرفية

(جـ) الحقيقة الشرعية

المبحث الأول: دلالة الألفاظ المفردة

المبحث الثاني: دلالة الألفاظ المركبة

الفصل الثالث: الأحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي

التمهيد

يتناول هذا الفصل دلالةَ الألفاظِ المفردةِ، الواردةِ في الأمثال النبوية من الصحيحين، ومعنى دلالة اللفظ: "كون اللفظ بحيث إذا أُطلِق فَهِم منه المعنى مَن كان عالما بوضعه له"[(١)] ويقول الأصفهاني: "اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُخيِّل لاحظتِ النفس معناه"[(٢)].

ومنذ فجر الحضارة الإسلامية عُني العلماء بدراسة ألفاظ القرآن الكريم، والحديث النبوي وغيرهما من مصادر اللغة العربية، وقد كشفت تلك الدراسات عن تقسيمات عدة للألفاظ، ويعنينا في هذا الفصل تقسيمهم للألفاظ الحقيقية الدلالة من حيث الاستعمال إلى ثلاثة أقسام: الحقيقة اللغوية، والحقيقة العرفية، والحقيقة الشرعية[(٣)].

أ- الحقيقة اللغوية: فهي اللفظ المستعمل فيما وُضِع له أولاً في اللغة، مثل: الشمس والقمر، للكوكبين المعروفين، والإنسان لبني آدم، والأسد لذلك الحيوان المفترس[(٤)].

وألفاظ هذا القسم نوعان: ما يعرف معناه الخاصة والعامة من أهل اللغة، وما لا يعرف معناه إلا الخاصة ويُطلَق عليه (الغريب)، يقول ابن الأثير: "والألفاظ المفردة تنقسم قسمين : أحدهما خاصٌّ والآخر عامٌّ.

أمّا العام: فهو ما يَشْتَرِك في معرفته جُمهور أهل اللسان العربي مما يَدُورُ بَينَهم في الخطاب فهم في معرفته سَوَاءٌ أو قريبٌ من السَّواء تَناقَلوه فيما بينهم وتَداوَلوه وتَلقَّفُوه من حال الصِّغَر لضرورة التَّفاهُم وتَعَلّموه.

وأما الخاصُّ: فهو ما يدور من الألفاظ اللُّغَوية والكلمات الغريبة الحوشيَّة التي لا يعرفها إلا مَن عُنِيَ بها وحافَظَ عليها واستخرَجَها من مظانّها - وقليلٌ ماَ هُمْ - فكان الاهتمام بمعرفة

---

(١) الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي: ٢٠٤/١-٢٠٥، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ٤١٦/١، ودلالة السياق: ٢٨.

(٢) بيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب) ١٥٤/١، نقلا عن دلالة السياق: ٢٨

(٣) ينظر : الطراز : ٣٠/١، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٢٢٧

(٤) ينظر : الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٤٦/١، والطراز : ٣٠/١ ،

هذا النوع الخاصّ من الألفاظ أهمَّ مما سواه"[١]

ويقول أبو حيان: "لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض، وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه[٢] وسموه: غريب القرآن"[٣].

ب- الحقيقة العرفية: فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له بعرف الاستعمال، خلافا لما وُضِع له في اللغة، كأن يكون اللفظ موضوعا لمعنى عام فَيُخَصّص بعرف الاستعمال، نحو: لفظ الدابّة، الذي كان عاما لكل ما يدِبّ على الأرض، ثم اختص بعرف الاستعمال بذوات الأربع، أو يكون اللفظ في أصل الوضع بمعنًى، ثم يُستعمَل مجازا خارجا عن الوضع اللغوي، فيشتهر استعماله في ذلك المعنى بحيث لا يفهم عند الإطلاق غيرُه، كلفظ الغائط الموضوع للمكان المطمئن من الأرض، ثم اشتهر بالخارج المستقذر من الإنسان[٤].

ج- الحقيقة الشرعية: فهي اللفظ المستعمل فيما وُضِع له بعرف الشريعة الإسلامية سواء أكان اللفظ والمعنى لا يعرفهما العرب في مهد لغتهم، ومخاطباتهم اليومية، أم أنهم لم يضعوا ذلك اللفظ لذلك المعنى، وذلك نحو: الإيمان، والصلاة، والزكاة، والثواب، ونحو ذلك[٥]، وتحدث ابن فارس عن هذه الألفاظ تحت مسمى: الأسباب الإسلامية[٦]، وتحدث عنها غيره تحت مسمى: الألفاظ الإسلامية[٧].

وهل نُقِلَت تلك الألفاظ من الوضع اللغوي إلى الوضع الشرعي أم أنها باقية على

---

(١) النهاية: ١/ ٤

(٢) وقد صنفوا في غريب الحديث، كما صنفوا في غريب القرآن ومن ذلك: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم ب سلام الهروي المتوفى: ٢٢٤، وغريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى: ٢٧٦، وغريب الحديث للخطابي أحمد بن محمد البستي أبو سليمان المتوفى: ٣٨٨، وتفسير غريب ما في الصحيحين لمحمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي المتوفى: ٤٨٨ .

(٣) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ٤٠، نقلا عن: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، للدكتور عبد الرحمن الحجيلي: ٥

(٤) ينظر : المستصفى : ١٨٢، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٤٦/١، والطراز : ٣١/١.

(٥) المراجع السابقة نفس الجزء والصفحة.

(٦) ينظر : الصاحبي: ٧٨، والمزهر : ٢٩٤/١

(٧) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: ١٢٧/١، والمزهر:٢٩٤/١، والبلغة في أصول اللغة: ١٧٩

وضعها اللغوي، ولكن الإسلام أضاف إليها أشياء؟ في ذلك ثلاثة أقوال[١]:

الأول : أن الشرع نقلها من معانيها اللغوية إلى معان جديدة، لم يكن للعرب عهدٌ بها.

والثاني : أن هذه الألفاظ باقية على وضعها اللغوي، وإنما الشرع زاد فيها أحكاما وشروطا، فالصلاة عبارة عن الدعاء، ولكن الشرع أضاف إليه الركوع والسجود، والحج عبارة عن القصد، ولكن الشرع أضاف إليه الوقوف، والطواف، والسعي، وهكذا.

والثالث: أن هذه الألفاظ قد تصرف فيها الشرع تصرف أهل العرف، فهي بالنسبة إلى اللغة مجاز، وبالنسبة إلى عرف الشرع حقيقة.

والقول بالنقل هو الذي عليه جمهور العلماء من اللغويين، والفقهاء، والأصوليين والمعتزلة، مع الفرق بين المعتزلة والجمهور[٢]، فالمعتزلة يرون أن الشرع نقل هذه الألفاظ إلى معان أخر "لا للمناسبة بينها وبين مدلولاتها اللغوية"[٣]، وصارت معانيها اللغوية نِسيا منسيا، فالصلاة مفيدة لتلك الأعمال المخصوصة فحسب[٤]، والجمهور يرون النقل مع اعتبار المناسبة بين المدلول اللغوي والشرعي[٥].

وهذا الذي عليه العلماء القدامى من تقسيم معاني الألفاظ إلى لغوية وعرفية وشرعية لا يختلف كثيرا عما توصل إليه اللغويون المحدثون في دراستهم لألفاظ اللغة؛ فقد توصلوا إلى أن للألفاظ استعمالات شائعة مألوفة ثم يطرأ عليها تغيرا في المعني لسبب ما واصطلحوا على هذه الظاهرة بالتّطوُّر الدِّلالي.

---

(١) ينظر: المستصفى: ١٨٢، ١٨٣، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ٥٦/١-٦٧، والطراز: ٣٢/١، والمزهر: ٢٩٨/١، والدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد الحفيد في كتابه بداية المجتهد: ٥٥١-٥٥٧

(٢) الدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد في كتابه بداية المجتهد: ٥٥١-٥٥٧

(٣) دراسة المعنى عند الأصوليين: ١٠٦، نقلا عن: الدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد في كتابه بداية المجتهد: ٥٥٣.

(٤) الطراز : ٣٢/١

(٥) ينظر : الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٥٦/١-٦٧، والطراز : ٣٢/١-٣٣، والدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد في كتابه بداية المجتهد: ٥٥٣.

وقد سار البحث على نهج المتقدمين، فدرس دلالة الألفاظ المفردة والمركبة في مبحثين سيتم تناول تفاصيلهما.

المبحث الأول:دلالة الألفاظ المفردة

أولاً: غريب الألفاظ في الأمثال النبوية

الألفاظ الغريبة العربية الأصل

مفهوم الغريب:

والغريب: وصف يطلق على كل متباعد وعلى كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير، فالرجل الغريب: البعيد عن أهله ووطنه، أو إذا لم يكن من القوم أو من البلد، وجمعه غرباء، وغرَُب الرجل، وغرَّب، وأغرب، وتغرّب: بعُد ونأى، واللفظ الغريب: الغامض، والبعيد من الفهم، وقد غُربت الكلمة غَرابة، وتكلم فلان فأغرب: إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره[١].

وقد تناول علماء الحديث مفهومَ الغريب مشيرِين إلى بعض أسباب الغرابة، يقول الخطابي: "الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس إنما هو البعيد من الوطن المنقطع عن الأهل... ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما: أن يراد به أنه بعيدُ المعنى غامضُه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعْدٍ ومعاناة فكر. والوجه الآخر: أن يُراد به كلامُ من بعُدت به الدار من شواذ قبائل العرب فإذا وقعت إلينا الكلمة من كلامهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم"[٢]

ويقول ابن الصلاح[٣]: "غريب الحديث: هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلة استعمالها"[٤]

وقد اشتملت أمثال الصحيحين على عدد من الألفاظ الغريبة، ولعدم وجود ضابط

---

(١) ينظر: الجمهرة: ٣٢١/١، وديوان الأدب: ٣٩٩/١، والمحكم: ٥٠٦/٥، والمفردات في غريب القرآن: ٣٥٩، والمصباح المنير: ٤٤٤/٢، وتاج العروس: ٤٥٦/٣، والمعجم الوسيط: ٦٧٩ .

(٢) غريب الحديث: ٧٠/١، وكشف الظنون: ١٢٠٣/٢، وأبجد العلوم ٣٨٧/٢، والمعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم: ٥

(٣) هو عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح. عالم في الحديث والفقه والتفسير وأسماء الرجال، له مصنفات أشهرها: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ومنها: أدب المفتي والمستفتي؛ وطبقات الفقهاء الشافعية، وغيرها، تُوفي في دمشق سنة: ٦٤٣ هـ ينظر: وفيات الأعيان: ٢٤٣/٣ .

(٤) مقدمة ابن الصلاح: ٢٧٢، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: ٢٧٤ .

دقيق في تحديد اللفظ الغريب اجتهدتُ في اختيار ألفاظ وعددتها من الغريب مُسترشِدا بما ذكرَتْه كتبُ غريب الحديث، على النحو التالي:

مَأْدُبَة:

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا،)[١]

المأْدُبة، والمأدَبة: الطعام الذي يُصنَع ويُدعَى الناس إليه، وجمعها مآدِب، وأدَبَ: صنع مأدبة، وأدَبَ القومَ يأدِبُهم: دعاهم إلى المأدبة، والأدْبُ: أن تجمع الناس إلى طعامك، قيل: ومنه اشتُق اسم الأدَب؛ لأنه مجمع على استحسانه[٢]، ولم يأت في رواية الصحيحين تفسير ما يقابل المأدبة في هذا المثَل، وجاء في رواية الرامهرمزي: (والمأدبة الإسلام)[٣].

وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم:(إن هذا القرآن مأدُبة الله)[٤]

البَضْعَة:

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ)[٥]

البَضْعة – بفتح الباء لا غير– : القطعة من اللحم، وأما المكسورة الباء فهي مؤنث بِضْع، وهو العدد دون العشرة، يقال في عدد المؤنث: بِضْع، وفي عدد المذكر: بِضْعة، كما يقال: خمس وخمسة، وتجمع البَضْعة –القطعة من اللحم– : على بَضْع وبِضَع، والأصل في ذلك: البَضْع، وهو القطعة أو الطائفة من الشيء عضوا كان أو غيره، قال الخليل: "بَضَعتُ اللحمَ أَبضَعه بَضْعًا، وبَضّعته تبضيعًا إذا جعلته قِطَعًا"، ومنه البِضاعة: القطعة من المال[٦].

---

(١) البخاري: ٢٦٥٥/٦، ينظر الحديث رقم (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: ١٠٧/٤، والزاهر: ٣١٧/١، ومقايس اللغة: ٥٠، والصحاح: ٣٣، والنهاية: ٣٠/١ والمعجم الوسيط: ٢٩ .

(٣) أمثال الحديث: ١٨ .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٧٤١/١ ، وينظر: أمثال الحديث للرامهرمزي: ١٨، وفتح الباري: ٢٥٥/١٣

(٥) البخاري: (١٣٢١/٣) ومسلم: (٢/ ٧٤٤)، ينظر الحديث رقم (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) العين: ٢٨٥/١، إصلاح المنطق: ١٦٤، والزاهر: ٣٤٣ وغريب القرآن للسجستاني: ١٣١، ومقاييس اللغة: ١١٩،

البَطَلَة:

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)[١]

البطلة: اسم من أسماء السَّحرة، ففي صحيح مسلم: "قال معاوية[٢]: بلغني أن البَطَلَة: السحرة"[٣]، وهو مأخوذ من الباطل: نقيض الحق، يقال: أبطل إذا جاء بالباطل، وأصل الباطل من البُطلان: وهو ذهاب الشيء وضياعه وقلة مكثه، يقال: بطل الشيء يبطُل بُطْلا، وبُطولا وبُطْلانا إذا ذهب ضياعًا وخُسْرًا، وسمِّي الشيطانُ: الباطل؛ لأنه لا حقيقة لأفعاله[٤]، ولعل السحرة سمّوا بالبطلة لذلك أيضا؛ ولأنّ السِّحرَ سريع الذهاب، قليل المكث، نقيض الحق.

ثَلَطَ

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ، أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، ثَلَطَتْ أَوْ بَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ)[٥]

الثَّلْط: الرجيع أو الغائط إذا كان رقيقا غير متماسك، يقال ثلط البعير أو الصبيُّ، إذا سلَح سلحا رقيقا سهلا، وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة[٦]، ومنه قول علي رضي الله عنه : "كانوا يبعَرون بعرًا وأنتم تثلِطُون ثلطًا" أي: كانوا يتغوطون يابسا كالبعر؛ لأنهم كانوا قليلي الأكل والمآكل، وأنتم تثلِطون رقيقًا، وهو إشارة إلى كثرة المآكل وتنوُّعِها[٧].

وتفسير غريب ما في الصحيحين: ١٥٩ ، ٣٨٥ والنهاية: ١٣٣/١، وشرح النووي: ١٦٦/٧.

(١) مسلم: ٥٥٣/١ ، ينظر الحديث رقم (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مسلم: ٥٥٣/١، ومعاوية هذا أحد رواة الحديث، وهو: معاوية بن سلاّم بن أبي سلاّم، أبو سلام الدمشقي، وكان يسكن حمص، أخرج له أصحاب الكتب الستة، مات في حدود سنة سبعين، ينظر: (الجمع بين الصحيحين: ٤٦٤/٣)، و(تقريب التهذيب: ٥٣٨) .

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٤٠/١٣، والكشاف: ٣٧١/١، وتفسير الثعالبي: ١٧٨/١ .

(٤) مقاييس اللغة: ١٢٠، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٧٧/١، والنهاية: ١٣٦/١، ولسان العرب: ٦٦/١١

(٥) البخاري: (٥٣٢/٢)، ومسلم: (٧٢٧/٢-٧٢٨)، ينظر الحديث رقم (١٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) تفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٣٢، والنهاية: ٢٢٠/١، والمعجم الوسيط: ١١٩

(٧) لسان العرب: ٣٠٣/٧ .

تَجْدَع جَدعَاء

ورد اللفظان في قوله: (كَمَا تُنْتِجُونَ البَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟)[١].

الجدع: جنس من القطع، ويستعمل غالبا في قطع الأنف أو الأذن، وقد يستعمل في قطع سائر الأطراف كاليد والشفة أيضا، يقال: جدعه إذا قطع أنفه أو أذنه، فهو أجدع وهي جدعاء[٢].

حتّ

ورد من مشتقات هذه المادة أربعة ألفاظ من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ)[٣].

قال ابن فارس: "الحاء والتاء أصل واحد وهو تساقط الشيء كالورق ونحوه، ويحمل عليه ما يقاربه"[٤] وفي الصحاح: "الحتّ: حتّك الورق من الغصن، والمني من الثوب ونحويه"[٥] وفي النهاية: الحكُّ والحتُّ والقَشْرُ سواء، ومنه الحديث: (حُتِّيه ولو بِضِلَعٍ) أي: حُكِّيه ومنه الحديث (تَحاتَّتْ ذُنُوبه) أي: تَسَاقَطَتْ[٦].

حُفَالة

ورد هذا للفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لاَ يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا)[٧] الحُفَالة: الحُثَالة، وهي الرّدِيء من كلّ

(١) البخاري: (٦/٢٤٣٤) ينظر مثل رقم (١١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر (جدع) في مقاييس اللغة: ١٨٨، والصحاح: ١٥٨، وتفسير غريب الصحيحين: ٧٥

(٣) البخاري: (٥/ ٢١٣٨)، ينظر الحديث رقم (٤٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مقاييس اللغة: ٢٣٢ .

(٥) الصحاح: (حتت: ٢٠٩) .

(٦) النهاية: ١/٣٣٧

(٧) البخاري: (٤/١٥٢٧)، ينظر الحديث رقم (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

شيء، وقيل: هي نُفَايَته وقُشوره التي تبقى بعد رفعه، والحُفَالة من الناس وحُثالتهم: رُذالهم وشِرارهم[١].

الخَامَة

هي الغضّة الرطبة من النبات، وألفها منقلبة عن واو[٢] وقد ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ)[٣]

خِطَام

جاء لفظ الخِطام في قوله صلى الله عليه وسلم:(فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ)[٤] قيل: هو حبل يُشَدّ على رأس البعير كالزمام، وقيل: هو ماُ يوضع في أنفه ليُقادَ به، وسمي خِطَاما لأنه على الخَطْم وهو الأنف، والجمع مخاطم وخُطُم[٥]

أخْمَص

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذابًا يَوْمَ القِيَامَة رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ)[٦] قيل: الأخْمَص: باطن القَدَم مطلقا، وقيل: هو الموضع الذي يتجافى عن الأرض من باطن القدم فلا يمسها لتطامنه وضُموره، مأخوذ من الخَمْص: الضُمْر والتطامن، ومنه الخميص: الضامر البطن، والمخمصة: المجاعة[٧].

---

(١) مشارق الأنوار: ٢٠٨/١، والنهاية: ٤٠٩/١، والمعجم الوسيط: (حثل ١٧٧) .

(٢) الفائق: ٤٠٠/١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢٥٩/١، والنهاية: ٨٩/٢

(٣) البخاري: (٢١٣٨/٥)، ينظر الحديث رقم (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم: (٢١٠٣/٤)، ينظر الحديث رقم (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) المحكم: ١٢٨/٥، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٠٩/١، ومشارق الأنوار: ٢٣٥/١، وكشف المشكل لابن الجوزي: ٢١٥/٢ .

(٦) البخاري: (٢٤٠٠/٥)، ومسلم: (١٩٦/١).

(٧) ينظر: غريب القرآن للسجستاني: ٤١٤، ومقاييس اللغة: ٣١٣، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ١٢٢، ومشارق الأنوار: ٢٤١/١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٣٠٧/١، وفتح الباري: ٤٥٥/٢ .

الدُّرِّي

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ)[١]

الدّرّيّ: قيل: هو كل نجم شديد الإضاءة، وقيل: هو النجم العظيم المقدار، وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيارة، وجمعه: الدّراري، وفيه لغتان:

إحداهما: الدُّرِّيّ -بضم الدال، وقد تُكْسَر، وكسر الراء المشددة، وتشديد الياء- نسبةً إلى الدُّرِّ - عِظَام اللؤلؤ- لبياضه، وصفائه، وضيائه.

والأخرى: الدِّرِّيء -بكسر الدال وقد تُفتح، وتسكين الياء، وبعدها همزة- مأخوذ من درأ إذا دفع، سُمِّي به لاندفاعه عند طلوعه، ونُقِل عن الكسائي تثليث الدال، قال: فبالضم نسبة إلى الدُّرّ وبالكسر الجاري، وبالفتح اللامع[٢].

تندلق

جاء هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ)[٣] قيل: معناه: تتدلّى أمعاؤه، وقيل تسترخي، وقيل: تخرج من بطنه سريعا، من الاندلاق، وهو خروج الشيء من مكانه سريعا، يقال: دَلق السيف دُلُوقًا، واندلق، أي: انزلق من غمده من غير أن يُسلّ، وخيل دَلُوق: مندفعة شديدة الدفعة، وفي الحديث: (اللهم جللنا سحابا كثيفا قصيفا دَلُوقًا)[٤]، ودَلَق السيل على القوم هجم[٥].

---

(١) البخاري: ١١٨٨/٣ ومسلم: ٤/ ٢١٧٧، ينظر الحديث رقم (٥٠) في التمهيد.

(٢) مشارق الأنوار: ٢٥٥/١، والنهاية: ١١٣/٢، واللسان: درر: ٣٢٣/٤ والفتح: ٣٢٧/٦،

(٣) مسلم: (٤/ ٢٢٩٠)، ينظر الحديث رقم (٥٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) كنزل العمال: ٣٤٥/٧ ، وسبل السلام ٨٢/٢

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٣١/٢، وإصلاح المنطق: ٤٢٧، وغريب الحديث للحربي: ٨٨٧/٢، والفائق ٤٣٤/١، وأساس البلاغة: ٢٦٣، وأضواء البيان: ٤٦٢/١ .

دَوِّيَّة

ورد اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ) وفي لفظ: (مِنْ رَجُلٍ بِدَاوِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ)[١]

الدوِّيّة -بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا-: الأرض القَفْر، والفلاة الواسعة الخالية، نسبةً إلى الدوِّ: وهي المفازة، أو البرّيّة المستوية التى لانبات بها ولا جبل ورمل، قيل: وسميت بذلك لسماع دوِيّ الصوت فيها، وجاء اللفظ في الرواية الأخرى: (دَاوِيّة)، قيل: هو على إبدال إحدى الواوين ألفا كما قيل فى النسب إلى طيّ طائي، وقيل: بُنِي من الدوّ (فاعِلة)، فصار داويَة، بوزن راويَة، ثم أُلْحِقت الكلمة ياء النسب، وحُذِفت اللام، كما يقال في النسب إلى ناحية: ناحيّ، وإلى قاضية: قاضي[٢].

مُرْبادّا

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّاكَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا)[٣]

مُرْبَادّا مِن الرُّبْدَة -كمُحمَارّ من الحُمْرة- والرُّبْدَة: لون بين البياض والسواد والغُبْرة، مثل لون الرَّمَاد ومنه قيل للنعام: ربداء؛ لأنّه لونُها، وهذا قول الأكثرين، وقريب منه قول بعضهم: الرُّبدة: سواد يخالطه كدرة غير حسنة، وقيل: هي شدة السواد مع اللمعان، وقيل: هي السواد الذي فيه نقط بِيض أو حمر، وقيل غير ذلك[٤].

المِرْجَل

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم:(يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ وَالقُمْقُمُ)[٥]

---

(١) مسلم: (٤/٢١٠٣)، ينظر الحديث رقم (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر: غريب ما في الصحيحين: ٦٥، وأمالي ابن الشجري: ٢/٢٤٨، وكشف المشكل: ١/٢٨٧، ومعجم البلدان: ٢/٤٩٠، وشرح النووي: ١٧/ ٦١ ، واللسان: (دوا: ١٤/٣٤٢).

(٣) مسلم: ١/١٢٨، ينظر الحديث رقم (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٤١٦، ومشارق الأنوار: ١/٢٧٩، وكشف المشكل: ١/٣٩٦، والنهاية: ٢/١٨٣، وشرح النووي: ٢/١٧٣، ولسان العرب: ٣/٢١٠ .

(٥) البخاري: (٥/ ٢٤٠٠)، ومسلم: (١/ ١٩٦)، ينظر الحديث رقم (٥٣) في التمهيد من هذا البحث.

فقيل: هو قدر كبير من نحاس يُغلى فيه الماء، وميمه زائدة، وجمعه مَرَاجِل[١] وفي الفائق[٢]: "المرجل: كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو خزف أو حديد، وقيل: إنما سمِّي بذلك لأنه إذا نُصِب فكأنّه أُقيم على أرجل".

الرِّصاف، النَّضِيّ، القُذَذ، الفُوق.

وردت هذه الألفاظ في مثل الخوارج، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، -وَهُوَ قِدْحُهُ-، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ) وفي رواية: (فَيَتَمَارَى فِي الفُوقَةِ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ)[٣]

هذه الألفاظ أسماء لأجزاء من السهم، فالسهم يتكون من عود من الخشب، ويسمى: القِدْح، وحديدة حادّة في أعلا القدح، وتسمى: النَّصْل.

فالرِّصاف: عَقَبة تُشَدّ وتُلوى فوق مَدْخَل النصل بعد غرزه في ثقبة القِدْح، لتثبيت أصل النصل داخلَ الثقب، وواحدة الرِّصاف: رَصَفة، مأخوذة من الرَّصْف: وهو ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه، يقال: رصفه رصفا، وتراصف القوم في الصف أي: قام بعضهم إلى لِزْق بعض.

واختُلِف في النّضِيّ، فقيل: هو نصل السهم – أي: حديدته- وقيل: هو قدح السهم وعوده قبل أن يُنْحت -وبه فسره راوي الحديث- مأخوذ من النِّضْو: وهو المهزول الدقيق من الحيوان وغيره، فكأنّ العود برِي حتى صار نِضْوًا .

والقُذَذ: ريش السهم، الواحدة منها: قُذّة ومنه الحديث (حذو القُذّة بالقُذّة)[٤] مأخوذة من القَذّ: وهو قطع الشيء وتسويته، يقال: قذَذت الريش: قطعت أطرافَها وسوَّيتها، ومنه قالوا: أُذُنٌ مقذوذة، كأنها بُرِيت بريًا.

---

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين: ١٢٢، والنهاية: ٣١٥/٤ .

(٢) (٣٩/١) ، وينظر: النهاية: ٣١٥/٤ .

(٣) البخاري: (١٣٢١/٣) و(٢٥٤٠/٦) ومسلم: (٢/ ٧٤٣-٧٤٤) ينظر الحديث رقم (٤٠، ٤١).

(٤) ورد هذا اللفظ عند الإمام أحمد وتمام الحديث: "لَيُحمَلنّ شرار هذه الأمة على سَنَن الذين خلوا من قبلهم أهل

والفُوق: هو الحز الذي يوضع فيه الوَتَر من أسفل السهم، مشتق من فُواق الناقة: وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبه، ومنه أفاق السكران: إذا رجع إلى عقله، سمي فُوق السهم بذلك لأنّ الوتر يُجعَل فيه كأنّه قد رُدّ فيه، ويذكر ويؤنث فيقال: الفُوق والفُوقة[١]، كما هو في روايات هذا الحديث.

الرقمة

جاء لفظ الرقمة في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ)[٢]

فقال بعض أصحاب كتب الغريب: "هي الخطوط المخططة في ذراع الحمار، من الرقم بمعنى النقش، وقال قوم: هي الهنَة[٣] الناتئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقمتان في ذراعيها "[٤] وجاء في المحكم "والمرقوم من الدواب الذي في قوائمه خطوط كيّات، واحدها: رقمة، وثور مرقوم القوائم مخططها بسواد، وكذلك الحمار الوحشي، والرقمتان: شبه ظفرين في قوائم الدابة متقابلتين، وقيل: هو ما اكتنف جاعرتي الحمار من كيه بالنار وقيل الرقمتان اللحمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا يُنبِتان الشعر"[٥]

صَفَر

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ)[٦]

الكتاب حذو القذة بالقذة" (المسند: ٢٨/ ٣٥٩، برقم:١٧١٣٥).

(١) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: ٢٦٦/١، مقاييس اللغة: ٨٠٢، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٢٥، ومشارق الأنوار: ٢٩٣/١، وكشف المشكل: ١١٨/٣، والنهاية: ٢٢٧/٢، وشرح النووي: ١٦٥/٧، ولسان العرب: (رصف: ١٤٤/٩)، وفتح الباري ٢٩٠/١٢.

(٢) البخاري: (٢٣٩٢/٥) ومسلم: (١/ ٢٠١)، ينظر الحديث رقم (٥٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) الهنَة مؤنث الهن بمعنى: الشيء، وتجمع على هنات، وهنوات.

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٣٤، وكشف المشكل: ١٥٠/٣، والنهاية: ٢٥٤/٢.

(٥) المحكم: (٤٠٦/٦) وينظر: العين: ١٥٩/٥ .

(٦) البخاري: (٥/ ٢١٥٨) ومسلم: (١٧٤٢/٤)، ينظر الحديث رقم (٥٦) في التمهيد.

في معنى (صَفَر) قولان[١]: أحدهما: أنه تأخيرهم تحريم شهر المحرم إلى شهر صفر، وهو النسيء الذى حرمه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾[٢]، والآخر: أنّ الصَفَر مرض فى البطن، يصيب الماشية والناس، وكان العرب في الجاهلية يعتقدون أنه دودة أو حيّة تَعضّ الإنسان، وتهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها، ويعتقدون أنها أعدى من الجرب، فأبطل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم: بنفي وجودها وكونها تُعْدِي، وفي الاستذكار: "وأما قوله: (ولا صَفَر) فهو من الصُّفَار يكون بالإنسان حتى يقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يقتل الصُّفَار أحدًا"[٣]، والصُّفَار هذا قيل: هو دود يكون في البطن والأضلاع فيَصْفَرُّ عنه الإنسان جدًّا، وقيل: ماء أصفر يجتمع في البطن، يُعَالَجَ بقطع النائط، وهو عرق في الصلب[٤] فعلى المعنى الثاني يكون قولا ثالثا في معنى الصَّفَر.

واختار أبو عبيد القول بأنّه مرض في البطن وقال[٥]: "ولم يقل أحدٌ منهم في الصفر أنّه من الشهور غيرُ أبي عبيدة[٦]"، واختار محمد بن أبي نصر[٧] القول الثاني فقال: "والوجه: أنه من تأخيرهم المحرم إلى صَفَر"[٨]، وقول أبي عبيد في نظر البحث أصوب؛ لأن الحديث كله في نفي العدوى والتشاؤم وما شابههما، ورجّحه النووي فقال: "وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال أبو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه راوي

---

(١) ينظر: وغريب الحديث لابن سلام: ٢٥/١ ومشارق الأنوار ٣٦٦/١، وكشف المشكل ٩٣/٣، وشرح النووي ٢١٤/١٤، والديباج: ٢٣٦/٥، وشرح الزرقاني ٤٢٤/٤

(٢) التوبة: ٣٧

(٣) الاستذكار: ٥٦/٢٧ .

(٤) الصحاح: ٥٩٣، ولسان العرب: ٥٣٣/٤ .

(٥) غريب الحديث لابن سلام: ٢٥/١

(٦) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، النحوي من أئمة العلم بالأدب واللغة والحديث، قال الجاحظ: "لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه" وقال أبو حاتم: "كان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه ووزنه" من تصانيفه: (معاني القرآن) و(غريب الحديث) و(الأمثال)، مات بالبصرة سنة: (٢٠٩). ينظر: بغية الوعاة: ٢٩٥/٢، والأعلام: ٢٧٢/٧

(٧) الحافظ محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر، أصله من قرطبة، مؤرخ، محدث، ظاهري المذهب، وهو صاحب (ابن حزم) وتلميذه، أقام ببغداد وتوفي بها (سنة: ٤٨٨)، من مصنفاته: الجمع بين الصحيحين، وتفسير غريب ما في الصحيحين. (الأعلام: ٣٢٧/٦)

(٨) تفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٢٠

الحديث فيتعيّن اعتماده، ويجوز أن يكون المراد: هذا، والأول جميعًا"[١]

العَرَض: (بفتح العين والراء)

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم:(لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ)[٢]

ومعناه: الكسب، وكل ما يُنْتَفع به من متاع الدنيا، قيل: وهو الواحد من العُرُوض التي يُتّجر فيها، وقيل ليس هو أحد العروض التي يتجر فيها بل واحدها عَرْض -بالإسكان- وهو ما سِوى النقدين... وأمّا بالفتح فهو كل ما يُصِيب الإنسانَ من حظِّ الدنيا قال تعالى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣]، أي: حظّ الدنيا ومتاعها، مأخوذ من العَرَض: وهو ما لا ثبات له، وإنما سمِّي متاع الدنيا بذلك لسرعة زواله وذهابه[٤] .

العِرْض

هو حَسَب الرجل وأسلافه، وقيل: نفسه، وقيل: خليقته المحمودة، وقيل: ما يمدح به الإنسان ويذم، والجمع أعراض، ويقال: عرض عِرضَه، واعترضه، إذا انتقصه وشتمه، أو ساواه في الحسب"[٥].

وقد جاء هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ) [٦] وقوله صلى الله عليه وسلم:(فَمَنِ اتَّقَى المِشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ)[٧]

العائرة

تأتي مادة (ع ي ر) للدلالة على تردد المجيء والذهاب، فمن ذلك العَير: الحمار الوحشي والأهلي سمي بذلك لترداده مجيئا وذهابا، ومن ذلك العيار: وهو فعل الفرس المتفلِّت،

---

(١) شرح النووي ٢١٤/١٤، والديباج: ٢٣٦/٥، وينظر: شرح الزرقاني ٤٢٤/٤ .

(٢) البخاري: ٥/ ٢٣٦٨ ومسلم: ٢/ ٧٢٦، ينظر الحديث رقم (٨٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) الأنفال: ٦٧

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٣٤٢/١، ومشارق الأنوار ٧٣/٢، والمفردات في غريب القرآن: ٣٣١، وفتح الباري ٢٧٢/١١ .

(٥) ينظر: الزاهر ٦٢/٢، ودرة الغواص ٢٩٢/١، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٥٣٠/١

(٦) البخاري: ٢/ ٨٤٥ تعليقا، ينظر الحديث رقم (١١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث

يقال: عار الفرس يعير إذا انفلت من صاحبه وذهب على وجهه يتردد، ومن ذلك التمرة العائرة: الساقطة لا يعرف لها مالك[١]، وقد ورد لفظ العائرة لهذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)[٢] أي: المتَرَدِّدة بين قَطِيعَين لا تدري أيَّهما تَتْبَع[٣]

الغابر

جاء في تهذيب اللغة: "الغابر: الماضي، والغابر الباقي.. والمعروف في كلام العرب، أن الغابر: الباقي، وقد قال غير واحد من الأئمة: إن الغابر يكون بمعنى: الماضي"[٤]

وقال الراغب الأصفهاني: "الغابر الماكث بعد مضي ما هو معه، قال تعالى: ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [٥] أي: فيمن طال أعمارهم، وقيل فيمن بقي ولم يسر مع لوط... ومنه الغبرة: البقية في الضرع من اللبن، والغبار: ما يبقى من التراب المثار"[٦]

وقد ورد هذا اللفظ محتملا للمعنيين في قوله صلى الله عليه وسلم:(إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ)[٧].

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "ومعنى الغابر هنا: الذاهب"[٨] ولعل الأظهر قول ابن أبي نصر "إنه للباقي هاهنا لوقوع الرؤية عليه"[٩]

غمامة، غياية، فِرْق

جاءت هذه الألفاظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ

---

(١) غريب الحديث للخطابي: ١/٤٨٠، ومقاييس اللغة: ٦٩٦، والنهاية: ٣/٣٢٨ .

(٢) مسلم: ٤/٢١٤٦، ينظر الحديث رقم (٣١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ١/٤٨٠، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٠١ والنهاية: ٣/٣٢٨

(٤) تهذيب اللغة: ٨/ ١٢٢

(٥) سورة الصافات آية: ١٣٥

(٥) البخاري: ٣/١١٨٨ ومسلم: ٤/ ٢١٧٧، ينظر الحديث رقم (٥٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٦). فتح الباري: ٦/ ٣٢٦

(٧) تفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٣٢ .

(٨) مسلم:١/٥٥٣، ينظر الحديث رقم (٢) في التمهيد من هذا البحث

عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)[١]

فالغمامتان مثنى غمامة واحدة الغمام، وهي السحابة، مأخوذة من غممتُ الشيءَ إذا غطّيتُه، وقيل: هي السحابة البيضاء مغطاة بسواد[٢].

والغيايتان مثنى غياية، قيل: هي الظُّلْمة، وقيل: ظلّ يغشى شعاع الشمس بالغداة والعشي كالسحابة والغبرة[٣] وعن الأصمعي: "الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه، ويقال: غايا القوم رأس فلان بالسيف كأنهم أظلُّوه به" ويرى ابن فارس أنّ اشتقاق الغيِّ منها، فيقول: "الغيّ خلاف الرشد، والجهل بالأمر، والانهماك في الباطل يقال: غَوى يَغْوى غيّا، وذلك عندنا مشتق من الغَياية، وهي الغُبْرة والظُّلْمة تَغشيان، كأنّ ذا الغيِّ قد غشيه ما لا يرى معه سبيل حقٍّ"[٤]

والفِرقان مثنى الفِرق، وهو القطيع من الغنم ونحوه، والفِرق: القطعة المنفصلة[٥]، قال تعالى: ﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٦] وفي النهاية: كأنهما فِرقان من طير صواف أي: قطعتان، والفِرق والفَريق والفِرقة بمعنى[٧].

التفصي

هو انفصال شيء من شيء وتفلته، وفَصَيْت كذا عن كذا: أزلته، وتفصّى الإنسان من الشدة: تخلص منها[٨]، واستُعمِل هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا)[٩] أي: أشد زوالا وبينونة وتفلتا[١].

---

(٩). ينظر: غريب الحديث للحربي: ١٧/١، وتهذيب اللغة: ٢٨/٨، وتفسير الثعالبي: ١٧٨/١ .

(١) غريب الحديث للحربي: ٢٢٤/١، والنهاية: ٤٠٣/٣ .

(٢) غريب الحديث لابن سلام: ٩٣/١، والصحاح: ٧٩٢، وتفسير الثعالبي: ١٧٨/١ .

(٤) مقاييس اللغة: ٧٧٧ .

(٥) مقاييس اللغة: ٨١٤، والمفردات في غريب القرآن: ٣٧٧ .

(٦) الشعراء: ٦٣

(٧) النهاية: ٤٤٠/٣ .

(٨) غريب الحديث لابن الجوزي ١٩٦/٢، والنهاية: ٤٥١/٣ والمصباح المنير ٤٧٥/٢ .

(٩) مسلم: (١/ ٥٤٤)، ينظر الحديث رقم (٥٤) في التمهيد من هذا البحث.

فَلُوّه، وقلوصه

ورد اللفظان في قوله صلى الله عليه وسلم:(فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، أَوْ قَلُوصَهُ، حَتَّى تَكُون مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَعْظَمَ)[٢]

الفَلُوّ: المهْر أو الجحش[٣] إذا فُطِم، من قولهم فَلَوتُ المهْرَ والصّبِيَّ أفلوه، وافتليته: إذا فصلته عن أمه وقطعت رضاعه منها[٤]، وفيه لغتان: إحداهما: فَلُوّ -بفتح الفاء وقد تُضم، وتشديد الواو- وتخفيف الواو على هذه اللغة من لحن العامة[٥]، والأخرى: فِلْوٌ -بكسر الفاء وتخفيف الواو- جاء في اللسان: "إذا فتحت الفاء شدّدت، وإذا كسرت خفّفت فقلتَ: فِلْوٌ مِثْل: جِرْوٌ"[٦].

والقَلُوص: الفَتِيّة المجتمعة الخَلْق من الإبل، بمنزلة الجارية الفتاة من النساء، وقالوا: أقلصت الناقة فهي مقلاص إذا سمِنت في سنامها[٧]، وأصل القلوص من قَلَص الشيء إذا انضم بعضه إلى بعض وتجمع، قال ابن فارس: "وعندي أنها سمِّيَت قَلُوصا لتجمع خلقها، كأنها تقلصت حتى تجمعت"[٨].

القانت:

أصل القنوت في اللغة: الإمساك عن الكلام، وقيل: القيام، وقيل: طول القيام، وقد استُعمِل في القرآن الكريم والأحاديث النبوية بهذه المعاني الثلاثة، واستُعمِل أيضا بمعان أخرى شرعية كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء، والعبادة[٩]، وجاء لفظ (القانت) في الأمثال النبوية من قوله عليه الصلاة والسلام: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ

---

(١) مشارق الأنوار: ١٦٠/٢

(٢) مسلم: (٧٠٢/٢)، ينظر الحديث رقم (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) المهر: ولد الفرس، والجحش ولد الحمار، ينظر: أدب الكاتب: ١٥٤

(٤) إصلاح المنطق: ١٨٦، وغريب الحديث للخطابي: ٤٨١/٢، ولسان العرب: (فلا: ١٨٦/١٥)،

(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٣٥٧، وجمهرة اللغة: ٩٧١/٢، ومشارق الأنوار: ١٥٨/٢،

(٦) لسان العرب: (فلا: ١٨٦/١٥).

(٧) مقاييس اللغة: ٨٣٠، ولسان العرب: (٨٨/٧-٩٠)، وينظر: شرح النووي: ٩٩/٧.

(٨) مقاييس اللغة: ٨٣٠ .

(٩) غريب الحديث لابن سلام: ١٣٤/٣، والمحكم: ٣٣٨/٦، ولسان العرب: ٨٢/٢، وشرح الطيبي: ٢٦٢٣/٨

بِآيَاتِ اللهِ)[١]

وقد اختُلِف في معناه هاهنا: فقيل معناه: المطيع، وقيل: القارئ، وقيل معناه: طول القيام، فيكون تابعاً للقائم، أي: المصلي الذي يطول قيامه في الصلاة فتكثر قراءته فيها، وقيل معناه: القائم، كما يقال: قام بالأمر: إذا جدّ فيه وتجلد له فالمعنى: القائم بما يجب عليه من استفراغ الجهد في معرفة كتاب الله والامتثال بما أمر به والانتهاء عما نهي عنه[٢].

المَجْل

ورد في قولصلى الله عليه وسلم: (ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ المِجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)[٣]

المجل – بفتح الميم، وسكون الجيم وقد تفتح– : أثر يظهر في كف الإنسان من العمل بالفأس ونحوه يمتلئ ماء، حتى يكون الجلد بسببه غليظا، يقال: مَجِلت يدُه تَمْجَل مَجْلاً، وقد فسره في الحديث، بقوله: (كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا) فقوله: (نَفِط) من التنَفُّط: وهو انتفاخ الجلد ولا شيء تحته، يقال: نَفِطت يده نَفَطا، ونفيطا، تنفَّطت[٤].

(١) مسلم: (١٤٩٨/٣)، ينظر الحديث رقم (٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر: شرح النووي: ٢٥/١٣، وشرح الطيبي: ٢٦٢٣/٨، ومرقاة المفاتيح ٣٢٣/٧

(٣) البخاري: ٢٣٨٢/٥، ومسلم: ١٢٦/١، ينظر الحديث رقم (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) غريب الحديث لابن سلام: ١١٩/٤، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٧٦، ومشارق الأنوار: ٣٧٤/١، وكشف المشكل: ٣٨٠/١، شرح النووي: ١٦٨/٢، وفتح الباري ٣٩/١٣ .

هامَة

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ)[١]

الهامَة – بتخفيف الميم– قيل: هي البومة، كان العرب في الجاهلية يتشاءمون بها، إذا وقعت على بيت أحدهم يقول: نعت إليّ نفسي أو أحدا من أهل داري، فأبطل الإسلام ذلك.

وقيل: هي طائر يألف القبور ويقال له: الصدى – أيضا– وهو مما يطير بالليل وهو غير البوم ولكن يشبهه، وكانوا في الجاهلية يزعمون أن عظام الموتى هي التي تصير هامة فتطير، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم: هذا الاعتقاد ونفى حدوث ذلك مطلقا.

وقيل: الهامَة مأخوذ من هامة الإنسان وهي أعلا رأسه، كانت العرب تزعم أن الرجل إذا قُتِل فَلم يُدْرَك بثاره خرج من هامته طائر، – وقيل: دودة تنسلخ طائرا– فيصيح على قبره اسقوني حتى يُقتَل قاتله، فعلى القول الثاني والثالث يكون معنى الحديث: لا حياة لهامة الميت، وعلى الأول لا شؤم بالبومة[٢].

المُهَجِّر

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: : (مَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَ الَّذِي لِ يُهْدِي الْبَدَنَةَ)[٣]

قيل: هو من التهجُّر: السير في الهاجرة، وهي ساعةُ شدةِ الحرِّ في النهار من الزوال إلى الإبراد قليلا، وإنما سمّيت بذلك لأنها تُهَجِّر البرد[٤]، وقيل: إنه ليس من الهاجرة، ففي تهذيب اللغة: "(المهجِّرُ إلى الجُمُعة كالمهْدي بَدنَه)، يذهبُ كثيرٌ من الناس إلى أنّ التَّهجير في هذا الحديث تَفعيل من الهاجرة وقتَ الزوال وهو غَلَط، والصواب ما روي عن الخليل أنّه قال

---

(١) البخاري: (٥/ ٢١٥٨) ومسلم: (١٧٤٢/٤)،ينظر الحديث رقم (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) غريب الحديث لابن سلام: ٢٧/١، ومشارق الأنوار: ٢٧٢/٢، وفتح الباري: ٢٤١/١٠

(٣) مسلم: (٥٨٧/٢)، ينظر الحديث رقم (٣٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) صرّح بذلك ابن عبد البر في التمهيد: (٢٤/٢٢) وفي الاستذكار: (١٢/٥)، والقاضي عياض في مشارق الأنوار: (٢٦٥/٢)، وحكاه النووي عن الفراء وغيره (شرح النووي: ١٤٥/٦)، وأشار إليه ابن قتيبة في غريب الحديث: ١٨٠/١، وينظر معنى الهاجرة في الزاهر: ٤٠٣/١ .

التهجير إلى الجُمُعة وغيرها التَبكير، قلت: وهذا صحيح وهي لغةُ أهل الحجاز ومن جاوَرَهم، ورُوِي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لو يَعلَم الناسُ ما في التهجير لاستبقوا إليه)[١] أراد به التّبكيرَ إلى جميع الصَّلوات وهو الذَّهاب إليها في أوَّل أوقاتها قلتُ: وسائرُ العَرَب تقول هجّر الرجل: إذا خرج وقتَ الهاجرة، وهي نصفُ النهار ويقال أتيتُه بالهجير وبالهَجْر"[٢].

الوطيس

وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: (حَمِيَ الْوَطِيسُ)[٣]

الوطيس في العربية يستعمل لمعان منها: التنور، وحفرة يُخْتَبز فيها ويُشتَوى، وحجارة مدوّرة تُحمَى، وأصل الوَطْس معناه: وطء الشيء بشدة حتى ينهزم، أو الوطء من الخيل والإبل، يقال: وطست الأرضَ: هزمت فيها، فقوله صلى الله عليه وسلم: في الحرب: (حمي الوطيس)[٤]، إما تشبيه اشتعالها باشتعال النار في التنور، أو تشبيه شدتها بشدة حرارة الوطيس، أو تشبيه شدة وطء الحرب بالوطء الذي يطس الناس، أي: يدُقّهم ويقتلهم ويهزمهم[٥]

الوكت

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ)[٦]الوَكْت – بفتح الواو وسكون الكاف– قيل: هو الأثر اليسير كالنُقْطة، وقيل: هو السواد اليسير، وقيل: هو لون يحدث مخالف للون الذى كان قبله، وقيل: هو أثر

---

(١) البخاري: ١/ ٢٢٢ ومسلم: ١/ ٣٢٥ .

(٢) تهذيب اللغة: ٣٠/٦، وينظر: غريب الحديث للخطابي: ٣٣١/١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٤٩٠/٢، والنهاية: ٢٤٥/٥ .

(٣) مسلم: ٣/ ١٣٩٨، ينظر الحديث رقم (٦٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) وهذا التعبير قيل: إن أول من قاله مريدا به الحرب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسبقه إليه أحد بهذا المعنى، ثم صار مثلا يضرب للأمر إذا اشتد. ينظر: البيان والتبيين: ١٥/٢، جمهرة اللغة: ٨٣٩/٢. ويحتمل أن يكون هذا التعبير مثلا قديما تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء في بيت منسوب لتأبط شرا في ديوانه: ١٩٤. وهو قوله:

إني إذا حمي الوطيس وأُوقِدتْ للحرب نارُ منيةٍ لم أَنْكُلِ

واختلفوا في مراده به، ورجح ابن الشجري أنه أراد به الحرب. ينظر: أمالي ابن الشجري: ٢١٦/٣.

(٥) جمهرة اللغة: ٨٣٩/٢، وتهذيب اللغة: ٢٣/١٣، ومقاييس اللغة: ١٠٥٧، والصحاح: ١١٤٧، وأساس البلاغة: ٩١٠، وأمالي ابن الشجري: ٢١٥/٣ .

(٦) البخاري: (٢٣٨٢/٥)، ومسلم: (١٢٦/١)، ينظر الحديث رقم (٤٩) في التمهيد من هذا البحث.

النار[١].الألفاظ المعرّبة

الأترُجَّة:

واحدة الأُتْرُجّ، وهو شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، طيب الماء، وهو أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب، وهو فارسي معرّب[٢]، قيل: وكانت العرب تُسمِّيها: المتْك[٣].

وجاء لفظ الأترجة في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ)[٤]

الأسطوان

جمع الأسطوانة، وهي السَّارية أو العمود، وقيل: الغالب على الأُسطُوانة أنّها تكون من بناءٍ والغالب في العَمود أنه من حجر واحد، ويطلق الأسطوان – أيضا– على الرجل الطويل الرجلين، والجمل الطويل العنق، وهو فارسيّ مُعرَّبُ (سْتون) (stun) أي: المعتدل الطّويل[٥].

وقد ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)[٦]

البُخْت

ضرب من الإبل عِظام الأجسام، غلاظ ذات سنامين، وقيل: هي جِمَال خراسانية طِوال الأعناق[٧]، واحدها بختي، قال الجوهري: "والبخت من الإبل مُعرّب، وبعضهم يقول هو

---

(١) غريب الحديث لابن سلام: ١١٨/٤، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٧٦،: شرح النووي: ١٦٨/٢.

(٢) ينظر: المزهر: ٢٧٨/١، وتحفة الأحوذي: ١٣٣/٨، والمعجم الوسيط: (أترج: ٢٤) .

(٣) الصحاح: (متك: ٩٧١) والمزهر: ٢٨٣/١ .

(٤) البخاري: ٢٠٧٠/٥ ومسلم: ٥٤٩/١، ينظر الحديث رقم (٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر (سطن) في: تهذيب اللغة: ٢٣٧/١٢، والمحكم: ٤٣٦/٨، وشرح النووي: ٩٨/٧، وتاج العروس: ١٨٦/٣٥، وذكره الدكتور ف عبد الرحيم في مقدمته على كتاب المعرب للجواليقي: ٨١، وهو مما يبدأ بالساكن في اللغة الفهلوية وهو الفارسية القديمة فعربته العرب بزيادة الهمزة المتحركة، لأن الألفاظ العربية لا تبدأ بالساكن، ولعل (stone): الحجر بالإنجليزية مأخوذ منه.

(٦) مسلم: ٢/ ٧٠١، ينظر الحديث رقم (٥٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) مشارق الأنوار: ٧٩/١، والنهاية: ١٠١/١، والمفهم: ٤٥٠/٥، وشرح الزرقاني: ٤٣٢/٤٢

عربيّ"[١] وقد جاء هذا اللفظ في قوله عليه الصلاة والسلام: (رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ)[٢].

التوراة والإنجيل

ورد لفظ التوراة والإنجيل في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا)[٣]

وقد اختلف أهل اللغة في أصلهما، فقيل: هما عربيان، قال الفراء: التوراة معناها: الضياء والنور مشتق من قولهم: ورى الزند يري وقد وريت بك زنادي أي: أضاءت بك زنادي[٤] وأما الإنجيل فقال الزجاج: إنه إفعيل من النجل بمعنى: الأصل، وقال ابن جني من النجل بمعنى الظهور[٥] وقال قوم هما معربان من العجمية.

الرّصاص

عنصر ليِّن من المعدِنيّات، ينصهر في النار[٦]، قيل: هو عربيّ مشتق من قولهم رصّ البناءَ يرُصّه رصًّا فهو مرصوص، ورصيص، أي: أحكمه وجمعه وضم بعضه إلى بعض، وسمي الرَّصاص بذلك لتداخل أجزائه[٧]، وقيل: الرَّصاص مُعرَّب أرزرز، ففي شرح الفصيح لابن درستويه: "الرصاص: اسم أعجمي معرّب، واسمه بالعربية: الصرفان[٨]، وبالعجمية: أرزرز[٩]،

---

(١) (بخت) في الصحاح: ٧٥، ولسان العرب: ٢/ ١٠، وينظر: المزهر: ١/ ٢٨١ .

(٢) مسلم: (٣/ ١٦٨٠) (٤/ ٢١٩٢)، ينظر الحديث رقم (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (١/ ٢٠٤)، ينظر الحديث رقم (٤٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) الزاهر: ١/ ٧٢، ومشكل إعراب القرآن للقيسي: والتفسير الكبير: ٧/ ١٣٨، والبحر المحيط: ٢/ ٣٨٧ .

(٥) مشكل إعراب القرآن للقيسي: ١/ ٢٢٨، والتفسير الكبير: ٧/ ١٣٨، والبحر المحيط: ٢/ ٣٨٧ .

(٦) ينظر: (رصص) في: لسان العرب: ٧/ ٤٥، والمعجم الوسيط: ٣٧٢.

(٧) ينظر: (رصص) في جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٠٧، ومقاييس اللغة: ٣٧٤، ولسان العرب: ٧/ ٤٥.

(٨) قال ابن دريد: "الصَّرَفان: تمر معروف وزعم قوم أن الرَّصاص يسمَّى صَرَفاناً، ولا أدري ما أقول فيه" جمهرة اللغة (صرف ٢/ ٧٤١)، وينظر: القاموس المحيط: (صرف: ٨٤٣)

(٩) جاء في تاج العروس (رزز ١٥/ ١٥٥) : "والرَّزاز كسَحاب لُغة في الرَّصاص نقله الصَّاغانِيّ".

فأبدلت الصاد من الزاي، والألف من الراء الثانية، وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فَعَال"[١]، وقد استعمل هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(لا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلاّ أَذَابَهُ اللهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ)[٢]

عمران

وهو اسم أعجمي معرّب، وأصله بالعبرانية (عِمرام) بميم في آخره[٣] فعرِّب بالنون، وجاء هذا الاسم في أمثال الصحيحين في قوله صلى الله عليه وسلم:(اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ... تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)[٤]

قيراط

ورد لفظ القيراط في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ)[٥]

وهو معيار في الوزن وفي القياس تختلف مقاديره باختلاف البلاد والأزمنة[٦]، وفي تفسير القرطبي: "وأما الدينار فأربعة وعشرون قيراطا والقيراط ثلاث حبات من وسط الشعير"[٧] واختُلِف في أصل لفظ القيراط، فقيل: هو عربي أصيل، من قولهم قرّط عليه إذا أعطاه قليلاً قليلاً، من التقريط بمعنى التقطيع، يقال: قرّط الكُرّاث إذا قطّعه في القِدر[٨] وقيل: أصله أعجمي غير أنّ العرب تكلّمت به قديما فصار عربيا[٩]، ورجح الدكتور ف عبد الرحيم كونه معرّبا، وأنه من اليونانية، وأن الياء فيه أصلية وليست مبدلة من التضعيف كما ذهب إليه

---

(١) المزهر: ٢٨٤/١.

(٢) مسلم: (٢/ ٩٩٣)، وينظر الحديث رقم (٤٥) في التمهيد من هذا البحث .

(٣) التحرير والتنوير: ٢٣١/٣

(٤) مسلم:٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) البخاري: (١٢٧٤/٣)، (١٩١٧/٤)، ينظر الحديث رقم (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) الكليات: ٧٣٤، والمعجم الوسيط: (قرط) ٧٦١ .

(٧) تفسير القرطبي: ١١٦/٤، وفي لسان العرب: (قرط) ٤٢٥/٧: "القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين"

(٨) ينظر: (قرط) في: جمهرة اللغة: ٧٥٧/٢، وتهذيب اللغة: ٨/٩، ولسان العرب: ٤٢٥/٧.

(٩) المعرب للجواليقي: ٤٩٥، وتاج العروس: ٣١٤/١١ .

الأكثرون[١].

القمقم

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ بِالقُمْقُمُ)[٢]

فقيل معناه: الجَرَّةُ، وقيل: آنية معروفة من نُحاس وغيرِه يُسَخَّنُ فيها الماء ويكون ضَيِّقَ الرأسِ، وهو روميٌّ مُعرَّبُ (كُمْكُمْ)[٣]، وهو: فارسيٌّ معرَّبٌ صحيح معروف"[٤]، قال ابن حجر: "ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع، وقيل: القُمْقُم: هو البُسْر[٥] كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه.

الكوز

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم:(وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا)[٦]

الكوز: إناء يشرب به الماء، وذكره الثعالبي والسيوطي في أسماء الأواني الفارسية المعرّبة[٧] وقيل: هو عربي أصيل مأخوذ من كاز الشيءَ يَكُوزه إذا جمعه، قال ابن سيده: "كاز الشئَ كَوزًا: جمعه والكُوز من الأواني معروف، وهو مشتق من ذلك، والجمع أكوازا وكيزان وكِوَزَة، حكاها سيبويه، وقال أبو حنيفة: الكوز فارسي "[٨]

المِسْك

ضرب من الطِّيب، يُتّخذ من ضرب من الغزلان، وهو مُعرَّب مُشْك بضمِّ الميم، إسكان

---

(١) ينظر: مقدمته على كتاب المعرّب للجواليق: ٨٥ ، وتعليقه على كلام الجواليقي: ٤٩٥-٤٩٦

(٢) البخاري: (٥/ ٢٤٠٠)، ومسلم: (١/ ١٩٦)، ينظر الحديث رقم (٥٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) أدب الكاتب: ٥٠١، وجمهرة اللغة (أبواب النوادر ١٣٢٦/٣)، والمعرب: ٤٩٩، والنهاية (قمقم) ١١٠/٤، والمزهر: ٢٨٢/١، وتاج العروس (قمم) ٣٠٢/٣٣، وذكر د. ف عبد الرحيم قولا آخر أنه من السريانية وأصله عندهم: (قومقما) ينظر: تعليقه في المعرب: ٥٠٠

(٤) مشارق الأنوار: ١٨٦/٢ .

(٥) البُسر: هو تمر النخل قبل أن يُرطِب. المعجم الوسيط (بسر ٧٦).

(٦) مسلم: ١٢٨/١، ينظر الحديث رقم (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر: فقه اللغة: ٢٧٤، والمزهر: ٢٧٥/١.

(٨) المحكم : ١٢٦/٧، ولسان العرب: ٤٦٧/٥، وتاج العروس ٣٠٨/١٥ (كوز)

المعجمة[١]، قال الجوهري: "والمِسْك من الطيب: فارسي مُعَرّب، وكانت العرب تسميه المشموم"[٢].

وقد ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم:(وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ)[٣] وقوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ)[٤]

النردشير

ورد هذا اللفظ في قوله عليه السلام: (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ)[٥] ويُختصَر فيقال: النرد، وهو شيء يُلعب به معروف عند العرب، وهو فارسي معرّب، قيل: وضعه (أردشيرُ بنُ بَابَك) أحد ملوك الفرس، فُسمِّي به[٦]، وفي تاج العروس[٧]: "قال ابن الأثير: النَّرد: اسم أعجميٌّ مُعرَّب، وشِير: بمعنى حُلْو[٨].

اليم

يقول عليه الصلاة والسلام: (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟)[٩] قيل: اليم: هو البحر الذي لا يُدرك قعره ولا شَطَّاه، ويقال: اليم لجته[١٠]، وقيل: اليم: البحر، وقد يطلق على النهر العظيم، العذب الماء، كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ ﴾[١١] والمراد به ههنا نيل مصر في قول الجميع[١]، ولا يثنى

---

(١) تاج العروس: ٣٣٢/٢٧، والمعجم الوسيط: ٩٠٧ (مسك)

(٢) الصحاح: ٩٨٧، واللسان: ٥٨٩/١٠ (مادة مسك)، والمزهر: ٢٧٦/١، وينظر: فقه اللغة للثعالبي: ٢٧٦، والمعرّب: ٥٩٨

(٣) البخاري: (٢٤٠٥/٥)، ومسلم: (٤/ ١٧٩٣)، ينظر الحديث رقم (١٢٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (٢١٠٤/٥)، ومسلم: (٢٠٢٦/٤)، ينظر الحديث رقم (٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ١٧٧٠/٤، ينظر الحديث رقم (٣٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) المحكم: ٣٠١/٩، المعرّب: ٩٠٥، والقاموس المحيط: (نرد: ٣٤٦)، وتاج العروس: ٢١٩/٩ .

(٧) (نرد: ٢١٩/٩).

(٨) النهاية: ٣٨/٥، وبنصه في غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٠١/٢ .

(٩) مسلم: (٢١٩٣/٤)، ينظر الحديث رقم (١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(١٠) العين: ٤٣١/٨، والمحكم: ٥٧٩/١٠، والتفسير الكبير: ١٨٠/١٤ .

(١١) طه: ٣٩

ولا يجمع، واختُلِف في أصله: فذهب قوم إلى أنه عربي أصيل مشتق من التيمم: القصد؛ لأن المستقين منه يقصدونه[٢]، وقال الأكثرون: إنّه من اللغة السريانية فعرَّبته العرب، وأصله (يَمَّا)[٣].

اليهود

تكرر لفظ اليهود في أمثال الصحيحين، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا)[٤]

وهو لقب لمن ينتسبون لدين موسى عليه السلام وهو في الأصل عَلَم لقبيلة، فكان القياس أن لا يدخله الألف واللام للعلمية والتأنيث ولكنه أجْري مجرى القبيلة، جاء في لسان العرب " ويهود اسم للقبيلة ، وقيل إنها اسم هذه القبيلة يهوذ فعرب بقلب الذال دالاً، قال ابن سيدة: وليس هذا بقوي، وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب يريدون اليهوديين"[٥]

واليهود لفظ أعجمي معرّب، قال أبو منصور الجواليقي: "ويهود: أعجمي معرّب، وهو منسوب إلى يهوذا بن يعقوب، فسموا: اليهود، وعُرِّبت بالدال، وقيل: هو عربي"[٦]

قال ابن دريد: "هادَ الرجل يهود هَوْداً إذا رجع وناب ومنه قول الله عز وجل ﴿ **إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ** ﴾[٧]، وهَوّدَ الرجلُ في السّير تهويداً إذا سار سيراً ليناً والهَوادة: اللِّين والسكون... وسُمّي اليهود يهوداً إما من قوله عز وجل(إنّا هُدْنا إليك) أي: رجعنا وتُبْنا، وإمّا من التَّهويد، أي: السكون، ويمكن أن يكونوا سُمّوا بالمصدر من هاد يهود هَوْداً وفي التنزيل: ﴿ **وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ** ﴾[٨]

---

(١) تهذيب اللغة: ٤٦٠/١٥، والتفسير الكبير: ٤٦/٢٢، واللسان: ٧٧٢/١٢، وأضواء البيان: ٨/٤

(٢) التفسير الكبير: ١٨٠/١٤.

(٣) أدب الكاتب: ٤٩٦، وجمهرة اللغة: ١٧١/١، وتهذيب اللغة: ٤٦٠/١٥، والمحكم: ٥٧٩/١٠، والمعرب: ٦٤٥، ومشارق الأنوار: ٣٠٤/٢، ولسان العرب: ٧٧٢/١٢، وتاج العروس: ١٤٠/٣٤

(٤) البخاري: (١٢٧٤/٣)، ينظر الحديث رقم (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) لسان العرب لابن منظور مادة (هود)

(٦) المعرب: ٦٥٠ .

(٧) الأعراف: ١٥٦ .

(٨) البقرة: ١٣٥ .

وهو من هذا إن شاء الله"[١] ورجح الدكتور عبد الرحيم كون اللفظ معرباً، وأن الصواب ما قاله الجواليقي، وأمّا (الهود) فقال: لعله (يهود) حذفت الياء، واشتق منه الفعل: هاد وتهوّد إذا صار يهودياً[٢].

ثانياً: التغير الدلالي في الأمثال النبوية

(أ) التخصيص الدلالي

مفهوم التخصيص الدلالي

ويُسمّى -أيضا- تخصيص المعنى أو تضييق المعنى: وهو تحويل دلالة اللفظ من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجال استعماله، وقيل: هو تحديد معاني الكلمات وتقليلها، نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ[٣]، فكلما زادت الملامح لِلَفظٍ ما قلّ عدد مدلولاته، "ولا تزال الدلالة تتخصص حتى تصل إلى العلمية أو ما يشبهها"[٤]

وقد وقع هذا النوع من التغيُّر الدلالي- بعرف الاستعمال- لألفاظ قليلة في الأمثال النبوية الواردة في الصحيحين، وذلك في الألفاظ التالية:

الأَرْزَة، وتأرز

يقول صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأَرْزِ، لا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ) وفي رواية (كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لا يُفِيئُهَا شَيْءٌ)[٥]

الأَرْزَة واحدة الأَرْز: وهو شجر عظيم من الفصيلة الصنوبرية، تصنع منه السفن، دائم الخضرة، ويطول طولاً شديداً ويغلظ، وهو ثابت صلب لا يحركه هبوب الريح[٦]، واشتقاقه من أرَز الشيءُ يأْرِز أُروزاً إذا تقبض وتجمع وثبت، فهو آرز، وأَرُوزٌ، ومنه قوله صلى الله عليه

---

(١) جمهرة اللغة: ٦٨٩/٢ .

(٢) ينظر تعليقه على قول الجواليقي في المعرب: ٦٥٠-٦٥١

(٣) دلالة الألفاظ د. إبراهيم أنيس: ١٥٢، علم الدلالة د. أحمد مختار عمر: ٢٤٥، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي منقور عبد الجليل: ٧٢. وينطر علم اللغة د. علي الوافي: ٣١٤

(٤) دلالة الألفاظ: ١٥٢ .

(٥) مسلم: (٢١٦٣/٤) ينظر الحديث رقم (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) شرح النووي: ١٥٣/١٧، وفتح الباري: ١٠٧/١٠، والمعجم الوسيط: ٣٣ .

وسلم: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها)[١]، أي: ينضم إليها ويجتمع[٢]، فأصل الأرزة وصف عام لكل ثابتة قوية من الأشجار ونحوها، يقال: شجرة أَرْزة أي: ثابتة في الأرض، وناقة أرزة، وآرزة الفقار، أي: قوية شديدة[٣]، ثم اختص لفظ الأرزة عند الإطلاق وصار اسماً لذلك النوع من الشجر خاصةً، حتى صار معنى القوة والثبوت منسيا من اللفظ، فتَفتقر إلى الإتيان بما يدل عليه عند الحاجة إلى بيان ذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا)[٤]أي: الأرْزَة الثابتة على أصلها، كما يقال: النخلة الثابتة.

الأرملة

الأرملة والأرامل في أصل كلام العرب: المساكين المحتاجون من الرجال والنساء، من قولهم: أرملَ القومُ: إذا نَفِد زادُهم، ورجلٌ أرملُ، وامرأةٌ أرملةٌ، وهم الأرملةُ والأرامِلُ، وكلُّ جماعة من رجالٍ ونساءٍ أو رجال دون نساء أو نساء دون رجال: أَرْمَلَةٌ بعد أنْ يكونُوا مُحتاجِين[٥]، سموا بذلك إمّا لرقّة حالهم من الرَّمَل وهو نَسْجٌ سخيف رقيق، يقال: رَمَلَ الحصيرَ: إذا سخّفَ نَسْجَه ورقَّقَه، وإمّا من الرَّمْل: التراب، كأنّ الحاجة ألصقتهم بالرمل وأسكنتهم، كما قالوا للفقير: المدقِع من الدقعاء وهي التراب[٦]

وقيل للمرأة الفقيرة التي مات زوجها: أرملة لذهاب زادها وفقدها كاسبها ومن كان عيشها صالحاً به[٧]، وقد اشتهر هذا الاستعمال حتى اختص اللفظ بالمرأة التي مات زوجها سواء أكانت غنية أو فقيرة، قال ابن الأثير: "الأرْمَل الذي ماتت زوجتُه والأرْمَلة التي مات زوجها سواءٌ كانا غَنِيَّين أو فقِيرَيْن"[٨]، فأصبح لفظ الأرملة عند إطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك، وبهذا الاستعمال ورد اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ،

---

(١) البخاري: (٢/ ٦٦٣) ومسلم: (١/ ١٣١)، ينظر الحديث رقم (٤٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) مقاييس اللغة: ٥١، ولسان العرب: ٣٥٦/٥ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٥١، والمفهم: ١٢٦/٧، ولسان العرب: ٣٥٧/٥

(٤) مسلم: (٢١٦٣/٤) ينظر الحديث رقم (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) المحكم: ٢٥٨/١٠، ومشارق الأنوار: ٢٩١/١، ولسان العرب: ٣٥٤/١١ .

(٦) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٠٣، والفائق: ٩٦/١ .

(٧) الزاهر: ٣٠٣/٢، مشارق الأنوار: ٢٩١/١

(٨) النهاية: ٢٦٦/٢

كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[١]، فالأرْمَلة هنا: المرأة التي مات زوجها[٢].

السماوات

يقول صلى الله عليه وسلم:(فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)[٣]

السماء: في كلام العرب: كلّ ما علاك فأظلك، من سما يسمو إذا علا وارتفع، وعن أبي عبيدة والزجاج وغيرهما: السَّماءُ: سَقْفُ كلِّ شيء وكلّ بيت، والسَّماءُ: السحاب، والسَّماء: المطَرويقال لظهر الفرس: سماء[٤]، قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾[٥] أي: من السحاب[٦]، وغلب استعمال لفظ السماء عليها حتى صار هو المتبادر إلى الذهن عند الإطلاق.

فيرى البحث أن هذا اللفظ يُعدّ مما تخصّصتْ دِلالتُه بعد أن كانت عامة؛ إذ لا يتبادر إلى الذهن غير السماء عند الإطلاق إلا بقرينة، ويدل على ذلك تفرّدها بهذا الاسم حتى من غير اعتبار علوِّها على شيء؛ فالسماء الأولى –مثلا– اسمها سماء، حتى عند أهل السماء الثانية، قال الراغب الأصفهاني: "كُلُّ سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العُليا؛ فإنَّها سَماءٌ بلا أرض، وحُمل على هذا قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾[٧] "[٨].

ولا يُعدّ هذا اللفظ بهذا المعنى من الألفاظ الإسلامية التي عرفتها العرب بمجيء الإسلام؛ فإنّ العرب كانت تستعمله بهذا المعنى في الجاهلية؛ فقد ذكر بعض المفسرين "أن من فصيح كلامها إذا أرادت أن تخبر عن تأبيد شيء أن تقول: لا أفعل كذا وكذا ما دامت السماوات والأرض... فأفهمهم

---

(١) البخاري: (٢٠٤٧/٥)، ينظر الحديث رقم (٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) ينظر: شرح النووي: ١١٢/١٨، وفتح الباري: ٤٩٩/٩.

(٣) مسلم: ١٢٨/١، ينظر الحديث رقم (٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٩/١٣، وتفسير الثعلبي: ١٦٢/١، والمصباح المنير: ٢٩٠/١ .

(٥) الأنعام: ٩٩

(٦) تفسير الثعالبي: ٥٠٠/٢

(٧) الطلاق: ١٢

(٨) المفردات في غريب القرآن: ٢٤٣، وتاج العروس: ٣٨/ ٣٠٣

الله تعالى تخليد الكفرة بذلك وإن كان قد أخبر بزوال السماوات والأرض"[١]، ومما يدل على أنهم يعلمون السماوات السبع قبل مجيء الإسلام قوله تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[٢] ولعل ذلك مما علموه من دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، أو من أهل الكتاب، والله أعلم.

النَّعَم

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: : (اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا)[٣]، النعم: واحد الأنعام وهو في الأصل لفظ يقع على الإبل والبقر والغنم[٤]، وقد غلب إطلاقه في عرف الاستعمال على الإبل خاصة، من باب التخصيص الدلالي، وعلى هذا الاستعمال ورد اللفظ في هذا الحديث، كما جاء مصرحاً في الرواية الأخرى: (لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا) قال الجوهري: "والنعم: واحد الأنعام، وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على إبل"[٥] .

(ب) التعميم الدلالي

مفهوم التعميم الدلالي

ويسمى –أيضا– توسيع المعنى، ومعناه: أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل[٦] ويرى الدلاليُّون أن التعميم الدلالي أقل شيوعا من التخصيص، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "فكما يصيب التخصيص دلالةَ بعضِ الألفاظ قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من

(١) المحرر الوجيز: ٢٠٨/٣، وتفسير الثعالبي: ٣٠٢/٣ .

(٢) العنكبوت: ٦١

(٣) مسلم: (٥٤٤/١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٣٨/٢

(٥) الصحاح: ١٠٥٤

(٦) علم الدلالة د. أحمد مختار: ٢٤٣، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه د. منقور: ٧٢، وينظر: علم اللغة د. علي الوافي: ٣١٤ .

تخصيصها، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها"[١] ومما يُعدّ من هذه الظاهرة في أمثال الصحيحين الألفاظ التالية:

بَرَكة

ورد هذا اللفظ في موضعين من أمثال الصحيحين، وذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ المسْلِمِ)[٢]

وقوله صلى الله عليه وسلم:(اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ)[٣]

تدور مشتقات (برك) حول معنى الثبات، والنماء، ويرى أصحاب المعاجم أنّ أصل ذلك من قولهم: بَرَكَ البعير، إذا ناخ في موضع فلزمه، والبَرْك: الإبل الكثيرة تشرب ثم تَبْرُك في العَطَن، لا تكون بَرْكًا إلا كذا، ويقال: حلبتُ الإبلَ بِرْكَتَها، إذا حلبت لبنَها الذي تجمّع في ضرعها وهي في مَبْرَكها، ولا يقال ذلك إلا بالغُدُوات، ومن هنا قالوا للبن الذي تجمّع في ضرعها بالليل: بِرْكَةً وبَرْكَةً، ثم أطلقوا هذا اللفظ على شبه حوضٍ يُحْفَر في الأرض ليتجمّع فيه الماء[٤]، وهكذا ترقى اللفظ –بطريق تعميم الدلالة– من ثبات خاص بالإبل ونماء خاص بلبنها الذي يتجمّع في ضرعها ليلاً إلى ثبات كلِّ خير ونمائه، فأصبح لفظ البَرَكة يعني: كَثَرة الخير ودوامه ونماءه.

قال ابن الأثير: "(وبارِكْ على محمد) أي: أثْبتِ وأدِمْ ما أعطَيْته من التشريف والكرامة، وهو من بَرَك البعيرُ إذا ناخ في موضع فَلزِمَه، وتُطلق البَرَكة أيضا على الزيادة، والأصلُ الأوّلُ"[٥].

تتدردر

جاء هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ

---

(١) دلالة الألفاظ: ١٥٤، وعلم الدلالة د. أحمد مختار: ٢٤٣ .

(٢) البخاري: (٢٠٧٥/٥)، ينظر الحديث رقم (١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم:٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: العين: ٣٦٧/٥، وغريب الحديث لابن قتيبة: ٤٧٩/٢، ومقاييس اللغة: ١٠٨، والمحكم: ٢٢/٧، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٤٣٦، والمفردات في غريب القرآن: ٤٤، والنهاية: ١٢٠/١، ولسان العرب: ٤٧٧/١٠

(٥) النهاية: ١٢٠/١

ثَدْيِ المرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ)[١]

التدردر: التحرك والاضطراب، وأصله حكاية صوت الماء إذا تدافع وتحرك ثم عُمِّمت دلالته على كل تحرّك واضطراب، "والدُّرْدُور: الماء الذي يدور ويُخاف فيه الغرق"[٢] جاء في الفتح: "تَدَرْدَر معناه: تتحرك وتذهب وتجيء، وأصله: حكاية صوت الماء في بطن الوادي إذا تدافع"[٣] وقال السيوطي: "تدردر: تضطرب وتذهب وتجيء، قال ابن قتيبة: وصيغة تفعلل تنبئ عن التحرك والاضطراب مثل تقلقل وتزلزل "[٤]

الطِّيَر

يقول عليه الصلاة والسلام: (لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ)[٥] الطيرة في الأصل: هي التشاؤم بالطير خاصة، ثم عمِّمت دلالته حتى أصبح اللّفظ مرادفاً لِلَفْظ التشاؤم مطلقاً، قال تعالى: ﴿ **قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ** ﴾[٦] قال أهل اللغة والتفسير: ومعنى قولهم اطَّيّرنا: تَشاءَمْنا، وأصله تطيّرنا، يقال: تطير به: تشاءم به، وتطير منه نفر عنه[٧].

قال ابن عبد البر: "وأصل التطير واشتقاقه عند أهل العلم باللغة والسير والأخبار هو مأخوذ من زجر الطير ومروره سانحاً أو بارحاً... ثم استعملوا ذلك في كل شيء من الحيوان وغير الحيوان..."[٨].

ثالثاً: الألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية

تحدث ابن فارس عن الألفاظ الإسلامية وهو أقدم مَن أثارها وكشف عنها القِنَاع، وأرسى قواعدَها الدِّلاليّةَ.

---

(١) البخاري: (١٣٢١/٣) ومسلم: (٢/ ٧٤٤)، ينظر الحديث رقم (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) الصحاح: (درر: ٣٣٨)

(٣) فتح الباري: (١٢/ ٢٩٤-٢٩٥).

(٤) الديباج: ١٦٠/٣ .

(٥) البخاري: (٥/ ٢١٥٨) ومسلم: (١٧٤٢/٤)، ينظر الحديث رقم (٥٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) النمل: ٤٧

(٧) تهذيب اللغة: ١٤/ ١١، والبحر المحيط ٧٩/٧، وتفسير الثعالبي ٢٥٣/٤ .

(٨) التمهيد: ٢٨٢/٩ .

فيقول: "كانت العرب في جاهليتها على إرْثٍ من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونَسَائِكهم وقَرَابِينهم فلّما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال ونُسِخَت دِيانات وأُبْطِلت أُمور ونُقِلت من اللّغةِ أَلفاظٌ مِن مواضع إلى مواضع أُخَر بزيادات زِيدَت وشرائِع شُرِعت وشَرائِط شُرِطت فعفّى الآخرُ الأوّلَ..."[١] إلى أن يقول:

"فكان مما جاء في الإسلام: ذِكرُ المؤمن، والمسلم، والكافر، والمنافق، وإنّ العربَ إنما عَرَفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمِّي المؤمنُ بالإطلاق مُؤمنًا، وكذلك الإسلام، والمسلم، إنما عَرفَت منه إسلامَ الشيءِ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكُفر إلا الغِطاء والسَّتْر، فأمّا المنافق فاسم جاء به الإسلام لقومٍ أبطنوا غير ما أظهروه وكان الأصل من نافقاء اليربوعو"[٢]، وبعد أن استعرض عددا من الألفاظ الإسلامية ختم حديثه بقوله:

"وعلى هذا سائر ما تركنا ذِكره من العُمرة، والجهاد، وسائر أبواب الفقه، فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول: في الصلاة اسمان لغوي وشرعي، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الإسلام به، وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم، كالنحو والعروض والشعر، كل ذلك له اسمان لغوي وصناعي"[٣]

ومن المتوقع أن تكثر الألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية؛ وقد ورد في أمثال الصحيحين منها الألفاظ التالية:

والألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية كثيرة؛ وقد ورد في أمثال الصحيحين منها الألفاظ التالية:

الأجر

الأجر: الكِراء على العمل، أي: جزاء العمل، وهو ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً[٤]، وجاء استعمال لفظ الأجر في الأمثال النبوية مرادا به ثواب الآخِرة، وهو "مَرْجِع

(١) الصاحبي: ٧٨، والمزهر: ٢٩٤/١

(٢) الصاحبي: ٨٣، والمزهر: ٢٩٥/١

(٣) الصاحبي: ٨٦، وينظر: المزهر: ٢٩٥/١-٢٩٦

(٤) العين (أجر) ١٧٣/٦، ومقاييس اللغة (أجر) ٤٦، والمفردات في غريب القرآن: ١٠

عمل الإنسان وما يعود إليه في الآخرة، وما يرجع إليه وما يصير إليه منه، وهو مأخوذ من ثاب إليه أي: رجع إليه"[١]

وجاء لفظ الأجر بهذا المعنى في مواضع من أمثال الصحيحين من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ)[٢]

الآخِرَة

جاء لفظ الآخرة في أمثال الصحيحين بالمدلول الإسلامي وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟)[٣]

الآخِرَة في اللغة: فاعِلَة من الأُخُر، وهو نقيض القُدُم، والآخِر والآخِرة: نقيض المتقدِّم والمتقدِّمة، يقال: مضى قُدُمًا وتَأخّر أُخُراً، وآخِرة الرَّحْل وقَادِمتُه، ومُؤَخَّر الرَّحْل ومُقَدَّمُه، وآخِر الشيء وآخرته نهايته وطرفه الأبعد[٤] ويأتي الآخِر بمعنى: الباقي كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾[٥]

و(الآخرة) في الاستعمال الإسلامي هي الدار الثانية بعد الدار الأولى (الدنيا) قال تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾[٦] .

وهل العرب في الجاهلية كانوا يعرفون لفظ (الآخِرَة) بهذا المدلول أم لا؟ فقد ورد في أشعارهم بمعنى: الحياة الثانية بعد الدنيا فمن ذلك قوله: [الكامل]

---

(١) الزينة في الكلمات الإسلامية: ٤٠٥

(٢) البخاري: (١٨٨٢/٤)، ينظر الحديث رقم (٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) مسلم: (٢١٩٣/٤) ينظر تخريج الأمثال النبوية في التمهيد من هذا البحث حديث رقم: (١٧)، ينظر الحديث رقم (١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر (أخر) في: العين: ٣٠٣/٤، ومقاييس اللغة: ٤٨، والمحكم: ٢٣٤/٥، ولسان العرب: ١٤/٤، والمصباح المنير: ٧/١، ومعجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير: ١٥

(٥) الحديد: ٣

(٦) العنكبوت: ٦٤

إني مُقَسِّمُ ما مَلكْتُ فَجاعِلٌ أَجْرًا لآخِرة ودُنْيا تَنفَع[١]

وفي التنزيل ما يدل على أنهم يجهلون ذلك، فقد أخبر الله عز وجلأنهم ينكرون أن تكون حياةٌ بعد الموت كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴾[٢]، فإذا كانوا ينكرون ذلك فينبغي أن لا يكون اللفظ متداولاً بينهم بهذا المعنى.

ومن الباحثين مَن يرى أنّ لفظ (الآخِرَة) بهذا المعنى معرف متداول عند الجاهليين، ولكن كثرة وروده في القرآن والحديث جعله يتخصص أكثر في أفهام الناس بهذا المعنى ويبتعد عن المعان اللغوية الأخرى[٣]، ويمكن أن يقال: إنها معروفة لدى القِلّة منهم كالحُنفاء، ومن له علم بدين أهل الكتاب، ومجهولة عند أكثرهم، فلم يكن معناها الإسلامي يتبادر إلى أذهان عامتهم حتى جاء الإسلام وقرره، والله أعلم.

الإيمان، المؤمن، المؤمنون

الإيمان في كلام العرب: التصديق ضد التكذيب، وهو مصدر آمَن يُؤمِن إيمانا، مأخوذ من الأمْن والأمان: ضد الخوف؛ لأنك إذا صدقت أحداً آمنته من التكذيب[٤]، وفي التنزيل: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[٥] أي : بمصدّق لنا، وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡۖ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْ ﴾[٦] أي: تصدّقوا[٧].

والإيمان في الاستعمال الشرعي: هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، والإيمان بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم: من غير ارتياب ولا

(١) البيت للشاعر الجاهلي المثلّم بن رياح المري، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٥٧/٤

(٢) الأنعام: ٢٩

(٣) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٣٧١-٣٧٢، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: ٣٦٩/١

(٤) (أمن) في تهذيب اللغة: ٣٦٨/١٥، ومقاييس اللغة: ٧١، والنهاية: ٦٩/١، والكليات: ٢١٢،

(٥) يوسف: ١٧

(٦) غافر: ١٢

(٧) تأويل مشكل القرآن: ٤٨١

شك كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾[١] ويدخل في مسمى الإيمان شرعاً: قول وعمل ونية[٢].

ويطلق لفظ الإيمان ويراد به الدين كله، فيكون مرادفاً للإسلام، وإذا اقترن لفظ الإيمان والإسلام، كان المراد بالإيمان: تصديق القلب وإقراره ومعرفته[٣].

وقد استعمل لفظ الإيمان في أمثال الصحيحين بمعنى: الدين كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها)[٤]. الإيمان في هذا الحديث يراد به: دين الإسلام، كما جاء في رواية أخرى بلفظ: (إن الدين ليأرز)[٥] وجاء في رواية لمسلم بلفظ: (إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا... وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ)[٦]

وجاء لفظ الإيمان بمعنى تصديق اللسان دون القلب في قوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ)[٧]قال العيني: "والمراد أنهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب"[٨]، وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى في استعمالات الإيمان في لغة الشرع فقال: "فمن الإيمان: تصديق باللسان دون القلب كإيمان المنافقين، يقول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ﴾[٩] أي: آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم، كما كان من الإسلام انقياد باللسان دون القلب"[١٠].

وجاء لفظ المؤمنين والمراد به جميع المسلمين كما في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ)[١١].

---

(١) الحجرات: ١٥.

(٢) ينظر: الصاحبي: ٨٣، واللسان: (أمن: ٢٦/١٣)، وجامع العلوم والحكم: ٧٥-٧٨ والمزهر:٢٩٥/١ .

(٣) جامع العلوم والحكم: ٨١، وذكر ابن قتيبة للإيمان استعمالات أخر، ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٨١

(٤) البخاري: (٢/ ٦٦٣) ومسلم: (١/ ١٣١)، ينظر الحديث رقم (٤٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مرقاة المفاتيح: ٣٧٨/١، وتحفة الأحوذي: ٣١٩/٧، وينظر: شرح النووي: ١٧٦/٢-١٧٧ .

(٦) مسلم: (١/ ١٣١)، ينظر الحديث رقم (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٦/ ٢٥٣٩)، ومسلم: (٧٤٦/٢)، ينظر الحديث رقم (٤٢) في التمهيد.

(٨) عمدة القاري: ٨٦/٢٤

(٩) المنافقون: ٣

(١٠) تأويل مشكل القرآن: ٤٨١

(١١) البخاري: (٢٢٣٨/٥)، ومسلم: (١٩٩٩/٤)، ينظر الحديث رقم (٢٠) في التمهيد.

الإثم

معناه في اللغة: الإبطاء والتأخر، يقال: أثِم يأثَم إذا أبطأ وتأخر، والآثم: المبطيء، وناقة آثمة: متأخرة[١]، والإثم الذنب، وفعل ما لا يحل[٢]، قال امرؤ القيس:

فاليومَ أُسْقى غيرَ مُسْتحقِبٍ إثْـمًا من الله ولا واغل[٣]

واستعمل لفظ الإثم في العرف الإسلامي بمعان متعددة منها: الشرك بالله، والمعصية، والذنب والوزر، والزنا، والخطأ[٤]، وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم: بكل ما هو نقيض البِرّ من قول أو فعل أو قصد، فعن النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن البر والإثم فقال: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)[٥] "فالإثم بناء على هذا الحديث يحمل إحدى صورتين: أولاهما: التخطيط والتدبير لأفعال السوء، والأخرى: اقتراف المنكر وكتمان ذلك عن الناس، وخشية المرء أن يطّلِع على سره أحد"[٦]

ويرى الدكتور عودة أن دلالة الإثم في الاستعمال الإسلامي أوسع وأخطر من الذنب، وأن الذنب هو الفعل الخاطئ الذي يقترفه الإنسان، وهو ليس في خطورة الإثم الذي يجلب الضرر، ويدل على كبر الذنب وشناعة الجزاء، فالآيات القرآنية التي ربطت بين الإثم والكبائر كثيرة، والتي ربطت بين الذنب والكبائر قليلة محدودة[٧].

التوبة، تاب، يتوب

أصل التوبة في كلام العرب: الرجوع، وهي مصدر تاب يتوب توبًا وتوبةً ومتاباً، إذا

---

(١) مقاييس اللغة: ٤٥، والصحاح: ٢٨ (أثم)

(٢) لسان العرب: (أثم: ١٢/٥).

(٣) ديوانه: ١٤١، وينظر: المحكم: (حقب: ٣/٢٠)، والمحرر الوجيز: ١/١٤٥، ومستقب إثما: الحامل للإثم، والواغل: المتطفِّل على الشّرْب دون دعوة، (إصلاح المنطق: ٢٤٥).

(٤) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٣٢٥

(٥) صحيح مسلم: ٤/١٩٨٠

(٦) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: ٣٢٥

(٧) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: ٣٢٥-٣٢٧

رجع، ومثل تاب: آب وثاب وناب وأناب، كلها بمعنى: رجع[١].

والتوبة في الدِّلالة الإسلامية تعني: رجوع العاصي عن المعصية إلى طاعة الله عز وجل.

وجاء لفظ التوبة ومشتقاتها بالمدلول الإسلامي في أمثال الصحيحين، فمن ذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم:(فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)[٢]،

وقوله صلى الله عليه وسلم:(لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)[٣]

الجُمْعَة

ورد لفظ الجمعة في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً)[٤]

وهو مأخوذ من الجمع، وفيه ثلاث لغات: الجُمْعَة -بضمّ فسكون- وهو (فُعْلة) بمعنى (مفعول): أي اليوم المجموع فيه، والجُمُعة -بضمَّتَيْنِ- قيل: والأَصل فيها سكون الميم فضمت إتباعاً لضمة الجيم، وهي الأفصح، والجُمَعَة -كهُمَزَةٍ وضُحَكَةٌ- ومعناه: اليوم الجامع أي: الذي يَجْمَعُ النّاسَ كَثِيراً، والتاء فيه للمبالغة، لأنه صفة لليوم، كما يقال: رجل علامة أو هي صفة للساعة، وإضافة اليوم إليه كإضافة (دار الآخرة)[٥].

والجمعة بمعنى اليوم المعروف من الألفاظ الإسلامية، قال ابن حزم: "الجُمْعة: اسم إسلامي لم يكن في الجاهلية، وإنما كان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية: العروبة، فسمي في الإسلام يوم الجمعة؛ لأنه يجتمع فيه للصلاة، اسماً مأخوذاً من الجمع"[٦]

وقيل: أول من سمّاها بذلك أهل المدينة قبل الهجرة، وذلك أنّ الأنصار قالوا: لليهود يومٌ يجتمعون فيه كل سبعة أيام فلنجعل يوما نجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكره، فجعلوه يوم

---

(١) ينظر توب في: المحكم: ٥٤١/٩، ولسان العرب: ٢٧٦/١، والفواكه الداوني: ١١٩/١ .

(٢) مسلم: (٢١٠٣/٤) البخاري: (٢٣٢٤/٥)، ينظر الحديث رقم (١٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ٥/ ٢٣٦٤ ومسلم: ٢/ ٧٢٥، ينظر الحديث رقم (٩٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) البخاري: (٣٠١/١) مسلم: (٥٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم (٣٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر (جمع) في: لسان العرب: ٦٨/٨، وتاج العروس ٤٥٨/٢٠ .

(٦) المحلى: ٤٥/٥

العروبة، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة... فأنزل الله في ذلك: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾[١] وقيل: كانت العرب العاربة تقول ليوم الجمعة: العروبة وأول من نقل العروبة إلى يوم الجمعة كعب بن لؤي، وقيل: بل هو أول من جمع الناس يوم العروبة ولم تُسمّ الجمعة إلا في الإسلام، وقيل: إنما سمي يوم الجمعة لأن الله تعالى جمع فيه خلق آدم[٢].

الجنة

الجنة في كلام العرب: الحديقة، والبستان، والأرض ذات الأشجار، والنَّخْل الطِّوال، وجمعها جنان، وهي مأخوذة من الاجتنان وهو الاستتار، يقال: جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنّا: ستره وغَطّاه، وكل شيء استتر عنك فقد جَنّ عنك[٣]، فسمي البستان والنخل ونحوهما جنةً؛ لأن الشجر والنخل إذا التف وتكاثف غطى الأرض، وستر ما فيه من إنسان أو حيوان أو غيرهما عن العين، قال أبو عبيدة: "ولا تسمى جنة حتى يجنها الشجر أي يسترها"[٤] وقال أبو علي في التذكرة: لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخيل وعنب، فإنْ لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنة[٥].

وأما الجنة في المدلول الإسلامي: اسم عَلَم لدار النعيم المقيم التي أعدها الله تعالى ثوابا لأهل طاعته في الآخرة، قال ابن الأثير: "الجنة: هي دار النعيم في الدار الآخرة، من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها؛ وسمِّيتْ بالجنة – وهي المرة الواحدة من مصدر جنَّه جَنًّا: إذا ستره، فكأنها سترة واحدة– ؛ لشِدّة التفافها وإظلالها"[٦]، وقد تغلب المعنى الإسلامي على اللغوي، وأصبح لا يتبادر إلى ذهن المسلم عند إطلاقه غير جنة الخلد.

---

(١) سورة الجمعة: ٩

(٢) ينظر: عمدة القاري ١٦١/٦، وتاج العروس: ٤٥٨/٢٠ .

(٣) ينظر: (جنن) في: العين ٢٢/٦، وجمهرة اللغة: ٩٣/١، وتهذيب اللغة: ٢٦٩/١٠، ومجمل اللغة: ١٧٥، والمحكم ٢١٨/٧

(٤) جمهرة اللغة: ٩٣/١، وينظر: الزينة: ٣٨٢، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٤٠٢، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: ٣٧٢/١ .

(٥) تهذيب اللغة: ٢٦٩/١٠، ولسان العرب: ١١٩/١٣

(٦) النهاية في غريب الأثر ٣٠٧/١، ولسان العرب: ١١٩/١٣، وللزمخشري نص قريب منه، ولعل ابن الأثير نقله عنه، ينظر: الكشاف: ١٣٥/١، والتفسير الكبير: ١١٨/٢ .

وإذا كان ابن الأثير وآخرون يرون أنّ دار النعيم المقيم؛ إنما سُمِّيَت جنّةً لشدة التفاف أشجارها وإظلالها، فإنّ من العلماء من يرى أنها سمِّيت بذلك؛ لأنها مستورة عن الناس اليومَ[١]، ففي كتاب الزينة: "وإنما سمِّيت الجنة التي هي الثواب جنةً؛ لأنه ثواب ادّخره الله لأوليائه وأهل طاعته وهو مستور عنهم مأخوذ من أجنّ الشيءَ إذا ستره... قال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٢] فقال: أُخْفِي لهم، أي: سُتِر"[٣]

وقد تكرر لفظ (الجنة) في أمثال الصحيحين بمدلوله الإسلامي، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا... فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم)[٤].

وورد لفظ (جنة) في هذه الأمثال مرادا به مكان الاستمتاع والراحة والمرح، وهو امتداد لاستعمال لفظ (الجنة) بالمعنى الإسلامي (دار النعيم الأخروي)، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)[٥] أي: مكانٌ يتمتّع فيه الكافر[٦]، وقال الزمخشري: "أراد أنها للمؤمن كالسجن فى جنب ما أُعِدّ له من المثوبة، وللكافر كالجنّة فى جنب ما أُعِدّ له من العقوبة، وقيل: إن المؤمن صرَف نفسه عن الملاذ وأخذها بالشدائد فكأنّه فى السجن والكافر أمْرَحَها فى الشهوات فهي له كالجنة"[٧]

الجِهاد، المجاهد، المجاهدين

لفظ الجهاد مصدر جاهَد يجاهِد مجاهدةً وجِهادًا، وهو مأخوذ من (الجهد) بمعنى الجِدّ والطاقة والوُسْع، قال ابن سيده: "الجَهْد والجُهْد: الطاقة، وقيل: الجَهْد: المشقة، والجُهْد: الطاقة،

---

(١) مقاييس اللغة: ١٨٤.

(٢) السجدة: ١٧

(٣) الزينة في الكلمات الإسلامية: ٣٨١

(٤) البخاري: ٢٦٥٥/٦، ينظر الحديث رقم (٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ٤/ ٢٢٧٢، ينظر الحديث رقم (٧٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: فيض القدير: ٤٢١/٣ .

(٧) الفائق: ١٧٥/٢، و مرقاة المفاتيح ٣٥١/٩، وفيض القدير ٥٤٦/٣، وتحفة الأحوذي ٥٠٦/٦ .

وجَهِد يَجْهَد جَهْدًا، واجتهد كلاهما جَدّ، وجاهد العدوّ مجاهدة وجِهادا: قاتله"[١]

قال عمرو بن الأهتم[٢]:

وإنْ جَهَدوا عليك فلا تَهَبْهُم وجاهِدْهُم إذا حَمِي القَتِير[٣]

والجهاد في المدلول الإسلام: هو بذل كل ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل أو بذل في محاربة الكفار وقتالهم لإعلاء كلمة الله، ولا يقتصر لفظ الجهاد في معناه الإسلامي على حمل السيف، بل يتعداه إلى حمل القلم وبذل المال، وبذل الكلمة الحرة في الميادين التي تحدي فيها الكلمة[٤].

وقد ورد لفظ الجهاد ومشتقاته بمدلوله الإسلامي في أمثال الصحيحين، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)[٥] وقوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)[٦]

وإذا كان هذا اللفظ استعملته العرب في معنى قتال الأعداء، فإن الإسلام خصّصه بالحرب في سبيل الله، ثم عُمِّم في كل ما من شأنه إعلاء كلمة الله، وكثر اقترانه في القرآن والأحاديث بكلمة (في سبيل الله) حتى صار لفظ (الجهاد) يحمل ذلك المعنى عند إطلاقه منفرداً.

ويبدو أن استعمال لفظ (الجهاد) في معنى: قتال الأعداء، قليل جداً في كلام العرب، فلم يرد في أشعارهم إلا في صيغة الفعل، يقول الدكتور عودة خليل: "والجهاد بهذه الصيغة لم تصادفني فيما قرأته وبحثت فيه من دواوين الشعر الجاهلي، بل وجدتُ فعل الأمر (جاهِد) كما في بيت عمرو بن الأهتم"[٧]، وهو مخضرم كما سبق في ترجمته في الصفحة السابقة.

---

(١) (جهد) في المحكم: ١٥٣/٤، وتاج العروس: ٥٣٤/٧ .

(٢) عمرو بن الأهتم بن سنان التميمي، شاعر مرموق مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، متميز ببلاغة كلامه وفصل خطابه، وهو الذي تَكلّم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فأُعْجِب بفصاحته، فقال صلى الله عليه وسلم : (إنّ من البيان لسحرا)، ينظر: المفضليات: ١١٤ (في الهامش).

(٣) المفضليات: ٤٠٢، القصيدة: (١٢٥)، والقتير: مسامير الدرع، وحمي القتير كناية عن شدة الحرب، مثل: حمي الوطيس.

(٤) النهاية ٣١٩/١، وتاج العروس (جهد) ٥٣٧/٧، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٢٨٨ .

(٥) البخاري: ٣/ ١٠٢٥ ، ومسلم: (١٤٨٨/٣)، ينظر الحديث رقم (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (١٠٢٧/٣)، ومسلم: (١٤٩٨/٣)، ينظر الحديث رقم (٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٢٨٧.

الجاهلية

الجهل: نقيض العلم، والجهل: الجفاء والسفه[١]، والجاهلية: مصدر صناعي أُطلِق في الإسلام على الفترة الزمنية التي قبل الإسلام، وعلى الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله عز وجلورسوله صلى الله عليه وسلم: وشرائع الدين، وما كانوا عليه من الشرك، والمفاخرة بالأنساب، والسفه، والكبر والتجبر وغير ذلك[٢]، ولم يكن لفظ الجاهلية معروفا في كلام العرب، قال ابن خالويه: "إن لفظ الجاهلية اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة"[٣]

وقد ورد اللفظ في أمثال الصحيحين مرادا به الفترة الزمنية التي سبقت ظهور الإسلام، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:(النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا)[٤] أي: أنّ أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في وقت الجاهلية إذا أسلموا وفقُهوا فهم خيار الناس[٥].

الحلال والحرام

قال ابن فارس: "الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل وأصلها كلها عندي: فتح الشيء، لا يشذ عنه شيء، يقال: حللت العُقدة أحُلُّها حلا... والحلال ضد الحرام، وهو من الأصل الذي ذكرناه، كأنه من حللت الشيء إذا أبحته وأوسعته لأمر فيه"[٦]، وقال: "الحاء والراء والميم أصل واحد وهو المنع والتشديد، فالحرام ضد الحلال... وسوط مُحَرّم إذا لم يُليّن بعد"[٧] فالحلال والحرام كل واحد منهما نقيض الآخر.

والحلال بمعنى ما يباح، والحرام بمعنى ما لا يباح معروفان مشهوران عند العرب في الجاهلية إلا أن ضابطهما يخضع لأعرافهم وتقاليدهم وما تمليه عليهم بيئاتهم، أو من بقية الدين الذي توارثوه

---

(١) ينظر (جهل) في مقايس اللغة: ٢١١، ومشارق الأنوار: ١٦٢/١، ولسان العرب: ١٥٥/١١ .

(٢) ينظر (جهل) في المحكم ١٦٥/٤-١٦٦، ومشارق الأنوار: ١٦٢/١، والنهاية: ٣٢٣/١

(٣) ينظر: المزهر: ٣٠١/١

(٤) البخاري: ٣/ ١٢٣٨ ومسلم: ١٨٤٦/٤، ينظر الحديث رقم (١٠٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: شرح النووي: ١٣٥/١٥، وفتح الباري: ٥٢٩/٦-٥٣٠، والديباج: ٣٦١/٥ .

(٦) مقاييس اللغة (حرم) ٢٢٨

(٧) السابق (حل) ٢٣٨

عن الأنبياء السابقين[١].

(١) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٦١

وقد استعمل لفظ الحلال والحرام في الإسلام بمعناهما المتعارف عند العرب، إلا أنه خُصّ ذلك بما أحله الله أو حرمه؛ لأن التحليل والتحريم في الدين حق لله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾[١]، "وبذلك يكون الحلال والحرام مصطلحين إسلاميين، وعربيين في آن واحد من حيث الاستعمال والاشتقاق، ولكن القرآن الكريم خصص استعمالهما وفقاً للمبادئ الإسلامية المقررة في القرآن الكريم"[٢]. وجاء لفظ الحلال والحرام ومشتقاتهما في أمثال الصحيحين بالاستعمال الإسلامي، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ...)[٣].

الخطايا

خطايا جمع خطيئة وهي الذنب، مأخوذ من الخطأ ضد الصواب، يقال: أخطأ إذا جانب الصواب من غير عمد، وخَطِئ إذا جانب الصواب متعمِّداً، وقيل: أخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره، وخطِيء: تعمد ما نُهي عنه، وقيل هما لغتان بمعنى واحد[٤].

واستعمل لفظ الخطيئة في العرف الإسلامي بمعنى الذنب[٥] -أيضا- على الضوابط الإسلامية، كما في لفظ: (الإثم)، ويطلق على كبائر الذنوب كالكفر والسحر والشرك[٦] ومن ذلك: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾[٧] ويطلق على صغائر الذنوب ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ﴾[٨] قال بعض المفسرين: الخطيئة: الصغيرة، والإثم

(١) النحل: ١١٦

(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٦٦

(٣) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر: (خطأ) في: لسان العرب: ٨٠/١، والمصباح المنير: ١٧٤/١، وتاج العروس: ٢١١/١ .

(٥) معجم المصطلحات الإسلامية: (خطو: ٨٢).

(٦) أضواء البيان ٦٧/٤

(٧) نوح: ٢٥

(٨) النساء: ١١٢

الكبيرة[١] وقيل: هما بمعنى واحد؛ وإنما فُرِّق بينهما لأنّ الخطيئة تكون عن عمد وعن غير عمد والإثم لا يكون إلا عن عمد[٢]

وتكرر لفظ الخطايا في أمثال الصحيحين مراداً به صغائر الذنوب، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا)[٣] وقوله صلى الله عليه وسلم:(لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)[٤] فالمراد بالخطايا في هذه الأحاديث ونحوها: صغائر الذنوب[٥].

الدين

يقع لفظ الدِّين في اللغة على عدة معان منها: الملة، والشرع، والدأب، والعادة، والسيرة، والطاعة، والملك، والحكم، والسلطان، والقهر، والجزاء، والحساب، وغير ذلك[٦]، ورد ابن فارس جميع معاني المادة إلى جنس من الانقياد والذل[٧]

ولم تخرج الاستعمالات الإسلامية للفظ الدين عن استعمالاته اللغوية القديمة غير أن بعض الاستعمالات صارت أكثر تردداً في القرآن الكريم[٨]، والحديث النبوي كاستعمال لفظ الدين بمعنى: الملة والشرع، فقد كثر إطلاق لفظ (الدين)، بمعنى: ملة الإسلام وشريعة الإسلام، حتى صار لفظ (الدين) كالعَلَم لملة الإسلام وصار مرادفاً لـ(الإسلام) قال ابن دريد: "الدِّين: المِلّة، دِين الله، ملّة الله التي اختصّها وهي الإسلام"[٩]، فأصبح اللفظ بهذا الاعتبار من الألفاظ الإسلامية ذات دلالة خاصة.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ٣٨١/٥، وفتح القدير: ٥١٣/١ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١١١/٢، وتفسير الثعالبي ٢٩٩/٢ .

(٣) مسلم: (٤٦٢/١)، ينظر الحديث رقم (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مسلم:١٩٩٣/٤، ينظر الحديث رقم (٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي: ١٥٨/٥ عند تفسير: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) النساء: ٣١

(٦) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٥٣، ومادة (دين) في: جمهرة اللغة: ٦٨٨/٢، ولسان العرب: ٢٠٢/١٣، والمعجم الوسيط: ٣٣٠

(٧) مقاييس اللغة: (دين: ٣٥٣).

(٨) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١١٧

(٩) جمهرة اللغة: ٦٨٨/٢

وتكرر لفظ الدين في الأمثال النبوية بمعنى: الإسلام من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)[١]، قال ابن حجر: "قوله: (يمرقون من الدين) وفي رواية: (من الإسلام)، وفيه رد على من أول (الدِّين) هنا بالطاعة[٢]، وقال: إنّ المراد: أنهم يخرجون من طاعة الإمام... وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء، والذي يظهر أنّ المراد بالدين: الإسلام، كما فسرته الرواية الأخرى"[٣]

وجاء لفظ (الدّين) في هذه الأمثال بمعنى: الشريعة المحمدية خاصةً، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ)[٤]

قال ابن الجوزي في بيان معنى الحديث: "إن الشريعة سهلة فلا ينبغي التشديد على النفس"[٥] أي: الشريعة المحمدية بالنسبة إلى الشرائع السابقة[٦].

وجاء لفظ الدِّين بمعنى: التوحيد، في قوله صلى الله عليه وسلم:(الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)[٧] قال النووي: "وأما قوله صلى الله عليه وسلم:(ودينهم واحد) فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى[٨] وقال ابن حجر: "ومعنى الحديث: أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع"[٩].

ولا يخفى الفرق بين الاستعمالات الثلاثة، فالدين بمعنى: الشريعة يختص في عرف الإسلام بالشريعة المحمدية، وبهذا المعنى يصح أن يقال مثلا: كذا جائز في دين محمد صلى الله عليه وسلم: وليس بجائز في دين موسى عليه السلام ، في حين أنّ الدين في قوله: (دينهم واحد) لا يصح فيه ذلك؛ لأنه بمعنى التوحيد، وأما الدين بمعنى: الإسلام فهو شامل للأمرين السابقين معا: التوحيد الذي يشترك فيه جميع الأنبياء، والشريعة المحمدية الخاصة بهذه

---

(١) البخاري: (٦/ ٢٥٣٩)، ومسلم: (٧٤٦/٢)، ينظر الحديث رقم (٤٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) منهم الخطابي كما ذكر ابن حجر في الفتح: (٦١٨/٦)

(٣) فتح الباري: ٦٩/٨، وينظر: التمهيد لابن عبد البر: ٣٢٦/٢٣

(٤) البخاري: (١/ ٢٣)، ينظر الحديث رقم (٦٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) كشف المشكل: ٥٣١/٣ .

(٦) ينظر: فتح الباري: ٩٣/١

(٧) البخاري: ١٢٧٠/٣، ومسلم: ١٨٣٧/٤، ينظر الحديث رقم (١٢٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) شرحه على صحيح مسلم: ١٢٠/١٥

(٩) فتح الباري: ٤٨٩/٦

الأمة، وهو المذكور في: (يمرقون من الدين)، والله أعلم.

المسْجِدَانِ

المسجِد اسم من سجد يسجد، إذا انحنى وتطامن إلى الأرض، وأسجد: طأطأ رأسه، والمسجِد قيل: اسم مكان منه على خلاف القياس ويجوز: المسجَد على القياس(١)، وعند سيبويه اسم لبيت مخصوص مبنيي على هيئة معينة، ولم يقصد به اسم مكان السجود(٢)، وقيل: المسجَد بفتح الجيم محراب البيوت وبالكسر مصلى الجماعات، وقال الزجاج: المسجِد: اسم لكل موضع يُتعبّد الله فيه ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: (جلعت لي الأرض مسجِداً وطهورا)(٣).

وإذا كان لفظ المسجد في العرف اللغوي يطلق على كل موضع للسجود وكل موضع يتعبد الله فيه فإن الإسلام أطلق هذا اللفظ على تلك البُقعة المبنية على هيئة معينة المخصصة لصلاة الجماعة، فصار اللفظ عَلَمعاً لها ومصطلحاً إسلامياً جديداً على العربية(٤).

وقد ورد لفظ المسجد بمعناه الإسلامي الأخص في أمثال الصحيحين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا)(٥) فالمسجدان في هذا الحديث هما: المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي النبوي بالمدينة(٦)، وقد صار لفظ (المسجدان) علما بالغلبة على هذا المدلول الإسلامي الجديد، حتى أصبح لفظاً له مكانه في المعاجم اللغوية، فنجد فيها من بين قائمة معاني مادة (سجد) : "والمسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة"(٧).

---

(١) ينظر (سجد) في: الصحاح: ٤٧٥، ولسان العرب: ٢٥١/٣ .

(٢) شرح الرضي على الشافية: ١/ ١٨٤.

(٣) ينظر: لسان العرب: (سجد: ٢٥٢/٣)

(٤) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ١٩٦ .

(٥) مسلم: (١/ ١٣١)، ينظر الحديث رقم (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧٧/٢، والديباج: ١٦٥/١.

(٧) ينظر (سجد) في: إصلاح النطق: ٣٩٧، والصحاح: ٤٧٦، ولسان العرب: ٢٥٢/٣ .

الإسلام، المسلم، المسلمون

الإسلام في اللغة: مصدر أسْلَم إسلاماً، مشتق من الجِذْر (سلم) الذي تدور أكثر معانيه حول معنى العافية، والبراءة من العيب، والأمان، والانقياد، يقال: أسلَم أي: دخل في السّلم والأمان، وأسلم له: استسلم وانقاد، وأسلم الشيءَ إليه: دفعه إليه(١)، قال ابن قتيبة: "الإسلام : هو الدخول في السّلم، أي: في الانقياد والمتابعة... والاستسلام مثله، يقال : سلّم فلان لأمرك واستسلم وأسلم. أي دخل في السّلم، كما تقول: أشتى الرجل إذا دخل في الشتاء، وأربع دخل في الربيع ، وأقحط دخل في القحط"(٢).

والإسلام في عرف الشرع: هو الدخول في الدِّين الذي بَعث الله به نبيَّه محمداً صلى الله عليه وسلم، وهو استسلام العبد لله، وانقياده له باللسان والقلب، وإظهار الخضوع والتزام ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم، والإسلام أيضا: اسم ولقب لذلك الدِّين الحنيف(٣)، قال تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(٤)

وقد ورد لفظ الإسلام ومشتقاته بالمعنى الشرعي في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم:(بَدَأَ الْإِسْلامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ)(٥)، أي: دين الإسلام،
- قوله صلى الله عليه وسلم:(المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)(٦) المسلم: لقب لكل من اعتنق دينَ الإسلامِ، ظاهراً وباطناً، أو ظاهراً فقط(٧).
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَسْلِمْ تَسْلَمْ)(٨)، أي: ادخل في دين الإسلام، وتَسْلَم، على

(١) ينظر (سلم) في: مقاييس اللغة: ٤٦٥، والصحاح: ٥٠٨، ولسان العرب: ٣٣٦/١٢.

(٢) تأويل مشكل القرآن: ٤٧٩

(٣) تأويل مشكل القرآن: ٤٧٩، والصاحبي: ٨٤، ولسان العرب: ٣٤١/١٢، وجامع العلوم والحكم: ٨١، والمعجم الوسيط: ٤٧١

(٤) المائدة: ٣

(٥) مسلم: (١٣٠/١)، ينظر الحديث رقم (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (١/ ١٣)، ومسلم: (١/ ٦٥)، ينظر الحديث رقم (١١٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٧٩، ولسان العرب: (سلم: ٣٤١/١٢-٣٤٢).

(٨) البخاري: ١/ ٧، ومسلم: ٣/ ١٣٩٣،

معناه اللغوي أي: تسلم وتُعافى من الآفات والعاهات[١]

الشيطان

الشيطان في كلام العرب هو كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب، واختلف في اشتقاقه، فقيل: فَيعَال من شَطَن، إذا بَعُد، وقيل: فَعْلان من شاط: إذا بطل أو احترق بالنار[٢]، والشياطين عند العامة: هم الجن بأعيانهم[٣].

وغلب إطلاق لفظ (الشيطان) في الاستعمال الإسلامي على إبليس، ذلك المخلوق الذي أُهْبِط إلى الأرض بعد أن عصى ربه، وقد يُطْلَق لكل من يقوم بعمله من الجن والإنس[٤]، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ ﴾[٥]

وورد لفظ الشيطان مرة واحدة في أمثال الصحيحين مراداً به إبليس، أو أحد شياطين الجن الذين يقومون بأعماله، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إن الشيطان يجري من الإنسان مَجْرَى الدم)[٦] فقيل: يجري الشيطان في مجرى الدم حقيقة، لأنّ الله أقدره على ذلك لحكمة، وقيل: استعارة، لكثرة إغوائه ووسوسته، وأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه[٧].

الصلاة والصيام

تكرر لفظ الصلاة والصيام ومشتقاتهما في أمثال الصحيحين بمعناهما الإسلامي المعروف، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى)[٨] وقوله صلى الله عليه وسلم: في مثل الخوارج: (إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ

---

(١) ينظر: فتح الباري: ٢٢١/٨

(٢) ينظر (شطن) في: مجمل اللغة: ٥٠٢، ومقاييس اللغة: ٥٠٣، والصحاح: ٥٤٨، وينظر: الزينة: ٣٦٢

(٣) الزينة في الكلمات الإسلامية: ٣٦٢.

(٤) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٤٧٥

(٥) الأنعام: ١١٢

(٦) البخاري: ٧١٧/٢ ومسلم: (٤/ ١٧١٢)، ينظر الحديث رقم (١١٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر: الديباج: ١٩٣/٥، وفيض القدير: ٣٥٨/٢ .

(٨) البخاري: (١٠٢٧/٣)، ومسلم: (١٤٩٨/٣)، ينظر الحديث رقم (٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ)[١]

فلفظ الصلاة في العرف الإسلامي يطلق على معنيين: أحدهما: العبادة المعهودة ذات الركوع والسجود، التي علّمَها المصطفى عليه السلام لأمته، والآخر: الدعاء، والثناء، والرحمة، والمغفرة، فالثناء على الله عز وجل: صلاة، والصلاة منه سبحانه على عباده: رحمة ومغفرة، وصلاة الملائكة على الأنبياء: دعاء وثناء، وصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم: على الناس، والصلاة على الميت: دعاء، واستغفار[٢].

واختُلِف في اشتقاق الصلاة، فقيل: من الصَّلا عظم في الرِّدف فيه مغرز عجب الذنب، فاختار الزمخشري وغيره أنها: (فَعْلَة) من صَلَى، إذا حرّك الصَّلوَين؛ لأنّ المصلي يحرِّكهما في الركوع والسجود، ثم استعير اللفظ للدعاء؛ تشبيها للدّاعي بالمصلِّي في تخشُّعِه وتضرُّعِه[٣]، واختار آخرون أنها من صلّى إذا اتّبع، ومنه المصَلِّي من الخيل الذي يتلو السابق، لأنّ رأسه يكون على صَلْوَي السابق، فسميت الصلاة الشرعية بذلك؛ لأنها ثانية الأركان، أو لأن المأموم فيها متّبع لإمامه[٤].

وذهب الزجاج والأزهري وغيرهما إلى أنها من اللزوم، من قولهم: صَلِي وأصلى واصطلى، إذا لزِم، ومنه ما يُصْلى في النار أي: يُلْزَم؛ فالصلاة: لزوم ما فرض الله تعالى، وهي من أعظم ما أمر الله بلزومه[٥]، وقريب من ذلك، القولُ بأنّ الصلاة: الاستقامة، من صلَيْت العود بالنار إذا ليّنته وقومته؛ لأن الصلاة تقيم العبد على طاعة الله، وقيل: اشتقاقها من الصِّلة؛ لأنها تصل الإنسان بخالقه[٦].

وذهب الجمهور إلى أن لفظ (الصلاة) معناه في اللغة: الدعاء والبركة، وهو كثير في أشعار العرب وفي النصوص الشرعية، فمنه استُعِير اللفظ للصلاة المشتملة على القيام والركوع

---

(١) البخاري: (١٣٢١/٣) ومسلم: (٢/ ٧٤٤)، ينظر الحديث رقم (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) تأويل مشكل القرآن: ٤٦٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٢٣١/١، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ٤١٢/١، ومشارق الأنوار: ٤٥/٢

(٣) جمهرة اللغة: (صلى) ٨٩٧/٢، والكشاف: ٨٢/١، والتفسير الكبير: ٢٧/٢ .

(٤) مشارق الأنوار ٤٥/٢، والتفسير الكبير ٣٦/١٨

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٢٣٢/١، وتهذيب اللغة: ١٦٦/١٢ .

(٦) مشارق الأنوار ٤٥/٢، وتفسير القرطبي: ١٦٩/١، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ١٨٢

والسجود؛ لما فيها من الذكر والدعاء، من باب تسمية الشيء بجزئه[١].

ويرى السهيلي أن جميعاً تلك المعاني –وإن بدت مختلفة– معان أصلية وليس بعضها مأخوذ من بعض، فكلها ترجع في المعنى والاشتقاق إلى أصل واحد هو (الحُنُو والعطف)؛ إلا أنّ الحنو والعطف يكون محسوسا ومعقولا، فيضاف إلى الله ما يليق بجلاله، فمن المحسوس: صلَيتَ، أي: حنيت صلاك وعطفته، ومن المعقول الصلاة بمعنى: الدعاء والرحمة، فهما انحناء وعطف غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء، ومن الله الإحسان والإنعام، والصلاة التي هي الركوع والسجود إنحناء محسوس، فلم يختلف المعنى فيها إلا من جهة المعقول والمحسوس[٢].

ويميل البحث إلى أنّ هذا التحقيق الذي أدلى به السهيلي أرجح الأقوال في المسألة؛ لاحتوائه المعاني المحسوسة والمعقولة للصلاة[٣]، ولأنه يدل على أن أكثر مشتقات اللفظ معان أصلية له دون اللجوء إلى القول بالاستعارة، أو الاشتراك اللفظي، وقد اختاره ابن القيم بعد مناقشته بقيةَ الأقوال وبيّن أنّ كلاً منها لا يسلم من اعتراضٍ وإشكال[٤].

وإذا كان لفظ الصلاة معروفا في كلام العرب بمعنى الدعاء والانحناء وغير ذلك فإن الصلاة بمعنى القيام والركوع والسجود مصطلح إسلامي خاص عرفته العربية بمجيء الإسلام، وقد تغلب المعنى الإسلامي الجديد على سائر استعمالات اللفظ.

وأما الصيام في العرف الإسلامي فهو تلك العبادة المعروفة التي حدَّها الفقهاء بقولهم: "هو إمساك المسلم عن شهوتي البطن والفرج مع العلم بكونه صائماً من أول طلوع الفجر الصادق إلى حين غروب الشمس مع النية"[٥]

وأصل معنى الصيام في كلام العرب هو الإمساك عن الكلام، أو الحركة، أو نحو ذلك مما فيه معنى الامساك أو الامتناع، فيطلق الصائم على الصامت، والنائم، والساكن الذي لا

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ١٨٧/١، وغريب الحديث لابن قتيبة: ١٦٧/١، والنهاية: ٥٠/٣، وتفسير القرطبي: ١٦٨/١، والمصباح المنير: ٣٤٦/١، والكليات: ٥٥٣، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ١٨٣، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: ٣٨٤/١ .

(٢) نتائج الفكر: ٤٧–٤٨، (باختصار)، وبدائع الفوائد: ٣٠/١، وكتاب الكليات: ٥٥٤

(٣) وينظر: أحاديث الدعاء دراسة لغوية: ٣٨٦/١ .

(٤) ينظر: بدائع الفوائد: ٢٩/١–٣١ .

(٥) التفسير الكبير: ٧٧/٥، والفواكه الدواني: ٤٦٤/١ ، وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٢١٧/١.

يتحرك، وفي التنزيل: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[١] أي: صَمْتًا، والخيل الصائمة التي أمسكت عن السير، قال النابغة الذبياني:

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما[٢]

فبذلك يتبين أن لفظ الصيام في الاستعمال الإسلامي يتفق مع الاستعمال اللغوي في الاشتقاق والمعنى العام للفظ، غير أن الشرع جعله إمساكا مخصوصا فاشتهر اللفظ به، "ولم يكن الصيام -بمعناه الإسلامي- معروفا في العصر الجاهلي، وهو لم ينتشر إلا بعد نزول القرآن وفرض الصيام على المسلمين، وبعدها صار لفظ الصيام مصطلحاً إسلامياً خاصاً بمعنى محدد"[٣]

طُوبَى

ورد هذا اللفظ في موضع واحد من أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)[٤]

اختلف العلماء في (طوبى) على أقوال، فروي عن ابن عباس: أن طوبى اسم شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ألف عام، ونسبه الزجاج إلى النبيصلى الله عليه وسلم:وروي عن ابن عباس أيضا: أن (طوبى) اسم الجنة بالحبشية، وقيل بالهندية، وقال أهل العربية: (طُوبَى) فُعْلَى من طاب يطيب، مثل: عُلْيَا وقُصْوَى، ومعناها: غاية الطيب، وهي كلمة عربية، تقول العرب: (طوبى لك إن فعلت كذا وكذا)، فمعنى (طوبى لهم) في الاستعمال الإسلامي: العيش الطيب لهم، وبشرى لهم بكل مستطاب في الجنة من بَقاءٍ بلا فناء، وعز بلا زوال، وغنى بلا فقر[٥].

---

(١) مريم: ٢٦

(٢) لم أجده في ديوانه، وهو في: غريب الحديث لابن سلام: ٢٣٨/١، والزاهر: ٤٥/١، وينظر: (صوم) في المحكم: ٣٩٠/٨، ولسان العرب: ٤٠٧/١٢.

(٣) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ٢٢٠

(٤) مسلم: (١/ ١٣٠)، ينظر الحديث رقم (٤٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٤٨/٣، والزاهر: ٤٤٩/١، والزينة: ٣٨٧، والمفردات في غريب القرآن: ٣٠٩، والمعرّب للجواليقي: ٤٤٥، ومشارق الأنوار: ٣٢٤/١.

وقد ارتبط لفظ (طوبى) في الاستعمال الإسلامي بالجنة – سواء على القول بأنه اسم لها، أو شجرة فيها، أو غاية طيب العيش فيها– فَعُدّ من صفاتها[١]، فصار مصطلحا إسلاميا خاصا يختلف عمّا عُرِف به قبل الإسلام.

المعروف، المنكر

المعروف: اسم مفعول من عرَفَه يعرِفه عِرفةً وعِرفاناً ومَعْرِفة، فهو معروف، وذكرت المعاجم لمادة (عرف) عِدّة معان أكثرها تدور حول العلم والسكون والطمأنية[٢] والمنكر: اسم مفعول من أنكره ينكره إنكارا فهو منكر: وأصل مادة (نكر) في كلام العرب تدل على خلاف المعرفة بمعنى: العلم، قال ابن فارس: "النون والكاف والراء أصل يدل على خلاف المعْرِفة التي يسكن إليها القلب"[٣] فالمعروف في أصل كلامهم هو المعلوم، والمنكر هو المجهول وقد تكرر اللفظان بهذه الدلالة في أشعارهم[٤]، والمعروف: العُرف، وهو كل ما تعارف عليه الناس وسكنت إليه نفوسهم من الأفعال والعادات المستحسنة، كالبذل والجود والخُلُق الرفيع ونحو ذلك، وضده: المنكر[٥].

وبقي المعروف في الاستعمال الاسلامي يحمل دلالة جامعة لخصال الخير، وضده المنكر، قال ابن الأثير: "المعروف: اسم جامع لكل ما عُرِف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة، أي: أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه"[٦].

وإذا كان معيار المعروف والمنكر قبل الإسلام يخضع لما ترتضيه البيئة المعينة، فإن مقياسهما في العرف الإسلامي هو شرع الله المحكم، ولذلك قال بعضهم: "المعروف ما عُرِف

---

(١) ينظر: الزينة: ٣٨٧، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٤١٣ .

(٢) ينظر (عرف) في: مقاييس اللغة: ٧٣٢، والصحاح: ٦٩٤، ولسان العرب: ٢٨٢/٩ .

(٣) مقاييس اللغة (نكر) ١٠٠٩

(٤) ينظر: المفضليات: ٢١١، والأغاني: ٢٠/١٨، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٣١٠

(٥) ينظر (عرف) في: مقاييس اللغة: ٧٣٢، والصحاح: ٦٩٤، ولسان العرب:٢٨٦/٩ .

(٦) النهاية (عرف) ٢١٦/٣، وعمدة القاري: ١٥٥/١، وتحفة الأحوذي: ١٠١/٦ .

من الشارع حُسنه"[١] ويؤيّد ذلك سياق استعمال اللفظين في الأمثال النبوية، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ)[٢]، فجعل ما يقابل المعروف: معصيةً، وفي مثل القلوب إذا عُرِضت عليها الفتن قال: (وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)[٣]، فعلامة القلب المغلوب بالفتن هو أن يجعل هواه معياره في المعروف والمنكر لا التعاليم الشرعية، ولا شك أن المعروف والمنكر بهذا المفهوم يختلف عن مفهومهما قبل الإسلام[٤].

القرآن

القرآن: التنزيل العزيز، وعرّفه المختصون تعريفا يقرب معناه فقالوا: "هو كلام الله، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: المتعبد بتلاوته"[٥] وتكرر ذكر القرآن في الأمثال النبوية، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ)[٦] وقوله عليه السلام: (مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ)[٧]، وللعلماء في تسميته أقوال أشهرها[٨]:

١- أنه مشتق من قَرَأَ الشيءَ، بمعنى: جَمَعَه وضَمَّه، ومنه القراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، فالقرآن مصدر بزنة (فُعلان) كغُفْران، وشُكران، يقال: قرأ قرءًا وقِراءة وقُرآنًا، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[٩] أي قراءته، وقيل: هو مشتق من قَرَن الشيءَ بالشيء إذا ضمه إليه، فالنون فيه أصلية، وهذا رأي مرجوح.

---

(١) عمدة القاري: ١/١٥٥ .

(٢) البخاري: ٦/ ٢٦٤٩ ومسلم: ٣/ ١٤٦٩

(٣) مسلم: ١/١٢٨

(٤) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٣١٣

(٥) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٨

(٦) البخاري: (١٨٨٢/٤)، ينظر الحديث رقم (٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ١٩٢٠/٤ ومسلم: ٥٤٣/١، ينظر الحديث رقم (٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر (قرأ) في لسان العرب: ١٥٦/١، وتاج العروس: ٣٧٠/١، وتفسير الثعالبي: ١٥٠/١، ومباحث في علوم القرآن: ١٧.

(٩) القيامة: ١٨

٢- أنّه اسم جامد مرتجل وليس بمشتق من قرأ ولا من قرن، وإنما وضع خصيصا علماً للكتاب العزيز المنزل من عند الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم.

والقول بأن لفظ القرآن مشتق، وأنه مصدر قَرأ قُرآنا، أقرب إلى الصواب، ولكن هذا المصدر يبدو أنه نادر الاستعمال-إن لم يكن معدوماً- في كلام العرب، فقد قيل بأنه لم يرد بهذا اللفظ في الشعر الجاهلي، فلفظ (القرآن) بمعناه المعروف مصطلح إسلامي جديد لم تعرفه العربية إلا بعد ظهور الإسلام(١).

القاعدون

القاعد اسم فاعل من القعود نقيض القيام، يقال: كان واقفاً فقعد، وكان مضطجعاً فجلس، فهو قاعد وهي قاعدة وهم قاعدون، وقعَدَت المرأة عن الحيض والولد فهي قاعد: انقطع عنها، والقواعد من النساء: اللواتي قعدن عن الأزواج(٢).

وورد لفظ القعود ومشتقاته في القرآن الكريم بمعنى التخلُّف عن الجهاد رغبةً عنه، فمن ذلك قوله: ﴿ وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴾(٣).

وقد ورد لفظ القاعدين في أمثال الصحيحين بمدلوله الإسلامي الجديد في قوله صلى الله عليه وسلم:(حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ)(٤).

الكافر

تكرر لفظ الكافر في أمثال الصحيحين، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)(٥)

---

(١) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: ٤٨٩-٤٩١

(٢) ينظر (قعد) في: الصحاح: ٨٧٢، ولسان العرب: ٤٣٨/٣ .

(٣) التوبة: ٨٣

(٤) مسلم: (٣ / ١٥٠٨)، ينظر الحديث رقم (١٢٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) مسلم: ك/ صفات المنافقين، باب مثل المؤمن كالزرع (٢١٦٣/٤) برقم: (٢٨٠٩) و(٢٨١٠)، ينظر الحديث رقم (٢٧) في التمهيد من هذا البحث.

وقوله صلى الله عليه وسلم:(الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)[١]

والكافر في الاصطلاح الاسلامي: نقيض المسلم، وهو مَن جَحَد وحدانية الله عز وجل أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم: أو شريعته، أو جحد نبوة أحد من الأنبياء[٢]. قال ابن فارس: "فكان مما جاء به الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق"[٣]

وهو: اسم فاعل من كفَر يَكْفُر كُفْرا وكُفراناً، فهو كافر، والجمع: كُفّار وكَفَرة، وكِفَار، وأصل معنى الكُفْر في لغة العرب هو ستر الشيء وتغطيته، يقال: كَفَر درعَه بثوب، وكفَر الغمامُ النجومَ، وقالوا لليل: الكافر لستره الأشخاص، والكافر: المزارع لستره البذور في الأرض وفي التنزيل: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾[٤] أي: الزُّراع[٥]، ولا يقتصر استعمال الكُفْر ومشتقاته في كلام العرب على ستر المحسوسات وتغطيتها بل يتجاوز إلى ستر المعنويات، كستر النعمة وستر البرهان ونحو ذلك، وهو كثير في أشعارهم، وجاء الكفر بمعنى: جحود آيات الله في كلامهم[٦]، من ذلك قول أمية بن أبي الصلت: [الخفيف]

إن آيات ربنا باقيات ما يماري فيهن إلا الكفور[٧]

ومن هذا المعنى الأخير جاء المصطلح الإسلامي للكافر، لأن الكافر الجاحد لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم: وشريعته، كمن ستر نعمة الله وآياته وغطاها، فلا يراها هو ولا يريد أن يراها أحد، وبذلك صار نقيضاً للمؤمن، لأن الإيمان تصديق والكفر جحود وتكذيب[٨].

وإذا كان لفظ (الكافر) قبل الإسلام لفظا معتاداً غير مكروه يسرح في معاني الستر في كل مجال، فإنه قد أصبح بعد مجيء الإسلام من أقبح الألفاظ، فلم يَعُد يتناوب مع أقرانه من

---

(١) مسلم: ٤/ ٢٢٧٢، ينظر الحديث رقم (٧٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) المفردات في غريب القرآن: (كفر: ٤٣٤)،

(٣) الصاحبي: ٨٣

(٤) الحديد: ٢٠

(٥) ينظر (كفر) في: مجمل اللغة: ٧٨٨، والمقاييس: ٧٨٧، والمفردات: ٤٣٢، واللسان: ١٦٩/٥.

(٦) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٢٧١ .

(٧) ديوانه: ٣٧، نقلا عن (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٢٧١) وينظر: تفسير الثعلبي: ٢٩٦/١٠، والحماسة المغربية للجراوي: ١٤٠٢/٢، وتفسير ابن كثير: ٥٥٣/٤ .

(٨) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٢٧٢ .

ألفاظ الستر في كل مجالات الحياة كما كان، فكاد يختص إطلاقه على هذا المعنى الذي خُصِّص له في الإسلام.

المنافق

تكرر لفظ المنافق في الأمثال النبوية، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)[١]

وهو اسم فاعل من نافق ينافق نِفاقاً، فهو مُنافِق، وهو لفظ أسلامي لم تعرفه العربية إلا بمجيء الإسلام[٢]، قال ابن فارس: "وأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع"[٣]

وقال ابن الأثير: "النفاق وما تصرف منه اسما وفعلا اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه وإن كان أصله في اللغة معروفا يقال نافق ينافق منافقة ونفاقاً وهو مأخوذ من النافقاء أحدى جحرة اليربوع إذا طلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه وقيل: هو من النَّفق وهو السَّرَب الذي يُسْتَتَر فيه لستره كفره"[٤]

وقيل: إن العرب كانت تستعمل لفظ المنافق في معنى التلون والمخادعة، وجاء ذلك في شعر منسوب لطرفة بن العبد[٥]، وهو قوله:

وأما رجال نافقوا في إخائهم ولست إذا أحببت حرّاً أنافقه[٦]

النّار

النار في كلام العرب معروفة، وكثر استعمال لفظ (النار) في الإسلام مرادا به النار التي يُعذَّب بها العصاة في الآخرة، فجُعِل اللفظ عَلَماً لدار العذاب في الآخرة، كما أن لفظ الجنة علم لدار النعيم في الآخرة، فلفظ النار في معناه الإسلامي مقابل لِلَفظ الجنة، يُستَحْضَر

---

(١) مسلم: ٢١٤٦/٤، ينظر الحديث رقم (٣١) في التمهيد من هذا البحث.

(٢)ينظر: المزهر ٣٠١/١

(٣) الصاحبي: ٨٤، والمزهر: ٢٩٥/١ .

(٤) النهاية (نفق): ٩٧/٥، ولسان العرب: ٤٣٢/١٠، وتاج العروس: ٤٣١/٢٦.

(٥) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٢٦٦ .

(٦) ولم أجد هذا البيت في ديوانه بتحقيق عبد الرحمن المصطاوي، حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ .

أحدُهما عند سماع الآخَر، فصار بذلك مصطلحاً إسلامياً له مدلوله الخاص، ففي كتاب الزينة: "النار هو اسم العذاب الذي يعذِّب الله به الكفار في الآخرة"(١)، وقد تكرر إطلاق لفظ النار في أمثال الصحيحين مراداً به دار العذاب في الآخرة، فمِن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)(٢).

الهِجْرَة

الهجرة في اللغة اسم مصدر من هاجر القوم من دار إلى دار مُهَاجَرة وهِجْرة، إذا تركوا الأولى إلى الثانية والهَجْر الترك(٣)، قال الأزهري "وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن، يقال: هاجر الرجل إذا فعل ذلك، وكذلك كل مخلٍ بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هاجر قومه"(٤)

وأطلق لفظ (الهجرة) في الإسلام على مفارقة بلد إلى غيره قربة لله عز وجل فقيدت الدلالة اللغوية للهجرة وخصصت بكونها قربة لله تعالى(٥).

وإذا أطلق لفظ الهجرة في التاريخ الإسلامي فإنه ينصرف إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم: وأصحابه من مكة إلى المدينة، والهجرتان: هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة(٦)، وقد ورد لفظ الهجرة في الأمثال النبوية مراداً به المعنى الإسلامي المشهور، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ)(٧)

الهُدَى

الهدى: نقيض الضلال، ومعناه في كلام العرب: التقدم للإرشاد والدِّلالة يقال: هديته الطريقَ، وهديته إلى الطريق هِدايةً وهُدًى أي: تقدمته لأرشده، وكل متقدِّم لذلك: هادٍ

---

(١) الزينة في الكلمات الإسلامية: ٣٨٩ .

(٢) مسلم: (٢٢٩٠/٤)، ينظر الحديث رقم (١٢١) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) ينظر هجر في: مجمل اللغة: ٨٩٩، والمصباح المنير: ٦٣٤/٢، وتاج العروس: ٣٩٦/١٤ .

(٤) تهذيب اللغة: (هجر: ٢٩/٦)، وتاج العروس: (هجر: ٣٩٧/١٤)

(٥) ينظر: المصباح المنير: (هجر) ٦٣٤/٢، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: ٤٠٣/١

(٦) إصلاح المنطق: ٣٩٧، والكليات: ٩٦٢، وتاج العروس: (هجر) ٣٩٨/١٤ .

(٧) البخاري: ٣/ ١٠٢٥ ، ومسلم: (١٤٨٨/٣)، ينظر الحديث رقم (٨٧) في التمهيد من هذا البحث.

ودليل[١]، ويطلق الهدى في كلامهم على اتباع الرأي السديد والمشورة الناضجة، وتقول العرب لذوي العقل الراجح والحكمة البالغة: أهل الهُدى[٢].

والهدى في الاستعمال الإسلامي: هو ما بعث الله به نبيَّه محمداً عليه السلام، وهو دين الإسلام، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ﴾[٣] قال ابن القيم رحمه الله: "الهدى: هو العلم بالله تعالى ودينه والعمل بمرضاته وطاعته فهو العلم النافع والعمل الصالح والنصر والقدرة التامة على تنفيذ دينه"[٤] فالهدى بهذا المعنى السامي اسم إسلامي لم تعرفه العربية في الجاهلية، وإن كان اللفظ بالمعنى العام معروفاً.

وقد تكرر لفظ الهدى بمعناه الإسلامي الجديد في أمثال الصحيحين، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ)[٥]

التقوى

التقوى: فَعْلَى من الوِقاية بمعنى: الصيانة، يقال: وقاه الله يَقِيه وَقْياً ووِقَايَةً أي: صانه، وتوقّيتُ الشيءَ واتّقَيتُه، وتَقَيْتُه تُقًى: حذِرتُه[٦]، قال ابن كثير: "وأصل التقوى التَّوَقِّي مما يُكْرَه؛ لأنّ أصلها: وَقْوَى مِنَ الوِقَايَة، قال النابغة:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلم تُرِدْ إسْقَاطَه فَتَنَاوَلَتْه واتّقَتْنا باليد[٧]

وقد قيل: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أُبَيّ بن كعب عن التقوى، فقال له: أما سلكت طريقا ذا شوك قال: بلى، قال: فما عمِلت؟ قال: حذِرتُ وشَمّرتُ واجْتَهَدتُ، قال: فذلك التقوى"[٨] والتقوى في الاستعمال الشرعي هي: الخوف الحامل على التحرز من عذاب

(١) (هدى) في: مقاييس اللغة: ١٠٢٧، والصحاح: ١٠٩٢، وينظر عمدة القاري: ٧٧/٢

(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٣٢٠، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية ٣٩٦/١

(٣) التوبة: ٣٣، والفتح: ٢٨، والصف: ٩

(٤) بدائع الفوائد ٢٥٢/٢

(٥) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) تهذيب اللغة: ٩/ ٢٧٨، لسان العرب: (وقي: ٤٦٩/١٥، ٤٧٠)

(٧) البيت في ديوانه: ٤٠

(٨) تفسير ابن كثير: ٤١/١، وينظر: تفسير الثعلبي: ١٤٢/١ .

الله، بفعل ما أمر وترك ما نهى[١]، وقال بعضهم: "التقوى: عمل يطلبه الله على نور من الله رجاء ثواب الله، والتقوى ترك معصية الله على نور من الله مخافة عقاب الله"[٢]. واستُعمِل لفظ التقوى في أمثال الصحيحين بالمعنى الإسلامي في قوله صلى الله عليه وسلم:(المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا)[٣]

(١) ينظر: المفهم: ٤٥٤/٣، وبدائع الفوائد: ٧٧٩/٣ .

(٢) تفسير الثعلبي: ١٤٣/١ .

(٣) البخاري: ٢/ ٨٦٢ ومسلم: ٤/ ١٩٨٦، ينظر الحديث رقم (١١٣) في التمهيد من هذا البحث.

المبحث الثاني:دلالة الألفاظ المركبة

أولاً: المركب الاضافي

(أ) مفهوم المركب الإضافي

المركب الإضافي هو كل اسمين نُزِّل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله، بحيث يصير الاسمان بمنزلة اسم واحد منفرد[١]، وليس كل متضايفين يدخل تحت مصطلح المركب الإضافي، وإنما يختص هذا المصطلح بتلك الإضافة اللازمة التي تحوِّل المتضايفين إلى وحدة دلالية لا تقبل الانفصال، بحيث لا يمكن إسقاط أحد الجزأين أو استبداله بغيره؛ كما في الأعلام المركبة، نحو: عبد الله، أو الأمثال وما جرى مجراها، نحو: مواعيد عرقوب، وحبل الوريد، أو المصطلحات، نحو: أصول الفقه ونحو ذلك[٢]، وقد أشار بعض النحاة القدامى إلى ذلك .

(ب) المركب الإضافي في الأمثال النبوية

وردت ألفاظ مركبة تركيبا إضافيا في أمثال الصحيحين، وأكثر تلك المركبات تدل على معان إسلامية لم تكن العرب تعرفها في الجاهلية، وهذه المركبات هي:

آيات الله

ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ)[٣]

يتألف المركب من جمع المؤنث (آيات) ولفظ الجلالة (الله)

والآيات جمع آية، وتأتي في كلام العرب بمعان منها: العلامة، والجماعة، وشخص الشيء، وغير ذلك، يقال: آيته كذا، أي: علامته، وجاء القوم بآياتهم أي: بجماعاتهم، وآية الرجل: شخصه، والآية في الاستعمال الإسلامي ترد بمعنى: العلامة، وبمعنى: العِظَة والعِبرة، وبمعنى: الآية من القرآن، واشتهر هذا الأخير حتى صار هو المعنى الإسلامي المشهور لهذا

---

(١) الكتاب: ٢٢٦/٢، وأوضح المسالك: ١١٦/١، والتصريح: ١٣١/١ .

(٢) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: ٣٠

(٣) البخاري: (١٠٢٧/٣)، ومسلم: (١٤٩٨/٣)، ينظر الحديث رقم (٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

اللفظ[١]، قيل: وقد سُمِّيت آية لكونها جملةً وجماعةَ كلامٍ، وقيل: لكونها علامةً للفصل بين ما قبلها وما بعدها، وقيل: لكونها علامةً على صِدق الآتي بها، وعلى عَجْز المتحدَّى بها[٢].

والمركب (آيات الله) في هذا الحديث قيل: هو القرآن، والمعنى: القارئ للقرآن، وقيل: أوامر الله ونواهيه، ومعنى القانت بآيات الله: المستقيم الذي يبذل الجهد في امتثال المأمورات واجتناب المنهيات[٣]، والأصل في دلالة (آيات الله) تشمل آياته المنَزَّلة مِن عندِه -بما فيها القرآن الكريم- وآياته الكونية الدالة على وجوده ووحدانيته سبحانه كالسماء والأرض والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك[٤].

وقد انضم لفظ الجلالة إلى ألفاظ أخر في أمثال الصحيحين فتكون من ذلك مركبات إضافية ذات دلالات إسلامية خاصة وهذه المركبات هي:

حِمَى الله:

وهي المعاصي، والمحرمات، كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم:، وجاء ذلك في قوله عليه السلام: (أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ)[٥] وقوله: (وَالمِعَاصِي حِمَى اللَّهِ)[٦]

حدود الله

جاء المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ)[٧] وحدُّ الشيء في اللغة: مَقْطَعه ومنتهاه، يقال للمحروم: محدود؛ لأنه ممنوع عن الرزق، ويقال للبواب: حداد؛ لأنه يمنع الناس من الدخول، وحد الدار: ما يمنع غيرَها من الدخول فيها، وحدود الله: ما يمنع من مخالفتها[٨].

---

(١) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٤٩٩ .

(٢) المحرر الوجيز: ٥٧/١، وتفسير الثعالبي: ١٥٣/١

(٣) ينظر: شرح الطيبي: ٢٦٢٣/٨، ومرقاة المفاتيح ٣٢٣/٧

(٤) ينظر: المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: ١٦٩ .

(٥) البخاري: (٢٨/١)، ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٧٢٣/٢)، ينظر الحديث رقم (٤٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٨٨٢/٢)، ينظر الحديث رقم (٢٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) التفسير الكبير: ٩٨/٥

سبيل الله[١]

ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ)[٢] "وسبيل الله: طريقه والمراد به دينه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم: "[٣]

دين الله، هُدى الله: وهما بمعنى واحد وهو: الإسلام، وقد وردا في قوله صلى الله عليه وسلم:(فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)[٤]

رحمة الله[٥]

وقد ورد هذا المركب بمعنى: الجنة، أو روضة من رياضها، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:(العَبْدُ المؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ)[٦]

أهل الإسلام، أهل الأوثان

ورد هذان المركبان في مثل الخوارج، وذلك في قوله عليه السلام: (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ)[٧]، أهل الإسلام: المسلمون، وأهل الأوثان: المشركون.

وأصل لفظ (أهل) يطلق على زوج الرجل، وعلى عشيرته، ثم أطلق على أخص الناس به، ثم تدرج الاستعمال إلى معنى (صاحب)[٨]، أي: الملازم للشيء، أو الذي يستحق الشيء، ففي كتاب العين[٩]: "أهل: الرجل زوجه وأخص الناس به، والتأهُّل: التزوُّج، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به ومن هذا يقال: فلان أهل كذا أو كذا، قال الله عز وجل:

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٥٧

(٢) البخاري: (١٠٢٧/٣)، ومسلم: (١٤٩٨/٣)، ينظر الحديث رقم (٢٨) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) روح المعاني ٢٠٤/٩

(٤) البخاري: ٤٢/١ ومسلم: ١٧٨٧/٤، ينظر الحديث رقم (٣٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٥) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٥٧ .

(٦) البخاري: ٥/ ٢٣٨٨ ومسلم: ٢/ ٦٥٦، ينظر الحديث رقم (١٠٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: (٢٧٠٢/٦) ومسلم: (٧٤١/٢)،ينظر الحديث رقم (٤٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر: المركب الإضافي والمركب الوصفي الوصفي في اللغة العربية: ١٦٤ .

(٩) أهل: (٨٩/٤)، وينظر مقاييس اللغة: ٧٨

﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾[١] جاء في التفسير أنه عز وجلأهل لأن يُتّقى فلا يعصى، وهو أهل لمغفرة مَن اتقاه"

وقد تكرر إضافة لفظ (أهل) في أمثال الصحيحين إلى ألفاظ أخرى فتَكوَّن من ذلك مركبات إضافية ذات دلالات إسلامية خاصة، وتلك المركبات هي:

أهل الشرك :

المشركون، الكفار، وقد ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ)[٢]

أهل الجنة، أهل الغرف:

ورد المركبان في قوله صلى الله عليه وسلم:(إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم)[٣]، وأهل الجنة سكانها، وأهل الغرف: أي: غرف الجنة ومراتبها التي أعلاها الفردوس[٤].

أهل النار:

جاء المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا)[٥]

أهل المدينة:

ورد المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ)[٦]

أهل التوراة، وأهل الإنجيل:

أهل التوراة: اليهود، وأهل الإنجيل: النصارى، وجاء المركبان في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ،

---

(١) المدثر: ٥٦

(٢) البخاري: (٢٣٩٢/٥) ومسلم: (١/ ٢٠٠)، ينظر الحديث رقم (٥٥) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: ١١٨٨/٣ ومسلم: ٤/ ٢١٧٧ ، ينظر الحديث رقم (٥٠) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) الديباج ٤٧٥/٤

(٥) مسلم: (١٦٨٠/٣) (٢١٩٢/٤)، ينظر الحديث رقم (٩) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) البخاري: (٢/ ٦٦٤)،ينظر الحديث رقم (٤٥) في التمهيد من هذا البحث.

أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا)[١].

خاتم النبيين[٢]

ورد هذا المركب في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)[٣] فـ(خاتم) رُوي بكسر التاء وفتحها[٤] وقُرِئ بهما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٥] قرأ الجمهور بكسر التاء، على أنه اسم الفاعل من ختَم النبيين فهو خاتِمهم وقرأ عاصم وحده بفتحها[٦]، والنبيين جمع نبيّ، وهو المخبر عن الله، وأصله: النبيء بالهمز من النبأ؛ لأنه أنبأ عن الله، وهو فعيل بمعنى فاعل، قال سيبويه: ليس أحد من العرب إلا ويقول: تنبأ مسيلمة بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبيّ كما تركوه في الذريّة، والبَريّة[٧].

والمركب (خاتِم النبيين) اسم من أسماء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: ففي (عمدة القاري)[٨] "بابُ خاتم النَّبِيِّينَ. أي: هذا باب في بيان معنى الخاتم. من أسمائه صلى الله عليه وسلم: أنه خاتِم النبيين" سمي بذلك؛ لأن الله تعالى ختم به الأنبياء والرسل[٩].

---

(١) البخاري: (٢٠٤/١)، ينظر الحديث رقم (٣٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: ١٧٢

(٣) البخاري: (١٣٠٠/٣) ينظر الحديث رقم (٣٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) مرقاة المفاتيح: ١٠/ ٤٢٤

(٥) الأحزاب: ٤٠

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٤٤، والسبعة في القراءات: ٥٢٢ ، والحجة في القراءات السبع: ٢٩٠، والكتاب الفريد: ٥/ ٢٥٩

(٧) الكتاب ٤٦٠/٣ تحقيق عبد السلام محمد هارون.

(٨) (٩٨/١٦)

(٩) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: ١٧٣

خبث الحديد

خَبُثَ الشيءُ خُبْثا: جاء هذا المركب في قوله عليه السلام : (كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)[١]،

وقد صار فاسداً رديئا مكروها، وخَبَثُ الحديدِ: الشوائب التي تطفو على سطح الحديد[٢].

دعوة المظلوم

جاء المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ دعوة المظلوم،)[٣] والدعوة: مصدر المرة من دعا يدعو دعاءً ودعوةً، أي: طَلَب، ودعا اللهَ دعاءً ودعوةً: ابتهل إليه بالسؤال، ودعوتُ اللهَ له بخير، وعليه بشر، والدعوة المرة الواحدة من الدعاء[٤]. قال تعالى: ﴿ **أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾[٥] والمظلوم: اسم مفعول من ظُلِم فهو مظلوم، وعبارة: (دعوة المظلوم) في أصل دلالتها اللغوية تحتمل: دعاءَ كل من ظُلِم سواء بالخير أو الشر، وسواء صرف ذلك الدعاء لمن ظلمه أو لغيره، إلا أن هذا المركب (دعوة المظلوم) اسم خاص لدعاء المظلوم على الظالم طلباً للانتصاف من ظلمه[٦]، فلذلك أُمِر بالحذر والوقاية منه، ويتضمن الأمرَ باجتناب الظلم، قال ابن حجر: "قوله (اتق دعوة المظلوم) أي: تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم"[٧].

ذو الوجهين

جاء هذا المركب مفسراً في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ،

---

(١) مسلم:١٩٩٣/٤، ينظر الحديث رقم (٦) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) المعجم الوسيط: (خبث: ٢٣٧)

(٣) البخاري: (٢/ ٨٦٤) ومسلم: (١/ ٥٠)، ينظر الحديث رقم (٦١) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر (دعا) في: تهذيب اللغة: ٧٦/٣، ولسان العرب: ٣١٨/١٤ .

(٥) البقرة: ١٨٦

(٦) ينظر: شرح الزرقاني ٥٥٤/٤

(٧) فتح الباري: ٣٦٠/٣، وشرح الزرقاني: ٥٥٤/٤ .

الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)[١] فـ(ذو) بمعنى: صاحب[٢]، والوجهان: مثنى الوجه، ويطلق هذا المركب على المنافق، والنمام، ونحوهما[٣]، جاء في الفتح "(ذو الوجهين)... هو الذي يأتي كلَّ طائفة بما يرضيها فيُظهِر لها أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه نِفَاق، ومحض كذب وخِداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين"[٤]

سورة البقرة، سورة آل عمران

هذان المركبان اسمان عَلَمَانِ لسورتين من القرآن الكريم، وجاء ذكرهما في أمثال الصحيحين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ... تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَة...)[٥]

فالسورة: من المصطلحات الإسلامية الجديدة المتعلقة بالقرآن القريم، وهي وحدة مستقلة من القرآن الكريم تتألف من عِدّة آية، وتجمع على (سُوَر)[٦]، قيل: وهي مأخوذة من السؤر: البقية من الشيء والقطعة منه، وقيل: من سُؤر المال، أي: جيّده، وقيل: من السُّورة، بمعنى: الرِّفعة، وقيل: من السورة واحدة السُّور بمعنى: الحائط، وقيل: من سُورة البناء: القطعة منه، وقيل: من السورة بمعنى: الرتبة والمنزلة[٧].

وأما البقرة، واحدة البقر: حيوان معروف.

واختلف في (آل عمران) فقيل: موسى وهارون – عليهما السلام– ابنا عمران بن يصهر بن يافث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام، وقيل: عيسى وأمه – عليهما السلام– مريم بنت عمران بن ماتان[٨]، ورجح ابن عاشور القول الثاني فقال: "وليس المراد هنا عمران والد

---

(١) البخاري: ٢٦٢٦/٦، ومسلم: ٤ /٢٠١١، ينظر الحديث رقم (١٢٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) المعجم الوسيط: (ذو: ٣٤٠)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: (صفح: ١٥٠/٤)

(٤) فتح الباري: ٤٧٥/١٠، وينظر: جمهرة اللغة: (وجه: ٤٩٩/١)

(٥) مسلم:٥٥٣/١، ينظر الحديث رقم (٢) في التمهيد من هذا البحث.

(٦) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٤٩٤

(٧) ينظر: لسان العرب: (سور: ٤٤٤/٤، وتفسير الثعالبي: ١٥٢/١ .

(٨) الكليات: ١٧١

موسى وهارون، إذ المقصود هنا التمهيد لذكر مريم وابنها عيسى بدليل قوله: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾[١]..."[٢].

فإذا ذُكر كل واحد من هذه الألفاظ على حِدَة فله مدلوله الخاص، وللمركب مدلول آخر، فـ(سورة البقرة): اسم للسورة الثانية من القرآن الكريم بترتيب المصحف العثماني و(سورة آل عمران) اسم للسورة الثالثة منه.

ظهر غنى

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى)[٣]

وهو مركب من الظهر: خلاف البطن وظهر الشيء وراءه[٤]، والغِنى: كثرة المال، والاستغناء[٥]، وقيل في معنى المركب: (ظهر غِنًى) ما بَقِي بعد غِنًى يعتمده صاحبه ويستظهر به على مصالحه وحوائجه[٦]، وقيل: (ظهر غنى) معناه: الغِنَى، ولفظ (ظهر) زائد للاتساع في الكلام ويفيد التأكيد[٧]، وإنما أضيف "للإيضاح والبيان كما قيل: (ظهر الغيب)، و(ظهر القلب)، والمراد: نفس الغيب، ونفس القلب ومثله: (نسيم الصبا) وهي نفس الصبا لاختلاف اللفظين طلبا للتأكيد، قال بعضهم: ومن هذا الباب (حق اليقين) و(دار الآخِرَة)، وقيل: المراد: ما يفضل عن العيال"[٨].

عابر سبيل

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ

---

(١) آل عمران: ٣٥

(٢) التحرير والتنوير: ٣/٢٣١

(٣) البخاري: ٢/ ٥١٨ ومسلم: ٢/ ٧١٧، ينظر الحديث رقم (٩٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) ينظر (ظهر) في الصحاح: ٦٦١، ولسان العرب: ٤/٥٩٨

(٥) المعجم الوسيط (غني) ٦٩٧ .

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم: (٧/ ١٢٥)،

(٧) ينظر: فتح الباري: (٢/٥٨٠)

(٨) المصباح المنير (ظهر) ٢/٣٨٧ .

سَبِيلِ)[١] السبيل: الطريق، والعابر: اسم فاعل من عبر الطريقَ أو النهرَ يعبره: إذا قطعه من جانب إلى جانب، ومعنى المركب (عابر سبيل): المسافر[٢].

أفلاذ الكبد

ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)[٣] أفلاذ كبد الأرض: كنوزها[٤]، وأفلاذ: جمع فِلْذة وهي القطعة من الكبد، واللحم، والمال ونحوها[٥].

يوم القيامة

تكرر ذكر يوم القيامة في أمثال الصحيحين، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ)[٦] وقوله صلى الله عليه وسلم:(الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ)[٧]

والمركب (يوم القيامة) اسم من أسماء اليوم الآخِر، وهو الاسم الرئيسي الشائع لذلك اليوم[٨]، و(اليوم) في العرف اللغوي: هو ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والجمع أيام، ويطلق اليوم على الوقت مطلقاً كقولهم: (اليوم يومك)[٩] والقيامة: مأخوذة من قام يقوم قوما وقياما، والقيامة المرة منه، وهو "فِعْل يكون من جميع الخلائق دفعة واحدة؛ فلذلك أدخلت فيه الهاء فقيل: يوم القيامة، ولم يُقَل: يوم القيام"[١٠].

---

(١) البخاري:٥/٢٣٥٨، ينظر الحديث رقم (١٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) لسان العرب: (عبر:٤/٦٠٩)، والمعجم الوسيط: (عبر: ٦٠٩) .

(٣) مسلم: (٢/ ٧٠١) ينظر الحديث رقم (٥٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) المعجم الوسيط: (فلذ: ٧٣٣).

(٥) إصلاح المنطق: ١٦، والصحاح: (فلذ،٨٢١)، والقاموس المحيط: (فلذ، ٣٦١).

(٦) البخاري: ٢/ ٨٦٤ ومسلم: ٤/١٩٩٦ ينظر الحديث رقم (٧٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) البخاري: ٣/ ١٠٤٧ ومسلم: ٣/١٤٩٢، ينظر الحديث رقم (١١٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٨) ينظر: الزينة: ٤١٢، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٣٦٢ ،.

(٩) لسان العرب: (يوم: ١٢/٧٧٤).

(١٠) الزينة: ٤١٢ .

ثانيا: المركب الوصفي

(أ) مفهوم المركب الوصفي

المركب الوصفي ما تألف من موصوف وصفة، وكان التركيب فيه لازماً حيث تؤدي كل كلمة بعض المعنى الذي يُفهم من مجموع الكلمتين، نحو: (البيت الحرام، الدار الآخرة)، فلا يفهم من أحد الجزأين ما يفهم من المركب؛ لأن لكل لفظ معنى آخر عند انفراده، ولم يعبر عن معناه الكامل إلا بعد اتمام اللازم الذي طرأ على اللفظين بالتركيب(١).

وليس كل ما تألف من موصوف وصفة يُعدّ مركبا بل المعوَّل عليه في ذلك المعنى، فإذا كانت الدلالة لا يمكن فهمها إلا من اللفظين معًا أمكن القول بأنّه مركب، وعندما يتحول المركب الوصفي من النعت والمنعوت إلى وحدة دلالية متماسكة تخرُج وظيفة النعت عن مجرد الإيضاح أو التخصيص إلى المشاركة القويّة في أداء المعنى الذي يدل عليه المركب(٢).

(ب) المركب الوصفي في الأمثال النبوية

ورد الموصوف والصفة كثيراً في أمثال الصحيحين، إلا أنّ ما يُعدّ من المركب الوصفي من ذلك قليل – على ضوء المفهوم المذكور– كما يلي:

الصدمة الأولى

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى)(٣)

ومعنى المركب: فَجْأَةُ المصيبة، وفور حلولها. وأصل الصدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله، وتصادم الرجلان، أي: تدافعا بعنف، ثم استُعمل مجازاً في كل مكروه نزل بالإنسان بغتة، ومعنى الحديث:إن الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة وحَمْوَتِها

---

(١) ينظر: النحو الوافي: ٣٠٢/١ (هامش: ١٠)، والمركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: ٤١، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: ٤٢٣/١ .

(٢) ينظر: المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية للدكتور: ٤٢

(٣) البخاري: ٤٣٠/١ ومسلم: ٦٣٧/٢، ينظر الحديث رقم (٨٢) في التمهيد من هذا البحث.

بخلاف ما بعد ذلك؛ فإنه على الأيام يسلو[١] .

الصلوات الخمس

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ)[٢]

فالصلوات: جمع صلاة وهي اسم لجنس العبادة المعروفة نفلا كانت أو فرضا، والخمس: اسم للعدد المعروف، ويختص هذا المركب (الصلوات الخمس): بالصلوات المفروضة التي يؤديها المسلم يوميا، من صلاة الفجر إلى صلاة العشاء، فهو كالعَلَم لها من بين الصلوات الأخرى، كصلاة الجمعة، والعيدين، والوتر، والرواتب، وصلاة الجنازة وغير ذلك.

الكسب الطيب

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ)[٣] ومعنى المركب (الكسب الطيب): المال الحلال شرعا.

والكسب في كلام العرب: طلب الرزق، ويطلق الكسب ويراد به الرزق المكسوب، أي: المحصول بتعاطي التكسُّب، والطيِّب: نقيض الخبيث، وأصل الطيِّب: المستلذّ بالطبع، ثم أُطلِق على المطلق بالشرع، وهو الحلال، فالمراد بـ(الكسب الطيب): كل مالٍ حلالٍ حصل عليه الإنسان بطريقٍ حلالٍ، سواء كان بتعاطي التكسُّب أو حصول المكسوب بغير تعاط كالميراث وغيره، وسواء كان مما يستلذ بالطبع كالعسل والفواكه ونحو ذلك، أو مما لا يستلذ بالطبع كالثوم والبصل ونحوهما، وكأنّه ذُكِر الكسب لكونه الغالب في تحصيل المال[٤].

النذير العريان

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم:(كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ،

---

(١) تهذيب اللغة: (صدم) ١٠٥/١٢، ومشارق الأنوار: ٤٠/٢، كشف المشكل: ٢٥٠/٣، وشرح النووي: ٢٢٧/٦، وفتح الباري: ١٤٩/٣

(٢) مسلم: (٤٦٣/١)، ينظر الحديث رقم (٢٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٣) البخاري: (٥١١/٢)، ينظر الحديث رقم (٣) في التمهيد من هذا البحث.

(٤) فتح الباري: ٢٧٩/٣، وينظر: لسان العرب: (كسب: ٤٨٠/١)

إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ)[١]

يتألف هذا المركب من صفتين مشبهتين، فالنذير: من الإنذار وهو الإعلام والتحذير، يقال: أنذر قومَه إنذاراً، إذا أعلمهم بالخطر وحذّرهم منه فهو منذِر ونذير[٢]، والعُريان: من التعري، يقال: عَرِي يَعْرى إذا تجرّد من ثيابه، فهو عارٍ وعُريان[٣].

والنذير العريان: هو النذير الذي يكون في غاية الجِدّ والتشمير، وهو من أمثال العرب، قيل: الأصل فيه أنّ رجلا لقي جيشا فسلبوه وأسروه فانفلت إلى قومه فقال: إني رأيت الجيش فسلبوني، فرأوه عرياناً فتحققوا صدقه؛ لأنهم كانوا يعرفونه، ولا يتهمونه في النصيحة، ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن، فضُرِب به المثل، وقيل: هو رجل من خثعم معلوم حمل عليه يومَ ذِي الخَلَصة رجلٌ فقطع يده ويد امرأته وسلب ثيابه فجاء قومه عرياناً، فضُرِب به المثل، وقيل: بل كان من عادات العرب إذا أنذروا كشف المنذر عن ثوبه ولوّح به ليُجتَمع إليه، وقيل غير ذلك[٤].

اليد العليا، واليد السفلى[٥]

جاء هذان المركبان في قوله صلى الله عليه وسلم:(اليد العليا خير من اليد السفلى)[٦]

يتألف المركبان من (اليد) الموصوفة وهي في الأصل: الكفّ، أي: العضو الذي يُمْسِك به الإنسان ويبطش، ويستعار لفظ اليد لمعان كثيرة لضرب من العلاقة بينها وبين الجارحة، فمن ذلك: اليد: النعمة، واليد: الفضل والمنّة، واليد: القوّة، واليد: القدرة، واليد: الملك والسلطان، واليد: الطاعة، وغير ذلك[٧].

والعُليا اسم تفضيل من العلو، وهو (فُعْلى) مؤنث (أفعل)، وكذلك السُّفلى من

---

(١) البخاري: (٢٦٥٦/٦) ومسلم: (١٧٨٨/٤)، ينظر الحديث رقم (٣٧) في التمهيد من هذا البحث.

(٢) لسان العرب: (نذر: ٢٣٥/٥)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: (عري: ١٠٠/٣)، ولسان العرب: (عرا: ٤٩/١٥)

(٤) ينظر: إصلاح المنطق: ٣٢٣، تهذيب اللغة: (عري: ١٠٢/٣)، ومشارق الأنوار ٧٨/٢، ولسان العرب: (نذر: ٢٣٧/٥)، وفتح الباري ٣١٧/١١

(٥) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: ٢١٦

(٦) البخاري: ٢/ ٥١٨ ومسلم: ٢/ ٧١٧، ينظر الحديث رقم (٩٤) في التمهيد من هذا البحث.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: (يد: ١٠٦٩)، ولسان العرب: (يدي: ٤٩٣/١٥)

السفل.

واختُلِف في معنى المركبين، فجاء تفسيرهما عن ابن عمر رضي الله عنه راوي الحديث أنه قال: (ولا أحسب اليد السفلى إلا السائلة، ولا العليا إلا المعطية)، وبه قال الجمهور وقيل: العليا: هي المتعفِّفَة، وقيل: هي يد الله، والسفلى، قيل: هي الآخذة، وقيل: هي المانعة، وقيل: إنّ معنى المركبين: العطيّة الجزيلة خير من العطية القليلة[١].

فالمركبان يدلان على معنيين متقابلين مع اشتراكهما في كلمة اليد التي يفهم منها حركة الإعطاء والأخذ، فالمعطي تَعلو يدُه في أثناء الأَخذ والإعطاء يدَ الآخذ[٢].

(١) ينظر: التمهيد لابن عبد البر: ٢٤٧/١٥، وشرح النووي: ١٢٤/٧، وفتح الباري: ٢٩٧/٣

(٢) ينظر: فتح الباري: ٢٩٧/٣، والمركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: ٢١٧

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير العباد، وبعد:

فقد يسر الله لي الوصول إلى ختام هذا البحث الذي تناول تحليل الظواهر الصرفية والنحوية والدلالية في ألفاظ وتراكيب الأمثال النبوية في الصحيحين، ويمكن القول إنّ هذا البحث يعزز القول بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي – عموماً والأمثال النبوية خصوصاً– في قواعد اللغة العربية صرفاً ونحواً ودلالة، وذلك:

أن الصرفيين قد وقفوا من خلال استقرائهم لنصوص اللغة على كثير من الظواهر في صيغ أبنية الكلمات العربية ومعاني تلك الصيغ والتي مَكّنَتْهم من استنباط قواعدهم التصريفية لأبنية الكلمات العربية صوغًا ودلالةً، وقد وجد البحث أن تلك الظواهر تتفق مع أبنية الكلمات الواردة في أمثال الصحيحين؛ من خلال دراسة بناء كم كبير من الكلمات في هذه الأمثال ما بين (أفعال، ومصادر، ومشتقات، وجموع).

وقد أثبت البحث تلك الأبنية في مباحثها من الرسالة مبيناً قواعد صوغها عند الصرفيين ودلالتها مشيراً إلى ما يجري على قياس الصرفيين وما لا يجري على ذلك.

والنحويون إنما وضعوا قواعدهم النحوية بناءً على ما وقفوا عليه من الظواهر التركيبية للجملة العربية من خلال النصوص المأثورة عن العرب، كما درس البحث تراكيب كثيرة للجمل من خلال هذه الأمثال، فوجد أنها تتفق غالباً مع القواعد المشهورة التي وضعها النحاة لتركيب الجملة، والقليل الذي لا يتفق مع القواعد المشهورة يخرج على أوجه نحوية صحيحة دون تكلف.

وقد وجد البحث أن استعمال الجمل الفعلية بأنواعها في هذه الأمثال أكثر بضعفين من استعمال الجمل الاسمية بأنواعها، وكذلك استعمال الجمل البسيطة فعلية كانت أو اسمية أكثر من استعمال الجمل المركبة، وهذا يتفق مع ما ذكره اللغويون.

كما تتبع البحث دلالة الألفاظ في هذه الأمثال فوجدها متنوعة الدلالة على نحو ما قرره الدلاليون، وقد أثبت البحث تلك الألفاظ ودلالتها التي جاءت لها في هذه الأمثال في مباحثها.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ	٠١٧	البقرة	٦٤
وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ	١٣٥	البقرة	٢٥٩
لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ	١٦٨	البقرة	٢٢٧
وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ	١٨٤	البقرة	١٦٧
أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	١٨٦	البقرة	٢٩٦
لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ	٢٣٣	البقرة	١٠٦
أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ	٢٦٦	البقرة	٢٠
فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ	٠٣١	آل عمران	٦٦
إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ	٠٣٥	آل عمران	٢٩٧
وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً	٠٠٩	النساء	٢٢٦
لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ	٠١١	النساء	١٤
وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا	١١٢	النساء	٢٧٥
وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا	٠٠٣	المائدة	٢٧٩
أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا	٠٩٥	المائدة	١٠١
وَقَالُوٓاْ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ	٠٢٩	الأنعام	٢٦٧
وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً	٠٩٩	الأنعام	٢٦١
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ	١١٢	الأنعام	٢٨٠
أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا	١٢٢	الأنعام	١٢

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ	١٥٦	الأعراف	٢٥٩
وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ	٠١٩	الأنفال	١٦٧
تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا	٠٦٧	الأنفال	٢٤٧
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ	٠٣٣	التوبة	٢٨٩
إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ	٠٣٧	التوبة	٢٤٦
فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا	٠٨٢	التوبة	٢١٥
وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ	٠٨٣	التوبة	٢٨٦
وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ	٠٢٥	يونس	١٦٧
ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ	٠٥١	يوسف	١٧
مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ	٠٣٥	الرعد	١٢
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ	٠١٨	إبراهيم	١٩
أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ	٠٥٩	النحل	١٣٥
وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ	٠٦٠	النحل	١٤
وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ	١١٦	النحل	٢٧٥
فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ	١٢٦	النحل	١٤
وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا	٠٠٨	الإسراء	١٧
أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا	٠٣٤	الكهف	١٩
إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ	٠٢٦	مريم	٢٨٢
فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ	٠٣٩	طه	٢٥٨

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ	٠٥٣	طه	١٥٤
إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً	١٠٤	طه	١١
لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ	٠٠٥	الحج	٤٥٩
وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ	٠٣١	الحج	١٩
وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ	٠١٧	يوسف	٢٦٨
فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا	٠٣٥	النور	١٧٣
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ	٠٣٥	النور	٦٤
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً	٠٣٢	الفرقان	١٦٥
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ	٠٣٣	الفرقان	١٢
فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ	٠٦٣	الشعراء	٢٤٩
قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ	١٥٥	الشعراء	١٠٢
قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ	٠٤٧	النمل	٢٦٤
فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ	٠٢٨	القصص	١٩٥
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ	٠٤٣	العنكبوت	٢٠
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ	٠٦١	العنكبوت	٢٦٢
وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ	٠٦٤	العنكبوت	٢٦٥
وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ	٢٧	لقمان	٢٢٥
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ	٠١٧	السجدة	٢٧٢
وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ	٠١٠	الأحزاب	١٥٨

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ	٠٤٠	الأحزاب	٢٩٥
إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ	١٣٥	الصافات	٢٤٨
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ	٠٢٧	الزمر	٢٠
ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ	٠١٢	غافر	٢٦٧
لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ	٠١١	الشورى	١٤
فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ	٠٠٨	الزخرف	١٢
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا	٠٥٩	الزخرف	١٢
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ	٠٢٨	الفتح	٢٨٩
لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ	٠٠٧	الحجرات	٢٢٤
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	٠١٥	الحجرات	٢٦٨
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ	٠٢٦	القمر	١٣٩
هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ	٠٠٣	الحديد	٢٦٦
كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ	٠٢٠	الحديد	٢٨٦
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ	٠٠٩	الصف	٢٨٧
إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ	٠٠٩	الجمعة	٢٧٠
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟	٠٠٣	المنافقون	٢٦٨
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ	٠٠٧	الطلاق	٢١٥
فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا	٠٠٨	الطلاق	١١١
ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	٠١٢	الطلاق	٢٦٢

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا	٠١٢	الطلاق	٦٨
مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا	٠٢٥	نوح	٢٧٥
كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ	١٥،١٦	المزمل	١٧٣
كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةٖ	٠٥٠	المدثر	١٩
هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ	٠٥٦	المدثر	٢٩٤
فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ	٠١٨	القيامة	٢٨٥
وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ	٠٤٠	النازعات	١٠٣
وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ	٠٠٨	الضحى	١٥٤

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ	٤٤
اتَّقِ دعوة المظلوم، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ	٤٦
أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ	٥٣
أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المسْلِمِ	٢٨
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ	٣٥
اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا	٤٦
اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ	٥٠
اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ	٢٨
الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ	٥١
الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ	٥٤
التَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ	٤٧
الحرب خدعة	٤٨
الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ	٤٢
الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ	٥٣
الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ	٥٣
الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ	٤٨
الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ	٤٨
السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٣٠
السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ	٤٨
الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ	٤٨
العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ	٣٠
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ	٥٠
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا	٣٣

المؤمن مرآة المؤمن ٣٣
الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ ٣٤
الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ٣٥
المتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ ٥٥
المرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ٥١
المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ ٥٣
المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ٥٢
النَّاسُ مَعَادِنُ ٥٢
اليد العليا خير من اليد السفلى ٥٠
إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ ٥٣
إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ٤٣
إن الخير لا يأتي إلا بخير ٣٣
إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ٤٧
إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ٥١
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ٥٣
إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا ٥٣
إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا ٤٤
إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ ٤٥
أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ٤٧
إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا ٤٨
إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ ٥٥
إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ ٥٥
إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ ٥٤
إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ٥٤
إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا ٤٧
إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ ٤١

إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ ٤٠
إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا ٤٧
إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى ٥١
إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ٢٨
انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ٤٧
إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ ٤٨
إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى ٥٠
إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ ٤٦
إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى ٣٩
إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلاَ مِنَ الأُمَمِ ٣٩
إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ ٣٤
إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ ٣٠
إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ ٣٥
إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ ٤٠
إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا ٤٠
أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ٤٧
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ ٥٠
بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا ٥٠
بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ ٤٣
تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ ٤٥
تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا ٢٩
تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ٤٥
حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ٥٤
جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائِمٌ ٢٩
حَمِيَ الْوَطِيسُ ٤٦
حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ٥٥

حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ.....٥٤
خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطًّا مُرَبَّعًا ٢٩
خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً ٥٥
رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ.....٥٢
رُوَيْدًا سَوقَكَ بِالقَوَارِيرِ ٥٤
سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ٤٨
سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ ٤٢
صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ.....٣٠
فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ ٤٨
فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ٤٤
قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ.....٥٢
كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ ٥١
كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ٥٠
كل ما ينبت الربيع يقتل حَبَطا أو يُلِمّ ٣٣
كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ٣١
كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ٣٣
كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ٤٦
كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ٣١
لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ٥٥
لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ.....٢٩
لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ ٥٠
لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا ٤٥
لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.....٤٩
لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ٥٢
لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِينِهِ ٢٨
لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ ٤٣

لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ ٤٣
لاَ يُلْدَغُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ..... ٥٠
لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ٤٨
لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ..... ٣٢
لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ..... ٥٢
لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ ٤٤
لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ ٣١
لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا ٥٠
لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ ٥٣
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ٤٩
لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ ٤٩
لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ ٥١
لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ٥٢
مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ ٣٣
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا..... ٤٤
مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ٣١
مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا ٥٥
مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ ٣٧
مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ..... ٣٤
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ..... ٣٤
مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ..... ٣٥
مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ ٣٥
مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ٣٦
مَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ..... ٣٦
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ ٣٦
مَثَلُ المؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ..... ٢٨

مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ ٣٤
مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.....٣٦
مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ.....٣٧
مَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ ٣٨
مَثَل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ٤١
مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا ٣٨
مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلا، أَوْ غَنَمًا.....٣٩
مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ.....٥١
مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ.....٥٠
مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ.....٥١
مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ٣٨
مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.....٥٠
مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ٢٨
مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ.....٥٣
مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ.....٣٧
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ٥١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ ٥١
وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ٣٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ ٤٥
هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ.....٢٩
هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ ٣٨
هَلْ لَكَ -يَا ابْنَ آدَمَ- مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ.....٥٢
يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ.....٤٦
يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ.....٣١
يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ.....٤٢
يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ٤٢

يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا ٥٠
يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ ٥٣
يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ ٤٤
يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ ٥٢

فهرس الأبيات الشعرية

الروي	القافية	البحر	القائل	الصفحة
ب	تَرِب	البسيط	ذو الرمة	١١٦
ب	سبسب	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢٢٧
د	باليد	الكامل	النابغة الذبياني	٢٩١
ق	مشرق	الطويل	الكسائي	٦٩
ر	زير	الوافر	المهلهل بن ربيعة	٢٣٠
ر	القتير	الوافر	عمرو بن الأهتم	٢٧٦
ر	الكفور	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	٢٩٠
ع	والصلعا	البسيط	الأعشى قيس	٦٨
ع	تنفع	الكامل	الملثم ابن رباح	٢٧٠
ق	أنافقه	الطويل	طرفة بن العبد	٢٩١
ل	الحُلاحلا	الرجز	امرؤ القيس	٧٠
ل	واغل	السريع	امرؤ القيس	٢٧٢
م	حرام	الطويل	ذو الرمة	١١٧
م	اللجما	البسيط	النابغة الذبياني	٢٨٥
ن	ندينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١١٠

فهرس المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، (ت : ٤٦٣)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق – بيروت / دار الوعي، حلب – القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- التبيان في تصريف الأسماء، أ.د. أحمد حسن كحيل، دار إصداء المجتمع للنشر والتوزيع، القصيم– بريدة، ط٨، ١٤٢٤.
- انباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، جمال الدين علي بن يوسف، أبو الحسين، (ت: ٦٢٤)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٥م.
- الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، صباح عباس سالم الخفاجي، رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، د. وسمية عبد المحسن محمد منصور، جامعة الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- أحاديث الدعاء في الصحيحين دراسة لغوية، د. محمد سليمان الرحيلي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- أدب الدنيا والدين، للماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، أبو الحسن، (ت: ٤٥٠هـ)، دار إقرأ، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠، ١٩٩٩م.
- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي، ت: ٤١٥هـ، تحقيق: عبد المعين الملوحي،

مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- أساس البلاغة، للزخشري، جار الله محمود بن عمر أبو القاسم، تحقيق: د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
- أسرار البلاغة، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت: ٤٧١، أو ٤٧٤)، تحقيق: محمود محمد شاكر، أبو فهر، دار المدني، جدة، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- أسرار العربية، الإمام أبو البركات الأنباري، تحقيق: د . فخر صالح قدارة، دار الجيل بيروت — ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- الأسماء العاملة عمل الفعل (دراسة نحوية) الدكتور نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- الأشباه والنظائر، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١)، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.
- الأصول في النحو، لابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي الجكني، (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب، ط٥، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، دار الفكر، د.ت، د. ط.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، د. ت
- أمثال الحديث، للرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، القاضي أبو محمد الرامهرمزي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي–الهند، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
- الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد، تأليف المستشرق الألماني رودلف

زلهايم، ترجمه عن الألمانية: الدكتور رمضان عبد التواب، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧١م .

- الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية، للدكتور محمد توفيق، أبو علي، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م.
- الأمثال العربية ومصادرها في التراث، محمد أبو صوفِه، مكتبة الأقصى، عَمان – الأردن، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .
- أمثال القرآن، للماردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، أبو الحسن، (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: أبو عمرو الأثري (أسامة بن إسماعيل آل عكاشة)، دار المودة للنشر، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية، هاني طاهر محمد حسين، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٣٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- الأمثال في الحديث النبوي الشريف، للدكتور محمد جابر فياض العلواني، مكتبة المؤيد، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم الجوزية، (ت: ٧٥١)، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م.
- الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الآخرى،. عبد المجيد عابدين.
- الأمثال والحكم، للماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، أبو الحسن، (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الحرمين، قطر، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- الإبهاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: مجموعة من العلماء دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- إتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، دار العصماء، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت: ٩١١)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.

- الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي علي بن محمد أبو الحسن، تحقيق : العلامة عبد الرزاق العفيفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.
- إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، (ت: ١٣٨٢-١٩٦٢)، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ ١٩٩٢
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف.
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م.
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي من القرن السادس، تحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- الإيضاح لتلخيص المفتاح للخطيب القزويني، مع شرحه بغية الإيضاح، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وعادل العدوي، أشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م.
- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت — ١٣٩١.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الإشبيلي، تحقيق:

د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، لأبي جعفر اللبلي، تحقيق: جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت:٩١١هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العملية، ط١، ١٤٢٥هـ
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدى، مكتبة الآداب، القاهرة، د: ت. ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، عَمّان الأردن، ط١٠، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- البلغة في أصول اللغة، محمد صديق حسن الْقِنَّوجي، تحقيق، نذير محمد كتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- البيان والتبيين، للجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د. ط، د. ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث القاهر، ط٢، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م.
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية – بيروت.د.ط د.ت.

- تحقيقات نحوية، د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
- التخمير في شرح مفصل الزمخشري، الخوارزمي، القاسم بن الحسين صدر الأفاضل، (ت:٦١٧)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- تصحيح الفصيح، لابن درستويه، (ت: ٢٣٢)، تحقيق: محمد بدوي المختون، القاهرة، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، الجزء الأول تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، أجزاء (٢ إلى ٥) تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١ ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- تصريف الأسماء، الشيخ محمد الطنطاوي، مطابع الجامعة الإسلامية، ط٦، ١٤٠٨هـ
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفخري، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م.
- التطبيق الصرفي، للدكتور عبده الرجحي، دار المسيرة، عمان، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
- التطبيق النحوي، للدكتور عبده الرجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٨.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم (دراسة دلالية مقارنة) الدكتور عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- التطور النحوي للغة العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت:....) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.
- تفسير البغوي، دار المعرفة – بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. د.ط د.ت.
- تفسير الثعالبي، المسمى بـ(الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل إحمد عبد الموجود، دار إحياء

التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- تفسير الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- تفسير القرطبي المسمى بـ(الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، د.ط، د.ت
- التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، (ت:٦٠٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي، (ت: ٤٨٨)، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- تقريب التهذيب، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- التكملة، لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: ٣٧٧)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، (ت: ٤٢٩)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، (ت : ٤٦٣)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية – لبنان. د.ط د. ت.
- تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت: ٣٧٠)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، الحسن بن قاسم، (ت: ٧٤٩)، تحقيق، أ.د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- التوطئة، لأبي علي الشلوبيني، تحقيق: الدكتور يوسف أحمد المطوع، د: ت.

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: العلامة محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض — ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، (ت: ٤٢٩)، تحقيق وشرح: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر – بيروت — ١٤٠٥هـ
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للإمام جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١)، نشر: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، مؤسسة الأميرة العنود، دار ابن كثير، سوريا، د. ط، د. ت
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .
- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الجملة الاسمية، الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع الدجوي، عابدين، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.
- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، محمد إبراهيم عباده، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٨.
- الجملة الفعلية، الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: الدكتور أحمد عبد السلام، وأبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- جمهرة اللغة، لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (ت: ٣٢١)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار الملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، ت:٧٤٩هـ تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الخضري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- حاشية الشمني على شرح الدماميني، للشمني، تقي الدين أحمد بن محمد، المطبعة البهية بمصر، د: ت.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د. ط، د، ت.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسي، ت: ٣٧٧، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الحديث النبوي في النحو العربي، للدكتور محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- الحماسة المغربية، المسمى بـ(صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) لأحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، أبو العباس، (ت: ٦٠٩)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩ م.
- الخصائص لابن جني، عثمان ابن الجني أبي الفتح، (ت: ٣٩٢)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- دلائل الإعجاز، للإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجده، ط٣، ١٤١٣/ ١٩٩٢م.
- دلالات التراكيب دراسة بلاغية، الدكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م.
- دلالة السياق، للدكتور ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٣هـ

- الدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد الحفيد في كتابه بداية المجتهد، للدكتور عبد القادر سيلا، رسالة دكتوراه بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (مخطوط).
- الديباج على صحيح مسلم، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت:٩١١)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان – الخبر–السعودية – ١٤١٦ – ١٩٩٦،
- ديوان الأدب، للفارابي، إسحاق بن إبراهيم (ت: ٣٥٠)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهر طبعة مؤسسة دار الصحافة، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ .
- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: الدكتور م. محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز.
- ديوان الحطيئة، بتتحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالية، د. ط، د. ت.
- ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ديوان ذي الرمّة غيلان بن عقبة العدوي ت: ١١٧هـ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، ت:٧٠٢هـ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط، دت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. د: ط، د: ت.
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، (ت:٣٢٢)، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمدذاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط١، ١٤١٥هـ.
- سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، الأمير، (ت: ٨٥٢)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٣٧٩هـ.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: د . حسن هنداوي، دار القلم،دمشق — ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر — بيروت.د.ت.
- سنن الترمذي المسمى (الجامع الصحيح)، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي، (ت: ٢٧٥)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ط، د. ت،
- السنن الكبرى، تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.
- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله (ت : ٧٤٨)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ ، ٩ ١٤٠٣- ١٤١٣هـ / ١٩٨٣- ١٩٩٣م.
- الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، عثمان بن عمر الدويني النحوي أبي عمرو، (ت: ٦٤٦)، المكتبة المكية، مكة، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله العقيلي الهمداني المصري قاضي القضاة بهاء الدين، (ت: ٧٦٩)، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د: ت.
- شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، ت: ٦٤٣، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني، تحقيق:

حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- شرح التسهيل، لابن مالك، جمال الدين، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العليمة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور يوسف حسن عمر، الجامعة الليبية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، (ت: ١١٢٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، ت: ٧٤٣هـ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- شرح الفصيح للزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أبو القاسم، تحقيق: د. إبراهيم بن عبد الله الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- شرح اللمع للأصفهاني، الباقولي علي بن الحسين أبي الحسن، (ت: ٥٤٣)، تحقيق: د. إبراهيم بن محمد أبي عباة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- شرح المراح في التصريف، للعيني، محمود بن أحمد بدر الدين، (ت: ٨٥٥)، د. عبد الستار جواد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، ت:٨٠٧، تحقيق: الدكتورة فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت، الكويت ١٩٩٣م.
- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، (ت: ٦٤٣)، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ
- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة

دار العروبة، القاهرة، د. ط، د. ت.

- شرح أنموذج الزمخشري للأردبيلي محمد بن عبد الغني المتوفى: ٦٤٧هـ (مخطوط)
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور الإشبيلي، (ت:٦٦٩)، تحقيق د. أنس بدوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، أحمد بن محمد بن حسن أبو منصور، (ت: ٤٢١)، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد أمين، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- شرح شذور الذهب، لمحمد عبد المنعم الجوجري، تحقيق د. نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- شرح قواعد الإعراب لابن هشام، (ت: ٧٦١)، تأليف محمد بن مصطفى القوجوي (ت: ٩٥٠)، تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٧،
- شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي، الإمام عبد الله بن أحمد المكي النحوي، (ت: ٩٧٢)، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي سعيد، (ت: ٣٦٨)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.
- شرح لامية الأفعال، بدر الدين ابن مالك، تحقيق: د. فتح الله أحمد سليمان، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق: الدكتور طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٣هـ.
- الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت: ٣٩٣) مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، اعتنى به : خليل محمود شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت — ط٢، ١٤١٤ — ١٩٩٣.

- صحيح البخاري "الجامع المسند الصحيح" تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم "الجامع المسند الصحيح" تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط د ت
- صفوة الصفية في شرح الدرة الألفية (ألفية ابن معط)، تأليف تقي الدين إبراهيم بن الحسن المعروف بالنيلي، من علماء القرن السابع الهجري، تحقيق: الدكتور محسن بن سالم العمري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.
- صيغ الجموع في القرآن الكريم، د. وسمية عبد المحسن محمد منصور، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- ضرب الأمثال في القرآن الكريم أهدافه التربوية وآثاره، لعبد المجيد البيانوني، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٩هـ.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدكتور طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨م.
- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١)، تحقيق: الدكتور سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبد الوراق، تحقيق: الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه عند العرب، منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط٥، ١٩٨٨
- علم الدلالة، بيرجيرو ترجمه عن الفرنسية : منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.
- علم اللغة، د. علي عبد الواحد الوافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٩.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت

- غريب الحديث، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج، (ت: ٥٩٧)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٩٥م.
- غريب الحديث، لابن سلام، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ.
- غريب الحديث، لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
- غريب الحديث، للحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، (ت:٢٨٥) حقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث، للخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان، (ت: ٣٨٨) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة إم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- غريب القرآن، للسجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز، (ت: ٣٣٠)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- الفائق في غريب الحديث، للزخشري، جار الله محمود بن عمر أبو القاسم، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢،
- فتح الأقفال بشرح لامية الأفعال، جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مكتبة الإمام الوادعي، صنعاء، ط ١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٩م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، در المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت.د.ت.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧١م .
- الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي،
- الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، ت: ٣١١هـ، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور

صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤ ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة ٣٨٦، للشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا الأزهري المالكي (ت: ١١٢٦) تحقيق الشيخ: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- في علم اللغة، للدكتور غازي مختار طليمات، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٠م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: ٨١٧)، قدم له وعلق على حواشيه: أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعا ودراسة وتقويما إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام: ١٤١٥هـ، لخالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار التدمرية، الرياض، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال، عبد السميع شبانة، د: م. ط٥، ١٤٠٩.
- الكامل في اللغة والآداب، للمبرد، محمد بن يزيد أبي العباس النحوي، (ت: ٢٨٥)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- كتاب الأفعال، لابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي أبي القاسم، (ت: ٥١٥)، قدم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- كتاب الأفعال، لابن القوطية، محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي ابي بكر، (ت: ٣٦٧)، قدم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- كتاب الأمثال في الحديث النبوي، لأبي الشيخ الأصفهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، (ت: ٣٦٩)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي الهند،

ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- كتاب الأمثال، لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي، (ت: ٢٢٤)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- كتاب الحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية، ليوسف بن محمد بن عنتر، تحقيق: مصطفى بن حمزة، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، (ت: ٦٤٣)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- كتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج، (ت: ٥٩٧)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- كفاية المعاني في حروف المعاني، لعبد الكردي البيتوشي، شرح وتحقيق: شفيع برهاني، دار إقرأ، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين إسماعيل بن الأفضل الشهير بصاحب حماة، (ت: ٧٣٢)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، مكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود

عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي دار النشر، دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م.
- الكواكب الدراري للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- لامية الأفعال مع شرح ابن الناظم،
- اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، عبد الله بن الحسين أبي البقاء، (ت: ٦١٦)، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤.
- ليس في كلام العرب، الحسن بن أحمد بن خالويه، (ت: ٣٧٠)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- مباحث في علم الدلالة والمصطلح، د. حامد صادق قنيبي، دار ابن الجوزي الأردن عمان، ط١ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- المجال الدلالي للفعل ومعنى حرف الجر المصاحب له دراسة تطبيقية على القرآن الكريم، للدكتور إبراهيم الدسوقي، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦
- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، مطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، رجب ١٣٥٣هـ ١٩٣٥.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني، تحقيق: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم (ت:٥٠٢)، تحقيق: عمر الطباع، دار القلم، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت: ٥٤٦)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- المحلى، لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، (ت: ٤٥٦)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت،
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان- بيروت - ١٤١٥ – ١٩٩٥.
- المخصص، لابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت: ٤٥٨)، دار الكتب العلمية. د. ط، د. ت. (الطبعة القديمة)
- المدخل إلى دراسة الجملة العربية، الدكتور محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية دراسة لغوية دلالية، د. عبد السلام بن عبد الرحمن العوفي، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٩/١٤٢٠هـ . (مخطوط).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: محمد جاد المولى بك، وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: د. محمد كمال بركات، نشر جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله النيسابوري، (ت: ٤٠٥)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩٩م.
- المستصفى في علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تح. محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أبو القاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- مسند الإمام أحمد، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت : ٢٤١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون، بإشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١،

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي، أبو الفضل، (ت: ٥٤٤)، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث القاهر. د. ط، د. ت.
- المشتقات العاملة في الدرس النحوي، للدكتور عصام مصطفى آل عبد الواحد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت —ط٢، ١٤٠٥.
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، للعكبري، عبد الله بن الحسين أبي البقاء، (ت: ٦١٦)، تحقيق: ياسين محمد السواس، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- المصابيح المغاني في حروف المعاني، للإمام محمد بن علي بن عبد الله الخطيب الموزعي، المعروف بابن نور الدين، تحقيق: د. يحيى مراد، دط. دت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، (ت: ٧٧٠)، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط. د. ت
- المطول شرح التلخيص، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، (ت: ٧٩٢)، تحقيق: د. عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، د. عبد الرحمن بن محمد الحجيلي، مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة ضمن (بحوث الندوة)
- معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى النحوي الرماني، ت: ٣٨٤هـ، تحقيق: د. عبد الفتاح بن إسماعيل شلبي، دار الشروق، جده، ط٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- معاني القرآن، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف نجاتى ومحمدعلى نجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبى، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د. ط، د.ت
- معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط٣ ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي.

- معجم الأوزان الصرفية،
- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر – بيروت.د.ت.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل، ط٢، – ١٤٠٤ – ١٩٨٣.
- معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، الدكتور: رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، الدكتور: علي توفيق الحمَد، ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل، الأردن، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د: ط د: ت.
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، (ت: ٥٤٠)، تحقيق: د. ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- مفتاح العلوم، للسكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يوسف، (ت: ٦٢٦)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧،
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، (ت:٥٠٢) تحقيق: محمد سيد كيلاني،
- المفصل في علم اللغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د. محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- المفضليات، مختارات أبي العباس المفضل بن محمد الضبي، (ت: ١٦٨ أو ١٧١)، تحقيق: الدكتور: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام القرطبي، الحافظ أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس، (ت: ٦٥٦)، تحقيق: محي الدين ديب مستو وآخرون، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى، ت:٧٩٠هـ، تحقيق: مجموعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: د. محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١.
- المقتصد شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، العراق، ١٩٨٢
- المقرب، لابن عصفور، علي بن مؤمن (ت:٦٦٩)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، (ت:٦٦٩)، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- من أسرار اللغة، لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق الدكتور عبدالكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، (ت: ٥٨١)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٣، بدون تاريخ.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الدكتور مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٧م.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي الرازي الشافعي، (ت:٦٠٦)، تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، أبو السعادات، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس، (ت: ٦٨١)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠ - ١٩٩٤م.